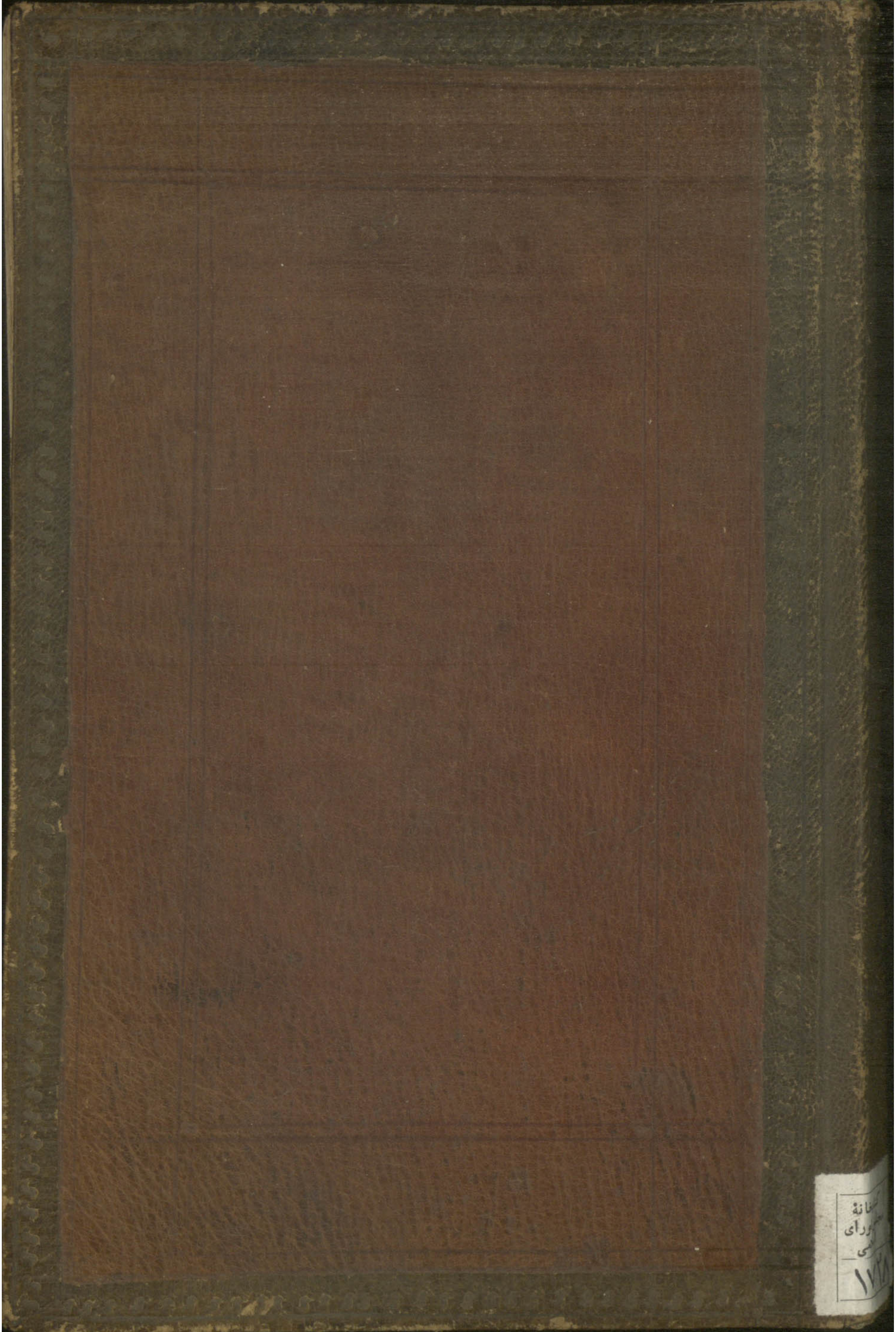

خانهٔ
ورای
ی
۱۷۲

۱۷۲۸۴
۲۰۸۴۴۹

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب مصابیح الحکم

مؤلف مؤیدالدین حسین بن علی منشی طغرایی

مترجم

شمارهٔ قفسه ۱۷۲۸۴

شمارهٔ ثبت کتاب ۲۰۸۴۴۹

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

کتاب مصابیح الحکمه

مؤلف مؤیدالدین حسین بن علی منشی طغرایی

مترجم

شمارهٔ قفسه ۱۷۲۸۴

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب

۲۰۸۴۴۹

۱۷۲۸۴
۲۰۸۴۴۹

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب ۲۰۸۴۴۹
کتاب مصابیح الحکمه
مؤلف مؤید الدین حسین بن علی منشی طغرایی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۲۸۴

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
تأسیس ۱۲۸۵ شمسی

۱۷۲۸۴
۲۰۸۴۴۹

كيف اقول هذا ملكى والملك
لله الواحد القهار
سنه ١٢١١

[illegible]

٣٠

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

من كلام علي عليه السلم ما تقول يا ابا الحسن في الاسرب قال الله والله ان عليه
اسم من اسماء الله نعم انا لذي يوثقه وباسره فان فيه كنز قيل وما يصنع به يا
ابا الحسن قال يوخذ منه الف مثقال ثم يضاف اليه ماء القلي ساعة ثم يحرق اثنى
عشر مرة ويطفا ثم يصفا ويضاف اليه الزيبق الرجراج بمقدار ثلثه ثم يغسل ثلثة
ايام ويصعد الزيبق عنه فاذا اصعد يوقد عليه نار حامية ثم يضاف اليه القلقند
يوم وليله ثم تصبه تجده قمرا قال الجلدكي وجدت هذا من كتاب انوار الاشراق لاقماد
قال الغزالي ان في المشتري كنز لا يعلمه الا الله وقد وجدت في كتاب مارية القبطية له
الف وستمائة شرحا فاقتبست منه هذا الشرح المشار اليه والله ولي التوفيق الاول
اذا اخذ منه الف مثقال واحرق حتى يذهب نصفه ثم يضاف اليه بقدر ثلثه من الزيبق و
اغسله بالماء ثم صعده عنه واوقد عليه نار عاليه وضيف اليه القلقند ثلثة ايام ثم
يوخذ له طحين الشعير ويعجن بماء الليمو ثم ياخذ زبل المغرا الطري ويعجن الجميع و
يطرح عليه المشتري ويوضع في كوزة ولا يحكم راسها الى ان يخرج منها البخار ثم يحكم الثقب
ويوقد عليها ثلثة ايام ثم يخرجه ويصبه ويلقيه في كوزة الزجاجين يوما نارا عالية
ثم يصبه تجده قمرا والله اعلم بالصواب قال الغزالي اذا قطع رجل اربا اربا واضاف
اليه الشعير والطحين للمغرة اذا رماه يوخذ ويوقد عليه نارا حتى يذاب ثم يصب ثم يلقى
على ذلك ثلث من الزيبق ويسحق ويغسل ويصعد عن الزيبق ويلقى عليه القلقند ثلثة
ايام تجده قمرا انشاء الله تع وقال ايضا في المشتري يلقى في الزيبق المرجرج ويسحق ويغسل

ثلثة ايام

ثلثة ايام ثم يطرعنه وبعده يكلس في قشر البيض ثلاثة ايام ثم يذاب ويصب في ماء الملح
ثلث مرات ثم يذاب ويحفظ ثم تاخذ القراد وتضعه في ماء الليمو ثلثة ايام ويلقى
عليه الزنجار وهو في الليمو ست ايام وبعد ذلك يلقي مثقال على عشرة من ذلك يعود
قمرا صفة ماء الحاد الذي يعقد الزيبق تاخذ البورق الارمني وبورق الصاغة من كل واحد
خمسين درهما ومن الاشنان الفارسي ثلثين درهما ويقطر الجميع بالقرع والانبيق وتاخذ
الماء منه ثم تاخذ الملح الطيب والملح الزعاق من كل واحد خمسين درهما ومن النوشادر
عشرين درهما تسحق الجميع ويقطره بالقرع والانبيق ويمزج مع الماء السابق ثم تاخذ من القراد
ثلثين ومن كلس قشر البيض وقية وتسحقهما على الصلاية بهذا الماء المدبر سحقا بليغا
ثم تركه في الشمس الحادة يوما كاملا ثم تضعه في بارودة وتشد راسها وتضعها في الشمس
مدة شهر ثم تتركه ليلة في تنور يكون ناره لينة فاذا اخرجته تجده مثل الفضة ثم تلغم
مثقال من هذا برطل زيبق ميتا ثم يذيبه وتطرح مثقال واحد منه على ثلثمائة من
الرصاص الاسود ينصبغ كالفضة انشاء الله تعا بياض ثلث مثاقيل دجاج ابيض وثلاثة
دردي الخمر وثلاثة ملح قليا يسحق الجميع ناعما ويسحق معهم ايضا عشر مثاقيل قراد وبعد
السحق يلت الجميع بالعسل ويصعد في الاثال ويطرح واحد على ثلثة ونصف وقيل يوضع
مع الجميع ثلاثة زنجار وثلاثة سفيداج القلع ويسحق الجميع ويلت بالعسل والطرح على ما يحتمله
والله اعلم باب تصعيد تاخذ من الزاج الابيض مثقالين ونصف ومن العقاب خمس
مثاقيل وتدقهم ناعما وتخرجهما من الكبريت الجديد وتاخذ من القراد اثنى عشر مثقالا
وتسحقهما ناعما على صلاية وتسقيهم بالخل وتدبسهم وتصعدهم في شيشتين ثلث مرات

فانه ينعقد فوقه مثل الكافور ابيضا فاحفظه وخذ من الوهج الابيض عشرة مثاقيل ومن
زاج الابيض ومن العقاب ومن النبادوق كل واحد مثقالا واسحق كل واحد على حده و
بعد ذلك اخلط الجميع مع السم واسقيهم من الخل واسحقهم ويبسهم افعل ذلك ثلث
مرات وصعدهم في زجاجتين ثلث ساعات فخذ المصعد الاول والمصعد الثاني و
اجعلهم على صلاية واسقيهم من الخل واسحقهم وصعدهم تفعل ذلك ثلث مرات فانهما
يصيران ثابتين وان كان تجعلهما في بياض وتجعلهما في نار الدمس الواحد خمسة وعشرين
فضة تمام العيار فقد جرب وصح مبلغ تاخذ من الشعر قدر من او اكثر وتقرضه بالمقراض
وبزن عداله من النشادر المصعد وعداله من كلس قشر البيض وتضعه في قارورة
وتجعلها في روث الخيل مدة واحد وعشرين يوما ثم تخرجه تجده ماء احمر كالدم العبيط
بعد ذلك تصعده بالقرع والانبيق تاخذ من الفرادهما ما شئت وتضعه في مغرفة
حديد وتضع فوقه من ذلك المصعد ما يغمره وتضعه على النار فانه يشرب وينعقد
تفعل به ذلك ثلث مرات او سبع مرات وتطرح منه مثقالا على ماية من الصفر وان كان
تحله وتعقده سبعا وتطرح على ذلك يصير شمسا انشاء الله تم بياض جيد يوخذ
على بركات الله تعم شيئا من الرصاص الاسود ويخلط بمثله نصفه من المشتري ثم يكليا
وكيفية التكليس لهما ان يوضعا في مغرفة من طين الحكمة طويلة اليد بقدر اشبر و
يكون واسعة بحيث تلزم ما يكفيك وتضعها في فخاري او كورة مسقوفة اعلاها يكون
على هيئة القبة ويضع فوقها الحطب الى ان تمتلى الى اعلى القبة وتشعل فيها النار وانت
تحرك الرصاصين في حديدة يكون في يدك الى ان يحترقا الرصاصين ويصيران مثل

الكلس

الكلس فتغسله ويجففه ثم يوخذ الزيبق ويخلط في مثله من المشتري او اقل من المثل
بجسين ويجمع الجميع وينقعهم في ماء قد وضع فيه القليا والملح والشب بالسواء اثني
عشر يوما تنقعه فيه ليلة الى الصبح ثم تسحقه بالفهر وهو في ذلك الماء يوما
ثم يعيد مكانه ماء اخر هكذا تفعل الى تمام اثني عشر يوما فيخرج عنه في هذه المرات
سواد فذلك كبريته الفاسدة فاذا ذهب تمت زبدة بيضاء فتخلط هذه
الزبدة بمثل نصفها من الكلس المتقدم ثم يوخذ من الشعر وتمرجه مثله مرتين
من دم مثل العقاب وتسقيه وتسحقه وتجففه في الشمس يوما او يومان تسقيه وتسحقه
كل يوم تفعل ذلك مرارا وبعد اليومين تغمره منه ومدة تعفينه واحد وعشرين
في قدر الحجاب ثم تخرجه وتسحقه تغسل به كالاول وتغمره منه وتعفنه ثم تخرجه وتفعل
به كذلك فاذا فرغ من التعفين الثالثة وتشمعه بكلس قشر البيض مقدار ثلث الملغمة
في قدح وتغمره في شيشة جالسة في جوف قدر رماد مدة واحد وعشرين
يوما وفي الليلة الاخيرة تغمره منه تخرجه بعد العدة الرابعة وهو توبد و
تسافيه بماء الخل وماء الليمو وماء الكلس حتى يحيا فاذا احسا فلا تتركه فركسه
في الحل والعقد لينحل وينعقد في موضع واحد ويكون القرع والانبيق الذي
فيه الماء الذي هو مستخرج من هذه الادوية على مستوقد متصل مع تحت القابلة تبلغ
بعض الحرارة والوقيد تحت القرع الذي فيها الماء الذي يقطر على القابلة و
الادوية التي يوخذ ماءها انما هي هذه وهو مثل العقاب والوهج والزاج الاصفر وزاج
البيض وتوتيا الهندي والشمرة والطرطير والزنجار والملح والجريق والشورة نكلا

كل واحد من هذه الحوايج على حدته وتعمد الى ماء القليا والخل والزرنيخين والنورة والشعر
من المجموع فيقطر ويجمع ما قطر من الحوايج الاول الى ما قطر من الحوايج الاخيرة وتضعه
فى القرعة وتركه فى الحل والعقد كما وصفت لك ويقطر عليه ولا يقطع النادين بل
متصلة بالحرارة الغريزية ثم الحديد والتهدى به فاذا صار اليوم السابع فانه
يصفر الماء وليلة الثامنة واليوم الثامن يسود ويأخذ الاحمرار فينام يوم الثامن
ولا يتحرك ولا يريد شرب فى ليلة التاسعة يشرب ويبيح ما يشربه ويتحرك
فعند ذلك بغسله بيده حول شيشة فاذا فاح الماء يلقط بقطنه فاذا سكن
فيحانه تنقط عليه يوم التاسع بياض البيض ثلاث نقط لا تزيد ولا تنقص
ثم انه ينام فاذا ما كانت نومة الموت فترعاه ليلة العاشرة ولا تنام عنه
فاذا اصبحت ترفع القرع والانبيق وتجعله فى موضع وتوقد عليه نارا لينة
حتى يذوب فتصير فى دهن النوشادر المقطر مع ماء زلال البيض فانه يشرب
وينعقد ثم توجعه وتذوبه بالنار القاطعة وتصبر بماء بياض البيض فانه ينعقد
وتفعل به كل ثالثة وتوقعه والله احسن التوفيق فواحده يلقى على الف وكيفية
دهن الشعر الماخوذ لهذا الباب ان تعمد قطعة كرباس على غضارة وتضع فوقها
شعرا مقرضا بالمقراض ويغطى عليه غضارة فيها جمرات نار فانه ينزل من الشعر
دهن الى الغضارة السفلى التى هى مغطاة فى الكرباس ولنا فيه وجه اخر وهو ان يقطر
ماؤه الابيض بالقرع والانبيق ولا اظنه يحصل الا هكذا وكيفية دهن العقاب الماخوذ
لهذا الباب هو ان يوخذ العقاب ويوضع فى برنية بدرجو الى فنجان قد جلسته

قبل ذلك

قبل ذلك فى وسط البرنية وتجلس على راس البرنية غضارة قد ملاتها ماء باردا و
تضع البرنية على مستوقد وتوقد تحتها فان النشادر يصعد بخارا وينزل الى
وسط الفنجان ولا اظنه يحل الا بالزبل او فى قدر الحجاب وكيفية ماء الكلس ان
يوخذ من كلس قشر البيض بقدر ثلث المركب ويضع عليه اللبن وتضعه فى شربة جديدة
مثقوبة من اسفل وتضع فى ذلك الثقب قطنة وتضعها على كرسى مرتفع ويضع تحتها
غضارة يلقف ما يقطر فاذا فرغ يعيده الى الشربة حتى يقطر كذا يفعل هكذا مرارا
عديدة الى ان ينحل الكلس اجمع فهذا ماء الكلس الماخوذ لهذا الباب

عقد قرار لم سمعته من شيخ بنهان ورايته معقودة عنده وصورته انه ياخذ
من سم الفار الاصفر اربع مثاقيل واربعة طرطير وستة فرادو يسحق الجميع ويسقاه عرق
الكبريت ويسحقه ويشمسه يفعل ثلاث مرات ثم يصعده بعد كل مرة فيخرج من اول مرة لم
ويحتمل لم يحتاج الا الى مرة واحدة وقال يوخذ سنام الجمل ويذوب ويوخذ دهنه
ويصب على الزرنيخ فى الشمس اربعين يوما كل يوم يصب عليه شى جديد وبالنضر ويحرها
فى ذلك الزرنيخ المذاب فى الدهن مرارا ثم يذيبها ويطرح على الثمانية وعشرين
واحد من ذلك الزيبق المعقود على اربعة وعشرين من تلك الفضة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نسالك ان تجبر فقرنا بكفايتك وتنور قلوبنا
بهدايتك وتوفقنا لحيازة مراضيك وتجنبنا معاصيك وتصلى على انبيائك
وتخص نبيك محمدا واهل بيته بافضل صلواتك وبعد فقد سبق الجزء الاول من
كتابنا الذى سميناه مفاتيح الرحمة وهذا هو الجزء الثاني المدعو بمصابيح الحكمة

نذكر فيه اوايل الملوك من علماء الصنعة وما صنعوه وصنف لهم اذ كانت الملوك
اسمح نفسا وابعد همة واكرم حيما واصدق وابلى بايضاح الحق من غير لبس ولا تعمية
فكان ما صنف لهم اشفى وابلغ وانقى من الريب واول ما فتح الله على هذا العلم
انما فتحه من كتاب هرقل الملك وكتب عليه وانه كتاب فيه كثير البحث وعسر سيما
من اثنائه نور الجزء مستند لا تناسب فصوله على ما رواه من العلم

الكتاب هرقل

ومارية وبودوس الملك في مسايل ثلث لماروس الحكيم وخالد بن يزيد من الاسكا
فاما ما صنف فكتاب جاماسف الحكيم لبهمن بن اردشير الملك وكتاب يسمى له
ابن الحكيم لنوسانيه الملك وكتاب الوزراء الخمسة لملك الهند واتبع كلامي في ساير
الفصول بكلام جابر بن حيان اذ هو في هذه الصناعة افضل القدماء والمحدثين
جميعا وبما دخل في اثناء الفصول كلام من كلام غيرهم مما يقتضيه المعنى ونحن
نوكد الوصاة على كل من عسى ان ينفع الله شيء من كتابنا هذا ان لا يقراه وهو
شاك فيه ولا ينظر فيه وهو مرتاب با حرنا وان الكدر مكرر اتر له

ويرتفع عنه حجابه ولعله يذاب طويلا فلا ينجح ويفكر
كثيرا فلا يقع على الغرض انما هو رزق يسوقه الله الى من يشاء ويصرفه عمن يشا
كما يرا ابواب الرزق فاخلصوا النية بينكم وبين خالقكم وحافظوا على نعمه عندكم
وحصنوها عن اعين الحسد وكيد الظلمة بالكتمان لها ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين ومن راينا ان نورد نكتة مستحسنة من

كتاب

كتاب هرقل مما ذكره في كتابه الاول وكتابه السادس الى الرابع عشر الذي فيه اصول
الاعمال وفروعها ثم نتبعه بما يليق به من كلام الباقين فاول ما ذكره قوله اخبركم
ان الامر الذي من اجله سمي الذين عملوا بهذه الصنعة حكماء انهم نفروا العقول
التي وهبها الله لهم وخلقها فيهم فيعرفون ان ابانا ادم خلق من اربع طبايع روحانيه
منها خلق الله كل شيء على وجه الارض وهذا الامر الذي اعطوه وبه سموا احكما
وعند ذلك ان الله تع قادر على ان يحدث خلقة جديدة بما خصهم به من علمهم
بهيئة هذه الطبايع وعلى الطريقة الذي خلق الله عليها اباهم ادم عليه السلم وتناسل
خلايقه لا يقدر على ذلك احد من الناس غيرهم بما يسر الله لهم من علمه وذوقه
اياهم من هذه العطية المباركة الروحانية فنحن ذو احجرنا الروحاني الذي سموه
جوهرنا الروحاني الذي هو من اربع طبايع روحانية فميزوا ومزجوا بعضها
من بعض وفرقوا منها كما كتب لكم في كتب التفسير فعملوا من ذلك على ما وصفت طبيعة
جديدة خلقها الله لهم خلقا جديدا الست اعني خلق انسان ولكن اعني الصبغ الروحاني
الذي صبغوا به الشمس والقمر قد دل بما ذكر على معاني عظيمة في هذا العلم في خيره منها
الحجر الروحاني الذي منه هذا الامر روحانيا وهو اسم حقيقي لا مجازي فقد مر ذلك
في كتابنا الاول مما ان تذكرت به استغنيت به عن زيادة بيان وشرح وذلك بان
حجرنا تولد من الطف الارواح ومنها دلالته على ان عملنا في الطبايع دون المطبوعات
والمركبات وانا نحتاج ان ناخذ العناصر محضة صوفر لا يشوبها شيء من الاوساخ
والادناس والفضول المستفادة من التقلب في التركيب ونزيل ما فيها من قبل التشاكل

ثم عملوا لكل طبيعة وحدها حتى جعلوها روحانية وخلطوا بعضها ببعض كما كتب لكم صح

وافراط الوزن المانع من الايتلاف الداعي الى التمايز وانفكاك البعض عن البعض
ثم تركيبها باختيارنا ولطف تدبيرنا الذي اطلعنا الله عليه تركيبا وثيقا لا انفصا
له كما قال هرمس لعطاني بلى عقدا لا انفصال له ومنها تشبيه هذا العمل بخلقة الانسان
خلقا بعد خلق وهو كذلك لا يغادر شيئا من كونه منيا الى كونه صلصالا كالفخار والى
ان يتم بشرا ولذلك سموا علمهم علم التكوين ولذلك قالت مارية الحكيمة حدثتها
القابلة وارضعتني لبنا من ثدي امي وحلبت علي واسقتني قليلا قليلا واغذتني بها حتى
اكون في طبيعتي كاملا قابلا اذا اخذت ذلك الي رايت غلظتي وجفافي قد صارت
لطيفا رقيقا واذا اغذوتني بقوت شابا مراضعا فاذا امتزج الرطب مع اليابس و
الحار مع البارد خرج منها الجنين التام صورته في اربعين يوما والى ثمانين حتى
يتحرك ويقبل الغذاء ولذلك الجنين يقبل الغذاء من سرته فليس يقبل من الغذاء الا
الدم الصافي لان جسده لا يحمل الثقل لضعفه واذا ولد لتسعة اشهر سقي اللبن الذي
يخرج من بطن امه وذلك هو الدم الذي كان يغذوه وهو جنين في بطن امه فاذا اسهل
الله له الولادة حرف الدم الى الثديين وحوله لبنا لغذائه فيعود ذلك الغذاء
ما كان في بطن امه قبل ان يصير الى الثديين وكذلك تركيبنا نحن نصيره دما بامر
الله فيجمد بالجسد وقال ديسموس الذي يمسك الصبغ ويقاتل النار اذا خلط
في التركيب لا يظهر للعيان ولا يرى حتى يلقى على الفضة لحوائج الطبيعة من بعد التمام
ثم يظهر لونه كان نطفة المني تقع في الرحم ولا تظهر وتتمسك بها ويطبخها النار له
الاستقصية الى ان تاخذ تلك النطفة صورة البدن من حيث هذا الكلام في التشبيه

ط ل تركيبها

ط ل غذى

ط ل صرف

في النسخ ط ل

في الرحم

في الرحم ولا يعلم كيف هي حتى يتم الجنين بقدرة الله المصور العالم خالق الانفس
ثم يظهر ويرى وقال ايضا يجب ان يكون قدر عملك الروحاني واسعة كما
ترتفع منه البخارات من الارض وتنحدر الرطوبات التي فيها تنزل الى اسفل الاناء
حتى يجتمع منها ما تريده وكما ان بخار الارض والماء لا ترتفع في الهواء حتى يعفن
الارض كذلك الشيء الذي في قدر عملك الروحاني ان لم يعفن ويعمل لا ترتفع منه
البخارات واذا لم ترتفع منه لا ترجع منعكسة عليه وكذلك راس الانسان على
راسه مثل القلنسوة اذ القلنسوة لقبول الفضل الرطب الذي ترتفع اليه فيبقى
البدن على صحته واستوائه وكذلك على الترتيب يطبخ مركبنا البخار رقيقا لينا حتى
يصعد الثمار الرطبة التي فيها وترقيها الى راس الاناء فهذا قول هؤلاء الملوك
في تشبيه الصنعة بالانسان وقليل من يهتدي الى كيفية منهما في الخلق وانما
ذلك لقلة المعرفة بالاصول ولو ان طلاب هذه الحكمة احكموا الاصول اولا
وعرفوا قواعد كيفية تولد الحيوانات في بطون الارضين والنبات وكيفية
تولدها في الارحام وكيف تدبر الطبيعة لها بتسخير الله عز اسمه لفتحوا ابواب
هذه العلوم وعرفوا ما في بطون الارضين واتتهم الطبائع منقادة وتسخرت
لهم كيف شاءوا ولكن حرموا العلم وسلموا الى الحرص على تحصيله فحرموا
كلما لا ينال الا به ولذلك قال قليل من ينظر في كتبنا فيفهم ما فيها فقال
الملك ولم ذلك قال ان الله تع جعل عليها حجابا فلن يفهم الا المؤمنين و
قال ايضا لست ناظرا في شيء مما يكون في الدنيا من ولادة ولا من غيرها

مما تنبت الارض بقادر على ان تولده الا وهو يعفن قبل ان يخرج ونحن ايضا
ان لم نعفن لم نكن وذلك ان النطفه حين تقع في الرحم تخلط بالدم الذي كان في الرحم م
يخرج في كل طمث فاذا اختلطت النطفه بذلك الدم اصابت المراة حمى لسنه حتى
يستتم حبلها وانما تلك الحمى طبخ للنطفه وتعفين لها مثل ما يعفن البيضه في
تحت حاضنتها في السخونه والرطوبه الا ترى ما يخرج على المولود من الرطوبه
فتلك الرطوبه هي التي يعفنه في الرحم وذلك الماء هو سم قاتل وكذلك الطعام
الذي ياكله ان لم يعفن في المعده بالطبخ والرطوبه ثم يمض الكبد لطيفه ثم
تطبخه طبخا اخر حتى يصير دما فيغذا به الجسد لم يكن له قوه وان النطفه اذا وقعت
في الرحم ان يخلط بدم الطمث مثل اختلاط الكبريت الابيض بالكبريت الاحمر
ويعفن فيها معه لم نكن ثم ولد وكما ان الولد يغذى في الرحم تسعة اشهر او عشره
في ظلمه ورطوبه وسخونه كذلك ينبغي ان يكون في التعفين ايام كثيره حتى ينصبغ تتقمع
ويصبغ ويخرج منه زرع الذهب واعلم ايها الملك ان كل شي يعفن ويصير دما
فانه يسوق الى الولاده وكذلك عملنا اذا اقام في التعفين اياما كثيره في نار لينه
يصير دما فاذا رايناه كذلك علمنا انه قد بلغ حد الصبغ الذي سميناه الولد فما انت
جدير ان تعلم ايها الملك انه لا يكون ولاده ابدا الا بتعفين المياه التي في
اماكنها فاذا عفنت وصارت دما خرج منها حيوان وينبغي لمن اراد الدخول في وبعوضة م
هذه الصناعه ان يعرف المعادن التي ينبغي ان يدخل في عملنا من النطرون والملح
والشجره والقلقند فيخلطها ثم يعفنها بنار لينه في رطوبه حتى يستخرج الطبيعه

الكامنة

الكامنه في داخلها بنار واعلم ايها الملك انهم لم يضعوا اشيا الا قياسا لشي
من عملهم هذا وان الارض كلها وكل مخلوق من الارض ان لم يعفن ويفسد ويتمشى
ويتغير من شي الى شي ومن طبيعه الى طبيعه لا يخرج ولا ينبت وكذلك سمنا
ايها الملك يخلط من اشياء شتى ثم يدخلها العفن في نار لينه فيعفن ويتغير
ويخرج عن طبيعته فيكون طبيعه واسما واحدا اقول ان مثل ذلك مثل الاغذيه
المختلفه التي يتناولها الانسان وينضجها من الغذاء نضجا بعد نضج فيصير الجميع
شيئا واحدا استحال وهو الدم طبيعه واحده وله اسم واحد وكذلك مركبنا
هذا يجمع من اشياء شتى فاذا استوفت في التعفين مدتها صارت شيئا واحدا
ذا قوام ولون واحد وقال في موضع اخر ينبغي ايها الملك لكل ذي فهم وراي
اذا اراد الاهتمام على هذه الصناعه ان يخلط الطبايع ويمزجها ويحلها حتى تختلط
وتتغير الطبايع ويمزجها ويرددها في الطبخ حتى يظهر منها الصبغ الذي يطلب لان
النحاس بمنزلة الانسان له جسد ونفس وروح فهو ينبغي ان يعفن اياما كثيره
حتى يتمشى ويذهب قوته ويتبرى روحه من جسده الا ترى ان الارض ان لم يبل
لم تغمر بالماء حتى تعفن ثم تعيش لم يكن لها زكاء ولا ثمره ولا خير وكذلك الارض
التي تعمل فيها الفرادبس والكتان وان لم تعفن قبل ذلك بالزبل والماء حتى تصير
حماء لم يكن لها ثمر ولا يخرج منها خير وقال جابر في كتاب الاسقام ان الاشياء
لا تنحل حتى تعفن ولا يعفن حتى تنبجس ولا تنبجس الا برطوبه تشاكله في الرزانه و
تشاركه بالجسميه وبامهال الطبيعه اياها اياما اكثر من ايام الحضان لمثلي

مجاورتها ولطفها ويصل بقوتها الى قعورة فتزجها وتستوى فى اجزائها الصبغ
فتعجنها وتعفنها وتسيلها وتصرح ماء قاطرًا وهو غاية مطلوبنا من جملته قال هرقل
ان الله ملك ابانا ادم على الدنيا كلها وسخر كل خلق مما على وجه الارض وما
فوقها وكذلك ملك هذه الصنعة الحجر الروحانى الثالث تمام هذه الصنعة و
من اجله كتبنا هذه الكتب وعليها الفنا هذا الكلام الكثير وبكثرة الكتب والكلام
التى فارقتها الحكماء ضل اكثر سفهاء الناس الذين ليسوا لها باهل ولذلك
ينبغى لهذه الصنعة ان تصان وتكتم ولذلك زعم الى سفهاء الناس انها باطلة و
اخبركم ان الطبايع التى خلق الله منها ادم هى طبايعه ولولا ذلك لم يكن يحيى منها وتقوى
بها بل كانت تضده وتفسده واخبركم انكم اذا جعلتم على جسد ادم الروحانى من طبايع
هذا الخلق على غير ما ينبغى اوهنتم قوته وبطل عمله اعنى بذلك صبغنا الروحانى
ومن هذا الحجر وبه يكون الصنعة تمام ومن طبايعه يكون تركيبه وترتيبه وجماعته
وتقويه تمامه وليس يحتاج الى طبايع غريبه ليكون تمامه مثل جسد ادم الذى لا
يكون غذائه الا من طبايعه وكذلك هذا الحجر اذا ركب من طبايعه فعند ذلك يولد منه
ولد يشبهه واخبركم انا نسمى حجرنا هذا الروحانى ادم واذا اردنا تدبيره فينبغى ان
يجمع من ذرع ادم اعنى ماءنا الروحانى ومن دم حواء الذى هو ترابنا ومن هذين
يكون تمام الصبغ الروحانى اذا اجتمعا على حسن تقديرها الذى ينبغى لهما فيدبر
احدهما بالاخر ويركب احدهما بصاحبه باجزاء متساويه كالذى ينبغى لهما حتى
يكون تمام احدهما من الاخر وبه وهذا هو الكلام المكتوم الذى لا يطلع عليه الا

حكماؤنا

ط ل الفنا

ط ل الصفة

ط ل الصفة

حكماؤنا وقد ذكرنا فى هذا الفصول كثيرا من اصول الصناعة وتدابيرها ونبه
على ان الطبايع انما تدبر بقرابتها معها فى معادنها وانها لا تحتاج الى الاشياء
المجهولة عليها من خارج ولا الى الغرايب المباينه فان الغرايب تسوق بعضها الى
بعض والغرايب لا تكاد تأتلف وان عنى بجمعها والطبايع مسخرة من باريها غير اسمه
بقبول ما يحتمل وهى ايضا كالاجساد المجسده التى تأتلف مع معادنها مع تناكرها و
ربما كانت الغربا الداخلة عليها مخرجة لها من خواص افعالها وحايلة بينها وبين
ما فى جواهر طباعها كالمغناطيس اذا مس بالثوم لم يحدث له هذا الداخل الغريب
يفره عن قرينه الذى كان يجذب اليه واكثر ما ذكر فى كتب القوم من الخواص انما
هى امثال مضروبه وتنبيهات لطيفة والطبايع انما تاخذ من الاشياء بقدر الحاجه
وتدع بقدر الاستغنا وانما ذكر هرقل ما ذكره من ذرع ادم ودم حوا رمزا لا تشبيها
الى كتابنا الاول فقد اكثر الحكماء فى ذكر الارض والماء وتشبيه التكوينات من
اعمالهم بالزرع وقالوا الاشيا كلها ارض وما واكثروا ايضا ذكر المعادن والجبال
والاتربه والامواج والاهويه والنيران وطولوا الخطب بما لا مدخل له فى
هذا الامر حتى حيروا ذوى العقول الراجحة والعلوم الغزيرة فضلا عن السفها
الذين لا خلاق لهم ولا خير عندهم ولذلك قال جاماسف الحكيم ان الحكما
وضعوا الحق بكلام يسير ادخلوه بين كلام كثير وفرقوه كى لا يفطن له الا من
كان حكيما مداوما للنظر فى الكتب ومما يشبه قول هرقل فى هذه الفصول قول
جاماسف ايضا اعلم ايها الملك ان قولهم من شى واحد انهم لم يعنوا شيئا

القابلية

ط ل المباينة

واحدا جسدا انما لا روح فيه ولا اشيا روحانيا لا جسد فيه ولا عنوا اليبوسه
لا رطوبه معها ولا رطوبه لا يبوسه معها ولكنهم عنوا الطبايع الاربع النار و الهواء
والماء والارض فيه من الارض والماء العين والصوره ومن الاخرين الذين
هما الهواء والنار الفعل لان حجر الحكماء مركب بالطبايع الاربع باعيانها و
صورها وليس ذلك لغيره من الاحجار وكذلك لا يكون العمل من شيء على وجه الارض
الا من ذلك المركب وحده وفي كتاب منسوب الى ماريه قد كثرت الكتب في امر الصنعه
حتى تحيرت فيها العلماء وهذه الصنعه رزق من عند الله لمن يشاء من خلقه
قد وضعت الفلاسفه كتبا وعموها فتدبروها قوما بعقولهم فاستخرجوا ذلك
المعنى المرموز ووضع اخرون من غير اهل الحكمه اشياء وسموها باسمائها التي
لا تعرفها الحكماء فاذا راتها الجهال قالوا هذا هو العمل وذلك هو الباطل
بعينه فاعرف المذاهب فانك ستبصرها انشاء الله تع وفي كتاب خالد بن يزيد حكايه
عن مريانس انه ساله امن شيء واحد يكون هذا الصنعه ام من اشيا شتى فقال ان
صح الحق ما اثبته شهادات الحكماء وقد قالوا انه من شيء واحد ومن اصل واحد
وجوهر واحد منه وبه لا يزاد عليه ولا ينقص منه ولذلك قال هرقل وقد
ساله بعض تلاميذه فقال اما في المبتداء فهو من شيء واحد وفي الاخر فانها
تتفرق ثم تصير ايضا شيئا واحدا في كون الطبايع بعضها من بعض قال اسطانس
لماريه لما صار الفضل على ارضه لقوته وصفاته والارض من ثقل السما خلقت
وكذلك وجدنا في خزاين اباينا الاولين ان كل ذي فوق من صفوه ملطفه خلق و

كل ذي

كل ذي تحت من ثقل ما فوقه خلق وقال سرخس الراس عنى كما ان الطبيعه العلياء السماويه
ظهرت من الطبيعه السفلى كذلك الطبيعه السفلى ثقل الطبيعه السماويه من هذه
الطبيعه الصنعه لا من غيرها فالعليا الطف جوهرا واصفى من السفلى واتم اذا
كانت الطبيعه العليا هي المراد من هذه الصنعه لا من غيرها واعلم ان ما في السما
المدبر لما في الارض لان العليا هي النيره اللطيفه وقال هرمس ان الارض في الاصل
من الطبايع الاشياء واليها تعود وقال فيثاغورس كما ان الاشيا كلها كانت
من واحد كذلك هذه الصنعه انما هي من شيء واحد وجوهر واحد وكما ان الانسان
اربع طبايع خلقها الله بقدرته متصله ومنفصله ومجتمعه ومتفرقه يجمعها
بدن واحد كل واحد منها يعمل غير عمل صاحبه ولها قوه وسلطان على حده كذلك
هذا الشيء وقال رسيموس لنوسانيه الملك ان الحكماء ليس فيهم احد شبيها
بما قال غيره لا في الاسما ولا في التدابير وان المطر شيئا واحدا حقيقه وطريقه
واحده بل هولاء الحكماء كلهم لا يوافق بعضهم بعضا وكل واحد تفرد بوابه و
حكمته واكثروا اضلالا له على اصلاله في التدابير وفي الالوان وفي الاوزان و
حيروا الناس وقال ادرس في كتابه حكايه عن هورس ان الله تع بارك في
كل شيء خلق في الارض فقال ما خلقت من شيء فهو نام ثم قال الكل ما خلق من
الارض ارتبات ثم واثمر وليكن زرع كل شيء مما يعمل العباد منه وما نبت الارض
من الزرع والنجم يكون منه وبه واليه ولا يكون من غيره لان الله خلق من الارض
كل شيء وجعل منها معيشتهم نباته ومنها زرعه ثم يصير ذلك الزرع الى الارض

فتعفنه وييبسه ثم يخرج عن ذلك اصلا فيه اضعاف ما يدعوا لكتابا لدواب
والطير والسباع والشجر وهذه الاشياء كلها ليست يقوم بتدبير لان بعضها
يخالف بعض وكذلك البهايم منها ما عمره طويل ومنها ما عمره قصير وقال الحكما
وان كانوا قد ظلموا العلم والبسوه بالشبهات فقد صدقوا في تلك
الاسماء فقال الملك تزعم انهم قد صدقوا في تلك الاسما وهم افسدوها
فلا يهتدي اليها قال لانهم سموا ذلك الواحد في كل اسم بدرهم فكثرت
اسمائه لكثرة تحول الوانه قال او ما تدوم تلك الالوان قال لا فاذا اردت
ان تفهم هذا القول فاذا سمعتهم سموا التركيب باسم واحد فاعلم انهم سموا
التركيب كله مع ذلك الاسم قال فقد شهدت عليهم بالكذب قال ما فعلت
في غيره رد عليك لانهم اي اجساد التركيب سموا به المركب وافردوا بذلك الا
وجعلوه واحدا فقد صدقوا انه واحد مجتمعه فيه الاشيا لانه ليس شي
من هذه الاخلاط الذي في التركيب الاول الا وله الوان متبدعة مختلفة
فقد ابتدعت الحسده لكل لون فيه اسما حتى حيروا ذوي العقول والفهم الجيد
والراي الشديد قال قد فهمت قولك ان ما الكبريت مركب من كباريت شتى
كيف لي ان اخرجها كبريتية واحدة قال اخلط ايها الملك الذي تقاتل النار
فانهما اذا اختلطا صارا معا تلقى النار وهي التي قال الحكما الكباريت
بالكباريت تمسك والرطوبات بالرطوبات التي توافقها واعلم ان ما الكبريت
والزرنيخ يحترق ويفر والنار كلها سريعا فاما الملح والشب والنطرون و

واحدة

اخبرها

التي لاتقاتل النار صح

العكو

والعكو والكلس اذا امتزج هولاء بالآنك امسك بعضها بعضا وان طبخن بنار لينة
الا ايها الملك ان الطباخين انهم لا يقدرون يطبخون السموم الحارة الا بالنار
اللينة لئلا ينقص اوزان الرطوبات قال فما تسمون ماء الكبريت بعد ان
يصير الكل شيا واحدا قال يسميه الحسده ماء وزبل الفقاع وذهبا غليظا
لان الكبريت امسك الكباريت فخرج فيه عمل عظيم وهو السم الناري وهو
السم الطاهر فاطلعه من زماننا وهو قول الحسده خذ الزيبق من القنبار ف القنبار
من الاثقال ولم يستخرج في الاثقال لانه لم يكن لكل زيبق من قنبار فاذا اطلعته
فاسمه عندنا الثالثة الزرنيخ والزرنديج وزيبق وماء الكبريت ودهن الا سمدت
والخل وزيبق كل شي قلب عن طبيعته قال وكيف قلب عن طبيعته قال ان هذه
الطبايع التي دخلت في التركيب كانت ارواحها مسجنة في اجوافها فلما دبرتها
الحكماء ظهرت طبيعتها البيضا ولم تدع الكل تظهر وعند ذلك يسموه رصاصا
مستخرجا من الاسرب والمغنيسيا والمرتك وما شاكل هذا قال فلما سميتموه
نحاسا ابيض قال لان النحاس قد تبيض وصار لا ظل له لان النحاس لما استخرج
سواده فارقته اجساده الغليظه التي لم يكن في جسده وصار ما استخرج من
ذلك النحاس روحانيا لطيفا فهذا الذي قال اغاديمون الاكبر ان النحاس بمنزلة
الانسان له روح ونفس وجسد قال فما نفسه قال الروح التي اطلعتك ه
المستخرجه منه قال فما جسده قال الارضية التي بقيت في الرماد قال فما
ظله قال لونه قال فهل فارق اللون الروح قال فاما في الطاهر فقد فارقه و

موتى م

اما في الحجر فهو لا نم له قال وكيف لي ان اعرف ما ذكرت قال قول الحسده ان النحاس لا يكون
بغير ظل اما انا ان اخذت استخراج ذلك الروح الصابغ منه استخرجت فما ذا
قال احاطه بالذي تطلب اصابته قال فضع لي في هذا النحاس وتنقيته وجها
قال امرك ايها الملك ان تحرق بنار لينة بمنزلة حضانة البيض واياك ان تدع
النحاس بغير رطوبته فتحرق الروح واحكم سد فم الاناء من كل جانب ليترددها والنار
في الاناء فيهدم جسد النحاس فاذا انهدم وتعفن وتمشى صار دوحا وكما اعلمتك
انه ينبغي ان يفارق الثقل الجسد وهو الذي قالت الحسده هذا الزيبق وهو زهر
النحاس وسموه سما ناريا وماء نحاسيا المستخرج من كل شيء ومن اجله قالت
الحسده النار الاثالية التي اخذت من اشياء شتى وقال بعضهم اعلموا ان الاشياء
كلها اذا صارت شيئا واحدا فانما من جسم وهو الذي قالت الحسده صيروا الاجساد
لا اجسادا والتي لا اجساد اجسادا لان كل جسد خلط بذلك الروح من ان يكون
لونا صابغا مماثلا للنار وقال الملك الحمد لله الذي الهم عباده لهذا النور فصيروا
الجسد روحا ذا قوة ولون لا يمحي ولا يفسد وقد كانت قبل ذلك كبريتية ابقة
اقول هذا الكلام احسن ما قيل في هذا المعنى واسفاء ويكاد نوره يهتك الحجب
يلوح لكل عين ولو ان جابرا وكل الناس الى كلام هذا الحكيم وامثاله لاستراحوا
من الشكوك العويصة والمغالطات الفاحشة ولكنه اسف عليهم واشفق ان يشارك
في حكمته فاغلق على الناس ابواب الوصول بموز بعيدة وترداده ذكر الموازين
بالحروف وغيرها وبدد ما جمعه الحكماء في كتبهم وقطع الاطماع بالاكثار الخارج

عن الحد

يجعل معه صبر وصمغ وكل ذي روح [illegible] ويتلون ونمنع الاجساد فلا يلتهب
لتلك الروح ع ع ع ع ع هو م

عن الحد وان كان قد اوضح المتن في بعض المواضع واختصر فقد عنا بعينه لا يهتدي
اليها الا العارف الحكيم البالغ فان كان وضع كتبه لاظهار فضيلته واقتداره
فهو ما لا يدفع عنه ولا ينوء وليس له ان يدعي النصح والسماحة وان كان وضعها
للافادة فقد كان من حقه ان يقتدي بمن قبله من الحكماء في الاقتصاد على نوع من
التعمية والعجب ان ينادي على نفسه فيقول قد بددت وليست ومن احسن
استخراج ما في كل كتاب من تدبير الباب الكبير كان والله افضل من سقراط و
اصحابه لا طعنا عليه ولكن لمن قال لا يعلم الا الله لان اللفظة بمن الباب الكبير
في الكتاب وهي في لغة لا يمكن احدا انتهاء عن ذلك المعنى الذي ذكرت فيه وهي
تحتمل الوجهين فكيف يمكن استخراج مثل هذا وفي كل كتاب من هذه الاشياء كثيرا
من استعمل منها واحدا مكان ذلك ضد المعنى ثم ومبني ومحجة قلبي ان تفهم ما
اقول وان لم تفهم فادرسه دروسا كي ينقدح لك العلم ما يرى الله من الابعدين
الشفقة والرحمة ممن اقر على نفسه بهذه التعمية الغامضة وهل يسوغ له ان
يقول خلقت سمحا سخيا رحيما بعد ذلك الاقرار بالحسد والاغماض الذي لا مطمع
في كشفه لاحد فاذا سمحت نفسه بان يذكر بعض ما هو مفقود في كتب الحكماء اورد
رسالة كلمة او كلمتين بعد ان يحرف ما قالوا ويزيده لبسا كما فعل في كتاب ثلثمائة و
كلمات لا درس صدقه واعتقد باظهار اعتقادا عظيما فلو علم ان هذا الكتاب في
اقسام الممكنات ان يقع الى الناس او يقاس بينه وبين صاحبه في سماحة ذلك و
ظن بهذا الاستحياء لنفسه من هذا الظن المفرط ولا اقول هذا لادرايه عليه وتقبيحا

يقول م
براى الله ط ل

١

له ولكن نهيا لطالب الحكمة عن الهالك في طلب كتبه والحرص على جمعها فان ذلك
كالمأيوس منه ومن يقدر على جمع اربعة آلاف رسالة يدعي تاليفها وماتيهم بدعوى
كاذبة وان اتفق جمعها لاحد ممن لا يقدر على فك رموزها وقد صرح بما صرح
من بعده قطع الاطماع عن الوصول اليها وحضًّا لهم على طلب كتب الحكماء مفتاح كل خير
وقال ذيمقراط انما البست عليكم في كتابي لتصيروا انفسكم في طلب الحكمة وتعليمها
واقول انما كان غرض الحكماء في اغماض بعض القول واظهار بعضه شحذ الاذهان
وتحريص الناس على طلب العلوم والاستدلال بالمعلوم على المجهول والتوصل
من الظاهر الى المكتوم فاما اغماض القوم جملة وتعمية القوم بالواحدة
فانما ينزل الطباع عن التعرض لطلبها وقد ذكر ارس في كتابه ما يليق بهذا
الموضع وهو قوله لما ساله الملك عن اول من اخذ هذا الاكسير العلم فقال ان من
مضى من الاجيال كانوا يعلمون من علموا اشفاقه فلما تقدم اسطانس مصر وجد
الناس قد خبثوا وتداخلهم الحسد والبغي فيها وقلة حفظهم لما استودعوا من
هذه الامانة جمع الحكماء اليه فقال لهم قد ترون قد نزول سوء حال الناس
ونحن ميتون وليس بكائن بعدكم جيل الا وانتم خير منهم ولن يزالوا ينقصون
جيلا بعد جيل حتى يغلب عليهم الحسد فيقتل الرجل ابنه حرصا على الدنيا وليضع
كل امر منكم في هذه الصنعة كتابا بينا مستورا فاعلم ان اشدكم للحق توقيرا تفوتوا
فله الجليل الغلبة فمنهم من خلط واسا واعضل ومنهم من اقتصر ولم يفرط وكل
قد اعضل واظلم وكانت الغلبة يومئذ لذيمقراط وكان من احسنهم بل اسدهم

قولا

قولا فان قوله خذ الزيبق فاجمعه في جسد المغنيسيا كلمة قال كلمة بعضها نور وتسعة
اعشارها ظلمة قال فهولاء الذين خلطوا ما دعاهم الى ان خلطوا وافسدوا قال واوضحهم من
اصاب هذا العلم ولم يقرؤا الكتب ولم يعرفوا الامثال وكان كحاطب ليل
فاعمل في هذه الصناعة ما ليس منها فسماها بغير اسمائها ودبرها بغير تدبيرها
جهالة وعما عن الحق فمن صنع هذا فليس باهل ان يقرا كتبه ولا ان ينظر فيها وساصف
لك من هو شر من هولاء من كره ان يوثر قال الله هذه الصنعة احدا فاصعب واعضل
وبعّد واظلم ووضع الطلسمات وذهب غير مذاهب اهل الحق فمن ذكر الزرانيخ
والكباريت والاتوبه والحجارة والنطرون والقلقند والشحرة والشوري ومنهم
من اقتصر على ضعف من رايه وقدر علمه فقال خذ كذا وكذا وتعسف المقول له مع علم
اختلاف القول وسوء حالهم فلم يقرا احد كتبهم الا تحير وكذبهم لا ندراه امرا مختلطا
قال فسم المشهورين منهم قال هم اكثر من ان تحفظ وعدد جماعة منهم موسى عليه السلم
وهرمس وافلاطون وسفيداروس وهرمس اول من اظهر هذه الصناعة بعد نوح
عليه السلم ووضعها في النجوم السبعة والبروج الاثني عشر بغير حسد هذا القول
وان لم يكن من نفس الصنعة فانه نافع وذلك على مذاهب واضعي الكتب والابانة
والبيان والاظلام والكتمان ايها الشامل بكتبهم الحاكم عليهم بعد ذلك بما
يستحقون من اسم النصح او الحسد وتعودنا الى حيث فارقنا من كلام هرقل الملك
في دلالته على تدبير الطبائع بعضها ببعض والتحاشي من ادخال الغربا عليها
قال هرقل ان ادم ولد من زرعه ولد مثله ولولا ان ذلك الزرع كان زرع ادم

لم يكن تولد منه انسان لان كل شئ مثلا تولد مثل طبيعته وكل شئ يشبه جنسه ولو
وقع زرع دابة او سبع فى رحم من ارحام الانس لم يكن منه حبل ولا ولد لانه
غريب منه وليس منه جميع الناسوتيه وهذا قولنا على الطبايع كلها وقيامه لانه
انما يكون من نفسه وروحه وجسده ومنه وبه ولا يحتاج الى جسد اخر من اجساد
البهايم والسباع اذا اراد الله قياسه ولا الى ان تقوى بشئ منها عليه واخبركم
ط ل
قيامه
ان نفس ادم لا تحتاج ان تخالطها نفس اخرى لتاخذ القوة واللون والحسن منها ولا
جسده الروحانى يحتاج الى ان يخالطه جسد اخر لكى يتقوى به ولكن نفسه وروحه
وجسده منها وبها تتركب فتقوم روحانيات بلا اظلال وانما يكون ذلك اذا القى
ادم عن جسده كل ثقل وظل فيه تراب الارض واخبركم ان من النفس نفس تولد ومن الجسم
ط ل
ترابية
جسم يمسك ومن الروح روح تولد ومن الطبيعة طبيعة تولد ومن الجسم جسم يولد
ومن النهار يولد النور ومن الليل تولد الظلمه والنهار والنار والشمس ضوء
واحد كما هو مكتوب بان الله خلق الشمس لسلطان النهار والقمر لسلطان الليل
وهما سراجان خلقهما الله فى سما الدنيا وكلاهما نور ولكن نور الشمس افضل
من نور القمر لان نور القمر ماخوذ من نور الشمس وهو لون فرد وليس بفرد مضعف
لانه كله خلق فاما الشمس فان نورها مضاعف لانه يجتمع فيها نوران الاول هو
الذى خلق فيها وهو فيها ابدا والثانى الذى يحدث فيها فانه نور النهار
الذى خلق فى النهار وهذا النور هو النهار فى كل حين وان هذين النورين
يجتمعان ويتركبان فيتولد منهما نور واحد روحانى ليس له ظل ارضى وينظر

واحد

واحد يرى فى جميع الخلايق وان الشمس لما اضعف نورها جعلت للنهار واعطيت هذا
النور فظل هذا النور ودفعته فاما نور القمر فهو مفرد ولذلك صار نوره ادنى
من نور الشمس ولذلك جعل لسلطان الليل وان الشمس لما صار طبيعتها مضاعفا
غلب نورها نور القمر ولولا ان ذلك كما ذكرنا لكان ينبغى ان يرى نور القمر فى
الليل مثل نور الشمس فى النهار واخبركم ان هذه الشمس التى وصفت لكم هى حجرنا
الخالد وهو ارض وماء وهواء ونار واثير وروح ونور وان النفس هولاء
ط ل
هولاء التى
الذين سميت التى قوامهن بها انما هو نورنا الروحانى وهو الذى يضئ لنا با
بالنهار والليل وطبيعة هذا النور هى نفس حجرنا الخالد وهذا القمر ذلك النور
الروحانى الذى يكون من الشمس والذى يكون مركبا فيكون مضعفا بنوره مثل
الشمس الروحانية الكريمة وبهذين المضيئين الذين علمتكم واوضحت لكم هذه
هذه الحكمة الكريمة العجيبة واخبركم ان حكماؤنا ينظرون الى نور هذا الشمس الخالد
الذى هو حجرنا الروحانى كما هى بتركيبها وبنورها الطباعى ويفرحون بذلك المنظر
الكريم الذى فيه السرائر الكريمة العجيبة وهذا الكلام كاف لمن كان له اذن واعية وقد
اوضح بهذه الفصول ان الطبايع تدبر بعضها ببعض وتستخرج بعضها من بعض ولا
يدخل عليها غريب لانها فى اوايلها مبسوطة كالقمر وفى اواخرها مركبة بالتضاعيف
التراكيب صار القمر شمسا وان الشمس هى القمر الا ان التدبير افادها زيادة نور
وانهما يجتمعان فى التدبير فيتولد من اجتماعهما نور واحد ليس له ظل وللحكما
كلام كثير فى نسبة الاركان والاحجار بالنجوم والافلاك والمعادن ورموز غامضة

على طريق مناظرات الكواكب واتصالاتها من التثاليث والتربيع وغيرها قد شرحت
لك في كتاب بليناس ما ان رجعت اليه كان عونا لك على استنباط جميع ما ياتي
معناه ونذكر من كلام الملوك ما يكون رداً وظهيراً لما سبق قال الملك السبعة النجوم
ماهي قال هي الاجساد قال والاثني عشر قال التدابير قال فسمي السبعة قال اقرونس
ومناوش وارس والشمس وافريطي وهرمس معطارد والقمر يعني ذي القرنين بالخلاط
التي تجري في الاثني عشر برجا باختلاطهن وتزويجهن من يولد بالكبش يكون
عظيم الجسد وانما عنى بالجسد الصنعة والشمس العظيمة لان الشمس تدخل في بيت ارس
لخمس حلون من نيسان ولكل نجم من هذه النجوم بيتان فبيت ارس الكبش والعقرب
وكذلك سايرها فاعلم ان الشمس هي النار العظيمة ليست بالنار وانما عنوا بها
الجسد واما النار فهي التي تحيي نفس الاجساد وتمزجها وتولف بينها قال اقرونس
ماهو قال هو يرد عن الخلط كله ويهيج لانها بها تشعث قال ارس ماهو قال — النارم
الذي ينبغي ان يحرق بحرارته ويحبسه قال افراوش ماهو قال روحاني قال افرنطي
ماهي قال غير هولاء وبها حيوتهم قال هرمس ماهو قال هو ملكهم وهو المولف
وبه تمامهم وفيه حيوتهم معهن يحيى ومعهن يموت وهولاء السبعة تسمى الاجساد
المستورة وكذلك في محاريب مصر قال احسنت يا ارس اقول ان هذه الصنعة قد
اضلت كثيرا من الناس وحيرت العالم حتى اخذ كل منهم غير اخذ الاخر وارادوا
ان يخرجوا اهليها لكل شي في العالم وقد ولدت طائفة في الاسلام مقالة اخرجوا — ط ل اضرموا
بها الدنيا نارا والطن الاصل في جميع ذلك يصف الحكماء لعما لهم واركانهم

علا ربه

على السيارة السبعة وتشبيهم اياها وانما عمي الناس عن ادراك ما ارادوه
وتاولوا عليه التاويلات البعيدة والقريبة وكان في هذا امنية المجوس واوضاع
صلحهم مشابهة من هذين الاعمال والتدابير وقد اشار ابن وحشية الى
شي من هذا المعنى في كتابه المعروف بسدرة المنتهى وهو من تصنيفها تهالك
اراد فيها الزيادة على جابر فان اردت الوقوف على كيفية هذه المشابهة
فاطلبها فاما قول ارس حكاية عن هرمس في دخول الشمس في بيت الكبش فاليه — دل ارس
نظر جماعة من القدماء والمحدثين في رموزهم وخالد بن يزيد يخالفه في قوله
تاخذ ثمرة هذه الشجرة اذا صارت في اول الحمل والسرطان لان النفوس تتحرك
في هذا الوقت ولا تصح في غيرها الاصلا فظن قوم انه انما ارادوا اجتناء
الحجر من معدنه في هذا الفصل وانما ارادوا بذلك وجه العمل وتحرك النفوس
في المولود وبعد هذا في رسايله وحكاياته ما يبين ان العمل هو احالة الا
وينتقل من شي الى شي اخر فيكون خلقا بعد خلق ويوثر بعضه في بعض يوما
فيوما وشهرا فشهرا حتى يكمل في مدته المعلومة واياميه المعدودة وان كان
قد كمل خلق الطبايع كلها فان لها مدة معلومة لا يكمل الا فيها ولا يتم الا من
بعدها وقال قد اعلمتك ان الصنعة ليست بعيدة من خلق الانسان وانه لم يكن
مولود قط ولم يخرج من حيوان ولا نبات الا بتعفين وتمشير وفساد في
راي العين كما قال الحكيم ان هذه الصنعة ملاكها واول امرها التعفين و
كان اخرها بعد القتة والتعفين واما قول هرقل في فضيلة نور الشمس وكونه

مضعفا وقصور نور القمر عنه لكونه مبسوطا فنظيره قول خالد بن يزيد العمل
الذي يتم من الله تع المركب المطلوب واعلم ان لهذه الصنعة تضاعيف وتراكيب
وعند الفراغ من الاول يصلح للتضاعيف وعند الفراغ من التضاعيف يكون
التمام باذن الله تع ونظيرهما قول هرمس وبينهما قول جابر في كتاب العوالم
ذكروا ان الفلك العالم الاكبر كون البارئ عز وجل للعالمين الاوسط والاصغر
ممن ذلك الشمس وهو حار يابس والمريخ وهو حار يابس وهما شكلان ولهاتين
البروج الحمل والاسد فصادقت الشمس اذا نزلت بيت المريخ كان شرفها الطبع الحرارة
وتمازجت طبعها به وكذلك المريخ اذا نزل الاسد في بيان رموزهم في الشمس والقمر
قال الوزير الثاني للملك حين ساله فقال كيف شبه الحكماء هذا الواحد
بالسماء والارض والشمس والقمر والنجوم قال الحكيم ان شيخ الحكماء كبيرهم قال في
حكمته ان الارض كانت قبل كل شيء ماء وان الله تع لما اراد ان يخلق السما والارض
خلق السما والقاها في الماء فمن حرارة الشمس فار الماء الى فوق مثل الدخان
فخلقت السموات من صفوة الماء وخلقت الارض من ثفل الماء حين نشفت و
ذهبت رطوبته صارت ارضا يابسة وكان الهواء بين السما والارض فانشأ
الله عز وجل السحاب ما بين السما والارض فارسل المطر على الارض بعد يبس
واحتراق فعاشت الارض من الماء وانبت كل شيء ويكون من النار والشمس
من الماء والقمر ومن الهوا والنجوم الخمسة وهي اقرونس وذاوس وارس و
افرديطي وهرمس وجعلوا اثني عشر برجا المجاري السبعة اقول ان النار في

بلد
فمن

بلد
خلق الشمس

كلام

كلام الحكماء والشمس والقمر من الاسماء المشتركة وانما قصدوا باستعمالها في
المواضع المختلفة للتعريض والتخليط وليس هذا بدعا من تخليطاتهم قديما وحديثا
ولذلك قال ارس للملك انواعها كثيرة وهي واحد قال كيف يكون واحد وهي
كثيرة قال لهذا علمتك انهم ربما سموا الشيء بالاسماء المبتدعة التي ما يكون الا
في اخر العمل فانا انتهى الى ذلك الحد في ذلك الاسم وهو الكبريت الذي اعلمتك
قال قاتل الله الحسدة ما تركوا الذي عقل طمعا الا قطعوه بالتباسهم هذه الاشيا
هذه الاشيا ودفع الناس قاتل الله عقولا داروا بها الناس قال ايها الملك لم
يكن بفضل راي مهرونا به الناس لكن هذه الصنعة بيد الله يفتحها لمن يشا
ويسترها عمن يشاء قال لما ارى العمل الا في التركيب الاول فضع لي مثال الاسما
التي سموها بها التركيب قبل ان يتم تدبيره قال وينبغي قبل الصدى قال وما
الصدى قال التبييض وقد سموه باسما كثيرة سموه بالتحليل والتصفية والغسل
والسحق والتعفين والطبخ والاجساد والتصدية والحل والاثال والغمامة والصمغة و
وما الكبريت والملغم والتمشية والاثالية والتبييض بالندى والشمس و
التبييض بالنار والنحاس فهذه الاشياء كلها سموا بها العمل الذي يسمى النحاس
وتبييضه قال يا ارس قد ذكرت التبييض بالشمس والتبييض بالنار والنحاس مرتين
وذكرت التبييض في اول الامر فما دعاهم الى ان ذكروه ثلث مرات قال لطفت
والله المسئلة واحسنت الفهم اما حديث التبييض الاول فهو الخلط واما الثاني
فافراغ الماء منه فسموه ندى وسموا النار شمسا واما التبييض الثالث

بلد
بالباسهم

فصب بقية الماء فيه فسموا ذلك التبيض البخار وسموا النار باسمها قال
احسنت يا ارس القول فبعد هذا الطبخ والتدبير فما قولك فيه قال انه حين
لان الماء قد فرغ من علاجه واخلاطه فهو اسرع شئ اخذا للصبغ قال فذلك
الماء هو ابيض في معرفته قال نعم وانه اذا خلط بالكبريتا الذي ابت الجسد وبقا
اجساد ذلك الزيبق فصار قبنا فهذا الزيبق اذا خلط باخلاطه صار احمرا
في التركيب الثاني وهو الذي عنه الحكيم بقوله اعلموا ان طبيعة الرصاص اسرع
شئ انقلابا الى الوان كثيرة ونظير قوله في البياض قول جاماسب واعلموا ان
قولهم اذيبوا الاجساد واهدموها حتى يصير ما انما يعنون بذلك انها اذا
اجتمعت في التدبير في اول الخلط فانها تذوب وتجمد وهو عندهم ارض و
اما قولهم ماء فانما يعنون انحلولها وبيضوها وشكل الماء البياض فاذا
صار كذلك سموها ماء واما قولهم صيروا الماء هواء انما يعنون بذلك ان
زيد ولي التدبير كالعادة حتى يزداد المركب رقة ولطافة واذا كان ذلك
سموه هواء والهوا ارق من الماء والطف وقولهم صيروا الهوا نارا يعنون بذلك
ان اعيدوا المركب الى الشديد حتى يظهر الحمرة وتصيرها بالاجمر وليشتد حمرته
وتقوم القياضة الروحانية بالجسد والروح ويكون شيا واحدا غايصا
في الاجساد واذا كان كذلك سموه سما نارما وشمسا ارضية اقول قد بان
بهذا القول ان التضاعيف يجعل القمر شمسا اذ الماء والارض ابيضان
والهوا والنار احمران ومصداق ذلك قول رسيموس لثوسابية الملكة في

ط ل
ادق

رسايله

رسايله العشران المغنيسيا هو الثلثة الاجساد التي يجمد بها الزيبق واعلمتك
انه ينبغي لك ان يحصل منه ثلث مرات واكثر من ذلك لانك كلما زدته زادك
خيرا لان الحكيم قال اجعله على الورق فيصبغه وعلى الذهب فيشتد صبغه
لان المغنيسيا اذا اجمد فيها الزيبق جمدها ثم نطبخ اياما حتى تظهر اول الحمرة ثم
يخلط فيها ايضا زيبقا فتشتد حمرته قليلا حتى انه كلما اجعل فيه الزيبق
جمده ولكن يجمد في الاول ويبيض في الثاني ويتفتت في الثالث ويسحق في
الرابع ويجمر في الخامس وقال هرقل ان حكمتنا الروحانية انما هي نفس و
روح وجسد وجوهرنا الروحاني فينبغي لنا ان نجعله في كل شئ مضاعفا
مركبا في تدبيرنا الروحاني اذ هو قبل التدبير مبسوط مفرد غير مركب فاذا اردنا
ان نركب هذا الحجر لم نحتج الى شئ غريب ليس هو من طبيعته الى ان ندخله معه لكن
ينبغي ان يكون تركيبه منه وبه بالسوية احذركم ان هذا الحجر الروحاني اذا امتزج
روحه وصار روحانيا انما هو الذي يحيي ذلك الجسد الذي له ويقيمه وينبغي
ان يكون ما يبقى اسفل من هذا الجسد الروحاني الذي له عاليا فوق فاذا صار
هذا الحجر كذلك وسحقته هذه الظلال الارضية سميناه طبيعة وان هذا الروح
هو الذي يحيي هذه الطبيعة التي له فيتم قيامها الحي ويسمى هذه الروح ويسمى هذه
الطبيعة والجسد وانما سموه بالاسما المختلفة على اختلاف تدابيره احذركم ان
النفس انما كانت في حجرنا وهو جسد فاسميناها جسدا ونفسا قبل ان ندخلها
في العمل فاذا ادخلناه في العمل وركبناه به اتممناه بكل عمله من عقول السفها

ط ل
لون

غرضي في هذه الفصول ان يدل على كيفية اتحاد الطبايع وامتزاجها واحتباس
الروحانيات باشكالها ودخول الاصباغ عليها بالتدبير من غير زيادة في اوزانها
ويستشهد على جميع ذلك باقاويل الحكماء القدماء والمحدثين جميعا قال احا ماسف
اعلم ايها الملك ان هذا التدبير الواحد الذي هو الصبغ المركب من الاخلاط الاربعة
مخاوف ومهاول شبيه بما يكون في الطرق يعرض فيها ولا ايشاكلها الا عارف بها
مستعد لما يعرض فيها كذلك هذا التدبير بيد واصنه للعين ما يدعو الناظر فيه
الى التكذيب به والجحود له والطرح لمطلوبه ولو كان عارفا بالعاقبة يعلم ان المطلوب
فيما زهد فيه وقد رسمت لك ايها الملك في كتابي هذا رسوما فيها دليل على
ما رغبت فيه من هذه الحكمة واعلم ان المركب الواحد يكون منه العمل لا من غيره
فيجسده خالصا لا غش فيه وقد يربوبا لاغلب عليه من طبايعه ابدا حتى يالفهما
ويصير عليهما وله مراتب اما في اول التدبير فيكون الخطا كله فاذا فرغ منه فلا
خطاء بعده ولكن النار بين النارين اللينة والشديدة حتى اذا فارق الروح الجسد
وعلاه كما يعلو السحاب الارض وبقي الجسد ميتا اسفل الاناء وعلامته ان
يوضع على النار فان لم يذب ولم يدخن فقد بلغ الغاية مما يراد منه فاذا كان
كذلك فليرد عليه الروح الخارج منه التي سميتها الفلاسفة سحابة سوداء حاملة
الماء وكذلك تلك الروح فيها ما الحيوة الذي به قوام ذلك الجسد وحيوته بعد موته
باذن الله خمس مرات في نار كنار حضانة الطير للبيض في كل مرة حتى يحتاج اليها
وهي التي من نار الاولى وذلك ما لم يخبر عليه احد من الحكماء قبل ان نصفه بهذه

لمطلوبه

الصفة

الصفرا بعد عشرين يوما ثم يفتح الاناء فان كان الماء قد طلع كله والا فليصبر عليه كالعادة
وعلامته ان يكون ابيض غليظا كالثلج ويكون الجسد اغبر قد انتقل عنه السواد
ثم لا تزال تفعل به ذلك كالعادة حتى يبيض النحاس المحرق ويكون الكلس شبه
الرخام المدقوق ويكون الماء مثل الورد الاحمر المسحوق فاذا كان كذلك فقد نفع
الله صاحبه واعطى رغبته وكان ذا عقل وبعد ذلك يكون التزويج وهو
يسير على من عرفه شديد على من جهله وما اقرب الفوز به بعد ذلك ان شا الله
واعلم ان التدبير الذي كان به الموت به تكون الحيوة والذي كان به التبييض فيه
يكون التحمير والذي كان به التحمير فيه يكون التمزيج والتمام ما عمل كالعادة تنخ
والتدبير واحد ولا يتغير الا في شان النيران وتكون النار في بدو العمل
النار الوسطى فاذا ازدوجت الطبايع وامسك الروح الجسد والجسد الروح
وارتهب فقد ادرك الطالب المطالب عند ذلك ينبغي ان يكون النار شديدة
لتفنى منها المركب القوة ويصير الروح والجسد شيئا واحدا لا يفترقان ابدا
وطبيعة واحدة بعد ان كانت طبايع شتى والوانا وتعود الوانها لونا واحدا
باقيا ناميا لا تفسده الكباريت ولا تغيره طول الايام يكتفي بان يشم ريح
النار بعد حتى يصبغ الذهب الخالص ان شاء الله تعالى وقالت مارية ان
السحاب يعقد بمثلها من السحاب فاعقد الزيبق باسفيداج من جوهره وقد
ذكرت سحابك في سحاب ما سفيداج واخبرتك ان الماء شبيه بهذا الاسفيداج
الذي من جوهره ذلك هو الجسد الميت الذي تبيض بالنار في اتون الخباز ثم

عقدته بالزيبق كما وصفت لك في الكتاب هذا المركب اذا الف بعد تركته بجسد
المغنيسيا فهو التزويج فاحفظوه واعرفوه فاذا جمعت بين النفس والروح والجسد
والنوشادر والصابغ الفرار ورد بها الى اصلها ورد وجها المتطاير
عنها غاشي الجسد المبيض الذي لا روح لها فيصير اجتماعها بهذه التزويج
جسدا ذا نفس ونور في التزويج الذي كان يكون من الماء المدبر تزويج
النار هذا الجسد وقال خالد بن يزيد وقد رايت مثل هذا اللفظ قبله في
كتاب مارية ولعل خالد حكى عن مارية اما تحليل الاشيا وتعفينها وتعريف
تصاعيدها فقد قدر عليه من طلب هذه الصنعة الكريمة واما التزويج
والعقد فما اقل من قدر عليها واقل من انتفع به ممن طلب هذه الصنعة ممن
لم يعرفها وانا ابين ذلك بعد التعفين والتصعيد وتبييض المغنسيا
ولابد من تصعيدين وجسد باق تبن ويجبن كما قالت مارية حيث قالت
السحاب يعقد بمثلها من السحاب وقال ايضا اعقد الزيبق بالاسفيداج
والسحاب اذا الف بالسحاب صار ترياقا وترجمته ماء الفضة المركب وهذا
المركب اذا الف بعد تركيبه بجسد المغنيسيا المبيض يصير جسدا روحانيا
كما قال الحكيم ديمقراط اعقد الزيبق بجسد المغنيسيا خذ ماء صابون
المقطر الذي دبر تدبير ماء الصابون والمجمد بدهن من دهننا جزوين و وطبخه ان يأخذ
من مائنا اربعة اجزاء ثم المجمد على نار لينة حتى يصير شبه الصابون في مرآة
ولونه وانعقاده في مغرفة حديد فيها باب السحابيات الماسكه والممسكة

ويسمى

ويسمى ماء الفضة وماء ودهن ثم اتبره بيرد بعد انعقاده ثم خذ من الجسد
المبيض النقي المغسول ثلاثة اجزاء ومن هذا جزء كما قال الحكيم لا يزال ربع الفضة
يمسك النحاس ثم يبيض بالفضة هذا الزيبق ويسمى ايضا سما وصدى ونعني بالنحاس الجسد
الميت الذي صبغ صبغ هذا كما وصفت لك من الاجزاء فالقه على صلاية والعمه واسحقه
وخلطه حتى يصير جسدا واحدا ثم خذه كما هو واجعله في اناء زجاج واستوثق
من راسه ثم ادفنه في الزبل حتى يبياض ثم يحمار فان هذا هو الذي يمسك نفسه
ويلحقها ويدح الملتمس وابيضاضه في وقت احمراره فالق منه قيراطين على اوقية
زيبق فيعقده ويصبغه باذن الله تعالى وقال ديموس اعلمي ايتها الملكة ان فضتنا
هذه المركبة ينبغي لها ان تعفن احدا واربعين يوما وبعد ذلك يذهب ماؤها
ويجفه ثم يسقى ثم توضع في اناتها وتطبخ حتى يظهر حينئذ لك المركب هو في درجته
الاول يكون لونه ما بين الخضرة والصفرة في الدرجة الثانية شبه الزعفران
المدقوق الذي يعمله الناس كلهم واعلمي ان تركيبنا يدخل فيه الرطب واليابس
ديكون روحانيا ثم يصبغ الفضة بعد ما تذوب الفضة وتصير ماء ويطرح عليه
الاكسير ويغوص فيلك الروح الكامن في ذلك المركب ويدخل في تلك الفضة
ويصبغها واعلمي ان الاجساد لا يدخل في الاجساد ولا فيها قوة تصبغ الاجساد تصبغ واتمام
الفضة النارية الهوائية التي كانت كامنة في تلك الاجساد وهو الذي يفرح
بدخولها عليه اذ الاجسام غلاظ لا يقدر ان تجوز في الاجسام مثلها وهذه
الجسد ليس للصبغ زيادة وزنا وثقل لان الذي يصبغ هو روح لا وزن له وبعض

الناس اذا طرح السم على الفضه يتركه مقدار ساعة واحده وبعضهم اثنين وله
ثلاثه واربعه كل واحد يتركه بحسب معرفته فيغوص ذلك السم بقوته في الفضه لان
الروح اذا غاص في ذلك الجسم المستخرج من الاجسا الميته المركبه تحى بها وتقوم
لظهور الوانها للناظرين ومن اجل ذلك وضعت هذه الاشيا على تسعر الحوف
كلها ميته لا صوت لها واذا دخلت الاجسا احيتها وعاشت هي ايضا حين صبغته
وبين حسن لون الصبغ من ذلك يكون من حسن التدبير وادهان الطبخ والغسل
وادمان السحق وقال ايضا انما سمي الشي الذي يغير المركب لا ابيض ولا احمر لان الصبغ
اذا وقع في المركب يغيره واذا نضج الطبخ الاول بيضه والطبخ الثاني حمره ولذلك سمي
لا ابيض ولا احمر لان هذين الكبريتين الاولين صارت صفرا اولا ثم احمرت بهما
يقبضان الاصباغ وهما كبريتينان فقط والذي يمسك الصبغ ويقاتل النار اذا
خالط في التركيب لا يظهر للعيان ولا يرى حتى يلقي على وجه الحق الطبيعة من بعد التمام
ثم يظهر ويرى لونه كما ان النطفة من المني تقع في الرحم ولا تظهر ويتمسك بالرحم
ثم تطبخها النار الاستقصيه الى ان تاخذ تلك النطفة صورة الجنين ولو بر
حدث هذه كلها ثم يستر الرحم ولا يعلم كيف هي حتى تتم الجنين وفي كتاب الوزرا
ان ملك الهند قال لوزيره الاول اخبرني ايها الحكيم عن هذا العلم الصعب ما هو
فان الحكماء رددوا ذكره في كتبهم وكنوا عنه باسما كثيره قال الحكيم حجر مركب بالطبايع
الاربع فقال الملك وكيف يشبه هذا الحجر الانسان قال الحكيم لانه له روحا و
نفسا وجسدا ولان الحكماء يقولون لا يقوم يوم القيمه من جميع الحيوان شي

الا الانسان

الا الانسان يموت ويعيش وعليه ثواب وعقاب وكذلك حجرهم مركب بالروح
والنفس والجسد يموت ويعيش بعد موته فهو يشبه الانسان من بين الحيوان
كله فقال الملك اخبرني من اين يخرج هذا الحجر الذي شبهه الحكماء بالانسان
وما لونه في حيوته وهل من الحجارة شي يشبهه او يعمل عمله او ابا شد خرجت
روحه ونفسه واين يذهبان ولونها في اجتماعهما ولونها اذا فترقا وما لون
الجسد اذا مات وما يستره عن الناس حتى يرى في لونه وطبعه الحيواني وكيف
يكون اذا عاش بعد موته فان الحكماء كتموا هذا بجهدهم قال الحكيم تريد ان
تظهر كنز الحكما للجهال حتى يكون لعنة الله لمن كان بعدنا من الحكماء اما قرات
كتب الحكما وما اخذ بعضهم على بعض من الايمان والعهود لا يدفعوا هذه
الحكمة الا الى من هو اهلها فقال له الملك ان الله ستره عن الجهال فاشد
مما ستره الحكماء ولا يناله الا من شاء الله فتعلم ايها الملك الحكيم ولا تخف
واخبرني عما سالتك عنه فقال الحكيم هو حجر واحد فيه اربع طبايع وهو العالم
الصغير التي شبهها الحكماء بالانسان فقال له الحكيم ايها الملك من اين مخرجه
قال من الجبال والاودية والمعادن والانهار حجر لا يشبه الاحجار ولان في
هذا الحجر اربع طبايع وهو يشبه الدنيا وليس في هذا الحجر شي يشبه طبايعه
فقال له الملك ايها الحكيم ما لونه اذا كان حيا فقال له الحكيم لونه لون الذهب
داخله وخارجه فاذا دفن وهو في نزاعه الانفس مات وخرج نفسه وروحه
فيصعدان الى الذي سميته الحكماء السما ويبقى جسده اسفل في قبره الذي

دا
من بيع

وضع فيه اسود مظلما مثل الرماد الميت فتخرج روحه ونوره وبهاوه قال له
الملك فما لون نفسه وروحه في اجتماعهما قال لونهما اسود رطب قال الملك احمر
فما لون الجسد الكياني وما لون النفس والروح اذا فرق بينهما قال اذا
فرق بينهما كان لون النفس حمراء صافية والروح ابيض بارد في لون الماء
والجسد ابيض مثل الملح قال له الملك فما الذي ينوره ويعطي بياضه ولونه
فقال الحكيم النحاس الذي يعطيه ويسوده فاذا انتزع عن هذا الجسد يابسه
الغليظ الاسود الذي يستره ويغطيه يكون الجسد نظيفا لطيفا روحانيا
ويشتد بياضه حتى يكون بياضه مثل بياض الجبين نقيا طاهرا عن السواد
ثم ترد عليه نفسه وروحه مطهرين فعاش الجسد الميت ونفس النور والبهاء
ويتحول من بعد البياض الى لون الارجوان ثياب الملوك وكرم الجسد نفسه
وروحه وفرح بعضهم ببعض وهذا هو الصبغ الذي لا يموت بعد موته الاول
ولا ينقص بعد تاليفه ويصبغ الذهب الحق وهذا الذي يسميه الحكما
بالقيامة وترجع النفس والروح الى جسدهما بغير سواد ولا ظلمة ولا يخاف
الماء ولا النار ولا الكباريت لانها لا ينقص ذهب الغامر المبسوط قال
الملك ما لوم الحكماء حين كتموا اسم هذا الحجر وسموه باسماء كثيرة فقالوا عجبا
للحجر يموت ويعيش بعد موته ويصبغ الاجساد قبل ان يموت لمكان يعمل ذلك
وهذا الذي سماه الحكماء حجره من الذهب المركب نفسه وروحه وجسده
ومنهم من سماه حجر الذهب وهو حجر كثير الالوان قال ارس ان ارشنوطو

اغاذيمون

واغاذيمون ومارية قالوا اخذ الطبيعة التي من الله بها على موسى على نبينا وعليه السلم
فيصيرونها ارواحا قال الملك بما يصيرا ارواحا يا ادرس قال الكباريت يخلط باخلاطها
الموافقة لها التي تسمى كباريت حتى تصير نفسا وروحا ونارا وهوائيه و
يكسر الالوان التي تقاتل النار قال وكيف تقول على قتال النار قال
لانه قد صار روحانيا هوائيا مثل النار ومن اجل ذلك اسرع الدخول
في الاجساد قال ومن اين اصابت الحكماء هذا الامر قال انه كان وحيا
من الله تع ثم درس ذلك وباد اهله فاستخرجوه من الكتب ومن اربع طبايع
الدنيا التي بها قامت الدنيا قال وكان في تلك الاربع اختلاف قال ان
اختلافهم في الغليظ فاما ارواحهن فموتلفة وكذلك مركبنا مختلف في الظاهر
موتلف في الباطن وذلك بتقدير الله تع لان النار صارت رضا وصارت
الارض ماء وصار الماء هواء والهوا نارا وبعد ذلك صار الجميع رضا
وقد بين هرمس هذا الامر حين قال ان غليظ طبايع المركب يخالف بعضه بعضا
فان لطيف الطبايع يوافق بعضها بعضا قال صبغ لهذه الارض والطبايع التي
ذكرت قياسا اعرفه واعرف به اخلاط لطيفها كاخلاط الطف طبايع الدنيا
قال افهم ايها الملك ان مقببة على الارض يصعد الهوا اليها الطف تلك
الطبايع فيكون بينهما ما شاء الله كذلك قدرنا الجمجمة مقبقبة على الالة فاذا
اوقد عليها اصعد بخارا من اسفل القدر الى اعلى القدر وصار من شي الى شي
وكان الارض لا يخرج منها شي دون ان يعفن فيها الرطوبة بحرارة الشمس و

طل
بحرارة

الهواء كله مركبنا ينبغي له ان يعفن ثم يطلع بعد ذلك السم بخارًا نافعًا
وكذلك الراس والجسد بمنزلة القدر الشيء تنفر الرطوبات من اسفل القدر
الى فوق وتخرجه وتقلب الجسد كانقلاب الاربعة الازمنة فلذلك
قال اغاذيمون انا لم نطلع كثرة السحق والطبخ باطلا وينبغي لك ايها الملك
ان تطبخ طبخا رقيقا قبل ان تطلعه لان بالطبخ المركب ياخذ الارواح الطابعه
المشتبهة بتعيش النار وتلين النار وتستحق تلك الارواح الصابغة في
ذلك الروح الرطب قال الملك فلا ارى لهذا العمل عدوا الا النار قال
قد اعلمتك ان النار اذا اشتدت احرقت تلك الاجساد ونفرت الروح
الروح الرطب وحالت بينه وبين ان تستجن الارواح في جوفه فاحكم
ايها الملك امور النار فان بها التمام وبها الفساد قال الملك احسنت
ولم يتم قولك فما الذي قوى الماء على قتال النار قال صدقت اعلم ايها
الملك ان ذلك الماء اذا اطلع فارواحه مستجنة في جوفه علمت النار تلك
الطبايع الطلوع الى الهواء حتى صارت ارواحًا لا جسد لها وانفسها
خرجت من الاجساد المركبة فالنار هي علمته الماء قتال النار فقال ومن
اين ذلك قال من جسده المستجن في جوف الماء لانه وان كان باردا رأي
العين فانه اشد حرارة من النار واحرق منها وهذا الماء هو الذي سماه
ذو مقراطيس خمير الذهب خمر اصل كل جسد وربما سمته الجسد الخمير الحامض
وكما لا ترى النفس في الجسد وتظهر فيه الثلاثة الاشياء الحركة والشهوة

والمعرفه

والمعرفه فكذلك هذا الروح الناري الذي صار له نفس لا جسد لافادة لطيف
الاجساد الذي خلط به فاجنه في جوفه فصار الصابغ والمصبوغ صبغًا و
ادخل هذا السم الذي استخرج من الاجساد في جسد غير الجسد والروح صبغًا
وقد اعلمتك ان ارواح الاجساد مستجنة في جوف هذا السم وهي التي مرية
وينبغي لهذا السم ان يخلط بجسد اخر فانه مكانه يخلط به على نار ذبل لينة قال
ولم اسرع الاختلاط به قال لان ذلك الجسد لقي ازهار الاجساد التي في ذلك
الجسد فانغمست فيه ولقيتها وهي تواقة اليها لانها منه لانها قد قلبت وصارت
ارواحًا فلما اختلطها صارت كلها شيئا واحدًا ثم تجعل على الورق وهو
يابس اما اليبس فمن الجسد الكريم واما الرطوبة فهي السم الناري فيطير اليابس
والرطب صبغا تامًا الجسد وورق العامة قال الملك فما اراه صبغ ورق
الصنعة يا ارس الا ذلك الرطب الذي استخرج من الاجساد في العمل الاول و
الجسد الاخر الكريم قال صدقت ايها الملك واحسنت لان تلك الارواح
الهوائية انما هي لطيف الاجساد فصارت ارواحًا نارية هوائية فلما لقيت
ورق العامة انغمست فيه لانها تواقة اليه لانها انما استخرجت من الاجساد
التي كانت فيه فهي تتوق الى الكينونة فهي مثل ما كانت فيه قبل ذلك قال كم
احسنت يا ارس الوصف لهذه الروح واختلاط الجسد الاول في العمل الثاني
ولم نفهم ذكر اختلاطه في الورق في اخر الامر فاجعل له قياسا اعرفه قال اعلم
ايها الملك ان الورق اذا صبغ لم يوجد له مدخل فيه وزن قال ولم ذلك

الاول وصار ذلك
الجسد مم

لان الجسد لا ينفذ في الجسد الغليظ ولكن الارواح التي استجنت في الجسد الكريم
هي صبغت الورق قال فما تسمى تلك الارواح قال سمتها الحكماء الزرع قال
ولما سموها زرعا قال لان فيها ابدا الولادة والحيوة بعد الله اذا القي على
الورق صفرة في اول الامر فاذا انغمس فيه طفي نارية تلك الارواح الثابتة
حتى يدور في الجسد عند ذلك ينطفي نارية تلك الارواح فصارت حيوة
التي دخلت فيها وموت التي استخرجت منها اول الامر فالقياس الذي
سالتني ان اضعه للاكسير والورق فان هذه الازهار اذا التقت هي و
الورق التقت بالورق كالتقاء النار بالحطب اليابس من عرف هذا فما
الذي شك بعد هذا قال صدقت يا ارس لا يفهم احد قولهم الا عرف كيف يستخرج
هذا الصبغ من طبايع الحق وجابر بن حيان قد الم بهذه الفصول في كتاب الراحة
بل اغار عليها وبددها في عدة فصول فلذا اوردنا بعضها في مفاتيح الرحمة ونورد
الباقي ههنا قال علامة تحليل الاجساد ثلثة اشيا في المشاهدة احدها
ان يرى في القارورة كله ماء من اوله الى اخره ان يطفو فوق الماء بعض الجسد
فاذا حرك صار ماء كله والثالث هو ايسرها وادونها واضعفها وهو ان يرى
الدواء اسفل القارورة والماء فوقه اذا خضخضه صار ماء كله ولا تبييض
ولا حمرة الا بارواح الارواح بالاجساد ولا سبيل الا مزجها الا بامتزاج اللطيفة
التي في الجسد بارواح الارواح وذلك ان ارواح الاجساد تسوقه الى ارواح
الارواح وقد تم تمام هذا الفصل في الكتاب الاول فما اجابوا ان قوما

الملهم

من اهل

من اهل الصناعة قالوا اذا كان الجسد المحلول اذا سقي الروح السابق اقام
شئتم من الارواح فنحن حيلة هي اسهل مما قلتم وذلك بان تحليل الروح هي
اسرع تحليلا من الاجساد وتسقيته الجسد فرد عليه القوم بان قالوا ان
الجسد اذا احللته فقد تهيات للمزاج ولطفت فاذا سقيت الروح المصعد
من الجسد المحلول تحلت الروح فيه ووقعت الممازجة الكلية واذا احللتم
الروح والجسد غير منتهي للمزاج وقعت المجاورة لا الممازجة والمجاورة تفرقهما
النار لان جزو كل واحد قايم بنفسه على حياله فاذا اسخنته النار ولم يكن
مزاجه مستحيلا فيرد الروح بالجسد ويبقى الجسد بالروح الحرارة ولم يقلل
الجسد لانهما جسدين قايمين لا ممتزجين لا يصل الى احدهما شي الا وصل
الى الاخر ذلك بعينه لانهما جسمان قايمان لا ممتزجان لا يصل الى احدهما
شيء الا وقد وصل الى الاخر ذلك فرد القوم عليهم بان زعموا ان ليس تحت
ما اعتمدتم من هذه الحجج الفاسدة الا شدة تهيئ الجسد حتى يصير كالبخار
في لطفه وجريه ودقته فاذا فعل ذلك به فان رطوبة الروح المحلولة يذب
بينهما ويبقى المزاج اذ لا جزء له ولم يكن عند القوم في ذلك حجة اكثر من دعواهم
ان هذا لا ينبغي ان يبلغ بالجسد هذه المنزلة فناقض لا صواب لكم وذلك ان
الجسد ما لم يبلغ هذه المنزلة لم يضمحل ابدا لان الشي ما دام له جزء فهو بين سبب
ابدا لا يكون تحليل الكل حتى يكون تبديدا لكل التركيب بالكلية فلم يردوا
عليهم شيئا ثم اعتمدوا في ذلك على الاجساد الذائبة لان هذه مخصوصة وقعت

وردّ القوم عليهم ايضا فقالوا ان هولاء لا يمكنهم ان يبلغ بالكبد هذه الصفة الملكية

لعسر تحليل الاجساد لا تعسر ذلك والاملاح والزاجات يسيرة الحل فقالوا
تكلس الاجساد وبقيت عليها الماء حتى يصفوا ويماط عنه ويجفف ثم يكلس الثفل
ويدبر حتى تاخذ منه حاجتك فهذا المحلول لطيف ثم افترقوا بعد ذلك فقالت
فرقة يفعل ذلك بالاجساد المدابر وقالت طايفة بل بكلها ورجع المخالفون
والموافقون في هذا عليهم فقالوا هذه حصوقة وقعت لعسر تحليل الاجساد
الذائبة التي لا تجري فيها الرطوبات فاذا كانت التي لا تمازج بعقد فهذه الاملاح
والزاجات سهلة الحل فحلوها واسقوا بها فانها ينحل برطوباتها ساعة تلقاها
فامسك القوم عن جوابهم وطريقة هذه التجربة ان تاخذ من القلعي المكلس بالملح
اذا المصعد بحجر المهات بالنار او القلعي المحرق المصول بالماء وتزن نصف
من الزيبق المحلول ثم تسقيه وتشويه وتمحنه فان طرح فاقل منه وان ثبت
معه فاسقيه ايضا حتى يعرف ذلك وان طار شيء او بقي شيء بطلت الدعوى
في الزيبق فخذ زيبقا فيه مزاج الزرنيخ او كبريت فاعقد وجرب لتعلم ذلك
انشاء الله تع ثم قال عند هذا الفصل قد بينت لك لم لا يفترق الممتزجات
ولم لا تقدر النار على تفريق ما بينها وبينت ايضا كيف وجد تحليلها الحكما
والعلماء على لسان المخاصمين لهم وهذا ان عماد الصنعة ومن عنصرها لا يكون شيء
ابدا لان بني المعتدين هما اساس الصنعة وعمادها فاعلم ذلك فقد احسن
جابر في هذا الفصول وتولوا في الاحسان على كل من قبل من البيان لم ج
عليه وقد اثنى عليه محمد بن زكريا في هذا الفصل بما هو اهله من الثناء

ظ ل
نصف

فانه

فانه اعطى اصولا عظيمة غير ان ظلم استاده وبخل اكثره وما يسمح نفسه بالبيان الشافي
وكذا كل من اطلع على هذا السر لا تجود نفسه بايضاح الحق الا من ورا حجاب وقد
صدق فارس في قوله ان اشد الناس مثابرة على قراءة هذه الكتب احرصهم
ان يصفر بها فاذا اصفر بها داخله من الحسد حتى لا يحب ان يعرف احد من الناس
ما يعلمه لهذا ازداد المتاخرون على القدما في الاغماض والتعمية والتدهيش
لان الواحد منهم اذا عرف الوجه الذي انفتح به عليه باب هذا العلم رايته كالشلمه
التي يتعين عليه سدها وابهامها حتى لا يطلع على ذلك المدخل الخفي من ياتي
بعده الا ما كان في ما الفنا هذا الكتاب الذي اردنا به وجه الله تع وجزيل ثوابه
فلعل في سابق علمه ان ينفع به بعض اوليائه المومنين المجاهدين في سبيله فيفتح
بمكانه على العباد باب رحمته ياخذ منها نصيب وما ذلك على الله بعزيز ونقتدي
بالحكيم ريموس الذي بالغ في النصح ولم يترك جهدا في ايضاح الحق ونذكر فصلا
من كلامه في نفي الحسد ليقتدي به اخواننا المومنين الرحماء بابناء جنسهم قال
في بعض فصوله بينما اكتب في الحسد لم تنظر هذا فكففت وقلت قد نبيت بما
يكفي فرايت انه قد اصابني فوضعت للعلم من يدي ثم قبل ملك السلم من اقصى الادى
فضرب راس الحسد ضربة العصتين واذ عجبني ولامني وقال ما حملك على طاعة
هذا القوي اكتب وبين ولا تكتم فعجبت من ذلك ورايت الحسد طحى بين يدي
ملك السلم فامرني بتمام الكلام لكيلا اعطى في شيء من الكتب فيا عجبا من ملك
السلم اذا لم يدع الحسد ما اراد وكان الحسد امرني بذلك انا اظهرت له

ظ ل
فامرني

يبق بر ولا فاجر ولا عاهر ولا داعر الا تعلم هذا السر فقال ملك السلم والله احلف
بالله الذي بعثني اليك ان هذا الكتاب الذي كتبت لا يترك الدنائة ولا الفجرة
يصلون اليه لانه من عند الله يورثه من يشاء ولقد وكل به من هو قوي
عليه منك اكتب ايها الانسان ولا تمل ولا توخر فانه لا يصل اليه الا من
اراد الله فرجعت الكتاب فقال الملك اكتب يا ايها الناس ما تو ان الله عز
وجل لم يحسد عباده لا رزقهم لكنه يخص به من يشاء فلا تظن انه خص بهذا العلم
حكماء مصر فقط واعلم ان انفس ولد ادم له وبيده وهو يرزقهم ويوجههم نسوا
وهذه العطية هي التي اعدها لاوليائه ولكن في الاخرة اكرم وافضل من ذلك
فاخذت الكتاب وكتبت قد نولتنا ان الشمس تودي الطبايع بجسدها
وان هرمس امرنا بكثرة غسلها وان اغاذيمون امرنا ان نغسل ونسحق ونشوي
ونوقد في الطبخ وفي الاثالثة واما هرمس فان تلاميذه ذكروا انه امرهم
ان يدبر كل شئ بالحر وان يسحق حتى يصير ماء ووصف الحالة وقال في اخر كتابه
لا خير في الطبيعة ان لم يكن في اصل النهر بعضها بالرطوبة يكون الاشيا فان لم
تعلموا على ذلك فلستم على شئ واحلف لك بالهي لان اصبت هذه الصنعة لتكون
عندك نهر من ذهب جار وكل نهر يلمع من حديد عنا الى الكلام اخبركم ان جواهر
هذه الصنعة الروحانية المكتومة التي لنا ترى ولا ترى في هاتين الطبيعتين
الروحانيتين وهي ترابية ترى وروحانية لا ترى الا بالعقل اللطيف وهذا
الصنع الذي ذكرت ليس يرى الا في الجسد المصبوغ به كما ترى هذه الطبايع الاربع

وينفر

وينفر الى الارض والماء والهوا والنار في الاجساد الغلاظ التي هي فيها محصورة محبوسة
فاما الطبايع اللطيفة الروحانية فانا لسنا نراها باعيننا ولكنا نعرفها بعقولنا
وليس يقدر احد على ادراكها الا الذي خلقها عز وجل واخبركم ان الخالق عز اسمه
وزن هذه الصنعة ووضعها في كفتي الميزان بالسوية الخفيف في كفة والثقيل
في كفة وجعل كل واحد منها مقابل فوضع الحي مقابل الميت والترابي مقابل
الروحاني والفرد مقابل الذي يحبسه والرطب مقابل اليابس والحار مقابل
البارد ووضع كل واحد من هذه الجواهر الروحانية التي لهذه الصنعة مقابل
صاحبه بالسوية ووضع النور مقابل الظلمة والنهار مقابل الليل والارض
مقابل البحر والشمس مقابل القمر والصيف مقابل الشتا والنقيض مقابل الذي يعيز ظ الربيع
والبارد مقابل الحار ومقابل الحيوة الموت وطباق السما الارض وزوجا دم
وامن سمع فله فهم هذا السر الذي تكلمت به وبعد امن قولي ظهرت لكم الصنعة
وكيف يكون تركيبنا له اخبركم انه لا يكون من شئ واحد ولد حتى يكون لذلك
نظيرا من طبيعته فاذا جمع النظيران من الطبيعة الواحدة احدهما مقابل صاحبه
بالسوية فعند ذلك يكون الحبل ويكون الولد فيولد منهما ولد مثلهما واخبركم
كما انه لا يكون تربية الزرع ونباته وتمامه في الشتا وحده دون ان يدركه الصيف
وما ينبغي له من تمام وحرارة حتى عشبه فينضج ويولد منه الحبل الذي هو
نسله كذلك هذه الصنعة التي لنا واخبركم ان اربع عيون تنبع في الدنيا من
اول خلقها الى اخرها لا ينقطع منها شئ ولا تبدل لها عما خلقها عليه الخالق ظ خلقها

قايمة على الجسد الذي وضعه لها الخالق الى اخر الدهر وان هذه الصنعة تعمل من
النبع الروحاني الذي لهذه العيون ومن ذلك النبع الذي يتركب ويتشبث ملك
صنعتها فاذا ما اشتها ملك صنعتها ان يلقي الثقل الترابي والرجع الذي سلط
عليه عند الكبر فانه يدعو لحكمائه عند ذلك ويامرهم ان يتركوه في هذه العيون
فيحبونه فيها ويغسلونه فعند ذلك يتجدد ويقوى ويتحير من ذلك النبع الروحاني
الذي لهذه العيون فيصير شابا يشتهي النظر اليه شديد القوة فاذا صار
ذلك الملك شابا فعند ذلك يجامع العذرا التي من قبيله فتحبل وتلد ولد
مثل الملك وان هذه العيون التي ذكرت هي الجواهر الاربعة الروحانية التي لنا
ثلاثه منها موضوعة في الارض وليس تمام من غير الماء وثلاثة موضوعة في الارض لا الأرض
الهوا وليس لها تمام من غير الهوا وثلثه موضوعة في النار وليس لها تمام من غير
النار ومن هولاء وهولاء تمام الصنعة اخبركم ان من دبر هذه الصنعة سبعة وعليهم
ويم ومنهم وضعت بين الحكماء وجعلت وضعهم قوامها وتمامها ومن لم يعرف
هذا فليس بحكيم ولا يقدر على الخواص التي تحدث في المكنونات بالامزجة والقوى
الطبيعية التي تصدر عنها الاعمال وهي المسماة عندهم طبايع ونفوسا وعند
اخرين ارواحا ملكية عند اخرين اقوى بحسب الاوضاع ومجاري العادات
والاستعمالات والمعاني عند تحقيقها متقاربة ولا خوف تشابهها في الاجسام
في الجسمية ولو كان مجرد الجسمية المشتركة تقتضي الافعال الصادرة منها
اقتضت نمطا واحدا اذ الاتفاق لا يكون سببا للاختلاف في افعالها خلاف

قوتها

قوتها في المبادي لتلك الافعال ولهذا شرح وبيان في العلوم لا حاجة بنا اليه
ههنا ولما كان كلام هرقل يشير الى هذا المعنى لم نجد بدا من هذه الاشارة
بالحقيقة الذي اعني جابر بن حيان ذكره وتعظيمه وخطبه ودل على الاوزان و
التركيب الذي يلج الحكما باخفائها ودل على الاجساد السبعة المكنونة التي
سبق القول بها في كتابنا الاول مشيعا على راي بليناس وبهذا الجزء على
راي هرمس وسنورد شواهد الملوك الحكما على ذلك مما نحقق الامر فيها
ذكره اما ما ذكره من القوى الروحانية التي هي الفاعلة بلطفها في الاجرام
الغليظة فاليه اشار جابر في كتاب الرحمة حيث قال الحكما اراى واقول ما في لا واوى
هذا العلم كله من الاشيا الروحانية الرقيقة اللطيفة التي لا تدرك بالحواس
كقوى السموم والحجر الذي تجلب اليه الحديد كالقوة الروحانية التي لا ترى
وهي تبعد الاشيا الكثيف من الصفر وهو بينه وبين الحديد فنجد بها اليها
وداء العقاقير والادويه والمسك والعنبر والمسك وغير ذلك من الفنون جميع
انما هي تعمل بقواها اللطيفة التي لا يعاين واستدل بنقصان قوى المعاجين
والطيب على الزمان واجرامها واوزانها باقية بحالها وهذا مما لا خفاء فيه
واما الاوزان والتركيب فعلى حرص القوم كلهم على كتمانها واختلف اقاويلهم
في اعدادها ومقاديرها قال جابر في كتاب الرحمة قالوا العمل في واحد من
واحد وفي اثنين من اثنين وفي ثلاثة من ثلاثة وفي اربعة من اربعة وفي سبعة
من سبعة وفي الجزء في اكثر واقل والسبيل والوجه واحد وانما اختلف

وا ا ل طل

لاختلاف التدابير بحسب كل لها ونقصانها واعداد تكون اثمار اوزان تصفيتها
وقد ذكر جاماسف الحكيم في كتابه ان اكابر الحكماء ما وضعوا في هذه الصنعة
من حل وعقد واوزان وتركيب اوزان فانها تضليل الجهال حتى لا تعرفها
الا اهل العلم ممن يعرف كيفية الحق وحالات الطبايع والتصريف فيها بالزيادة
والنقصان والتغير من حال الى حال وقد ذكرنا هذا الفصل في الكتاب
الاول وانما اعدناه ههنا ليكون هذا الكتاب مستقلا بنفسه في جميع فوايد
وزايدا ولكونه لايقا بالموضع وكلامنا واعمالنا مبنية على التضاعيف في
التكرار ولذلك لا ينبغي لقارى كتبنا العامل لصنعتنا ان يضجر فان الحكيم
لو اراد جمع العلم كله في اقل من صفحة ولعلنا قد فعلنا ذلك في عدة مواضع ولم يشعر
بما فعلنا وذلك بحيث المواظبة وكثرة الدراسة ونظير قول جاماسب في هذا
المعنى قول ارس انك سالتني عن الاوزان وانا مسدد لك اليوم اسرار ما كتمته
الحكماء اعلم ان هذه الاصباغ لها طبعة هوائية فلا تهولنك الاقدام على التدبير
في اختلاف الاوزان واعمال مقادير النار فان شئت اخرجت منها صبغا لم نفعا
وان شئت فدون المرتفع وان شئت عملت منه عملا كثيرا وان شئت قليلا
وان شئت في اناء اصغر وان شئت في اناء كبير فانه يوتيك على اي الاوزان
عملته بعد ان لا يدخل عليه غريب وتعمله ناقصا من نحو مر فانه يحتمل منك الا
عمال في مقادير النار ويوتيك الثمار الا ان تسرف فينبغي لك ان تكثر التجارب
وتدرب في قراءة الكتب لتعلم ايها اوفق لك وفي موضع اخر سالتني عن الاوزان

مرارا

مرارا وقد كنت اعلمتك ايها الملك ان حكماء الاولين لما ارادوا ان لا يظهروا
على هذا الوزن الا حكيما فعمدوا اليها ففرقوها واختلفوا فيها ولم يعنوا
بها كثير عناية ولكنهم امرونا ان نقطره وانما امرونا بالفطنة في درجات التدبير
وفي الماء الخالد وقد نظرت في جميع كتب الحكماء فلم اجد شيئا بينا وعلمتك
في امر كتاب المغنيسيا ان الماء اذا اصبت حقيقته ونصرت خطا الذي لم يحكم
وزنها صوبها وقال ايضا في موضع الحكما الذين غلبوا الجسد ان سموا
التركيب بالكباديت باسم واحد عنوا به الاصل وان سموه بالاثنين فعلى
نحو ذلك وان سموا بالثلثة عنوا به فانما سموا عدة ما دخل منه في التركيب
قال ومتى يكون ذلك قال عند التمزيج التام حتى يبلغ العشرة التي وضعوها
في كتبهم وسموها اسما وتدابير وانما سموا العشرة لانها تمام العدد فلا
تكون ايها الملك على دين وعنك ما ذكر من اثنين او ثلثة او اكثر من
ذلك فان هذا الاصل الواحد ان قلت انه واحد صدقت لانه شيئا فصار
شيئا واحدا مخلوطا وان قلت انه كثير فقد صدقت لانه اشياء كثيرة من اشياء شتى
فقد وفي موضع اخر قد اعلمتك ايها الملك ان هذا الماء هو زمام العمل و
ملاكه وسحقه وتمامه ولكن له تدابير واخلاط شتى فمن ههنا ضل من ضل
حتى كذبوا الحكماء وقال فقولهم اجعل في التركيب زيبقا وكبريتا
واصباغا واشياء كثيرة قال انهم لما ركبوا الاشياء فصار شيئا واحدا قالوا
الحق بينا فالوا لما ارى بيانا ولقد لعبوا اجهدهم قال واي بيان ابين من

قولهم اجعل في المركب زيبقا وكبريتا واصباغا واشيا كثيرة فقد اعلموا من
كان ضل ان تركيبهم يحتاج الى اشيا كثيرة وان قولهم اذا كانوا يسمون التركيب
واحدا او اثنين او ثلثة فقد بطل حين قالوا الاشيا كثيرة وانهم انما يلقون
الكلمة من الحق الى الكلمة او شك ان يعرف ما يسترو ولبسوا ويكون الحق
في يديه ظاهرا فيكون هو اشد لناسا له ممن قبله وقال ايضا العمل
هو ما الكبريتة النقي الذي هو السم وان اخطات هذا السم فقد اخطات العمل
كله لان العمل كله من التركيب الواحد الذي فيه الصابغ والمصبوغ والابق
والطالب والموافق والخالف والذي يصبغ الذكر والانثى واللاقح والملقح و
انك ان جعلت الما على الخلط مرتين فهو تركيبان والاجساد والكبريت
لما اختلطا فصارا شيئا واحدا اخرجت الكبريت من الاجساد كبريتا واحدا
فاختلطت الكبريت الابيض بكباريت الاجساد التي قد صارت كبريتا واحدا
والزمت الطبايع بعضها بعضا فلم تقدر على الافتراق وصار مزاجا واحدا
وكانت قبل ذلك اربع مزاجات فلما اجتمعت هذه كلها وصرن شيا واحدا
اخرجت هذه الاشيا كلها من طبايعها فصارت شيئا واحدا صابغا وهذا
الكبريت هو لعشرة الالوان التي سماها الحكيم وهذا العمل هو اللصاق الاول
الذي شكا منه ذو مقراط فقال ان لم نلق شدة كانت اشد علينا من
تزويج الطبايع حتى اختلطت وتزوجت وانغمس الكبريت الابيض في الاجساد
ومثل هذا قول جاماسف الحكيم وما قالوا في صنعتهم بالوزن والتعمية

ان قالوا

بعد فاذا اجمع تلفا من طالبي هذه الحكمة الكلمة من الحق

وطعام

ان قالوا اسحقوا النحاس بالخل والبول والملح وبيضوه بما البحر واللبن وما
الزيبق ومَا اشبه ذلك فما قرات ايها الملك في كتبهم فاعلم انهم لم يعنوا
بتلك الاشياء التي سموها ولكن عنوا بالخل والبول وماء البحر والزيبق وكلما ذكروا
الروح الرطب المستخرج من اخلاطهم التي فيها الرطب واليابس وهو الذي سموه سما
ناريا وقالوا انه لا نعمل عملا الا تعمله النار في قوة على هدم النحاس واحراقه
الذي يحرق حرقة صلاح لا حرق فساد فلا تذهب ايها الملك الى الاشيا الكثيرة
فان عمل الحكما لا يدخله شي غريب ولا يحتج بعد ولا يريد شيئا الاعصاره حيا
قالوا في تمام هذا الامر قولهم ازرعوا الذهب في الارض البيضاء الورقية النقية
سقوه ماء الحيوة عنوا بذلك ان النحاس المحرق هو رماد الارمادة فاذا ما ابيضنا
من داخله وخارجه بالزهر النقي وصفي واستسقى سموه ارضا بيضا وقولهم ازرعوا
الذهب في ارض بيضا يعنون بذلك ان ردوا عليه نجي التدبير كالهادة حتى
نجي الحمرة المطلوبة وينظر عليه وهو الذهب عندهم يعني فيهم وقولهم سقوه ما
الحيوة يعنون بذلك الروح المتعفنة التي خرجت من التركيب اولا الامر والعمل
روحا ضعيفا في راي العين وله قوة في الفعل وانا في هذا الموضع تعديباض
من الجسد فيكون كالشمع الابيض كالمنو الصافي وعند ذلك يحتاج الى اجتما
في الموضع الذي خرج منه ليكون العمل تاما لونا واحدا واجله ولو ارادوا احد
اجساده قبل هذا الوقت لما اجابه لهذا ابدا ولا يقدر عليه لان جسده لم
يتق ولكن اذا ابيض جسده بزهره الذي سموه صفيحة القاسين وعناشا محرقا

بحرق طل

بمجي طل

ومغنيسيا واجسادا لزمته الروح الخارجة كانت عنه الهاربة منه التي كانت
تدبرها وتدبره حتى افترقا عند الموت بموت الجسد ثم اقامت معه لما ردت عليه ولم
تفارق وصارا جميعا شيئا واحدا بعد ان كانا اشيا شتى متباينة يفارق بعضها
بعضا ويهرب بعضها من بعض فصارت جميعا شيئا واحدا لا يمتحي ابدا ولا يتغير فافهم
ما فسرت لك ايها الملك واما قوله لا تكون تربية الزرع وتمامه في الشتاء وحده
دون ان يدركه الصيف الحار فقد تكلمنا عليه في شواهد ذو مقراط كلاما شا
شافيا ونورد ها هنا ما يليق بالموضع فمن ذلك قول ملك الهند لوزيره الشاث
اخبرني ايها الحكيم كيف شبه الحكماء حجرهم المركب بالايام والشهور فقال له اعلم
ان الحكماء لما انشؤا من الحجر الذي فيه اربع طبايع تعرفوا الحار والبارد والرطب
واليابس شبهوه بالدنيا وحالات مزاجات الارضية وقالوا ان الايام سبعة
والنجوم سبعة فجعلوا لكل نجم من السبعة يوما وانت ايها الملك تجد من حجرنا
سبعة اشيا خمسة منها فوق واثنين اسفل فاما الاثنا عشر شهرا فهو مجاري
السبعة الايام وهو اسم حجرنا الاثنا عشر حرفا فسموا هذه الاثنى عشر شهرا العام
ايام السنة وهي ثلثمائة وخمسة وستون يوما فسموا هذه الاثنى عشر شهرا الذي
سموها سنة على اربع حار وبارد ورطب ويابس فقالوا هذه الدنيا وحالات
المزاج الربيع والصيف والقيض والشتاء فقالوا السنة اثنى عشر شهرا فقسموها
على حجر الحكماء واسمه اثنى عشر حرفا واربع طبايع وقالوا الكل طبيعة ثلثة اشهر
وهذا هو حجر الحكما المركب فما شبهوا به من الايام وشهور السنة وقولهم قلنا في

العيون

في العيون الاربع التي تنبع في الدنيا وان ثلثة منها موضوعة في الارض وثلثة في
الماء وثلثة في الهوا وثلثة في النار شبيه بهذا الفصل وهو ابلغ واوضح وفيه
ربا دات كثيرة وعلوم جمة واشارة الى ميزان النار التي بها التدبير ومنها الشق
والتمام وفي الكلام الذي دار بين مريانس وخالد بن يزيد الشبو القتال بين
الزيبق والنحاس واحرقوا الصفايح قبل ان تحترق فتلويكم قال خالد بن يزيد ما
بين يدي الاعجاف قبل التعفين تدبير قال هو استنباط الماء من الارض و
ارساله عليها حتى يغيض وبالماء تغسل كل شي فاذا احكمت عملهما فقد احكمت العمل
باذن الله تعالى وادركت ذلك وهو تدبير اهل العلم والمعرفة وهو ثلثا العمل واعلم
انك ان لم تحكم علاج الجسد الوسخ بالغسل ثم تنقيه بالغسل ثم يدخل الروح فيه
لم يثبت الصبغ فيه لا يثبت الا بعد مفارقته ويصير طيبا ليس فيه وسخ والا فيقن
انك لم تحكم من العمل شيا والحكما قد دفنوا هذا العلم دفنا عظيما وخلطوا مقصودهم با
من كل كلمة بكلام طويل كلها مرموز فيه معنى لا يعرفه الا حكيم مثلهم وتقريب منهم
وما قصروا في الكتمان لانه سر من اسرار الله تعالى لا يجوز كشفه للجهال واجتهدوا في
حتى خلطوا لكل حرفين من كلامهم باباطيل كثيرة واكثروا فيها المغالطات و
الرموز واول هذه الحكم الاهتمام بها والتفقد لجميع ما يصلحها والحذر من الخطا
في الزيادة والنقصان من الاخلاط ومقادير النيران والبدعة فليس يحتمل شيئا
من الفضول والبدع وانما الحيز والبركة في الاجسا المتفقة والمؤتلفة حتى تمتزج
ويدخل بعضها في بعض ويحبس بعضها بعضا فيحسن ويجود على شدة فاذا اعرفنا

صاحب وعرف ضبطها وجسدها وحلها وتصعيدها وطبخها وتنويمها وعدة
ايامها وغسلها ووزنها وادخل نفسها في العمل برفق وفطنة وذكاء واعطى كل جسد
منها ما يوافقه من النار والاناء فقد ادرك الحكمة التامة باذن الله تع وسر
هذه الحكمة عند التدبير العقل والرفق والتاني ليلا ونهارا وترك العجلة
وحسن النظر والتحرز من الخطاء والصبر على الملازمة وما يصلح الاجساد من
العلاج فان الحكيم يجمعها ويضع الاجساد كلها جسدا واحدا فلذلك طولوا
عليها الطبخ اللين الدائم المستوي الذي لا يزيد ولا ينقص فان الابد يفني فانه
يمنع الاجساد الذي صيرن ترابا من الاحراق لان الاحتراق انهما سريع حين
خرجت منها ارواحها وهو يوافق الاجساد كلها ويدخل بعضها في بعض وينفخ
عنها حرارة النار فاذا اهممت بطلبه فاطلبه في معدن الزجاج فاذا ظفرت به
فاقبله فانه يغسل التراب الابيض ويجمع الدم من الاجساد في الطبخ لان سلطان
الدم شديد وكل عمل يرى له مضادة في اول العمل فلا خير فيه هذا سر الصنعة
وبابها قد اجملته وفسرته واحد على الف من الفضة يخرج ذهبا جيدا بقدرة
الله وعونه وقال جابر في كتاب الدعاوي وهو كتاب الراحة وهو نفايس
كتبه ويكاد لا يسقط منه لفظة واحدة وهو الذي تصرف فيه محمد بن زكريا
وادعى شرحه فحرف القول وحرف الاصول وقصر في الشرح جريا على عادة القوم
في الالباس والا فالرجل لا يدفع عن فضل وقد رايت بعض من يشهد له بالتبحر
في كثير من فنون الحكم سيما الرياضية منها وقد انفق شطرا من ايامه على طلب هذه

الحكمة

كتاب طلا

الحكمة وكان يوهم انه من الواصلين اليها وانا ارى ان ذلك خلوا من المعرفة بها
وكان يقول ان دعاوي كتب لو لحضر باطلا الا سبعة منها وقد تبعه في ذلك
جماعة من المقلدين له الى الان وهذا الفاضل ان لم يقصد مغالطة الناس
بقوله فهو بعيد عن تطرق هذا العلم فضلا من الاحاطة بشئ من حقايقه وانما
غرض جابر في هذا الكتاب بترتيب الاعمال على قاعدة صحيحة من اولها الى اخرها
والدلالة على مراتبها فاذا بطل بعض الدعاوي فليس لبطلانه وانما ذلك اشارة
الى نقصان تلك الدرجة عن الكمال وقصورها عن الغاية المطلوبة وهو يقول في
هذا الكتاب نعم قوم ان الصبغ في الاجساد يكون ويحتاج ان يخرج منها الصبغ
والوجه في ذلك ان تلطف الاجساد فانها اذا لطفت وخلصت صبغت والذي
يمنعها الان من الصبغ غلظ الجسد وتفرق الصبغ فيه وطريقة هذه التجربة
ان يوخذ من الحديد المذاب ثلثة اجزاء ومن النحاس جزوين ومن الذهب والفضة
جزوين يجمع الجميع ثم يبرد ويغمر بالخل المقطر الذي فيه عقاب مصعد وتشمس
حتى يحمر الخل ويخضر ويصبغ ايضا ويصب عليه لا اسا حتى يوجد كلما من صبغ وخذ
صبغ الزاج بالماء وصبغ الزنجفر بالخل والنوشادر ثم خذ من صبغ الاجساد
عليه ومنها جزوين وتجففه ويوخذ له نوشادر فانه ينفع فيلقى فيه فانه
يصبغ وهذا غير كاين لان المرجع عن الخل لا يكون له كثير اثر لانه لا يمازج كثير
مزاج وما خرج به من صبغ الزنجفر لا الخل ولا العقاب لان الخل والعقاب بخلاف
جسم الكبريت والتجربة اعدل شاهد من اهتدى لفك رموز القوم وعرف

ما يستى به الدماء فى كل درجه علم ان هذا الفيلسوف علم اصول عظيمة وتدابير
حسنة وانها كلها ناقصة عن الكمال لعدم المزاج ولان هذه الاركان مادامت
فى هذه الرتبة من التدبير فهى ناقصة عن الغاية التى تكون مع الوصول اليها
كمال الصبغ فاى تعليل اوضح من قوله المزوج فى الخل لا يكون له كثير اثر لانه لا
يمازج كثير من اجزائها فان وقعت على معنى قوله اجزاءك وكان من الواجب ان لا
يكشف هذا الكشف الذى يكاد يهتك الحجب عن هذه الحكمة المصونة لكنا حيث
اردنا هدايتنا لاخواننا وانقاذهم من الحيرة ولم نجد بدا من التلويح بهذا الغرض
ثم لا نعود الى مثله لان فيه مخالفة الحكماء وان كان على هذا العلم واتيته من
الله تع ولم يظفر به الا من اذن الله له ثم نعود الى كلام هرقل اخبركم ان جد يدى
هذه الصنعة هى السبعة الاجساد الروحانية الذكور والاناث ومن هولاء يعمل
وتتم ويتولد لنا الواحد الروحانى الذى هو نور صالح للبس فى شئ من تلك الصلا
الترابية وانما صار روحانيا لانه سكن فى الروحانيين وهو لنا هم وهذا
الولد هو السم الروحانى الذى يصبغ الصبغ للشمس والقمر ويسمون هذه السبعة الاجساد
مدبرى الصنعة ويسمونها سبعة ابواب معلقة وسبعة اقفال روحانية اياكم
ان تصنعوا انه ينبغى ان يكون افعال غير هذه الاقفال الحق التى اعلمتكم بها
واياكم ان تفتحوا هذه الاقفال الا بمفاتيحها التى اعلمتكم ما هى بها خلقت المفاتيح
من خالق الصنعة فان ظننتم ان اشيا يشبه هذه الاقفال وهذه المفاتيح يعمل
بها هذه الصنعة فانكم ضالون مخطئون وافسدتم الجوهر الكريم والبهاء الذى

جعله

جعله فيه خالقه ويصير عملكم الى الضلال ملبين وقد قال لو ان الحكمة بدت اقاموا
فيه سبعة عمدة وكتب كل عمود منها اسمه والذى ينبغى له فى بيت هذا الصنعة
اخبركم لان صنعتنا هذه موضوعة على كنوزنا وانما تعمل من هذه الصنعة
الاقفال التى ذكرت لكم ونحن معاشر الحكماء المومنين الموافقين عليها وعلى
ابواب كنوزنا اقفال لنا وان مفاتيح هذه الاقفال مكنونة فى كنوزنا وكنا
الروحانيين وهم هولاء السبعة الكنوز والسبعة العيون التى منبعها فى جميع
الدنيا واحد سواء ليس احد يقدر ان يشرب من ذلك جسمها ماؤنا وكالقائل
ان الارض التى لنا تصبغ وتمشى بماشاهدا الكبريتيا الذى اخبرتكم ما هو وان
الارض يعقد بالماء كالقائل انا الماء الذى مشى هذه الارض عند ذلك وجسمه
وانه اذا اعقدت وشى الماء على الارض وصبغها صار جوهرا واحدا منه يولد لنا
الولد الروحانى الذى للشمس والقمر وليس كل واحد لهذه الصنعة باهل وانما
يرزقها الله الذين يتقونه ويعملون بمرضاته اخبركم ان ملك هذه الصنعة
هو حجرنا واذا اراد ان يتزوج ويولد له ولد مثله يطيب ويقوى بكل ريح طيبه
يخرج من العقاقير الطبيعة الروحانية التى تخرج من ارضنا ويكون بيانها
فيقوى ويسمن ويصطع من هذه الريح الروحانية التى ليس لها جسد ولا اصلا
وبهذا الطيب الذى يقوى به هذا الملك يكون جماعة لم يلد لنا بعد ذلك
ولد مثله وهذا الريح الذى وصفت لكم هى هولاء السبعة المدبرون للصنعة
الذين بهم تمامها كلها قد صرح فى هذه الفصول الخمسة باصول عظيمة وتدابير كلية

النبع الروحانى الذى لها اربع فى موضوعه الاخر معاشر
الحكماء واخبركم ان ارضنا
ح

ودل على الاقفال والمفاتيح وفرق بينهما بقوله ان مفاتيح اقفالنا مكنوزة
في كنوز ملوكنا الروحانيين وسمى ارواح الاجساد الريح الطيبة الخارجة من
العقاقير وانما سماها ريحا لانها تصير هوائية وشواهد ذلك من كلام
الملوك قال جاماسف الحكيم لبهمن اردشير وهما احب ان تعلمه وتفرغ له ذهنك
قولهم الطبيعة تفرح بالطبيعة والطبيعة تلزم الطبيعة والطبيعة تغلب الطبيعة
يعنوا بذلك ان المركب الكريم الذي لا شي اكرم ولا ارفع هو حجر الحكماء اذا دبر
تدبيره اثمر سبعة اشيا في جزئين احد الجزئين هوائي وناري والاخر ارضي
معهم اما الهوائي فنسبوه الى ثلث طبايع ماء وهواء ونار واما الارضي فنسبوه
الى اربع طبايع الى ارض وماء ونار وهواء فذلك سبعة ثلثة لما طلع وارتفع
وهو جزء النار واربع لما احترق واسود وبقي اسفل الاناء ولذلك قالت
الحكماء سبعة واكثر وانا ذكرها وكلما تجدها الملك في كتبهم سبعة اشيا
فانما عنوا بذلك ما فسرت لك فافهم واعلم ان تلك الارضية اجساد تلك الهوائية
وتلك الهوائية ارواح تلك الارضية تفرح تلك الهوائية اذا رجعت اليها
الارضية لانها طبايع مثلها ومن جنسها وذلك قولهم الطبيعة تفرح بالطبيعة
وتلك الارضية تلزم الهوائية لانها كانت تشبهها بلطافتها ورقتها وبها كانت
حيوتها وقوامها وذلك قولهم الطبيعة تلزم الطبيعة وان تلك الهوائية تغلط
بتلك الارضية واذا رجعت اليها لانها اخذت قوة عظيمة من الارتفاع الى العلو
والانتشاء والحرارة غير قوتها التي كانت مع الارضية ولما رجعت اليها القوة الهوائية

من الحرارة

من الحرارة والرطوبة هدمتها وقبضتها وصيرتها روحانية مثلها فذلك قولهم الطبيعة
تغلب الطبيعة يعنون بذلك ان رد واغلبه لا غلبة قهر وفساد وقال ارسيموس في
كتابه اعلم ان هذا الاسم مركب من اخلاط شتى فاذا قرات كتب الحكماء فوجدتهم سموا
اسما واحدا فلا تظن انه اسم واحد وان سموا اثنين او ثلثة فاعلمي انه من اكثر
كما ان اصل الحساب يخرج من واحد ثم يتشعب منه العدد الكثير والطبيعة من اخلاط
شتى ولكنها لما تزوجت واختلطت وامسك بعضها بعضا فصارت شيا واحدا
سموها طبيعة واحدة واعلم ان بالزيبق يعجن كل شي فهذه الاشيا اذا
جمعت ثم دفعت ظهر منها الالوان الذي تطلبون واعلمي ان احكام تزويقها
بتليفها
لا يكون الا بالطبخ والسحق وقال الحكيم اطبخه واسحقه حتى يكون المركب ابيض
رخاميا فاذا رايته رخاميا فقد احكمت المزاج وان الاشيا قد اختلط
بعضها ببعض وان احكام العمل كله الطبخ والسحق وان اردت العمل الحق
فان الزيبق هو الذي يغلب الطبايع وبه يعجن وبه يتزاوج وبه يمسك وبه
يخلط فاحكمي علي واعلمي ان احكام عمله يكون بالطبخ والمزاج وينبغي لك
قبل كل شي ان تصيري الاجساد ماء ثم تصيري الماء جسدا ثم تصيري الجسد
روحا صابغا نافذا في الاجساد فهذا التركيب الواحد الذي اعلمتك
انه صار طبيعة واحدة فسماه ذو مقراط بعشرة اسما جعل لكل اسم تدبيرا
على حدة وتلك التدابير العشرة تدبيرا واحدا واعلمي ان الاناتير لا يكون
الا بالطبخ والسحق والطبخ انما يكون بالنار والسحق انما يكون بالماء ولذلك

قال ذو مقراط ان حرق الذهب هو صلاح كل جسد وساوضح لك كيف ينبغي
ان تركيبين هذا الاخلاط وذلك ان تاخذي الذهب فتخليطيه باخلاطه
ثم احمدي الزيبق الذي اعلمتك فيه ثم اطبخي وانظري ما ترين ثم صيري فيه
ماء واطبخي وانظري ماذا ترين فانك ستجدينه صدى ثم اجعلي فيه بقية
السم ثم اطبخيه وانظري ما يظهر لك فانك اذا اردت علامات ما وصفت
لك لم تفتني حين رايت ما يسرك واقول انك ان احسنت الاناة والحكمة
التي يجب حتى تخلط الاشيا ويصير شيئا واحدا فانه يبيض نفسه وحجرها
واذا اخذت الاجساد الشداد وخلطتها حتى تصير ابار نحاس ثم عجنتها
بعد ذلك بالزعفران ثم قسمت الكبريت ثلثة اقسام وخلطتهن خلطا رقيقا
بنار دقيقة حتى صارت ملغمة فهذا هو الملغمة بالزيبق الذي سمته ميا
ما النحاس وينبغي ان يكون خلطك اياه بنار لينة حتى تخلط بعضه ببعض
ثم تدبيره بعد ذلك بشدة النار واما الخلط الثاني فينبغي لك ان تطبخه
اذا كان صدى ثم تطبخه بالماء المعلق والاناء الذي تعرفين الذي
سمته الحكماء مذيب الشمع واياك ان تدعيه بغير رطوبة وان استطعت
لا يزال نديا فافعله لان الحكيم قال اذا ظفر الطالب بالهارب تشبث احدهما
بالاخر فخرج من بينهما ما يطلب فالاتي هو الرطب والطالب هو اليابس ثم قال
في اخر كلامه لا تظني ان العمل شديد ولا بعيد الامد واعلمي انه لا مشقة
فيه بعد معرفتك ما اعلمتك فقد سهلت لك الطريق فخذي فيه حتى تفضي

بك

بك الى معادن التي لا تبعد واشكري الوهاب المنان تسعدي ان شاء الله تع
وقال خالد بن يزيد لمريانس اسالك ان تصف لي لونه كما وصفت عنصره وقال
ان روسم قال ان المصورين اذا ارادوا ان يصوروا شيئا اخذوا من الوان
الاجساد والاعشاب ما شاكل ذلك اللون فصوروا منه وبه وكذلك
الصنعة الرفيعة مشبهة بصنعة المصورين الذين ياخذون الالوان
التي تريدون تصويره بها حتى يصبغوا بها منها والصبغ انما يخرج منه مثله
وقولهم ايضا ان نحاسهم وان كان في اول الامر احمر فانه لا ينتفع به حتى يصير
ابيض فان كنت لا تقنع ايها الامير الا بشهادات الحكماء من ذلك روسم
لبوساميه انا نقينا السواد وانشانا البياض بالملح والنطرون والذي هو
بارد رطب وعند ذلك يسمى بوديطيس قول هرمس اذ قد يقول بدو امره
احمر وصار في اخره ابيض ذهب سواده وصار احمر مرتا وقالت مارية ان
النحاس اذا احرق بالكبريت ورددت عليه الرطوبة حتى ينهدم ذهب ظله
وسواده وصار احمر مما كان وقال غيره انا بار نحاس اذا نضج وصفا صفا
عيون الحيتان فارجو لخيره واعلموا انه سيرجع الى طبيعته ولونه وقال كلما
غسلتم كان اجود وانقى وانكم ان لم تغسلوه ولم تنقوه لم يرجع اليه لونه
وقال الحكيم ايضا ان النحاس وان صدى وتغير فليس بخارج عن طبعه ولونه
مثل الاكار الذي يقطع الشجرة من وجه الارض والاصل قائم في الارض وكذلك
النحاس لم يقدر ان يذهب لونه ولكن الزيبق غطاه في اول الطبخ بلونه ثم يعكبه

طا
احمر

الطبخ غطت عليه النحاس فحمرة وقال الحكما جميعًا ان النحاس يذهب لونه ثم
يرجع اليه وقال الحكيم كما لا يقدر يقطع شهوة من الشهوات من جسد الانسان
كذلك النحاس لا يقدر الزيبق ان يغيره ويذهب بلونه الا براى العين واما النحاس
فانه يذهب ببياض الزيبق في الخبر والمنظر لان له قوة عجيبة يظهر على الالوان
كلها وانا كانت الالوان مغسوله ذهب سوادها ووسخها وابيضت وعند
ذلك يجد النحاس السبيل الى التحمير وقال اندريا ان اوله يدل على اخره واخره
يدل على اوله وانما هو شيء واحد له اب وام قد عرفناه وسرناه بموبها وقال
احوون في هذا الحجر جميع الطبايع التي يلتمسونها وهذا الحجر شبه النحاس والابار
فلا تدعوا في وجهه فانه يتبدل من طبيعته الى طبيعته وليس يرى واعلم ايها
الامير انه لا يصبغ شيئا مما الا مثل لونه ولا ينتج شيء الا مثله مثل حبة القمح
يقع في الارض فتعفن وتسود وتخضر وتبيض ثم ترجع الى جوهرها الاول
وما خلق الله تع من النبات والحيوان اوله مثل اخره واخره مثل اوله
والانسان لا يلد الا انسانا والقمح الا قمحا ودليل ذلك قول هرمس اذ
يقول هذا الحجر الاحمر ظاهره والبياض عنصره وادبوا عليه السنين حتى
يظهر لكم ما خفي وقال روسم ان علمنا من الياقوتة الحمراء والتي خرجت من
البيضة التي هي العنصر محرق ترابه من حيث خلط بغيره ولا دخل هواء محرق
العود مثل نفسه يتلون ويخرج ابيض واحمر واسود واخضر ينبت من نفسه
ويتزى ويتلون ويضئ بصفو اللون فاما قول الحكما انه الفتال بين

المحرق م
المجدم

النحاس

النحاس والزيبق فان نحاس الحكما ثقلهم والزيبق ماء طارد عن ذلك الثقل وانما
ارادوا بذلك الارواح اللطيف والكثيف وزعم قوم انهم يعقدون الزيبق بالنحاس
بعد حله ومثل اللؤلؤ معه وزعموا ان النحاس يفرح ويبسه ويشف
بله الزيبق وجهه وان اللؤلؤ عظم حيوان في بحر شديد اليبس ايضا يولد من
بينهما خاصة طريقة عظيمة في اليبس لا يقوم مقامها شيء واكثروا في هذه الدعاوي
وزعم قوم ان العمل في الذهب والزيبق لا يكون من غيرهما شيء واستخلفت على
ذلك شهادات الحكماء بقولهم زوجوا الاشقر الكريم زوجة البيضا اللينة البشرة
فان جامعها حتى يكونا واحدا ولدا الصمغ المباركة فالدواء الاكبر الذي هو
الكبريت الاحمر والذي لا يبيد ويقول ديموس لتوساينة انك ان فهمت
امرتك به وعملت به افضى بك الى معادن الذهب التي لا تنفد وغلبة الفقر ومسكنة
الدنيا ولا تغلب الا بهذا العمل وقول غيره ان زرعوا الذهب في ارض بيضا وقد نقيتها
ويقولون ما تزرع تحصد ان زرعت بياضا وان زرعت حمرة اخذت حمرة وقد
غلطوا في تاويل قول الحكما وانما الصمغ جوهر لطيف صباغ مداخل بجوهر صابغ
ذات مطرق يحتمل لحدود الذهب بما خلا الصبغ والتكاثف فيصير هذا الجوهر
يصبغ هذا اللطيف منصبغا ولشدة صبغه متكاثفا فالصمغ اذن صبغ هذا
الجسد الداخل في حدود الذهب كله والحضارة بجوهر لطيف يكون صبغا له
ولا جرابه لا بما والذهب في نفسه وارباده وتاويل قول الحكما انا سدفات
اشقر الكريم هو الصبغ عند الحكما والبيضا اللينة البشرة الماء وهو ازدواج الصنع

اخذت بياضا ام
بدل
ازدواج

بالماء الذي به تمام الصناعة وقولهم ازرعوا الذهب في ارض بيضاء ورقيقة
فالذهب هو صبغهم والارض البيضاء ثفلهم المبيض المنقى فقالوا احل الثفل
وركبوا فيه الصبغ وبذلك تمام الصنعة والدليل على فساد قولهم قول
الحكيم حين ساله الملك فقال ما تقول في الذهب قال ثوب مصبوغ كامل
الصبغ من اراد الصبغ به افسده ولم يصبغ به شيئا هذا الكلام والاحتجاج
في غاية الحسن والبيان ليس لمن فهمه مزيد وعلم القوانين الكلية في الدلالة دل مزيد
على الاركان وفك الرموز ثم ذلك طريقة نسبها الى افلاطن واخرى الى سقراط ذكره م
وهو انا روي عنهما نطق بمحض الحق الذي لا يشوبه شك وانما تكلم من يفهم عنه
الاعوام والجهال ونذكر طريقة سقراط بشرفه ومشابهته الحق وهو قوله ان
الحكماء انما عملوا الاكسير الحق من الذهب والفضة وذلك انهم لطفوا الذهب و
الفضة تلطيفا فقط فدبا في الاجساد ح بلطفها وصبغاها بالوانهما وكل شيء يودي
سخنه وطبعه وسخنه فان الارواح لا صبر لها على النار ولا تعقد ابدا لانها
طيارة متناخرة وان الطيران سخنهما وطبعهما وان الذين راموا عقدها انما كان
قصدهم التلبيس على الناس والتمويه لعقولهم وان الصبغ للاجساد الذائبة
وانما امتنع من كثرة غلظها واذا الطف صبغ قليله كثيرا من الاجساد الذائبة الصبغ م
لان غلبته اللون ابدا قليلة للطيف واحتجوا في ذلك بالطلي بالذهب والفضة
وقالوا لما راينا هما يميلا القيراط من احدهما الصفيحة العظيمة حتى يدهنه با
وحط الزيبق له عليها وجب ان يكون اذا الطف تلطيفا كليا ذاب بلونه في الظاهر

والباطن

والباطن كما دب الان على وجه الصفيحة وقالوا ليس وجه تلطيفه كما ظن كثير من
الناس ولكن بلطف الحرارة والرطوبة اللطيفة الهاضمة لانواع الغذاء لشدة
لطفها وعملها اللين البالغ وقالوا ان ذا سقراط قال ليس شيء اولى بذلك من بطون
الحيوان ولا يهضم الذهب ويحله غير الحرارة الغريزية التي هي هضم صالح فاما هضم فسادا
فكثيرا ما قالوا قال سقراط ان الحيوان يختلف على قدر ما تولدت عنه وعلى قدر
عظيم جسمه او تضغره هذا جملة تدبيرهم وطريقته هو ان تاخذ من صفرة البيض
ويترك في مكان بند معتدل ولكن في حفرة من الارض حتى تدود ثم يجعل الدود
في القدح حتى ياكل بعضها بعضا فاذا بقي منها واحدا غذي ماء الدم حتى يكبر وكلما
كبر فحرارة جوفها اكثر واشد زعموا ان سقراط كان يوتي الذهب جودته
ذلك تلاميذه الذين سموهم حتى اذا بلغت دفع اليهم ذهبا ملغما بزيبق فتجيبه
التلامذة نسبها الكثرة بباضها ونديقه لان الزيبق لا يجعل في الفضة ويامرهم
بالقائه في افواه الديدان او في الواحدة ان كانت واحدة ثم يسدوا الالة حتى
دل وتطير تموت الدودة ثم يشوي بنار لينة نار رماد فتحترق الدودة للطافة جسمها وتطير
الزيبق قليلا ثم يخشف الرمادة وتاخذ الذهب احمر ملطفا بوزن الذهب الذي
ادخله او اقل قليلا وهو اجود له كلما نقص له فتلقي منه على الفضة فيخرج
ذهبا قد علم جابر رحمه في هذا الفصل اصولا كثيرة ودل على كيفية النار التي
دل حسدا يسمونها الحكمة المكنونة وهي مستورة عندهم جدا لا يطلع عليها الا موئد بتوفيق
الله تع وقد سموها باسما كثيرة نار السبك ونار الطبخ ونار التعفين وبطن

الفرس وزبل الخيل ونار الرطبة والحمام وهي المدبرة لهذه الصنعة ومن اخطا
معرفتها واحاط بجميع الاركان والتدابير علما لم ينتفع بشيء من علمه وشواهد
ما نقول من كلام الحكماء قول جابر بن حيان في كتاب الاستتمام ان الحكماء وزنوا
النيران وقايسوا بعضها ببعض فلم يجدوا نارا اكثر جزءا ولا الطف ولا اقوى ولا
اعدل ولا ادوم على طريقة واحدة ولا اخف مؤنة ولا اقل تعبا من النار الكامنة
في زبل الخيل الرطب فاستعملوها وكتموها وسموها الطبيعة والحمام ونار الحكماء
ونار الحضان وقال فيه ايضا في مقادير النيران نار التعفين وهو المزاج الاول
الذي يسمى الازدواج والتركيب فانها الزبل الرطب وميزان المعادلة على وجهين
حد الدا احدهما تعديل النار فيكون الحرارة الواصلة الى الجوهر المدبرة لطيفة جسد
كنار الحضان ونار الهضم التي في معدة الحيوان وحرارة الشمس التي بها وعنها
تكون الالوان وذلك ان هذه الحرارة خاصة هي الاخذة بالجوهر المدبر نحو التمام
والسالكة به طريق الفلاح وهي المنضجة المبلغة له ما دامت عليه الى الغاية المقصودة
وهو المعنى الذي م من القوة الاكسيرية والصبغ المستخرج منه ويظهر ذلك من القوة الى الفعل الذي
اشار اليه القدماء بلطف التدبير انحرف الفلاسفة لا بجودة العقاقير وتقوم
مقام الطبيعة التي في المعدن سواء وكل حرارة غيرها بمنزلة الحرارة الغريبة
التي تغير المزاج وتفسد الاخلاط وتدعو الى الامراض واما التي دونها فلا
غير هاضمة ولا منضجة واما التي فوقها فلانها محرقة مبددة مطيرة والاصلاح
مع هذين متعذر لخروجها عن الاعتدال وقول ارس وقد سبق ما وعدناه الحاجة

ما اعلم

ما اعلم عدوا اعدى من هذه العمل من النار وما له حجة الا بالنار وكل
من تعلم هذه الصنعة فبلغ حدها الذي يرى انه لا خطا فيه ولم يعرف مقادير
النار فهو باطل وقال جابر انا اول الابتداء بالماء انما جعلوها نشوا اي حللوا
العمل بالمياه ثم الهواء هو الدهن ثم الارض فان فطنت بمعنى كلامي وصلت
الى اقاصي العلوم ثم قال بعده في كتاب العوالم اعلم عافاك الله ان هذه
الدايرة والتشوليث نار موقود وانما هي نار الطبيعة الناشفة للدهانات
المتهيئة التي في بطون الاجساد وهو ابتداء العمل حتى يظهر لك صفوه واقول اني
لما قرات كتاب العوالم التي قراها هرمس واطلعت على السر الذي اطلع الله عليه
بليناس وجدتها كلها قالا واخبر عنه صحيحا فمن ذلك ان رايت الاكادين يستوقدون
بزرهم في الارض في فصل الشتاء او ما يقرب منه حين يكون الهواء مائلا
الى البرودة والشمس زايلة عن قرب المسامتة التي هي سبب الضياء الذي هو
المودي الى السخونة لان الحر صديق الضياء وهما مصطحبان وحيثما حصل شعاع
سخن فاذا برد الهواء لان حر الشمس برد ظاهر الارض المار في اصل سوسنها
من البرودة وسخن باطنها سخونة لطيفة لا تبلغ سخونة الشمس بسبب تعاقب
الحر والبرد واختلف الابخرة في الارض لتكاثف ظاهرها بالبرد وعجز السخونة
الهوائية عن التحليل واجتمعت السخونة اللينة والابخرة المختفية على تعفين الزرع
الواقع فيه وتحليله الى ان يعرق ويضرب في الارض اصولا ويستحيل الارض
بالمجاورة الطويلة والسخونة الرطبة اللينة ويصير متعلقة لان يستحيل غذاء

النبات يجذبه الرطوبة من الاصول صاعدا ثم يدخل عليه الفصل الحار الرطب
وسخونة الهوا معتدلة فدا استولت على ظاهر الارض ففتحت مسامها واخرجت
الابخرة المختفية فيها وامتدت الى العلو وحملت معها ارواح الارضية مستجنة في الابخرة لا
بطونها واصول النبات وعروقه وفروعه المتشعبة بمنزلة الاداة المانعة لعله
اللطايف عن التفشي والطيران الممسكة لها المقيمة على النبات فان سخونة
الفصل معين على اتمام فعل الطبيعة قايم مقام القوة الجاذبة وساعد لها
على فعلها ولو كان هناك فضل سخونة كما يكون في القيض لطارت تلك الرطوبات
وتفشت واغلت سريعا وصار النبات قبل بلوغ الكمال هشيما ذاويا فاذا بلغ النشو
كماله والحر بمسير الشمس الى المسامتة او الى قريب منها في التزيد استكمل
انواع النبات والشجر ونضجت واستوفت حقها من الازمنة والفصول المكملة
وطيرت زيادة الحر فضول رطوبتها او اعانها انقلاب الفصل الحر بنفي الى البرد
على عقد تلك الرطوبات الغاذية في الاشجار وحبها في الارض فيكون مادة
لما يستانف من الخلق الجديد فتبارك الله احسن الخالقين ما اعز قدرته واعز
سلطانه واعمى قلب من جحد صنعه وبرهانه وقد تكلمنا في كتابنا الاول على
الاستحالات الاغذية في الاتها المعدة لها في الحيوانات وصعودها ونزولها
في العروق المتشعبة والمواضع الشعرية الدقاق وتغذيتها للاعضا وتشبهها
في كل عضو بطبعه ولونه ما دامت القوة سليمة من الافات والموانع وادردنا الكلام
هو من في القوى الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة والمغيرة واعانها بما

تتكون

تتكون بهذه المعاني الارشاد الى كيفية العمل اذ المادة مشتركة في المعادن و
النبات والحيوان والجوهر الفاعل والمنفعل في الجميع وان تغايرت القوابل متشابهة بدل والنقل
وبطون الارضين والجبال لما يكون فيها من المعادن كالاشجار والثمار في جميع
اللطايف والاحتفاظ بها واحالتها بالسخونة الرطبة الى الثمرة المقصودة في الصبغة
وكارحام الحيوانات لما يتولد فيها ويستودع في الاشتمال عليها والانضاج لها
بالحرارة الرطبة والاستمداد لما يقوم بها ويكملها وكالانابيق والقرع والاذا
والاناء الذي يعمل فيه الصنعة والالات الطاهرة المستورة المخرج بها
المقتدي بهما بفعل الطبيعة المدبرة بالحرارة الرطبة الهاضمة لا المزعجة ولا
المبددة اذ التبديد مخالف للمزاج وهو بالفساد اشبه منه باللون وقال ط ل بالكون
ملك الهند لعويوه الرابع كيف شبهوا هذه الصنعة بالذكر والانثى قال الحكيم
ان مارية قالت في كتابها الذكر السما والانثى الارض وهكذا في عملنا الذكر هو
الماء الاحمر والانثى هو الجسد المبيض يحيل الذكر فيحمار الاكسير وقال اسطانس
انخل الذهب سبع نخلات بالمنخل الاول يكون في نور الاكادين الذي يكون واسعة
الاجرة والمنخل الثاني ادق اجرة من الاول والمنخل الثالث في الخرقة الكتان
الصفيقة قال له الملك لاي شي قال اسطانس انخل الذهب سبع نخلات فقال
الحكيم انخل حجر الذهب فيه سبعا شيئا يعني بالمنخل الكبير الواسع الاجرة الجسد
والذي هو ادق اجرة منه الروح والمنخل الثالث الخرقة الكتان الصفيقة
النفس فهذه الثلثة مناخل بعضها ادق من بعض يعني بذلك الروح والنفس و

الجسد ثم قال الحكيم ان مارية قالت انت سما وانا ارضك ولا تستقيم الارض
الا بالسماء ولا السما الا بالارض والهوا هو المصلح بينهما وان الروح هو
الذي يصلح بين النفس والجسد وهذه الثلثة هي التي ذكرها الحكماء في كتبهم
التي يكون منها الكبريت الاحمر الذي لا يحرق ولا يحترق قال الملك فجميع ما
يحتاج اليه الحكما في حجرهم قال الحكيم ان شيخ الحكما هرمس ساله ابنه طاط
فقال يا ابت ليس في ارضنا الا تراب معادنها فقال له والده هو من فيه جميع
ما يحتاج اليه وارضنا يحمل من سمائنا فلسمائنا فضل على الارض لفضولها
وطبايعها لان الارض من ثفل السما خلقت وكذلك وجدنا في كتب ابائنا ان كل
ذي فوق من صفو ما تحته خلق قال الملك فما الذي ينزل من سمائنا الى ارضها
قال الحكيم النار والماء والهوا وينزل على ارضها اليابسة فتحيى وتثمر وقال
ارس ان التركيب الذي قد اتم على ايتلاف قد اعلمتنا الجبابرة ان شيئا منها
ان غاب عن صاحبه كان الصبغ ناقصا وقال الحسد بعدهم ان النجوم السبعة ان
غاب شي عن نظايرها كان دم الكبريت ناقصا وهذا الواحد هو الحجر الكثير
الاسماء الذي ذكره ذو مقراط ان اسطانس لم يكن يضع ما يضع المصريون
ولكن اخذ شيئا واحدا فلطخ به الطبايع من خارج ثم سخنها فانغمس السم في
داخلها قال اجاماسف الحكيم في تفسير هذا الكلام انه عنى بذلك الرطوبة المستخرجة
من تلك الطبايع والاخلاط التي في الاناء انها اذا ارتفعت في الهوا صارت
سما قاتلا للطبايع التي في اسفل الاناء الذي فيه الحار والبارد والرطب

ومن صفوة معادنها وعيونها بانزال الملك الذي ينزل اليهما من سمائهما صح

اليابس

اليابس ثم يجعل في نار لينة فيغوص ذلك الرطب الهوائي في ذلك الرطب الارضي
فيهلكه ويجففه من رطوبته ويفتته كما يفتت السم رطوبة الجسد اذا دخل عليه
وكذلك فاعمل ايها الملتمس صنعة الحكما فمن لم يعمل كما وصفت لم يوجر او لم يصل
الى احراق تلك الطبايع عدنا الى كلام ارس وقوله ما الكبريت النقي هو كل
شي وملاك العمل ومفتاحه بعد الله ثم من عرفه واحكم علمه صبغ ذهبا
مرتفعا وما الكبريت النقي هو الصابغ وهو المصبوغ وربما سموه باسم الحجر
الذي كان منه وربما سموه بالوانه باسمائه اليابسة التي فيه وربما
سموه باسما الرطوبة التي فيه وربما سموه سما وربما سموه كبريتا لا يحترق
وصدى النحاس وما النحاس ونحاسا معفنا وما المرقه وما شاكل هذه
الاسما من اليبوسات والرطوبة وصمغ اسقونيا القاتلة لان اجمع فيه الاوابق
بالنار وغير الاوابق وصار كلها اوابق لانه لما الزم بعضها بعضا لم يقدر
على الافتراق لقرابتهما بينهن الاوابق بما لم يكن بابق والصباغون يكرهون
الاوابق ونحن لا نصلح في علمنا الا الاوابق لذلك قال اغاذيمون اياكم ان
بابق روح احمر شفلي الصابغ واحكموا راس الاناء واخلطوا الذكر بالصمغة
والطخوه بالصمغة وردوه حتى يسواد وردوا ماؤه على السواد حتى يكون لونه
لون الذهب كما سموا هذا الماء بكل اسم كذلك سموا الطبايع التي تدخل في
التركيب باسم كل حجر وتراب ورمل وبكل يابس ورطب وانما سموه صمغة لانه
بيضا يقطر والصمغة بيضا يقطر من الشجرة وهو سم قاتل وانما ذلك لشدة

برودته والزيبق من سوسته القتل ولكنه ضعيف القتل ولكنه لما خلط
الزيبق بالاشيا التي حلتها واصارها سما قويا صار سم الزيبق اضعافا فلما كان
فيذلك ان السم كلما انغمس في السموم واختلط بها كان اقوى له والزيبق هو السم
وهذه الزوابق التي خلط بها هي زوابق الطبايع فلما اختلط بها الزيبق قوي على
القتل وعلى قتال النار وقال ايضا حكاية عن هرمس ازرع الارض البيضا
الذهب ولا تكتفي بتلك الارض البيضاء وحدها ولكن يجعل فيها من الحموضات
والمرارات والابوال والطبايع المعدنية بقدر ما يصلح تلك الارض و
اياك تغرق الارض فيحف ويموت زرعها او يعطش فيحف زرعها فاحذر
ياطاط ووهج النار وانظر الى الاكارين كيف يزرعون في اول الشتا
ويعجلون في كف الماء عنها وتركها في الشمس اللينة كذلك افعل بارضك و
انظر الى الفصول الاربعة واجعلها قياسا لزرعك الا ترى ان الفصل
الثالث والرابع واصاب شمس الزرع حتى ينبت وعطى الارض لاحترق ذلك
الزرع وان زرعك لو اغرقته بالماء وهو صغير لمات او اصفر فعليك بلين
النار واحذر قوتها في اول الامر فلا عدو اعدى لك منها وعفن زرعك
بمائه حتى يستخرج منه الصبغ المستجن في داخل تلك الطبايع الرفيع وعليك
بالرفق بهذه الطبيعة بالين ما يقدر عليه فانك لو تصبغ ذلك خضر
تصير هادما فيفسد ذلك الصبغ والا لم يخرج لك الالوان التي عملا الله
بها قلبك سرورا قال الملك احسنت والله يا فارس القول قال بل هرمس

هو المحسن

هو المحسن قال لم نجد في كتب هرمس مثل هذا القول قال انما قال ذلك لانه وصيته
فوضعها لابنه في كتبه فنشا سحر الاصنام فادخرته في مجادبتها حتى اصبته في
كتاب افلاطون متفرقا فجمعته وانا اعلمك ومن بعدنا ان صلحنا شبيهها
لدينا وعلمها لانك ان عفنت المركب بمائه وان ناره كما يعفن الارض زرعت
فيها الصبغ وظهر لك حتى تراه فاما الذي يعفن هذه المعادن ويحل فقد اعلمتك
ان الزيبق هو الذي يحلها ويعفنها وهو الذي يعفن كل شي ذكرته الجسد ولا
تحمير هم الذهب باخلاطه وتعفينهم اياه ما اختلط بعضه ببعض الا ترى ان خمير
العامة يعجن بالماء ويجعل فيه الملح ويدفن في الدفن سنة لا تماس نفعه حتى
يختلط بالدقيق وكذلك سمنا ان لم يختمر ما فيه لم يعجن الذهب الا عجنا ضعيفا
وان عجنه وحده فليس ينتفع لانه ليس في ذلك السم كبار يت وانما هو كبريت
فردا القمعة وهي خمير الذهب وهي زرع الذهب وبها يعجن الذهب وبها يمشي
وبها يصبغ الا ترى ان الدقيق لم يختلط بالمشا امسكه وجمعه وصيره شيئا مجتمع
وكذلك اثبتت صمغتنا الاصباغ وتمشت فيها وكما يغذ ما والمخمر الخبز الجسد و
يطفي لونه ويظهر دمه كذلك غذى السم الصمغة في التعفين حتى اظهر لها لونا
ثابتا وقالت مارية وارسطبوط ان بعد تصديه الاجساد يحدون السم
المرتفع الذي هو خمير الذهب قد خرج في التركيب وجماعة الاشيا من فوقهم في
خمير الذهب قد الله خرج في التركيب وانا اعلمتك ايها الملك ان الزيبق هو
خمير الذهب وليس هو ما الكبريت ولكن لاجساد التي خلطت به في اول التركيب

مرتبا الزيبق خمير الذهب وهي الكباريت الذي هو الزيبق فعند ذلك سمي الزيبق
خمير الذهب وينبغي ان يكون خمير الذهب من الذهب قال الملك فما الذي صار الذهب
خميرا قال احسنت رحمك الله تع ايها الملك والطفت المساله ان الاجساد التي ينبغي لها
ان تدخل في الكبريت لا شئ ايها الملك ارفع منها في الاصباغ ولا اعظم ولا انفع
لان لطف الذهب يستجن في تلك الاجساد فينبغي لتلك الاجساد ان تهدم وتسحق
وتنهك بالنار وتعفن حتى تمشي وحتى يستخرج منها الذهب المستجن فيها فيصير
مستجنا في جوف الكبريت الابيض فيصير خمير الذهب وتصديق قولي هو قول اغاذيموت
بعد تصديته النحاس وتنقيته وسحقه واذهاب سواده وعند اذهابه اياه يكون خميره
مرتفعه قال الملك فخذ لي زيبق اذا لم يكن خمير الذهب فصفه لي بصفته قال ان
الزيبق هو ارض حمراء ثقيله فلما دبر استخرج من ذلك المعدن الزيبق الذي هو
رقيق يذاب فكذلك هذه الاجساد التي اعلمتك ان خمير الذهب مستجن فيها ينبغي
لها ان تدبر حتى يستخرج منها لطيف الذهب المستجن في اجوافها قال الملك احسنت
وصف هذه الاجساد وشفيتني من العلم بها ونعود الى كلام هرقل الحبر كمران ملك هذه
الصنعه يعيش من هؤلاء المدبرين الذي قلت لكم ويكون له فيهم قوة وكرامة ويرى
على حياته مثل الحيوة التي كانت له في طبيعته من اول الخلقه وينبغي له ان يضاعف
الحمره في كل شئ صبغه فاذا اما رق الامن عند ذلك ينصبغ ويكون روحانيا صابغا
انما هو ليس من هؤلاء تاج الملك فاذا لبس الملك هذا التاج فعند ذلك يسمع له
ويطيع جميع ملوك الارض اقول انه ينبغي بذلك ان يستجن في الزيبق من الارواح

الاجسا

الاجساد بوزنه فعند ذلك يكون صابغا روحانيا قال هرقل والحبر كمران لهذه
الملك سته عبيد ينصبغ منهم ويتقوى ويتحير ويكون روحانيا في كل شئ من خصاله
فاذا اما اتم هذا في كل التدابير الروحانيه فانهم يصرفون جميع ملوك الارض
اذ هو يتقوى من روحانيته هذه السته الاملاك الذي كنا نركب ويتحير وصارت
له قوة وصبغ عظيم ويقوى على ملوك الارض وهولاء الملوك هم الاجساد التي ينبغي
لها ان تصبغ منها الشمس والقمر وهذا الملك يدخل الى بلاد رابع ليس يغذى بهذه
الاطعمه التي ليس لها اصلال واخبر كمران هذا الملك اذا اراد ان يدخل الى بلاد
فيسكن فيهم وبينهم قدرته بعث الى اولئك الملوك وامرهم ان يموتوا فاذا عرفوا
انهم ميتون كتبوا الى هذا الملك الروحاني الذي لنا وقالوا ايها الملك امرت
بقتلنا ونحن ميتون ونحن به نعزم عليك ان تحرقنا بعد موتنا بالنار وانظر اذا
احرقتنا الى ذلك الولد الروحاني الذي هو سم الصابغ الذي ليس له اصلال الذي
يولد منها بعد موتنا فاحفظه فانك تحتاج اليه ويكون لك منه عينا وغلبة في
جميع البلدان التي تحب ان تسكن فيها وبهذا يكون حيوتك وانظر الماء لا تكون
لك سر مع ولد غريب اخر من جنس الملوك الذين لنا وانا انت تعذيب ما قلنا وكان
لك سر مع سوانا فان اعدائك يقولون عليك ويكون هلاكك منهم ويفرح
اعداك باصدقائك والحبر كمران ملك هذه الصنعه داخل بين سته حيطان ثمينه
من خارج في قصر ملك وموطن نوره وفي داخل كل حايط منها مدينه بمدينه للملك
نافذا امره فيها وهولاء الملوك كلهم عبيد الملك الروحاني ومنهم يتقوى ويتحير فاذا اراد

ان يدخل بلدة ويرى فيها قدرته ورتبه ملكه فانه يبعث الى هولاء الملوك فينزع
منها بهاتم فيلبسه ويتقوى به ويتجبر فاذا فعل ذلك ظهرت لهم قوته فيتزوج
تلك الدايرة ويولد له ولد روحاني مثله وان هذا الملك اذا دخل بلدة
كرمت تلك البلدة لكرمه ولحزكم اني سرت في بلدان الظلمة فوجدتها ستة
بلدان فقاتلتهم وغلبتهم وطلبوا ان اقرهم احيا واجامعهم فابيت ان اجيبهم
الى ذلك وامرت حاجبي مطبخي ان تقطع اعضاهم ويطبخهم في النار وتاخذ الودك
النقي الذي يخرج منهم ويجعله في السراج النير الذي الذي لا يطفى نوره الروحانيا
ابدا فلما اتم العمل كما عملته امرته ورايت نور السراج تضعف فرحت وطابت
نفسي بذلك الروح التي هي ريح ذلك الدهن الطيب الذي خرج من اعضا اولئك
الملوك فهرب مني الكبر والثقل الترابي الذي كان على جسدي وولد من عرق
روحنا ليس ظل ارضي فمن اراد ان يصير ملكا مثلي فليدهن من هذا الدهن ط ا فليدهن
الروحانيا فعند ذلك سرت في تلك البلدان الظلمة والحزكم ان هذه الاجساد
التي هي اسفل ترابية وان جميع الاجساد التي فوق ليس لها ظلال ارضي لانها
نورانية روحانية وانهم كانوا قبل مثل هولاء فلما طاروا واتوا فوق صاروا
روحانيين بلا ظلال لانهم القوا عن انفسهم تلك الظلال الترابية بالقوة
الروحانية التي اقاموا بها النار ولحزكم ان ليس الجسد والطبيعة بواحد
لان الجسد ترابي غليظ له ظلال واما الطبيعة فانها روحانية رقيقة لطيفة
ليس لها ظلال وقد كانت من قبل جسدا اضداد ومن بعد طبيعة وكل الصنعة

روحا

روحاني ليس له ظلال وكلها نوراني وقد كان لها من قبل ظلال لانها كانت
ترابية وصارت الان روحانية بلا ظلال هذا الفصول شريعة تجمع علوم شريعة ط ا
جمة من كيفية التصعيد والتطهير الخاص والتراكيب المكتومة والملك و
كلامه ربما دل على الحجر وربما دل على الانثى وفي هذه الفصول يدل على الذكورة الذكورة
ويدل على ذلك قوله فيما امر انه يتزوج تلك الدايرة ويولد له ولد مثله
وقوله ان هذا الملك اذا دخل بلدة كرمت تلك البلدة يعني انه يفيدها
الصبغ والبهاء ويحصل ما يدخل عليه روحانيا وشواهد هذه الفصول
من قول الملوك قول جاماسف ومما قالوا ايها الحكيم الملك ما ارجو ان ينفعك
الله تع به قولهم صيروا الاجساد لا اجساد عنوا بذلك ان تركيبهم الطباعي الحيواني
ينبغي له ان يهدم ويسحق النار بالرطوبة التي هي مداكه حتى يكون لا جسد له ثم
يعاد الى التدبير بالرطوبة حتى يزاوجها فتجتمع وتصير جسدا كما كان في الجسد الا انه
الا في الطبيعة على غير حالها الاولى وذلك انه يجتمع في اول التدبير كما يجمع الجبن
فيشتد ويشتد ويلزم بعضه بعضا وتظهر منه الالوان قوة كثيرة شبيهة
باطباق اصناف الحجارة فاذا عفن وتهدم وذهبت الوانه عند مفارقته رطوبته
وصار رمادا لا قوة فيه ظاهرة ولا محبة لمحاسنه وعند ذلك صارت
الاجساد لا اجساد وسموها ميته ونسبوها الى البلا ثم يعاد بعد ذلك
الى تدبيرها مع الرطوبة التي فارقته فيدبران بالرفق حتى يعود الجسد و
يحيى ويتحد تلك الارواح فيكونان طبيعة واحدة ولونا باقيا وعند ذلك

صادقة للاجساد واجساده فهم ايها الملك وقول زسيموس لثوسابية الملكة قد
اعلمتك في جميع كتبي ان المركب الواحد يحتاج الى تدبير واحد وذلك التدبير
الواحد يظهر على التبييض والتحمير وذلك اذا طبخته بالماء النقي الذي سميناه لك
وافضل الاعمال ان تدبر الاجساد حتى تصير ماء ثم تجمد بها حتى تصيرها اجسادا
فاذا صيرتها اجسادا اظهرت تلك الالوان فاذا اظهرت تلك الالوان احتاج
المركب الى الترطيب واما قول الحكيم الطبخ بماء الكبريت النقي فانما عنى به التبييض
واذا قال فيه الطبخ حتى يحمار الماء فانما امر ان تطبخه ببقية السم حتى يحمار واعلمي
انه ينبغي في العمل اجمادان يتوخى القنبار بالصمغة والثاني اجماد الزيبق ان يكون م
مع النحاس الذي قد احمار فاما الاجماد الاول فقد اعلمتك انه يجمد بالصمغة
فنميك وعيسك وهذا راس العمل واما اجماد الحي فلا يكون الا بالكحل
النحاسي الثقيل في ذلك الكحل النحاسي الثقيل الاجساد والشداد القوية
المقاتلة للنار عند لان الماء لا يجمد الا بالاجساد الشداد واعلمي انه لو
جمد الماء في جميع اجساده لم يكن تاما وان تلك الاجساد ينبغي ان يجمد
فيها الصمغة ولكن لم يكن فيها صمغة لم يجمد ولم يثبت وقد سموا الماء خلا او
بولا وماء البحر وذهبا وزيبقا وغماما وهو الذي قال الحكيم اجعله في جسد
جسد المغنيسيا واما الغمام فهو الصمغة الثقيلة الثابتة التي قد اعلمتك
وينبغي لك ان تخلطي هذين بالاجساد الشداد وهما جسدان خلطا فصارا
جسدا واحدا وقد مزجا وخلطا ودبرا بالماء والنار فصديا فصارا

ولحدًا

واحدا ببقية السم وصار النحاس سما تاما فلهذا ما اعلمتك انه ينبغي ان يكون
للعمل اجمادان اما احدهما فقلت الزيبق واجماده الصمغة واما الاخر فاجماد
الزيبق جسد المغنيسيا فالزيبق وماء الكبريت اذا جمد في الاجماد صارت قوته
ثابتة غير محترقة وصارت الاصباغ غير ابقة لان الكبريت قد خلطت بالكبريت
وامسكت الرطوبة التي تشاكلها فقد اعلمتك اجماد الماءين فلا تظني انه واحد
واعلمي انه رطبان الواحد صمغة والاخر زيبق فواحد يحمر والاخر يبيض وينبغي
لهذين ان تصير الاجساد بالية روحانية فهذا بهذا فاما قول الحكيم انه
ان احماه لا ينتفع به انما يريد تبييض الاجساد وتشتيتها فان الحمرة انفع اذا
جاءت في ابانها فاما اذا جاءت قبل ابانها فانها خطأ وهو بعد ان يبيض
ولا بد له ان يحمار واما الرصاص فقد اعلمتك انه ينبغي ان يكون في اول
التركيب ان يكون كل شي اسود ثم يبدو بعد ذلك اياما فيبيض فعند
ذلك يسمى فصديوا او ورقا وما شاكلهما من الرصاص فاما اذا احمار
فقد خرج من صنعة الرصاص ودخل في طبيعة الذهب لان الحمرة قد ظهرت
عليه واما اذا اجعل فيه بقية السم وطبخ فكلما اشتدت حمرته ابدلنا
له اسما فسميناه خمير الذهب وزهر الذهب وذهبا فريزا واعلمي ان
رصاصنا اذا خلط بالخلاط سميناه مارقشيثا واباريخاس وعند ذلك
ينبغي ان يخلط الزيبق حتى يصير ملغما ثم يجعل في انية ثم يطبخ بماء الكبريت
والماء النقي واعلمي ان ذلك الماء سريع الاباق عند الخلط وعند الطبخ

وعند التبييض وعند التحمير واكثروا باقته عند خلطه باخلاطه ولكنه على ذلك يحل ويخلط باخلاطه واصحابه ويعجن حتى يصير شيئا واحدا فاذا هو طبخ عمل عمله كله ووضع فيها صبغه ثم ابى وانا اقول انه يثبت ثم يصبغ لان مارية قالت حيث ما دخل صبغ وان كان لا بد من موافقة الحكماء على انه يابى فاني اقول ان الذي يابى منه غليظه ويبقى لطيفه وروحه الذي هو صبغه مع اخلاطه التي خلط بها فلهذا سميناه حرشفلي لان لطيف الصبغ لزمه فلم يابى وعند ذلك تسميه الصدى وتجعل فيه بقية السم ثم تدبره حتى يتم ثم تلقيه على الورق فيصبغ واعلمي انه لا يقوى على ان يصبغ شيئا غير الورق وبعضهم يظن انه يصبغ الاجساد كلها واعلمي ان الذهب اذا خلط باخلاطه سمي ملغما و الملغم في المعنى هو المختلط فاذا احمر فانا نسميه نحاسا مركبا وذهبا كما سميته سيدا وينبغي عند ذلك ان يطبخ بنصف السم الذي بقي من السم فيكون خمير الذهب وان جاءتك الحمرة قبل ايامها فاجعلي عليه من الورق الورقي واطبخه في انائه اصدوا ربعون يوما حتى يصير السواد رضاميا واحسن طبخه وتعفينه وسحقه وادم طبخه ولا تغفل في الحمرة واسقيه بقية السم الذي لم يعفن الذي سميناه سما ورقيا واذا قلبت الطبايع الى طبيعة واحدة وصارت شيئا واحدا سمي المركب حجرا ولذلك ليس ينبغي لاحد ان يكذب بان ماء الكبريت يصير حجرا وينبغي ان تدخل في التركيب نصف السم لما بقي وتسحق النحاس المركب بالنصف الاول فاذا صدى وسحقته بالنصف الباقي ثم اطبخه

بدا م

وحمرته

وحمرته بالنصف الباقي يتم باذن الله تعالى قالت مارية في خلط المغنيسيا اذا قالت اجعل المركب اثالثه واجعلها على نار الزبل اربعة وعشرون يوما وانظر هل ابيض اولا واسحقه بالنطرون والدهن حتى يصير ورقا فهذه جسد المغنيسيا التي وضعته مارية في كتابها تحت الضم ومن الناس من خلط بعض الاخلاط وترك بعضها فصنعوا منه حجرا وورقيا حسنا ودبروه فلما اختبروه ووجدوه ناقصا ولعمري لو فهموا قول الحكيم ما لاموه ما ذنب الحكيم ان لم يجعلوا في المغنيسيا اخلاطها كلها تامة هل رايتم صباغا قط صبغ شيئا الا بتمام اخلاطه ينبغي لكم ان تعرفوا اخلاط المغنيسيا فاذا عرفتم كلها فاطبخوها بماء الكبريت حتى تصير صدى ثم اغسلوها واطبخوها حتى تعذب بالندى والشمس.

فان لم يتم فلوموني دون ذومقراط ولوموني معه والا فانتم اولى باللوم لانفسكم منه لذيمقراط واما كبريتنا الذي ينبغي ان نصفها في كتابنا فهي كبريتا لا يحترق ولا تقدر النار على احراقها واكلها ولذلك تابى من النار ولذلك قال اغاذيمون احذروا ان لا يابق الروح الصابغ مع الدخان فلذلك قلت لك ان الماء لا يتم الا بما يشبهه من الخلط وان تلك الارواح الصابغة ان بقيت مع من شدة حر النار حتى تبيض الاجساد فانا امرك ان تعيد على الاجساد من تلك الارواح الصابغة مثل ما ابق منها فان ذلك الماء سيحييها باذن الله تعالى ويصلحها ويردها الى مثل الذي كنت تريدين من تبيضها قال ذومقراط انه ينبغي ان اصنع لكم كيف يوجد الماء الاان

الا ان غيره صنعه في كتابه ظاهرا واضحا من غير جسد وقال ايضا انما اعني
لكم الغمام وهو الزيبق وماء الكبريت وقد اعلمتك ان التركيب انما يكون
من الاجساد التي وافق بعضها بعضا ثم تذاب وتخلط ثم تصير ماء مختلطا واحدا
واسمه كبريت وماء نقي لا دنس فيه وهو السر ومن هذا يكون الكبريت الينا
ومن هذا امرنا ذومقراط فقال اسحقوا الكبريتية التي لا تحرق بالرطوبة حتى
تصير صدى فذلك الصبغ هو الذي يسمى خمير الذهب وذلك انما يكون
عند اختلاطهما وتصيرك اياها شيئا واحدا وعند ذلك تسمى خميرا كثيرة اسماؤها
في مصحف الحياة لادرس ان الملك ساله عن قولهم اطبخوا بالماء النقي قال كم
من قول اوقعهم هذا القول في الخطا قال وكيف لانهم ظنوا ان هذا العمل في
الاول في صنعة الورق قال وما ذلك كذلك قال اما تعلم ان ماء النقي هو الماء
الذي قد فرغ من عمله فلم يبق الا ان يخلط بغيره كله بغيره فلذلك قال الحكيم
اطبخوه بالماء النقي واشووه حتى يحمر فانت تعلم ايها الملك ان الحمرة لا يكون
الا في العمل الاخير بالاعشاب والكباريت وبقية السم لان التحمير عمل على حدة
والتبييض عمل اخر على حدة قال فما الاعشاب والكباريت في بقية السم ما هي
قال هو الماء الذي قد اعلمتك ايها الملك قال فما اللصاق كم هو يا ادرس قال
هما اللصاقان فاما الاول فالزيبق في جسد المغنيسيا واما الثاني فالزيبق
حتى يحمر النحاس المطلع حتى يسمى مرشغلا واللصاق الاول انما هو الزيبق بالجسد
الا ترى كيف قالت الحسنة اسحقه بالكحل النحاسي حتى يكون خمير الذهب فال

فالالصاق

فالالصاق الذي يجمع الاجساد والاوابق قال بلى ان الاجساد لا يلزم بعضها بعضا
الا بالماء وبماء الكبريتية واعلم ايها الملك انك اذا اطلعته فليس هما بتمام بالاجساد م
وانما هو العمل الاول فلذلك حسدت الحكماء الناس فلبسته بكل ما
قدرت عليه وسمته بكل اسم من الكباريت والزرانيخ حسدا عليه
وقد قالوا انه وامروا بحفظ الاوابق قال فادى الاوابق هنا كثيرة قال
صدقت وليس كلها ابق نعم كلها ابق ولو كان ذهبهم انما ابقه الاتون لهان
عليهم ذلك الابق لقدرتهم على مثله ولكن انما خوفهم على اباقة الارواح الصابغة
المستجنة في ذلك الابق قال اهو ابق بها قال ولكنها هي ابق كلها قد صادفت ابقا
واعلم ايها الملك انها ابقت لم يجد بدا ان يستانف لها عملا اخر فلذلك
ينبغي لاهل هذه الصنعة ان يلصقوها ويحفظوها لئلا يابق وذلك الابق
بالارواح الصابغة فلا ترى ايها الملك ان هذا الامر انما هو عملان اما الاول
مفتاح الباب الارواح والاجساد وصبغات مطبوخة تصدى وتسبك واما
الثاني فطبخ الارواح التي هي الماء النقي الذي تدبره وفرغ منه وصار نفتيا
لا كدر فيه مع الاجساد القوية فهما عملان وهما اللصاقان اللذان سالتني
عنهما اما الاول فلزوم الماء ما خلط به حتى يستخرج ازهارها وتجنبها في جوفه
وسقي ارضية تلك الاخلاط وقد فارقتها ولفظتها قال فما اسم تلك الارضية
قال سموها الرماد والاستورية قال فما اللصاق الثاني وكيف هو قال
يلزم الماء ما خلطه فلا يفارقه حتى يصير الصابغ والمصبوغ واحدا والتركيب الاخر

هو عمل على حدة وخمير الذهب عمل على حدة ولكن التركيب الاخر هو الذي طبخ
مع الاعشاب حتى اخذ الماء ازهار تلك الاعشاب قال فهذا ان الالصاق
شيء واحد يلصقان او باشين قال احسنت ايها الملك انما ذلك الالصاق
بالزيبق وعنا الكبريت فاما الالصاق الاول فالصاق الزيبق بالصفيحة حتى
يصير الزيبق بالصفيحة ملغما وهو الذي قال الحكيم ان لصق بعضه ببعض كان
غير ابق ولا محترق لان الكبريت قد لزمها الكبريت واختلط بها والرطوبة
الموافق لها قال فقولهم في الاسقوريه قال اما فانها لما اجتمعت الاشيا
صادقة مثل خبث الحديد سميت باسم واحد فقيل اسقوريه وربما سمته
الحسدة نحاسا ولذلك قالت الحسدة النحاس بعد ما يحار ويصيد ينبغي
ان يرد عليه صبغه حتى يصير كبريتا لا يحترق وما نقي كبريتا فهذه الاسقوريه
قال الماء المركب قال اليس بمركب لكنه فرد قال فما يسمونه قال ربما سموه
رصاصا قال فما اسمه الحق قال الزيبق واعلم انه بعد ما يلصق الماء بتلك
الاسقوريه يابق قال وما كيف الابق قال اذا اختلط بتلك الاسقوريه
ولزم ما فيها وتروح مما فيها ونشف اصباغها ثم اعتزل عنها فصارت الاسقوريه
ميتة لا روح فيها وقد اعلمتك ان الرصاص يسمى في كل مكان قال سمته
في مواضعه التي سموها به قال يسمى بالماء الذي نشفه الصبغ ويسمى اذا
اجتمعت المعدنيه معه ويسمى على حدته ويسمى مع كل شيء قال الملك فلم
سمت الحكماء الصنكسا مسيا قال لان الماء لما طبخ بالاجساد بعد الخلط

التي يصبغها غيرها فاطفئ حرارتها
قال وما الذي يطفئ حرارته قال الاسقوريه صح

وادیم

وادیم طبخه اخذ الماء لطيف الاجساد قال وما لطيفها قال صبغها ارواحها
كما اخذ الماء فقال قد اعلمتك قبل هذا طعم العسل حين مزج به فصار ذلك
الماء مركبا وبذلك الماء استخرجت الحكماء الصبغ من الاجساد قال فما ارى
مفتاح هذا العمل وتمامه الا بهذا الماء فقال قد اعلمتك قبل هذا ان
الماء هو تمام عملك وملاكه وسحقه وتمامه ولكن له تدابير واخلاط شتى فمن
ههنا ضل من ضل حتى كذبوا الحكماء قال فقول الحسدة ان في الاثر به عملا اعظمها
لان بعضها نطرونيه وبعضها شبية وبعضها قلقنديه قال اما النطرونيه
فهو الذي يسحق المركب واما الشبية فهي التي تعفن المركب واما القلقنديه
فهي التي تبيض المركب واما النطرونيه فهو المركب الذي يختلط بمائه فيسحق
سحقا غير تام واما الشبية فهي الماء الثاني الذي عفن به المركب حتى عفن و
اما الثالث فهو الذي سموه قلقنديا وهو الذي تبيض التركيب وعند ذلك
ينبغي لهذا العمل ان يرفع في الاناء ذي الانبوب قال فقولهم يا ادرسموه واذيب
واسحق واطبخ واسبك قال كل هذا واحد وانما عنوا بهذا الاسماء كلها الغمم
والطبخ حتى يصير كلها الا مجسته اما قال قول الحسدة ان الجسد كلما انهك بالطبخ
في النار بغمس الروح في لطيف الجسد قال لو عاينت التدبير لا يقنت ما اعلى
قال كيف او قن وانا ارى هذه الاشيا اجسادا محترقة قد صارت رمادا
قال فما بقيه ايها الملك في ذلك الرماد المحترق لان تلك الاشيا لما
احترقت فمانت فارقتها ارواحها على الاقامة في تلك الاجساد المحترقة فلما

خرج من اجسادها استجنت في جوف تلك الماء المستجن في ذلك الرماد من
الاشياء تملك ويبقى ارواحها مع النحاس في ذلك الماء لان النحاس لم يابق
لقوته على النار وصبره عليها ولو وجدنا شيئا اقوى من نحاسنا على قتال
النار لادخلناه في التركيب للنحاس كلما ارق ازداد قوة وجاد اعلمنا افعلمت
ايها الملك بذلك النحاس قال او احد هو قال بل مخلوط باشيا شتى وقد تركبت
على ائتلاف فصار شيئا واحدا قال ما حيز الذهب الحجر الكثير الاسما فهو سميه اشيا
يكون بالسوا قال من اين دخل الخطا وعلى من دخل في الصنعة قال هل سمعت
احدا دخل فيها الا شكوا الخطا وانما جا الخطا من اولئك الذين قرؤا الكتب على
غير معرفة فربما اعنت الحكماء لانهم سموا التركيب حين اجتمعت منه الاخلاط ذهب
الذهب ذهبا الفرل وذهبا فرفيرا ولم يكن في الارض زهر ذهب ولا اقول
وانما هي اسما مبتدعة فمن حددها وتركها نجا من الخطا وهذه الزرانيخ و
اشباهها انما هي الاشيا المبتدعة ليست بكباريت في الاصل ولكن في الاسم
فاذا اخطاوا الاموا الحكما وهم اظلم والوم لانه ينبغي لذي عقل ان يضيع لا يضع
يده في الكتب الصنعة حتى تعرف الكتب وما عنوا به قال فاسم الكبريت الحق ما هو
يا ارس قال هو الزيبق الذي استخرج من النحاس في جوف ذلك الزيبق فاما في
راي العين فهو زيبق واما في الحجر فهو زوابيق شتى وان تلك كلها تملك وان
النحاس هو الذي يبقى ويصبغ ولكن تلك حتى يصبغ بتلك الزوابيق فاذا صبغ
قال فهذه الزوابيق من اين يستخرج قال من التركيب الاول من الاجسا المؤتلفة

ط ا
من اجساد مؤتلفة

في الحجر

في الحجر مختلفة في راي اعين الجهلة قال فلما سموه زرنيخا وزنديجا قال لـ
ليلبسوا به على العامة وانما عنوا بها الاثال قال والكباريت ما دعاهم الى كثرة
ذكرها قال لانها تحرق احراق الكباريت وبها يحرق الجسد الاخر وكل شي في العمل
الاول وانما جعلت لاحراق النحاس اذا لم تكن النار تقدر على احراقه وتصييره لما
اختلطت بذلك النحاس احرقته واصارته روحا رطبا بالتدبير الذي اعلمتك
ايها الملك ولهذا قالت الحكما انكم ان شددتم النار هلكت اصباغ الاوابق
قال فهل لها من شي يستدرك عنده ذلك قال نعم اعتمها بماء الكبريت فتنغمس
قال ومتى ذلك قال ذلك في العمل الاخير قال فقول الحسن خذ كبريتا لا يحترق
فصيره اثالا وما كبريت نقيا مستخرجا من الاجسا قال انما عنوا بالكبريت النحاس
الذي لا ظل له والذي لا يحترق فقالوا اهدموه ومشوه وعفنوه حتى يفارق
روح ذلك النحاس جسده ويصير مستجنا في الاوابق التي هدمته واماتته و
اذهبت ظله الذي لم يكن النار يقوى على اذهاب شي من لونه فان الاجساد
الشداد لما اختلطت بالماء الذي هو الخل ودام طبخها وانهدمت الاجساد و
وعفنت وفارقت ارواح الاجساد اجسادها فصارت زوابيق فاختلطت
بالزيبق الاول فاجتنها في جوفه لان ارواح الاجساد لما فارقت اجسادها بقيت
الزيبق الذي هو الروح الرطب الاسود النقي فاختلطت به فصارت شيئا واحدا
بالطبيعة شبهها الذي هو مثلها قال صدقت قال وما المخالف لها قال هو
غليظ الاجسا الغلظها ولم يختلط بها الارواح هي شبهها لانها روح وهي ارواح

فيتركن غليظ الاجساد فصارت وابق والذى يابق يخالف الذى لا يابق و
اعلم ان الروح مخالف للجسد وان النفس اذا خرجت من الجسد مات الجسد فلم
تنتفع به وكذلك قالت الجسد هذ والزيبق الذى استخرج بنفسه وانما قوى به
على قتال النار لانهما انهما ارواح الاجساد التى كانت لا يخالف النار و بخبث
المقاتل بتلك الاوابق فلم تدعها يابق فقاتلت النار معه لان اصل موارد
تلك الاوابق كان مقاتلا للنار لانها كانت اجسادا فلما صارت هذه وابق
وخلطت ببعض اجسادها بل الجسد الذى لا ظل له ثوتيب وصبرت على قتال
النار واظهرت على انفسها حسب ما فى ذلك الجسد الذى خلطت به وادخلت فيه غ
ولذلك قوى بالزيبق فلما ادخل فى الجسد صار شيئا ممتزجا فلزم ولزم واعلم
ان الجسد اذا لم يكن له روح لم يقدر الزيبق على ان يتزوج به ولا يلزم فلذلك
قال الحكيم فى اول قوله هذا الزيبق ما لصقه بجسد المغنيسيا وفى كتاب الوزرا
ان الملك قال لوزيره الخامس بكم اسم سمى الحكماء حجرهم هذا المركب قال الحكيم ع
سموه بما لا يحصى بالشمس والقمر والسحاب والارض وكل حيوان ونبات وحجر
فما تركوا فى العالم الكبير شيئا الا وقد سموه به فقال له الملك كيف سموه
حجر الذهب قال لان فيه الوان الذهب لانهم قد سموه ارض الذهب وبحر الذهب
ورمل الذهب ومعدن الذهب ونهر الذهب فقال له الملك كيف يكون
هذا قال انهم لم يعفنوا حجرهم المركب فى تحلله وميزوا بين الطبايع الاربع الحار لما يعفنوا الحا
والبارد والرطب واليابس فسموا ارضهم ارض الذهب وما اجتمع من النار و

الهوا

الهواء والماء سموه بحر الذهب وما سفل من الماء سموه رمل الذهب وما افترق
من رطوبته سموه نهر الذهب وماء الذهب فمن نقض هذا الحجر بمعرفة كان له نقص ط
صلاحا وغنى كبير وفيه خير لا يحصى ومن نقضه بغير معرفة كان فيه فساد و
خسران بغير منفعة قال له الملك كيف تقول فى الذهب العامة قال ذلك
ثوب مصبوغ كامل لا يزاد فى لونه ولا يستطيع احد ان ينقص من لونه الا كان
فاسدا ولا ينقص ابدا فمن تكلف نقضه كان فى عناء طويل وخسران عظيم
مع انه لا ينتقص ولا يحترق ولكنه ينتقص ويتبدد ويعطيه ما يدخل
ويدخل عليه من العقاقير ويبين فى نقصه ذلك ولا راحة لانه مثل ثوب
مصبوغ كامل لا يزاد فيه رطلان والزعفران درهمان فمن تكلف اخراج
الزعفران من ذلك الثوب افسد الثوب لم يقدر ان يخرج الزعفران منه
ليصبغ ثوبا اخر مثل الاول الذى كان فيه فمتى رايتا ايها الملك من طلب
المصبوغ صبغا ويترك الصبغ المفرد اليس هو متحير لا يدرى ما يطلب و لا
يعرف مقصوده فمثله مثل رجل محتاج يقصد لحجر منه ويترك الغنى الكثير
المال فقال الملك صدقت فقال له سم لى الحجارة المعدنية كم هى وما هى
وما اجناسها ولماذا تصلح قال جنس الحديد اربعة الحديد اليابس الذى
اذا اذيب صنع منه التاطريب والحديد اللين يكون منه آنية النحاس ومنها نعم
وحجر المغناطيس لا يصلح الا لجذب الحديد ولا يستنفع به الا اليسير وهو ٢ شاذنه وحجر المغناطيس مم
ويصنع فى الاكحال وما ينتفع به الا بهذا وحجر المغنيسيا اليابس واللين

يصبغ به الزجاج وماذنيه عمل آخر يفسده من طلب عنه شيء آخر فقال له الملك
كم حجارة الاسرب قال جنس واحد معلوم من المعادن وفيه اعمال كثيرة قال
الملك وما اعماله قال يصفى به الفضة ويكون منه المرتك والاسفيداج
والاقليميا والاكحال والاسرنج ويصبغ الزجاج قال له الملك كيف تقول
في الرصاص القلعي وما يطبعه ولماذا يصلح قال هو ابار فاذا اختلط بالكبريت
فبيضها فكبريتها يحرق الفضة ومنها الاسفيداج الابيض ويكون منه الآنية
الرصاصية وبه يلحم النحاس المكسور قال له الملك كم الفضة الطبيعية
قال ما في الارض الا فضة هي جنس واحد وهو يخرج مرة من جوهر الرصاص
ومرة من جوهر النحاس يعمل الناس منهم حليهم وورقهم وما ارادوا فقال
له الملك فهل للفضة عمل آخر قال نعم هو الثوب الذي يصبغه الحكماء فقال
له الملك كم جنس ذهب العامة قال له جنس واحد في الدنيا كلها قال لما
ذا يصلح قال يعمل منه الدنانير والحلي ويموه الحديد والنحاس فقال له الملك
فهل له عمل آخر فقال له لا الا كامل تام قال له الملك كم للنحاس من جوهر قال
عشرة جواهر قال سمها لي قال الدهنج واللاج وورد وحجر الذهب والفضة و
الفيروزج والمغنيسيا والزاج والنحاس والقلقند والقلقطار والسوري
وحجر النحاس المبسوطة الذي يعمل منه نحاس العامة قال الملك ايها الحكيم
افرد لي منها حجرا ولماذا يصلح قال هذا ما لا يكون ولو ضربت عنقي الا بالجملة قال
له ولم ذاك قال اتريد ان تظهر كنوز الحكماء للجهلة فيقتل الناس بعضهم بعضا

قال

قال انا كان ذلك فاجمع في كلامك قال في اجناس النحاس يكون فصوص الخواتيم
والقلايد وما يحتاج اليه منه ومنه يكون صبغ الذهب والياقوت ومنه يكون
الالوان والاصباغ والاكحال ومنه يكون صبغ الفرفيون قال له الملك لقد
جعل الله في النحاس خيرا كثيرا وبركة عظيمة ولكن تركت من الحجارة المعدنية
ما لم تسمه فقال له الحكيم ما هو قال الزيبق والكبريت والزرنيخين قال ليس هؤلا
من الجواهر قال الملك ولم قال انها ليس من جنس يشبه جواهر الحديد والنحاس
والرصاص والفضة فقال له الملك لماذا يصلحن قال الزرنيخان مع النورة
معروفا ويدخلان في اعمال التراويق وغير ذلك منفعة يسيرة والكبريت والزيبق
يعمل منهما صبغ يقول له الزيبق فان قتلته لم ينتفع به وان تركته يلين الحديد
والذهب والفضة والكبريت يحسن به الصباغون حلاء الذهب ويبيض به
القصارون ثيابهم ويحرق به النحاس والفضة ويجعل على اطراف العيدان
ويشعل به النار فهذا عمل هؤلاء فمن خالف قولي وركب هواه ضل وندم
وخسر فقال له الملك ما بقي من الحجارة المعدنية شيء فقال الحكيم الاحجار
الخالدة التي ليس لها جسد ولا روح مثل الحجارة الحجرية واشباهها وفي كتاب
خالد بن يزيد قد عرفتك ان اجساد الملك اربعة وقد دبرت حتى صار
جسدا واحدا وروح هذه الاربعة من جسد من بعضها ثم اعيدت اليها كلها
لانه لا يصلح جسد الا بروح فاما تدبير الجهلة فهيهات ان يبلغ هذا الا
الا بمعرفة عليه فاما الاسماء فهي مختلفة على غير اسمائها تعمية وتغليطا

من الحكماء على الجهال ولو وقف الناس على ذلك لكان فيه بوار الدنيا وليس معنا
التدبير لمن يطلب التدبير من الكتب وهو اول هلاك المعالجين لهذه الصنعة
لان اكثرها بدع وكلام لا يعرفه الا من وضعه وقد يدعوا الحب لهذا العلم
الى الدخول فيما لا علم به قال لخالد مريانس انا اول اولئك الى هذا الوقت
وهذا الامر علاج الجسد الوسخ في تسويده وتبييضه ويدخل الروح فيه من
قبل ان يدخل الاكسير عليه كما يدخل الاكسير في الجسد النقي الذي ليس
بوسخ ولا منتن وهو تدبير اهل المعرفة وهو التدبير الاول ابدا على عون
الله تع باصطياد الدخان الابيض بالدخان الاحمر وزاوج بينهما واصبغ
كل واحد منهما جزءا بالتشوية وادخل بعضها في بعض بحكم بالغا ثم ضعها
في قارورة رطلية صغيرة ثخينة ثم ضمها ضما جيدا فان فيها رياحا
والرياح ان لم تضبط لم يقدر عليها ثم اعمد الى القارورة طينها بطين الحكمة
وضع فيه شيئا من ملح فانه اقوى على النار ثم اسجر لها تنورا بالزبل وبورق
الزيتون ثم ادفن القارورة بما فيها في التنور فاذا غابت الشمس فاخرجها
حين تغيب والنهار ثم انزعها واقلع طينها واكسر القارورة فان رايت حجرا
قد اختلط فقد قرب ففاعجها واعمد الى قنينة حمراء مدورة ليس بواسع فضعه
فيها ثم اعمد الى وزن الاثنين من الابيض فادخلهما في وزن عشر من النقي و
اعمد الى وزن درهم من النقي فادخله في وزن اثنين من الوسخ وعلى حساب
ذلك فادخل بعضه في بعض ثم اعمد الى ما فعلت فاكسره وانظر في جوفه وما

ثم ابن له اتون الحكماء اربعين يوما فاذا اوفيتها ايامها اخرجها وبين فيها صح

خلطت

خلطت فان رايته ابيض فقد ثبت وان لم يتغير من شدة النار فقد جاز ثلث العمل واعلم
انك لو اعطيت بملك جميع الارض على ان يدخل الابيض في الوسخ بعلاج غير
هذا لم يقدر على ذلك لان الروح سريعة الدخول في جسدها ولو كلفتها
الدخول في جسد غيرها لم تدخل ولم يجب الى ذلك التدبير الثاني اعمد الى
اسد اخضر ومغرة حمراء ودخانا ابيض ووسخ الميت فخلهم وصاعدهم واجعل
مع كل جزء من الاسفل ثلثة اجزاء من وسخ الميت فاجعل من الدخان الابيض
جزء ومن المغرة جزءا ثم احلطهن على الطبخ في قرع حضر وطينها بطين الحكمة
وضعها في الشمس حتى تجف فاذا جفت فضع فيها الاكسير ثم صب عليه من
الدم حتى يعلوه ثم سقه بعد ثلث الماء المنتن واتق الله تع ان تنقص او
تزيد من ايامها شيئا واتق الله تع ان تشد بين ايضا فيهلك فذلك و
تدبيرها بينهما واعمد الى قلة في سبعة عشر يوما واخرج ما بينهما وصب عليه عشرة
من الماء المدبر واضع به ذلك ثلث ليال وهي على حالها في كل يوم مرة
تمام اربعين يوما اخرجها واسحق الاكسير منها ثم اعمد الى الجسد الطيب
المغسول الذي الفيت فيه الابيض فضعه في قدير صغيرة ثم ضمها ضما
جيدا واحفظها من اللهب ثم اوقد الاسد نقيا على كل اوقية من الاكسير
اوزن دانق وادخل الذي يعرف الاتون الكبير واوقد عليه يومين وليلتين و
ولا تغفل عنه في ليل ولا في النهار ثم اخرجها من الاتون واحمد الله تع على
ما اعطاك والوسخ هو الرصاص والنقي هو الانك والاسد الاخضر

هو الزجاج والزهره هو النحاس والدم هو الزرنيخ وهو المراد وهو الدم
وهو الكبريت الاصفر فهذه الصفة للدخان الابيض والاسد الاخضر المثا
المنير فاكتم هذه الثلثه ودع الجهال يطلبون لعمل كل شي ولا يقدرون
عليه حتى يصير الشمس والقمر شيا واحدا وهذا لا يكون الا باذن الله تع
ثم تدبير الدخان الابيض حتى لا يفر من النار وتدبير الاسد حتى يقتله و
دبرت التراب حتى يصعد فاذا فعلت ذلك فقد احكمت عملك وادركت
طلبتك واعلم انك ان لم تقتل هولاء الاخوة ليس في يدك شي من الاخوة الحكمة
لانهم السموم الاربعه فاذا قتلت الاسد والدخان الابيض فضم اليهما
اخويهما واعطهما حاجتهما من التدبير الاول ولا تزدهما ولا تنقصهما فان
مثلهما مثل ماءين احدهما جار والاخر جامد اما الجاري فان الحكما اجمدته
واما الجامد فاجرته ومنهما جرى العمل على وجه القمر وهما اللذان كتمهما الحكما
وعموا على الناس تدبيرهما والاسد هو الصابغ الموجود في كل مكان اطلبه
تجده عند كل غني ومسكين وفي كل خربة وطريق لمن طلبه فاما الساكت عنه
مما ولع الناس فانهم ولعوا باصناف الحجارة والتراب والبيض والدم والحجر و
البول والخل وحمروا واسودوا وصاعدوا ودفنوا الخل ذلك بعد غدر عن انفسهم
رجاء ان يصيبوا ما ارادوا واعلم ان التراب في كل شي سميت لك مما ولع
به الناس باطل لا عاقبة له في النار الا عاقبة سوء ولا خير في ذلك العمل
والنار هي حكمة العمل بها تحول كقدر المقادير وبها تنضبط الارواح وبها

ان يصبغه

تزاوج

تزاوج بينهما وهي التي تراك مصداق العمل وكيف تزوجان يابنيك منهما ما تريد
وهي لم تدق ولم تخلط بالوسخ وتصير شيا واحدا كما وصفت لكم فقد جاءتك الكي
تريد ان شاء الله تع وفي كتاب مارية انت ايها الطالب لولد حابس البخار
الرقيق في جوف الغمام والسحاب يطير الى العلو من الحرارة التي من قبل النار واذا
صعدت يثير مطر الينزل الى الارض اليابسة يسقى به وتنشئ منه الالوان و
تنابين العشب وكذلك البخار اذا اصعده الله تع من ندوة الارض ثم يصرفه يصيره
غماما علاجا ثم ينزل الله تع منه المطر فيحيي به الارض ويبعث به الاحجار الذي
يحل طبيعته اليبوسة من الرطوبة ويتغير وينمو له النبات وكذلك ما الحياة
جعل الله تع يصير السواد بياضا والبياض هو الذي التمسه الحكماء واشتاقوا
الى النظر اليه بعد السواد وهو الذي يخرج اذا خرج كالغيث فبياض مثل الثلج
ويفيض منه شراب الحيوة وهو البياض الذي في جوف حمرة وحمرة ابيض وفي
جوف زهر الذهب وهو اذا عصر خرج ذلك الشراب وفيه عقد ذهبية كمثل
الشجرة الكريمة المباركة منظرها اخضر وعنقودها لون اخر وذلك اذا
عصرته خرج منه شراب على غير لون العنقود وفيه يكون رائحة طيبة ليست
للعنقود ولا للشجرة وهو الشراب الذي اذا خلط بالبخار ون يصير احمر ويطير
الى العلو ومنه يكون الغذى الذي يغذى به الجنين في موضعه فاذا ثبت
خرج الولد بينه وبين امه وهذا اذا الخلط سميناه التزويج الثاني النقي
الذي لا يغشاه سواد وليس منه شي من الوسخ الغليظة وبهذا التزويج

التزويج الروحاني يتم البياض الثاني ولا يحتاج الى غيره فهذا ابيض كل شيء ويطرد
الغشاوة ويصبغ السواد ويغلب بياضه كل بياض وبعد هذا البياض يسمى المفتاح الثاني
ثم ينقلب من البياض الى الحمرة فيصير احمرا مستقرا فهذا الذي يتم الحمرة كما يجي البياض
في وقته وكذا يجي الحمرة في وقتها وكلما ذكرت لك من الاعمال فتدبرها مرارا ودورها
على قلبك وقال جابر في كتاب الدعاوي ان العمل من النحاس والكحل وانهما ابار نحاس
الذي ذكره الحكماء في كتبهم وتعلقوا بما يظهر من قليل فعل النحاس في الفضة وقال الملك
لوزيره لقد جعل الله في النحاس خيرا كثيرا ونسبوا ذلك الى افلاطون الحكيم واحتجوا
بانه لا يزيد في وزن الفضة وطريقة هذه التجربة هو ان تاخذ المس بروحه وهو
التوتيا لان نحاس العامة ناقص لا روح له ولا صبغ والدليل على ذلك انك اذا اردت
عليه ان يصبغ به وابا القوم الاسرب والحديد وقالوا الحديد روح الاسرب
وفيها الحمرة التامة خذ روسختجا معشوا فدبره وزنجره بعقلة عقاب واحكم
ذلك ثم شمعه بين قدحين واطعم منه درهما درهم فضة في ثلث دنغات وصبه
واطيا يابسها القه في الماء اذا جمد يخرج عنا بما سموا هذا نحاسا وروحا وزعم
قوم ان الارواح الصابغة تلين من الاجساد بالذوب في الادهان بلين النار وزعموا
ان الذهب يلينه وحده يذيب الخلط واذا كان مجموعا خاصة بعض ما انا اظن ان
الدهن اذا سخن واشتد ناره فرق الارواح وان لم يشتد ناره لم يجمع شيئا فجرب
وطريقه هذه التجربة ان يوخذ الزنجفر المصعد مزاج الكبريت جزو وجزو فضة
ورصاص هذا بين مصعدين مغسولين وجزو من الزيبق محلول ونوشادر جزو واسحق

الجميع

الجميع حتى يختلط ثم اغمده بالزيت واطبخ بنار لينة قدر ما يلين وييبس ثلثة ايام
وماذا الى اسبوع وادخن ذلك حتى يذوب في وسط الزيت ويجمع نقرة ثم الق منه
وقال ايضا زعم قوم ان الاجساد الذائبة كالانحاس وان الزيبق كاللين وانهم اذا
القوا الاجساد بالزيبق ثم دبروها اجتذب الاجساد عقد الزيبق واحتجوا في ذلك
بان الفضة اذا القيت بالزيبق جمد الزيبق معها حتى يصير حجرا بعد ان كان ماء وان
الواحد من الفضة يجمد اجزاء كثيرة من الزيبق ويجمد الزيبق كجمد الرصاص بالنار
ثم اختلفوا فقال بعضهم ينبغي ان يكون طعم الفضة من الرصاص اقول انهم وان قدروا
على اجماد الزيبق وتراويجها فانه لا ينعقد فان ذلك الجمود هو العقد والعقد مزاج لا بالاجساد
مجاورة والالغام مجاورة لا مزاج وطريقه هذه التجربة ان تلغم الفضة بمثلها زيبق ثلث
مرات وتجود سحق ذلك ثم خذ جزو زنجار وجزو كبريتا ونصف جزو زاج اقطره و
خذ منه حاجتك ثم استحق الثفل بالخل يوما او يومين وشوه بنار لينة ثم اصعد
حتى يبيض ثم اطرح ما ابيض في الماء ثم اطبخ الملغم يوما ثم شوها بنار لينة فما توهما
ثم يعيد على التدبير يفعل ذلك به ثلثين مرة وتجربه كل ثلث دنغات ما ربع دنغات ط ا
حتى لا يدخن على الصفيحة تاخذ نقلته بماء البورق وتجعله في مخرية زجاج قد فثلثه
طينتها بطين الحكمة وتحكم راسها وتشويها بنار قوية حتى يذوب ثم الق منه وقد يعمل
ذلك المياه كثير ممن قراها عرف ان هذا الماء اجود المياه التي ذهبوا اليها وكذلك الملك
فان لم ينجب من هذا المكان لكان حقا ان لا يبحث عن شيء منها فجرب الرصاص والقمر ط ا
بمثله فانه انعقد وقام وصنع فاعمل بالفضة بعد ذلك تعمل الحمرة بالذهب وهذا وصبغ

وان كان بطيا في التدبير فانه انجب من غيره غير ان الملغم تسري في الكبريت حتى يحمر ثم يدبر
ويلتوي ويلتهم انقضته بالشب مجرب او تعلك من هذا الفن مما رايته قريبا مما
ذكرت لك وابلغ وكيف وما الزنجار والكبريت عقادان والكبريت المصعد اذا
القي في ذلك الماء عقده فلما ضبطت تدبيره فوا افضل منه   انشاء الله تع وذلك
ان الطريقه بهذا التدبير ممتحن مجرب وتلك التدابير المتقدمة ماخوذة على
القياس وشتان بين القياس والعيان لان المجرب على العيان لا يكاد يخلف و
الماخوذ بالقياس هو على   نعود الى كلام هرقل اخبركم ان دجاجتنا هي
النار وان بيضه هذه الدجاجة هي الحجر الروحاني الذي لنا ومن اجل هذه البيضة
قال الحكيم خذا البيضه الفرد التي لدجاجتنا فدبرها في مكان وفي هي مثل الدجاجة
التي تدفئ بيضها بدفئها وتسقي هذه البيضة بالماء الروحاني الذي لنا وبلبن الغذا
وبالزعفران الفلسفي حتى يكون عملنا صبغا واحدا الشمس والقمر اخبركم انه ينبغي لنا
ان ناخذ روح هذا الحجر الذي لنا بغبارنا بالحجر الذكر الاول الذي لنا ومن اجل هذا
التدبير قال الحكيم ان في هذه الصنعة عملا فاذا فذا معجبا بغبارنا لان روح حجرنا
هو سم الحياة والنفس الخفية التي تدخل على هولا والاموات المربطين المحبسين في
القبر وهذا هو الذي يحييهم ويقيمهم وينبههم كما ينتبه الانسان من النوم فاذا ما
قاموا كلك اقروا اعين اصحابهم وقد قيل هذا الصبغ انما يريد بالضلال وقال الحكيم
ان الرماد الذي لنا يصفى بالمصطفى وهذا الروح هو الذي يفرق العيون ومن
عمل النواس لا من بصر مثل الريح الذي يهوي في الهوى وليس لهذا الروح

ضلال

ضلال ولكن له صبغ روحاني واخبركم ان هذا الصبغ ليس يوجد في النار لكنه
يصفى بالضلال واخبركم ان هذا الصبغ ان دخل النار قبل ان يصفى بالندي
لا نرى له اثرا ابدا وان لم يوجد بالضلال واخبركم بالعمل الروحاني لم يتم ابدا ولكنه
ينبغي ان يوخذ من حجره على ما ينبغي لها لقوة المعلومة فاذا عند ذلك يختار الصبغ
تلك الطبيعة التي تفرح به الطبيعة لانه احياها واقامها من الموت ومن اجل هذا
قيل الطبيعة بالطبيعة تفرح واخبركم ان الدنيا كلها ممتلية نورا من الله ربي وكل
الدنيا مملوة ظلما من تعليم السفها وان هذه الانوار المضيئة الروحانية ليس لها
ظلال وان هذا الولد هو ولد النار التي لنا ومن الولد يولد هذا النور
الروحاني الذي ليس لها ضلال وبهذا النور اخفى جميع هذا السر وان جميع
كلامي انما هو على هذه الصنعة وبهذا الكلام كتم الحكما عن سفها الناس هذه
الصنعة لانهم ليسوا لها باهل فاما انتم ايها الحكما فليس ينبغي لكم ان يختلف عليكم
وانكم في هذا الامر الذي نطقت به وان في الناس من يعمل هذه الصنعة ولا يعرف
الامثال التي كتبها الحكما لانهم لم ياخذوها ويتعلموها من قوم كانت لهم حكمة
فلم يعرفوا هذه الامثال ومن لم يعرفها وليس في قلبه رحمة فليس باهل ان
يعرف الكلام الذي لهذه الصور واخبركم ان في الدنيا سبعة انوار مضيئة في
هذه الحكمة سبعة انوار مضيئة فاما الانوار الاكبر الذي لنا فهو نور يوم
الاحد والثاني ليوم الاثنين وهكذا بهذه الايام كسبعة الانوار تمت
هذه الايام التي بها تمت الدنيا من اولها الى اخرها وان هذه الانوار كلها

مجمع الى النور الكبير الذي لنا وهذا النور هو الحجر الروحاني الذي لنا واخبركم
ان جميع هذه الانوار التي لنا تجتمع يوم القيمة الى ذلك النور الذي هو نور دايم ليس
له ظل وبهذا القول اريكم جميع هذا السر الذي للصنعة وكيف تجتمع هذه الانوار
الى النور الروحاني وهو النور الكبير الذي ليس له ظل ترابي وبهذا النور منه
روحاني ٢ وبه صبغ نور ابني وها انا قد اخبرتكم كيف يكون النور اعظم من صاحبه واياكم ان
يكون في قلوبكم شيء من الظلمة او في نوركم الروحاني واخبركم ان السراج الروحاني
الذي لنا هو الصنعة وان فتيلته الحجر الذي لنا وان الدهن الذي يسرج به الفتيله
التي للصنعة هو الحجر الذكري الذي لنا وان المستضيئين بهذا السراج هم الحكماء الذين
يعلمون هذه الصنعة وبهذا الدهن بياض جميع هذه الاحجار الروحانية كما
علمنا ذومقراطس وسمى هذا دهن فلطين وقال بهذا ايطبخ القنبار واخبركم ان
اسم الارض يدل على التراب واسم الماء يدل على الرطوبة واسم الهوا يدل على
شيء يولد من الارض واسم النار التي لنا على النور الذي يجتمع من هولاء ويولد
منهم وهذا النور هو روحاني صابغ له ظل وهو الذي يصبغ كل طبيعة واخبركم
ان لهذه الارض التي لنا اربعة اولاد يولد لنا منها وان هولاء الاولاد هم
ارض وماء وهواء ونار ومن هولاء تولد الطبيعة الروحانية التي ليس ظلال
وبهذه الاربعة التدابير يتم جميع الصنعة واقول لكم ما هذه التدابير من
الارض التي لنا صبغوا ماءنا ومن الماء صبغوا هواءنا ومن الهواء صبغوا نارنا
ومن النار صبغوا روحانية لا ظل لها وهذا هو اسم الصابغ الذي لنا

اخبركم

اخبركم ان ارضنا هي طبيعة من مائنا وان مائنا هو لهب من ارضنا وان هوانا
لهب من نارنا وان النار التي لنا لهب من هوانا ومن هولاء يولد لنا النسيم
الروحاني الصابغ الذي لنا واخبركم ان كل شيء نوراني فهو روحاني والذي
هو روحاني لا جسد له ترابي ولا ظلال مثل الجسد الغليظ الذي هو ظلال
ان ضلالا واخبركم انه ينبغي لهذه الارض ان تصيرها بغير جسد كما قال الحكيم اجعلوا
الاجساد لا اجسادا والاجساد لا اجساد فان لم تدبروا الارض كما قلت فليس لكم
على شيء واخبركم انه اذا انفنيت هذه الارض فمن جسدها وصارت غير ذات جسد
صارت عند ذلك طبيعة روحانية بغير ظلال وتراب الذي ليس بجسد
انما هو طبيعة روحانية لطيفة واخبركم ان هذه الصنعة التي لنا انما هي
نار ونور ليس له ظلال انظروا الى ما قال الحكيم من اجل هذه الارض التي لم
الغامض ترابها ستوتنبوا هرمس وانظروا هل بقي منه فلا ينبغي لكم ان تلوموا هرمس
ولكن لوموا انفسكم لانكم لم تدبروا كما ينبغي لذلك اخبركم انه لا ينبغي ان يكون
في هذه الارض شيء من غلظها ولا ترابها فانه ان بقي فيها شيء من ترابها صار جميع
عملكم باطلا وذهب منظر السرور الذي كنتم ترجونه ولكن دبروا هذه الصنعة برفق
كما كتبت وصلوا على اخبركم ان هذه الارض هي الحجر الذي لنا وفي هذا الحجر ارضنا
وماءنا ونارنا وهواءنا واثوثنا وروحنا ونورنا وهذه الارض الذي ليس ٣
لها ظلال التي ولدت من النار ومائنا من نوراني ولد من ارضنا وهوانا
نوراني ولد من مائنا ونارنا نورانية ولدت من هوائنا وانما يعرف هذا الحكماء الذين

بعون الله عز وجل اخبركم كيف ينبغي ان يعمل الزيت الروحاني الذي لنا اذا اردتم ان
يتم الصنعة ينبغي ان تاخذ جميع عقاقيرنا الطيبة الروحانية التي منها كما اعلمتكم
في كتبي بذلك الدهن الذي لنا وكذلك اخرجوا ارواح هذه العقاقير منها ثم ركبوا
بعد ذلك الدهن الطيب بحجر منه روحاني فادهنوا به وطينوا به بحجر وعشوا
شرح هذه الفصول يدل على مقادير النار الشبيهة بالحضان وعلى المرتبة
التي يستحق ان تسمى بيضة وهي اذا جمعت البياض والصفرة والقشر وعلى كيفية
تزييدا القوى وتضعيف الانوار حتى يتكامل وتبلغ نهاياتها المقصود منها
وعلى طبقات الارض وانقلاباتها في درجات التدابير من حال الى حال وترقيها
في اللطافة الى درجة الكمال وذلك حين لا يبقى فيها ظل ارضي وعلى كيفية استخراج
الاجساد حتى تقوى بها الارواح على قتال النار وتستعد لمزاوزة الاجساد
الروحانية المطلقة التي صارت تحويها في اللطافة فاما الشواهد من اشعار
الملوك على ما ذكره فكثيرة ونفرد منها ما يليق بالموضع قال الملك لادرس
عن البيضة حين جعلها الحكماء في كتبهم مثلا ما الذي دعاهم الى ذلك قال في البيضة
ايها الملك سبعة الوان قال فصف لي هذه السبعة وافهمني كيف وضعت هذه
الامثال والالوان قياسا وما الذي اردت به حتى يذهب عنك شك البيضة
قال افهم ان اول الوان البيض الدهن ونظيره زاوش لانه شجر رطب اسود قال
من اين جاء السواد قال سوده النار والثاني هي الصفرة وطبعها حارة
ونظيرها ارش لانه حار يابس واللون الثالث ماء البيضة وهو بارد رطب

هذام

ونظر

ونظيره القمر بارد رطب واللون الرابع السحابة التي بين المح والبياض وطبعها
ممتزج ونظيرها افرودبطي وهي الزهرة ممتزج واللون الخامس الماء الابيض
الغليظ وطبعه بارد رطب ونظيره هرمس وهو بارد رطب اللون السادس
القشر الطبع افرودس بارد يابس فقال له الملك الزيبق ما طبعته قال هو بارد ما
دام ابيض فاذا طبخ مع اشباهه غيرت النار لونه وبرودته واصارته احمر حارا
احرص النار واعلم انه ليس كاسبا صبغ ابدا الا من الزيبق والنار ولكنه ينبغي لك
ان تعلم كم مرة تردد عليه وانما يرد ذلك بالنار ولولا النار لم يغن ترديدك
عنه شيئا والتدبير هو الذي يغير الاسماء كلما طلع درجة تغير لونه وابتدعوا له
اسما وهذا العمل لا يحترق ولا بسواد ولا ببياض ولا بحمار الا ان لعمل الطبائع فيها
حالة لم يخالطهن غريب نفند ذلك بسواد وبحمار وببياض وقالت مارية
اني لست اقول لكم من تلقاء نفسي وانما اقول لكم ما امر الله تع موسى ونبيه صلى الله عليه
واعلموا ان الحجر السنطريس هو الذي يمسك الصبغ وامره ان يطبخه حتى يخرج منه حجر
مدور يشبه اجتماع الدباغ وامره ان يكون الخلط الذي يخلط بما في ذلك الحجر
الورق والذهب لان بعضها يمسك بعضا قال يقول الحكيم صيروا الاجساد لا اجساد
والتي لا اجساد اجسادا قال هو قول غامض فان ارواح الاجساد لما فارقت اجسادها
واختلطت بالتي لا اجساد لها صيرتها اجسادا وهنا لك تم قول الحكيم انها عقدة لا تحل
قال ومتى ذلك قال في دخول السبعة الايام وعند الفراغ في الشهر التاسع واما
الغمام فهو الذي يمزج بالماء وانما يمزج الماء بالماء ولينبغي الماء ليرتقي ذلك الماء

الابيض

الا اسفل الماء الاول ولو بقي ذلك بغير مزاج لم يبق الا من شدة النار ولو بقي
لم يعمل وينبغي ان يصب الماء في باقي الرماد ثم اطبخ الثانية حتى يصير كل شيء
رمادا وهذا يكون قبل مزاج الماء بالماء ليمنى ذلك الماء باقي الرماد ثم اطبخه لتمنى ذا
الثانية حتى يصير كل شيء رمادا ثم عند ذلك ينبغي ان يسقيه الثالثة حتى يحله
ذلك السقي ويصير الشمت ابيض ما الماء اعان عليه فاذا رايته كذلك فارفعه بذات
الانبوب وقول الحكيم انظر الرماد الذي في اسفل الاناء واياك ان يذهب كله
فانما امرك ان تاخذ من ذلك الرماد جزوا فتنحيه لك مرفوعا عندك وهو
الذي قال الحكيم اكليل الغلبه واذا اختلط الماء الذي يبقى لقينا ربا الكبريت
الاحمر فاجعل فيه من ذلك الرماد الذي ادخرت بمنزلة الخمير فهينا خميرا ان خمير الذهب
وخمير الرماد وهو الذي قال الحكيم التنين ياكل ذنبه وقال الحكيم ان الفلك ان
كان ناقصا من اصبغة النجوم فليس يتم لك ما تريد وقد شكى تلاميذ هرمس اليه
انهم عملوا هذه الصنعة ستة مرار فلم يجبهم قال ارس قد رايت من دخل في هذه
وعرف الطبايع باعيانها ومنهم من لم يعرفها ونزعوا منها دهمهم بها يكذبون الحكما و
لا يعنون فعجبت بحرمان العارف والجاهل بالطبايع وذلك ان الحكما وصفت
الحق فلم تطب انفسنا باظهارها للعامة ولا الخاصة وانهم لبسوا بجهدهم ووسموا
الامر بكل راي يبلغه محالهم ومن دخل في هذا العمل وعلم ما فيه ولم يعرف المفاتيح
الثلثة فليس يرى من الصنعة سرورا وقال رسيموس انا اعلمك ان تبيض تبييضا
حسنا لم تري من الحمرة ما يسرك والتبييض الحسن لا يكون الا من حسن التاليف وبحسب

ان تعلمي

ان تعلمي ما التاليف وكيف هو لان الاطباء اذا ارادوا ان يالفوا اشيا من
الادوية التي لم يتبددون في خلطها اولا بالرطوبة حتى يختلط ويتحد بعضها
ببعض ثم يسحقوا بينها الى ان تصير الجملة تشبه الماء وبعد ذلك يلتقطون رطوبتها
الى ان لا يبقى فيها شيء فيصير هبا وبالتضاغن كذلك امرنا الحكيم ذو مقراط
ان نخلط فيه شيئا من رماد العود الابيض وقال الطبخ وامحق سبع مرات حتى الحكيم م
يكون سمانا ما صابغا وقال اخذ النحاس وما يشبه النحاس كلاهما نقيتين حديث
غير مطبوخ ولا مدبر وخذ الزيبق والذي يشبه الزيبق بيضاء نقية لم تدبر
والطبخ فمن هذه الاشيا اشباههما يجب عليك ان تعلمي ان الاجسام صارت غير
اجسام فان الصفر ليس له نفس وروح وجسم من الطبايع الا الذي يليق به ويلازمه
اذا كان قبل تركيبه مفردا ميتا غليظا لا نفس له ولا روح الكباريت والزرانيخ
النار تفسدها وتحرقها وتذهب بها ولا منفعة فيها والكبريت التي لنا
هي التي لا تحترق ولا تقدر النار على افسادها ابدا وهي الاء بعد من النار
ولذلك حذر الحكيم وامرنا ان نحتفظ بالروح الصابغ لئلا يفر مع الدخان
وهذه الارواح الصابغة ان عرض لها ان تفر من حرارة النار في وقت تبيض
الاجسام اشهر في علمه ان يجد على الاجسام من تلك الارواح الصافية مثل
المقدار الذي فر منها فان ذلك الماء يحيي تلك الاجساد ويقيمها ويصلحها و كنت م
يردها الى ما تامله من تبيضها وحسنها اليس قد اعلمتك ان التركيب لا
يكون الا من الاجسام الصنعية بمشاكلة بعضها بعضا في الالوان والطعوم

وانها تخلط حتى تنحل وتصير ماء واحدا فح يسمى ماء الكبريت النقى الذى ليس فيه
دنس هذا هو السر الظاهر وفهذا امر الحكيم ذو مقراطس حين قال استحى الكبريت الذى
لا يحترق بالرطوبة الى ان يعمل صكى وهذا الصكى هو المسمى خمير الذهب وهذه الاشيا
لا يكون كذلك الا عند اختلاطها فاذا انت جعلتها شيئا واحدا فعند ذلك يستوى
جزاكسير الاسماء وينبغى لك ان تعرف ما عنى ذو مقراطس اذ قال اجعل على الورق
فيكون ذهبا وعلى الذهب فيكون خمير الذهب انه لم يعن ورق العامة ولكنه عنى
بذلك انه اذا اختلط الاشيا وابياضت فانه تسميه عند ذلك ورقا اذا احمرت
سميت ذهبا فاذا انيد فيها كبريتا ودبوف سميت خمير الذهب لذلك قالت
مارية خذ المعادن باوزانها واخلطها بالزيبق ودبرها حتى يسمى ناديا فهذا
الذى يسمى ابا دنحاس فاذا احترق الاشيا وبحست سموها كبريتية يابسة وعند ذلك
يصير الذهب صدى ويصبغ الورق ذهبا وليس بورق العامة ولكن تركيبنا
الابيض الذى سميناه ورقا فاذا اعدنا عليه السم صبغ الذهب وليس بذهب
العامة ولكن تركيبنا الذى احمر سميناه ذهبا فاما الاجساد فانى اخبرك
انه ليس منها شئ الا وله ظل وسواد وانما علاها ذلك من المعادن التى كانت
فيها كما امرت الحكماء فى كتبها ان يخرج ظل النحاس وسواده وكذلك ينبغى ان تخرج
ظل بقية الاجساد وسوادها ولذلك قال ذو مقراطس ان سمنا اذا صار ابيض
رخاميا فقد بيض النحاس ولين الحديد ونزع صرير القسطير وهذه كلها اسما
وانما هو تركيب واحد واعلم انه اذا ابيض النحاس وذهب ظله فقد بيض كل جسد خلط

بروا ذهب

بروا ذهب ظل جميعها معه ولو كان ينبغى ان يذكر جميع كل شئ خلط بها على حدته ولكنى
اخبرك انه ينبغى لك ان تخلطها جميعا ثم تحرقها وتبيضها وتصدها فهذا الذى قال
الحكيم فى النحاس وجميع الاشيا التى معه ثم انظرى كيف قال ذو مقراطس ان الزيبق
يبيض النحاس وانا اعلمك ان للزيبق ظلا وسوادا فاذا اختلط باجساده ابياض وقال
فى المغنيسيا انها اذا ابياضت لم تدع الاجساد تنشقق ولا الاصباغ يابق
قال ذو الزعفران ايضا انه يباض فى البحر فى الاشيا اذا اجتمعت خرجت عن طبايعها
ويخرج من لطيفها روح صابغ وهو السر الذى طلبنا واعلمك ان الزيبق القنبار هو
الذى يخرج من الاجساد ولنا اسميه ماء الكبريتية فلا يظنن ان ما يصعد منه هو
مثل ما يصعد من الانبيقات والذى اخبرك انه يصعد من حر النار الى غطا
الانبيق وانظرى ما وجدته يصعد فاعيديه على الاجساد التى هرب منها لان ذلك
الزيبق قد اخذ قوة تلك الاجسام وطعومها وارواحها واصباغها فصار مربا قويا
مقاتلا للنار وطبيعته وان كانت ماء فى راى العين فانه يصير جسدا فى جوهر طعم
تلك الاجساد واعلم ان الاجساد لا يابون النار ولكن يخرج منها زيبق يابون
النار فاذا اعيد عليها واختلط بها صار صديقا لها لانه اقام معها ولزمها ولم
يابق والارواح اذا اصابها وهج النار ابقت عن اجسادها فصارت تلك الاجساد
ميتة فاذا ادركت الارواح حيت والنار اذا احسن تقديرها اغسل الاجساد وتنقيتها
لانها هى التى تنفيها وتطيها وتغذيها وتبيضها وتحمرها وقد ذكر ذو مقراطس بعبارات
شتى انه كم يحتاج ان يعاد الزيبق فى الاجساد وعدد سبع تدابير مختلفة ثم قال وانا امر

قراءل

احسنه م

ان تودى الاجساد فى المرق فان كانت كلما دخلت فيها المرقة زادها جودة وابتقا
فلا تدعى الحو حيث كان وزبوبى فانك كلما زدت زادك وقال ليسى اول تركيبنا
رصاصا واذا طبخ وحرج سميناه ورقا فاذا صدى سمى نحاسا فاذا صبغنا عليه الرطوبة
بعد التصديه وبعد ان يحل السواد عن تلك التصدئه ويظهر الصفرة فاسمح الذهب
فاذا اعدنا عليه الثالثه سميناه زهر الذهب فاذا اعدنا عليه الرابعة سميناه
خمير الذهب فاذا اعدنا عليه الخامسه سميناه ذهبا افدل فاذا اعدنا عليه السادسة
سميناه ذهبا فرفيرا فاذا اعدنا عليه السابعة سميناه سما تاما فاذا صابغا وهذه
كلها فدا علمت انها تكون بالنار وهى ملاكها وبها تدبر وقال ان ظهرت الحمرة قبل
اوانها فالق فيها من تلك المرقة التى للفضة واطبخها معها اياما اربعين او خمسين او اكثر
او اقل حتى يكون الفضة بيضاء مثل الزجاج ثم عفنه واطبخه ابدا من حيث لا تخاف
ظهور الحمرة واسقيه باقى الاسم الذى صار مائيا الذى يسموه مرقة الفضة واذا
طبخت المركب وابيض مثل الاسفيداج خذ منه قليلا واخلطه بنطرون ودهن
وتفقد الجسم الذى يكون بعد الطبخ الى ما ذا يحتاج وقد اعلمتك مرارا كثيرة انه
كلما زدت عليه من الرطوبة غيرت لونه وكلما تغير لونه تغير مع ذلك اسمه ويزداد
صبغه ومن اجل ذلك يسمى من اسرها فى ابتداء ما يركبه سرنا فاذا هو انطبخ
سواده يسمونه فضة والصدى والتصديه شئ واحد وليس بينهما فصل الا بالاسما
ومن الشواهد على كلام هرقل فى البيض قول مارية وشرحها افلاطون فقال ان مارية
القبطية ملكة زمانها راضت نفسها فى فنون العلم ثم احبت الصنعة فكانت تعلم ان

طـ
سربا

علم الصنعة

علم الصنعة موجود عند اهل يونان وان معتمدهم فى الحجر الهندى المعروف با
لذهب السندى والفضة المشرقية المسبوكة من اسرباها ودربها فقالت
لا ينبغى ان يكون هذان الحجران انفرد بشى ليس بموجود فى العالم ولا يكون
العمل ممكنا من غيرهما من الجواهر غير انه قد يكون الشى مجتمعا فى موضع اكثر
من اجتماعه فى اخر فاخذت بيضة وامرت بثقبها والجست عليها بالطبخ حتى
نشف الطباخ بللها وكادت تكون حجرا ثم دفنت بحرض شامى فقالت ان ببنانيه
حلالة وقد استمسكت هذه البيضة حتى كادت تكون حجرا امكن حله بهذه النبات
فقد كمل العمل فامرت بخل معتق بسنين وقال هذا ما نص الاشيا وننقيتها
ولا بد لهذه الثلثه من ان يكون لها صفوة ودردى لانها قد اخذت من مزاج الاربعة
الاركان فصبت على الحرض من ذلك الخل مرارا واسقيه ثم دفنته فى النار يعنى الزبل
حتى عفن الدهن الحرض ثم صعدته فوقه له ماء حاد فعمدت الى البيضة المجمدة
فكسرتها وضربت عليها من ذلك الماء فلان واستشرب ثم قالت ان السحق بالعنبر
نار كما ان كل شئ اصطكاك محركا وان حر الدهن اشد من حرارة العنبر واولى
الامرين ان يرفق بهذا الدواء لئلا يحمل عليه فوق قوته فيبطل التدبير فما زالت
تامر بسحق ذلك الدواء والماء الذى قطرت عن الحرض حتى دفنته اياما معلومة و
نعدا الماء ثم جففته فى السحق وصيرته شبه السويق ثم دفنته فى زبل حتى عفن ثم
حولته فى نحو فاغل ماء حريفا حادا وكانت لا تمس به جوهرا منعقدا الا حلته
ولا تلقيه على جوهر محلول الا جمعه وعقده فاستبشرت وقالت قد اجتمعت لى

طـ
لبقلها

في هذه الصنعة ثلثة براهين اشغال البيضة في نفسها من حال الى حال وحل
كل جامد وتجميد كل منحل ثم اعملت فكرها في معرفة الاخلاط كلها السهليه
والجبليه والبريه والبحريه والحيوانيه والترابيه وكل خلط في الحرارة
والرطوبة واليبوسة ثم وضعت فكرها على تعديل الاخلاط في كل نوع من
الصنعة وعملت كتابا اسمته المستحاب في المعاجين وشهورها وايامها
حتى عملت من البيضة اكسير الذهب والفضة والانك والاباد والحديد و
النحاس فاتخذت منها اكسيرا كانت تسقي منه الروم ان تعمله ايها الملك قولهم
اغذوا المركب بلبن الكلية وانما عنوا بذلك الرطوبة الخارجة من الخلط الذي
في الاناء الذي في الرطب واليابس والحار والبارد ولبن الكلية قليل ويروى
مع قلته جواء كثيرة ويغذوها كذلك تلك الرطوبة المركبة التي سموها لبنا
هو قليل في اوايل العمل لكنه يعمل في اوايل الاجساد ما يريد من هدمها
واحراقها وتفنيتها واخراجها من طبعها وينبغي ان يرد ما صعد منه الى الاناء
الى الشي الذي خرج منه من هو في اسفل الاناء ولا تكون النار عند ذلك
شديدة فانك ان شددت النار لم تعمل عملا جيدا وكان الفساد الذي لا صلاح
له وان رفقت بالنار تداخل ذلك الخلط المولد في قلب الخلط الذي سموه
مغنيسيا وبلغ ما يريد ولا يزال تفعل به ذلك حتى يبلغ منتهاه واعلم ان
الخلط الذي منه العمل هو مركب ولصد منه الذهب والفضة بالقوة والطباع
ولولا ذلك ما كان يكون منه فضة ولا ذهب ليس بفضة العامة ولا ذهبهم فلا

تعز

تعزيتها فانه خير منهما كان الا انه اخير من الاموات وانما سمتها الفلاسفة فضة
وذهبا بالعاقبة لان ذلك فيها بالامكان لا بالعيان وفي كتاب الوزراء ان
الملك قال للوزير الخامس اخبرني كيف يصبغ الجسد الاول الذي يشبه الجنسين
قال ان اسطانس قال في كتابه خذ حجر الطبيعة متنفسا ليس فيه من الرطوبة شي
واجعله في كوز مطين واجعله في نار شديدة في يوم تام فتجد اكسيرا اسود
فان اردت ان يكون مثل حجارة البيض وبياض الاكسير فخذ الحجر فضعه في
القدر وفي الادهان واحرق جسد الحيواني فتجد جسدا مثل الثلج ابيض وسقاه
من الماء الاحمر الذي شبهوه بالحمرة فاحمر الجسد بعد البياض فهذه الذي سميتا
الفرج العظيم قال الملك حجر الحكماء رطب كثير الرطوبة قال الحكيم قد كانت اخذت
رطوبته حتى بقي الجسد ليس فيه الرطوبة شي ثم يرجع النفس الى الجسد قال
الحكيم ان مارية قالت انكم لا تستطيعون ان تعملوا الذهب قال الملك وما الالة صابغ
السود قال هو النحاس الاسود قال فما كيان الذهب قال هو النفس ورطوبته
نجعل من هذين شمسا وقمرا جسدا ابيض وماء احمر قال ايضا ان الحكيم ذيمقراط
قال في كتابه بيض جسد المغنيسيا ثم اعقد به الزيبق وجسد المغنيسيا هو
الجسد الاسود الذي يبقى اسفل وقال بيضه والزيبق هو النفس والروح اللذان
من جسدهما يحيي الجسد ثم يلقى على القمر فيكون شمسا وقال خالد بن يزيد
في رسالة نقلت عن خطه ان الشجرة التي نهى الله عنها ابانا ادم عم هي الشجرة
التي ذكرت في محكم كتابه انها تنبت بالدهن وصبغ للاكلين وانما تخرج من طور

سيناء وهي شجرة طوبى التي في الجنة وبها العمل فمن لم يعرفها ويعمل بها عمل
بها عمل له يجب ابدا ولم يفتح له خزاين الله تع ولو عاش الف سنة ولم يجعل بعد النبوة
مرتبة اجل من الصنعة في العلم والعمل وجعل ذلك مخزونا مكنونا في شي واحد لا
يكون في غيره وتلك الشجرة التي ليست بشرقية ولا غربية كما قال الله تع في كتابه
ان من عرفها وعمل بعملها هذا لم ياكل من خبز شعير حتى يدرك السحق والحواري ثم
يتضاعف له مالا نهاية له ويعمل العجايب اعني الطبايع كما وصفناها بعمل الفضة
ومن زحل والقمر والشمس ويدخل بعضها ببعض باوزان متساوية ويدخل القمر
على زحل والشمس عليهما ويحل ويعقد ثم يلقي على كل رصاص ونحاس وارش ورستق
وخذ الواحد على العين يخرج افضل من المعدني ثم تضاعف الحل والعقد مرارا يدخل
عليه كل مرة ثلثه قمرا وسدسه شمسا يتضاعف منه الى ان يقع الذرة منه على قنطار
لانه سم السم واما الذهب فيدخل على الثلثة مثل احدها من المشتري ويحل
من المشتري ظ
ويعقد فانه يخرج ابريز احسن من المعدني ان شاء الله تع وانما نهى الله تع ادم عن هذه
الشجرة لما فيها من العجايب لان الذي يعمل هذا ينسب الى انه ملك من الملائكة لانه
فوق طبايع البشر الا ترى ان قوله تع عن قول الشيطان ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة
الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فاتق الله تع يا بني لا ان تظهر سر الله تع
ولا تفتح خزاين الله تع على السفها من لا خير فيهم وخف العقوبة تاخذ على بركة
الله تع هذه الشجرة اذا صارت الشمس في اول الحمل او السرطان لان النفوس تتحرك في
هذا الوقت ولا يصلح في غيره الاحمال ثم نشرها واخرج العقد عن اجوافها وصيرها

في الاناء

في الاناء الذي يشبه راس الفيل واجعل في خرطومه قنينة تقبل ما يتولد
منها واستوثق من وصلها واوقد نارا معتدلة واقبل ما يخرج من الروح
فاذا دخن راس الفيل فقد بدت النفس تخرج فاقبلها في قنينة اخرى حتى
تستقصيها والروح هو الزيبق والنفس هو الكبريت الاحمر الرفيع الثمين و
يبقى الجسد اسود وهو المرة السودا والصفراء فارجعها نارا في انائه ثم اعد عليه
الروح سبعة ايام ثم اخرجه فاصعد الروح عنه ويبقى شي اسفل وهو النار و
المرة ولا تزال تعيد عليه الروح وتقطره حتى يبقى مثل الثلج ويذوب فهذا الذي
ان لم يعمل هكذا لم يتم فاما السودا فصب عليه من الروح تسعة لواحد وجزان
من كبريته اذا احمر ثم قطر الروح مرارا حتى يصفو وكذا النفس فهذا اسر العمل ح
اجمعها باوزان متساوية وادفنها اربعين يوما ثم اخرجها واعقدها وكل صينا
طيبا ظ
وتثبت حتى يرتفع عملك ثم اعد تفصيلها كما فصلت وميزها كما ميزت فمن ههنا
جا ظ
يصلح لعمل الطلسمات والعلامات والبدايع الموصوفات ثم اعد دفنها باوزان
متساوية على ما وصفت لك من ادخال بعضها في بعض القمر على زحل والمشتري
على القمر والشمس على الجميع وتقدتها احد وعشرون يوما يخرج ما ثم اعد تفصيلها
وتعذيتها ظ
كما فصلت اولا تسطيها فهذا العمل الحق الذي من حاد عنه لم يتهيا له شي ثم حللها
في الزبل سبعة واعقدها العقد الذي لا انفصال له الذي لا يتغير ابدا والق
الواحد على العين من كل جسد وان اردته للفضة فلا يدخل عليه المشتري وان
اردته للمشتري للتضاعيف الذي من عمله مال الخلق فالق عليه مثل سدسه

صفوا ومثل ثلثه زهرا وادخله الحل في اسبوع واعقده واعده الى هذه الحكاية
مرات فانه يصير شيئا يلقى الحبة منه على القنطار من كل جسد فمن ظفر بهذه الطريقة
فقد ظفر بكنوز السر ومن اخطاها فلا يلومن الا نفسه وقال جابر في كتاب الرحمة
ومهما اشكل الامر عليك في عقد الزيبق خاصة فلا شك ان الاجساد الذايبة
اعقد له من كل شي يدبره حتى يعقده وان كان المدعون يقولون اشيا من العقاقير
واشياء غير الاجساد تعقد لخاصية فيها ويدا لطبعها طبع الزيبق فلا يلتفت اليه ولا
يعتقد انه يكون منه شي ينجب ويفلح لانا قد جربناها فلم نجد الزيبق يشتد الا ان يرجع
انعقاده بروايح الاسرب والقلعي والفضة اعقد له من الجميع اقول انه يعني بالروايح
ارواح الاجساد وقال هذه العقود التي يفعلها الرصاصان بروايحها والفضة
بخالطها ليست هي العقد المطلوب النافع وذلك ان هذه كلها تجمد الزيبق اجمادا
ويجففه تجفيفا وهذا فليس بعقد لان العقد النافع هو ان ينعقد قايما على
النار صابرا عليها لا يطير منها ولا يفارقها بمقدار نار السبك وهذا غير موجود
فيما اذا اجمد هذا الاجماد ولعمري ان لاهل الصنعة اجمادين ليسا هما هذا ولا يشبهانه
وهذا فليس بشي لانه اجماد ولا عقد وقد ذكرنا في صدر هذه الدعاوي ان
قوما زعموا ان الارواح ينعقد بالتغذية بالنار وتبينا ان هذه التغذية تنشف
بلة الزيبق على طول الزمان حتى تصير حجرا لا نفع فيه وعلينا في ذلك حجة وهي ان
يقول القايل لا يعقده عقدا تبلغ به ذلك بل تستعمله وفيه بقية من رطوبة
وروحانية فنقول انكم اذا فعلتم ذلك ثم القيتموه طار عن النار باسره في اسرع

ينعقد

مدة

مدة وقد عرفنا ان العقد المطلوب هو ان ينعقد وفيه بقية من روحانيته ونفسه
ولا يكون كالحجر الذي لا يذوب ولا كالتراب الذي لا يتفشى وانما دامت كذلك ينبسط
فيصبغ وهو حال الاجساد الذايبة في اصل تكونها في المعادن وليست كذلك لما
دامت عليها النار الطابخة لها بالحرارة الدائمة فانعقدت الى الاستحجار لا الى الروحانية
فلم يتفش ولم ينبسط كانبساط الارواح وكانت راقدة قايمة لا دبيب فيها والدبيب
والتفشي للارواح والارواح فرارة طايرة منسلخة غير طايرة فلذلك ينبغي لها
ان يقيد بالاجساد ليثبت وتصير صبر الاجساد ويحتاج هذه المعنى الى شرط حتى
يتم والى تدبير يؤول به الى ذلك الشرط وتمام الفعل وهو حال الاجساد الذايبة
بالتدبير حتى يمتزج بالزيبق وتخالطه مخالطة مزاج لا مخالطة مجاورة فمتى وصل الانسان
الى هذا بتدبير ما فقد وصل الى البغية وادرك المطلوب ومن لم يصل اليه فليطلبه
حتى يصل اليه وهذه الحال اذا تمت لمدبرها فان الارواح تصير على صفة محاذية
لصفة الارواح ولانها مفردة والاجساد مفردة ولا يكون متفشية منبسطة عند
الاحضار واما الاجساد فهي منحصرة متجسدة لا صبغ فيها ولا انبساط وصفة هذه
الارواح اذا امسكتها الاجساد امساكا خفيفا صعبا بلا انبساط والتفشي ولم
تطر وتثبت على النار التي مقدارها ان تسبك فهذه الاوصاف اوصاف
الاكسير الحق الذي ينبغي ان يطلب ويعمل فان حصلت للانسان حصلت له الصنعة
باسرها وتم له العمل المطلوب ومن لم يحصل هذا على هذه الصفة فليس في شي فلا يتعب
في الطلب وليعدل عن ذلك الوجه الذي هو فيه فان الاكسير الحق هو الذي لا يقيم عند

في الحقيقة لانها لا يصبغ
الا بما لا يبالي بما البى
فيه منفعة وانما دامت
كذلك ص ح ظ

الالقاء على الدابق عليه اقامته الاجسام المتحجرة الباردة البطيئة النفوذ ولا
تطير على النار الا بمقدارها ان تكتسب نفثة الاوضاح عن النار طيران الارواح
الطايرة غير المقيمة بل يكون حالها متوسطة بين الاحصار وبطوء النفوذ والطيران
والجزع من النار وقد له الصبر عليها وليس يكاد توجد هذه الصنعة على التمام و
الكمال في شيء غير الحيوان لمشاكلة ارواحه اجساده وجودة التزاجهما واتحادهما الذي
كن بسببهما اعني الحيوانية وفضلت غيرها من الجنسين الاخرين وليس ذلك للعلة التي
ذكرناها فقط بل لعلة اخرى يشاركهما معها وهو ان الحيوان له روح حسية فيها قوى الحيوة
وليس ذلك للنبات ولا للمعدنية وان كان في النبات نفس غاذية نامية فانه لا
يقام مقام روح الحيوان الحية الحساسة المنبسطة الفاعلة العاملة بطبعها فاما
الارواح المعدنية فمشاكلة بطبع الارض والاستحجار وان كانت متفشية منبسطة
فليس مقدارها ان ينبسط الى الحيوانية لنسبته لقلته ومثل قوته وقلة فعله
فمن فهم هذا الموضع فقد فهم الصنعة كلها ومن لم يفهمه ويتصوره تصورا فانه
يشير عليه ان لا يتعداه الى غيره او يتقنه علما ويتقنه معرفة وفهما فان عمل
هذه الصناعة مخالف لساير العلوم وساير الصناعات لانها علم مبني عمله
لا يكتفى فيها بمعرفة علم الطبايع ولا بمعرفة الطب الذي هو مداواة الاسقام
ومعرفة الامراض وعللها واسبابها بل يحتاج مع جميع ما ذكرناه الى المعرفة
بطبايع الاشيا المختصة بها والتي تدبر منها والتي يكون منها الاكسير ولا ينتفع
طالبها حتى يكون له معرفة بساسطة العمل وكيفية التدبير مع صغرها كانت سرها

وكبرة

وكبره وان كان ليس في تدبيره شيء يسمى صغيرا ولا يستصغر مثل شيء من امرها ويكون
دربا بذلك فطنا فيه ويكون له لطافة كف وحسن رفق في الاعمال وينبغي ان يقدم
على معرفة ذلك كله معرفة الحجر الذي منه الصنعة وهو المدبر منه هذا الاكسير
والمعرفة بكيفية التدبير ثم المعرفة بترتيب التدبير في تدبيره تقديم ما ينبغي ان
ان يقدم وتاخير ما ينبغي ان يؤخر وما الذي ينبغي ان يبدا به وما الذي يكون
اخيرا فاذا اتقن هذا كله وعرفه فلياخذ في العمل وقد ذكرت هذا المعنى في اول
الكتاب في كراسا فيها واعدته وكثيرا ما اكرر الكلام في المعنى الواحد ليتقرر في نفس
المبتدي البليد ايضا ونعود الى كلام هرقل الملك خذوا المسك الروحاني
الذي ليس فيه غش واخرجوا منه وجه الروحاني بالطلال بذلك الدهن الروحاني
الذي لنا الذي ليس فيه غش فاذا اردتم معاشر الحكماء ان يبقى لكم هذه الريح ابدا
ولا تغير فاخلطوه بالسوية مع جزء من طبيعته الروحانية وركبوا بهذا الوزن
وانكم اذا دبرتموه كذلك وجدتم دهنا مركبا لجبار وحانيا ليس في كنوز الملوك
مثله فطوبى لمن عمل بهذا الدهن الروحاني الذي هو لحكمائنا الذين يخافون
الله تع واخبركم ان ازمنة السنة اربعة الاول القيض والثاني والثالث الخريف
والرابع الشتاء وكذلك الصنعة الروحانية التي لنا فيها اربعة ازمنة مثل التدبير
الروحانية التي فيها فان الصنعة يكون في زمان ارضا وفي زمان ماء وفي زمان
هوا وفي زمان نارا واخبركم انه ينبغي لكم ان تعرفوا هذه الصنعة من قبل الخلائق
التي خلقها الله ابدا فانظروا الى السما والنجوم الروحانية التي فيها والى الارض

والنبات التي يخرجها ماء الانسان كيف يكون مرة صحيحا ومرة كذلك مريضا ومرة
حيا ومرة ميتا هذه الصنعة يكون مرة مريضا في تدبير التشمية التي في النار
مرة ميتة في هذا التدبير ومرة صحيحة في التدبير الذي يقوم به وفي قيامتها من
القبر وانما تكون هذه الاشياء كلها في تدبيرنا الروحاني انظروا الى الزرع كيف
يكون حين نبت مرة فرحا ومرة حزينا ومرة شابا ومرة شيخا ثم انظروا الى الاشجار
التي في السهل والجبل كيف تحمل في زمان الورق والثمار التي فيها وفي زمان تيبس
ورقها وثمارها وفي هذا النحو من الكلام اريتكم جميع هذه الصنعة اخبركم انه ينبغي
لكم اول ما تبدون بتدبيركم ان تعرفوا مسايلنا هذه العشرة المسئلة الاولى
ان تعرفوا ما هذه الصنعة والثانية ان تعرفوا من اي شي تكون الصنعة الثالثة
كيف تدبير الصنعة الرابعة في اي اناء تعمل الصنعة الخامسة لواحد منه يكون
الصنعة ام اكثر السادسة ما هذه الذي يصنع كل شي طبيعته مثلها ويجعلها
روحانية مثلها السابعة لما جعل الحكما الامكان نعم ونعم مكان لا ولاي شي
عبروا على ادمة ما احد كلام الصنعة الثامنة ان تعرفوا العقاقير الطبيعة التي لهذه
الصنعة الروحانية التي لنا وما الاجساد التي تصبغ منها حتى يصير جميعا اكسيرا
واحدا يصبغ الشمس والقمر التاسعة اي نبات يصلح للمصورين ان يدهنوا
بالشمع الذي لنا العاشرة ان يعرفوا على اي شي يراد المغنيسيا الروحانية
التي لنا اخبركم ان هذه الصنعة خلقت جديدة يتمها الله تع على من يشاء من
عباده كما يريد فينبغي لنا ان نعرف كيف كانت الخلايق في تلك الستة الايام التي

يخلطون فيه الالوان حتى يكون منه صورة معجبة لنا ان صنعنا وطلبنا الشمع الذي

خلق

خلق الله تع فيها كل شي وكذلك يدبر هذه الصنعة في كل مرتبة مثل الخليقة
في كل يوم كانت تخلق فيه خلقا جديدا حتى اتم الله تع خلق كل شي خلقه وكذلك
هذه الصنعة فيها درج ومراتب مختلفة وتدابير شتى مخالفة بعضها لبعض في مبدء
الامر الى ما عند تمامها فان قصير هذه التدابير كلها شيئا واحدا روحانيا اخبركم
ان تدبير الارض التي لنا ليس يشبه تدبير الماء وتدبير الماء ليس يشبه تدبير
الهوى وتدبير الهوى ليس يشبه تدبير النار وتدبير النار ليس يشبه تدبير
الارض الروحانية التي منها يولد الصبغ الروحاني وينبغي لكم ان تعرفوا كيف يدبر
كل واحد في صنعه ولا ينفسد واحد واحدا منها ولكن ادخلوا كل واحد منها في
درجته كما ينبغي له اخبركم انه يولد لنا من الارض الروحانية ارض جديدة روحانية
ويولد من هذا الماء ماء جديد روحاني ويولد لنا من هذه الهوا نار جديدة
ويولد من هولاء اذا دبرن كما اخبرتكم ولد واحد روحاني هو صبغ الحديد الروحاني
الذي به يصبغ الشمس والقمر اخبركم انه يولد من ارضنا ارض ومن مائنا ماء ومن
هوائنا هوا ومن نارنا نار ثم من نارنا يولد ارض ومن هذه الارض يولد ماء ومن
مائنا يولد هوائنا ومن هوائنا يولد نارنا وعلم ذلك عند حكمائنا واضح
مكتوم من ليس لهذه الصنعة اهلا وقد يرون ان الانسان يولد من كل طبيعة
مثل طبيعتها فولد وان حجرنا هذا مثل طبيعته يلد اذا عمل على ما اخبرتكم اخبركم
ان الصنعة سبع سموات وسبع سحابات وضبابات والنار سبع نيران والهوا
سبع اهوية وانها سبع جبال وسبعة ارضين وسبعة بحور وسبعة ميا

وسبعة عيون وسبعة انهار وسبعة بلدان وسبعة مواليد كنز بها هذه الصنعة
من سفهاء العقول وهذه الصنعة من الله تع وبجانة الله تع نيم وانها من الله
تع يوتيها من يشاء واساس هذه الصنعة هذه الكلمات السبع ومن اجلها كتبت
هذه الكتب وبهذا الكلام الذى كتبت لكم جميع سرنا الوضحا اقول انه شرح اعراضه
فى هذه الفصول وذكر كيفية التدابير والتراكيب وما شار الى ان الحاجة مماسة
الى معرفة الاناء الذى يعمل فيه الصنعة والى الدرجة والمراتب المختلفة التى فيها
وكتابنا الاول الذى سميناه مفاتيح الرحمة يشتمل على جميع ما اشار اليه من
درج الاستحالات ومراتب الانقلابات المشبهة طورا بفصل السنة وطورا
بالطبايع والعناصر الاربع وطورا بالمعادن والنبات والحيوان بكونها خلقا
بعد خلق الى حين استكمالها وتمامها وفيه ذكر الاداة المكتوبة وعدد الايام
لا يشذ عنه شئ مما يحتاج اليه فطوبى لمن عرفه وفهم ما فيه فانه يستغنى به عن
كل كتاب صنف قديما وحديثا فى هذا الفن ولو قلت انه لم تسمح نفس احد بتاليف
مثله لم ابعد وذلك انني شرحت فيه الرموز ودللت على كيفية فكها وابنت
عن الحكماء باستكثارهم من الاسامي والتدابير والتشبيهات لعلل الحق واقمت
على كل فصل شواهد من كلام الحكماء وجمعت صفوة كتبهم وكتابنا هذا وتركت الاشارة
العويصة والرموز الغامضة واقتصرت على السهل اليسير الذى يعرفه من له ادنى
دراية ومفاتيح الرموز فيه بعد بيد الله تع يوتيها من يشاء من عباده وكل علمنا
فى هذا الكتاب الثانى ذكرنا المعانى المذكورة واقتصرنا على الاستشهاد بكلام

الملوك

الملوك وكلام جابر الذى مهد الاصول على اغماض فيها وتركنا زوايد القول فى
حدثنا فصول الكلام وسلمناها لمحمد بن زكريا الرازى مثل الكلام على اثبات
الصناعة وشرفها وستر الحكماء فى كتمانها اما اقامة البرهان على وجود الصنعة
والجدال فيها لمخالف لمذاهب الحكماء وليس ينكرها عندنا احد لان يناظر فيها
فان قرة عين فى ان ينكر السفهاء علمهم وعملهم وهم يرون ان فى ذلك اعظم الحيرة
واما شرفها فمن ذا يخفى عليه انها صحت فاشرف الصنايع وافضلها وان جربناها
مدحا القرون الخالية ومانت الملوك الماضية واما ستر الحكماء فى كتمها
عن العامة فقد اغنى ما فطن العقول فى الظن بها عن الوصيات باخفائها وانما
وصفوا الكلام الكثير على العمل اليسير وعظموا الخطب ليمتنع جانبه عن السفهاء ويبطل
الاقدام عليه وانما هو شئ واحد وتدبير واحد يشبه اوله اخره واستعاروا
الاسماء الكثيرة لاختلاف الالوان وابتدعوا التشبيهات المعينة للاستحالات
ومصداق ذلك قول ادرس ان التركيب كلما اطلع درجة وتغير لونه ابتدعوا له
اسما فان ورق الحكماء الذى سموه ورقا لا يثبت على لون واحد وربما كان اسود
فسموه نارا اسود وبكل اسم اسود قال فانت ايها الحكيم ما سميته اكسيرا فاذا
ابياض سميته ورقا بكل اسم ابيض فاذا احمار سميته ذهبا بكل اسم احمر وهذه
الاسماء ايها الملك ليست باسماء هى مبتدعة للالوان للاكسير التى تظهر منها فى
كل درجة قال فهذه الالوان التى يتحول من لون الى لون من تدبير واحد من تدابير
كثيرة قال بل تدبير واحد قال فان قولهم اسل واشوه واطبخ واطلع وردد واقلب

فى كتمانهم

قال هذا كلها وكل شيء قالوه في علمهم في النار انما هو شيء واحد ليس في هذا اختلاف
قال الملك فلما سموا ابارنحاس لاي علة قال لان ابارنحاس اول ما تمزج بلون اول
الوانه ابيض واسود وهو مع ذلك سريع التغير الى الوان كثيرة فلذلك قالوا ابا
لك من طبايع سماويه قال فما الذي دعى الحسدة الى ان قالوا انه نحو جسد المغنيسيا
وكتموا الاشيا التي تدخل في المغنيسيا قال لان المغنيسيا قد جمع الخلط كلها
هي العشرة الاسما التي جعل لكل اسم تدبيرا على حده ليلبسوا على الناس وربما
سموها بالرطوبه وربما سموها بالنفس وربما سموها بالبياض وربما سموها
بالحمرة فانظروا الى العشرة الاسما التي سماها ذومقراط في كتابه واجعل لكل
اسم تدبيرا مفردا لاخلاط المغنيسيا ثم اجمعها ودبرها تدبيرا واحدا ولا تنظر
في عامة تلك الاسما فانها قد سمي بعضها بغير اسمائها فمن عرف اخلاط المغنيسيا
فقد اصاب سر الحكما وقالت مارية خذ جسد المغنيسيا الذي قد ابيض و
صار شبيها بالورق فانه هو الذي يذهب بالمسكنة التي لا دوا لها الا
بعد الله تع مع ان اسطانس قد سماها الكبريت الابيض وسماها المغنيسيا
وسماها رصاصا اسود وقال هرمس الاشيا التي تدخل في المغنيسيا اشيا
كثيرة ولكن سميت باسم واحد اقول ان الزيبق الذي ذكره هرقل والمسك جميعا
هما من اخلاط المغنيسيا وتدبيرها كتدبيرهما سوا وقد بين ان هذه الصنعة
مبنية على القياس وقال ارس انا اخبرك ان الجبابرة واليهود قد اتفقوا على
ان تركيب الابيض هو المغنيسيا وان الحديد والقسطر والنحاس والابار هو

المغنيسيا

المغنيسيا وهو الكحل وهو المرتك وان الكبريت يلصق ويحل جسد المغنيسيا هو
الاخلاط كله فاذا اختلط الزيبق بهن اجنهم في جوفه فصار الزيبق جسد المغنيسيا
قال لان نفخت فوقك ولكنهم سموه جسد المغنيسيا قيل ان يجن الاشيا في جوفه
قال لانه لما خالطها اجن بعضها في جوفه فصار بعض جسد المغنيسيا في جوفه فسمي
جسد المغنيسيا وقد بين هرمس ان هذا الشي كثير الاسما فالزيبق والزنيخ و
الكبريت الاحمر وهو حجر الذهب قالوا اقلب الرصاص صدفي الورق وقتت
الكلس كله واحد وربما عمدت الجهلة حين قرؤا تقوا الى ورق العامة فيتقوه
ثم يقعوا في الخطا والمغرة والقلقطار والحجر المفتت والاطنوس والنيز كلها
انما هي عمل واحد فلا ينظرون ايها فقولهم ابار النحاس يكون من يومه قال
ايها الملك لا تغتر بهذا واعلم انك كلما احكمت السقيه كان انفع لذهبك
واخلص لعملك لانه ينبغي ان يكون تاما قال وكيف يكون التام قال ينبغي الالوان
ان يكون مع جميع اصحابه ابيض نقيا فاما الذي يكون من يومه فهو ابيض مصري
وكل وجد في كنوزهم سبايك ذهب مختلفة الالوان قال فمن اين جا الاختلاف
يا ارس قال جا ذلك من اختلاف التدبير قال فكيف اختلف تدبيره وهو واحد
واما من صبر على طول التدبير ولم يضجر ولم يعجل فذهبه جسد مرتفع واما من
ضجر فذهبه ردي من اجل ذلك قال اغاذيمون اياكم ان تخرجوا المسحوق حتى
يجف القائمين قال فمن اين جا اختلاف التدبير قال لان قوة الطبايع ليست بواحدة
فكذلك ينبغي لمن دخل هذه الصنعة ان لا يعجل ويصبر على طول الطبخ حتى يختلط الاشيا

ويصير ابار نحاس كله صبغا قال وما الصبغ قال يصير ارواحا مستجنة في الزيبق مستخرجة
من الاوابق وعند ذلك تصير الاشيا كلها واحدا فقد فارقت الارواح اجسادها
التي كانت معها وتحولت عن طبيعتها الاولى الى طبيعتها الاخرى وهكذا امر الحكمة
كلها ان تجعل الاشيا كلها في اناء واحد حتى يصير شيئا واحدا فقد فارقت الارواح
اجسادها التي ولذلك امروا ان تجعل الاناء من زجاج لتنظروا الى اي نحو حتى
يشرب ما فيه وامروا ان يرفق بالاشيا في الطبخ اذا جعلوها في الاناء يومين
او ثلثة فانا امرك بادامة الطبخ للاكسير اقول انه اظهر ههنا ان اناء التبيين و
التحميل واحد وان الطبخ يجب ان يكون لينا طويلا قال ادرس ان ابار النحاس هو المخالط
كله قال الملك فلم قالت الحكما اطبخ السم حتى يكون غير محترق قال ان الرطوبة كلما
خالطت بالاجساد منعت حرقة كيانات الطبايع مع الرطوبة فصار صبغا صحته
لجسده مغره وبكل اسم من الاتربة الصابغة مع ان ذا مقراط قد سمى الرطوبات
بكل اسم قال الملك فما بالهم سموا الرطوبات قال لان في الماء الشديدات فلذلك
سموه سما طاهرا اما فهمت قولهم انقع الصفيحة الشديدات قال فعل اعلم ان
الشديد يسود ويلصق قال انظر ايها الملك الى قول الحكيم عفن الاشيا حتى
تصير هباء وعسر فانكم ان غفلتم الطبايع وليست كان الذي تطلبون وصار
الصبغ غير محمر ومن اجل هذا قال ذا مقراط ان الرطوبات تعلم الطبايع فقال
النار وان النحاس بمنزلة الانسان له روح ونفس وجسد فهو ينبغي ان يستخرج
منه روحه بالنار اللينة خاصة البيض لان الروح المستخرج من النحاس هو الذي يصبغ

وهو

وهو الذي يعذب الطبايع اذا كان النحاس كبريتا محترقا فصار اليوم غير محترق
بالتعفين ولولا التعفين لم يتغير ولم يصبغ وعند ذلك ينبغي ان يخلط ذلك
النحاس المعفن بالصفيحة التي لم تعفن وعند ذلك ينغمس السم في الجسد ويمسك
الاصباغ بعضها بعضا ولا يابق لان الطبيعة اخذت شبهها الذي لم يكن موافقا
توافق ابق ومن ذلك حتى لزم الكبريت واحد الكبريتين رطب والاخر يابس قال
ما الكبريت الرطب ام يبوسته كان الرطوبة قال لا ولكن كان كبريتا يابسا مثل
الكبريت الثاني قال فما الذي صيره رطبا قال الاخلاط التي خلطت به وبكثرة التدبير
وطول الطبخ وقال ايضا احتاجوا ارتفاع هذا الماء من الرطب واليابس والذكر و
الانثى وهو الذي يصير الاجساد لا اجساد ويخرج الذي اخرج منه الاجساد التي
وكنت في اول العمل تصادفت روحا صابغا مقاتلا للنار عاشا في الاجسا
لان الارواح اذا استخرجت من الاجساد فضارقت دولها فلما لقيت ارواح تلك
الاجساد تلك الروح بانت الكينونية في مثل الذي خرج منه فهو اسرع شي
دخولا في الجسد لانه خرج من الجسد فهو يحب الرجوع اليه قال ولم لا يخاف النار
قال لانه خرج من اجساد كانت مقاتلة للنار فانه لهما الا يقاتل النار قال صدقت
ولكن المقاتل عليها اخلاط بالذي لا يقاتل فتعلم قتال النار وصبر عليها قال لقد
اوتيتم يا معشر الحكما علما عظيما قال وملكا كبيرا قال اجاما سف الحكيم اعلم ايها
الملك ان ذلك المركب الواحد فيه جميع ما يحتاج اليه وليس تم المركب الواحد الذي
يكون منه العمل من شي من الحيوان ولا شي من النبات والشجر ولكنها طبايع نفيسة

صافية من ذوات المعادن يتغير في التدبير ويتعفن ويسود ويحبو ويحش
ويحترق في راي العين ثم تعود بصالح التدبير في زمان طويل وتصفو وتستقي
وتنمار وتصير خير الذهب الباقي على النار طول الايام وان لم يدبر كالذي
ينبغي من الرطوبة ولم ينهدم ولم يتفتت ولم يتغير عن طباعه ولو اوقدت عليه كما
طويلا حتى تدبره بالرطوبة التي بها صلاحه وفساده فاذا فعلت به ذلك كما قال
الحكيم الاول وعلى ما وصفت تجد فيه الملح باذن الله تعالى وسعة رحمته ولحقت الثلثة
الهوائية من استنشار الحرارة في الصعود والارتفاع في العلو قوة غير قوتها
التي كانت في الارضية فاذا رجعت الى الارضية هدمتها وصيرتها روحانية مثلها
وانما يكون ذلك بعون الله وحسن التدبير واضدادها الملك ان ترفق على وجه التدبير
لهذا الجوهر ان تاخذ كلما امكنك اخذه بالشدة من سم الرطوبة التي تجفف رطوبته
ويبقى سواده فانك ان فعلت ذلك اهلكته ولكن خذ من سم الروح الرطب بالنار
اللينة ما اجابك برفق ولا تكرهه فان القليل من ذلك السم وان كان ضعيفا
في راي العين فانه في الحس سم قاتل لذلك المركب الذي خرج منه بعد استنشاق
الهواء سريعا في هدمه واحراقه وتسويده وتبييضه وتحميره وتصييره اكسيرا تاما
ولن يهدمه شي من الاشياء غير ... وبعد ذلك صلاحه وحيوته تاخذه بمقدار و
رفق وملق بالين نار يكون اقل النار للنار على الحجر وعلى كمية التدبير وعلى
وما يرد عليه وعلى الطبقة التي يحمل كل طبقة وحاينة وعلى الاناء وكرونا العقول
منه وقد بقي في كل واحد كلام ستذكره في موضعه اما الاناء فقد اوصفناه في ع

الكتاب

الاناء طلا

الكتاب الاول ان فطنت له ونقوم فيه الكلام على طريقة افلاطون حسب ما ذكره جابر
في المصححات وبديه نجمعاه قال جابر ان افلاطون دفن هذه الابواب والنكت دفنا فيها
في حواشي كتبه وعرض فيها بالكلمة بعد الكلمة على بعد عظيم وانا نعين الاناء التي لا يجب
ان يعمل فيها هذا الاكسير بيانا في نهاية الوضوح فاذا كان فعلى ذلك في الالات فيما
ظننت عما نقل في العلم المنتفع به وذكر في هذا الكتاب ان يكون ان ولوح اذا كان لها منفذ بين
المنفذ ومركزها اسفلهما من يلحد بهما من جسمها فيصير الى الهوا فانها اذا اسفلت
في هيكلين بروح واحد كانت افضل الاعمال شرح جابر فقال كانه ان تعمل في قرعة الى
قرعة ويكون ما بينهما منفذ يسيرة عن الهوا الا قليلا يبقى والحل في الهوا ولم يلحق و
لذلك هذا اذا اصابه حر النار ومتى اخذت قرعتان على مثال واحد ثم كسر من شفة واحدة
بمقدار واجعل بينهما انبوبة زجاج بسعة الابهام سوا وتحكم الوصل بينهما وتركب على
راس كل واحد انبيقا اعمى وتستوثق من الانبيق وتقله ما قدرت عليه ولكن الانبيق
الذي على القرعتين بغير خندق حتى يكون شيئين ولكن احد القرعتين في اسفل الموضع من
الاخرى ولتكن النار تحتهما في الصلابة واحدة فانه ان انحدر الزيبق الى القرعة الثانية
وجد الحمى فنفر وصعد ثم يرجع الى الثانية وقال في موضع اخر يجعل على راس القرعة
قدح مثقوب ثقبا صغيرا ما امكن جدا ضيقا ويكون مدور الاسفل ليتمكن في راس
القرعة والماء يكون في القدح الذي على القرعة ليقطر من الثقب الذي في اسفل الارض
القدح داخل القرعة ويكون القدح ايضا مغطا غطا محكما لئلا يقع فيه شي واعظم الاشيا
كلها احتراز من الغبار اقول هذا مثل قوله قل ينسوا هو من اعتنى بذلك الغبار فانه

في موضع اخر يكون لراس القرعة حمام من زجاج ويكون في اعلاه فتح يمكن ان يدخل
منه شي يثقل به فلا يزول ويكون راسه المثقل مسترقا ويمكن ان ينتزع منه و
يجب ان يجعل في الاكليل الذي في راس القرعة ثقبا صغيرا وان عملت فوق راس القرعة
كوزة من زجاج مجوفة ويكون لها اسفل يدخل في راس القرعة ثم يثقب تلك الكوزة
من اسفلها ثقبا صغيرا يخرج منه البخار ثم يجب ان يقص الثقب وصنعان بن يد في الثا
ويعمل للكوزة اناء من رصاص وما شبهه لان بخاره يقطع الانبيق والكوزة ويكون
عليه شبه المسله من نحاس دقيق ناعم بقدر الثقب الاعلى ويدخل على الثقب الاسفل
ويكون في اعلاه غليظ لئلا يقع الى جوف القرعة ثم يثقله من فوق ويكون في الانبيق
سلسلة بطرفها انعقاد بجانب القرعة يمكن ان تنزع وترجع الى مكانها من غير ان يكسر
في كل مرة قال جابر في الجميع ان هذه الالة المثقبة يجب ان يكون مدورة ويجوز ان يكون
صنوبرية ثم يجعل في جوف قدر واسعة وليجعل في تلك القدر من الماء ما يغمرها
وطبخ بالنار لكان اعني في كل واحد من الة مثبتا واذا اعتدل الحركات العلويات
واعتدل لها الزمان ايضا وكان ذلك التكوين من جمع هرمس المثلث بالحكمة كان
ذلك الكون عظيم الشان فيما يخرج من الزمان قال وا الذي يكون تعليل المعرفة بتمام
الايام ينقص منها او يزيد فيها ويتلف ذلك الشي المتكون وربما خرج احسن من كل
شخص خرج في العالم والتمه وانت تتيقن ذلك اذا صح عضو من اعضائه انه سيكون الكل
كل ذا كانت الاجزاء مثل كلياتها قال واما اصحاب التوليدات من المشاهير خاصة
فقد زعموا ان جميع الطباخات في المكونات النار فقط وان الذي يصل اليه اعني

الى المكون

الى المكون مثل حضان الطير او بدن الانسان قبل ان يعرف واما الفيثاغوريون
فلا يفضلون على الطباخ بالماء شيئا واحتج سقراط بالطباخ المائي وفي ذلك انه قال و
ان جعل فلكها ايدور على الماء بمقدار ما لا يصل اليه الا بخاره كان المكون اعدل
من غيره وقال جابر في كتاب التشويب صلحينا الى جوهر غير صاف فالزمناه كثرة الطبخ
كان له شعاع كالياقوت الابيض متى وضع في الشمس لم يكن له نور فمتى اخذ ووضع
في رمل لين وحشي به قدر حشوا شديدا وطرح فوقه من الرمل ايضا كذلك الى
ان علا القدر والزمت الطبخ دائما ثلثين يوما خرج ياقوتا احمر اذا وضع في الشمس
طرح شعاعها واذا طرح في الهي كلنه وقال ايضا في المصححات لا يقدر على ان القرعتين
المتصلتين بنبوب بينهما واحدة فان ذلك خطأ وذلك حتى ينفخ ويلقي عليه الماء
وحتى يجعل طويلا ولا يكون العمل بفراق والعمل في ذلك يكون متصلا واقرب
احكم وهو التدبير الطبعي وقال في كتاب الحمل العشرين اما الالات التفصيل فان
تلك الادهان والاصباغ خاصة وقد ذكر بعض الفلاسفة سلم الذهب وكثيرا
من الفلاسفة يشكون فيه والذي ذكره الرجل مرموزا والوجدان يوخذ الذهب
المعطش فيعمل على مثال الصولجان ثم يجعل في القرعة فان سيل قضبان الذهب
او اعطشت ان يتوسخ الماء وان عمل منها كوز يبدد الماء وهو حسن ثم يفصل به
الصبغ من الدهن واجود الالات للطباخ ان تعمل من الحجارة التي ليس في سبيلها
تعمل منها للطباخ وكان وجدت تفضيل الدهن وطهارته في القراع الصغار و
امكن واقل احجاما واحصل اصحاب الراي العالي بالحجارة وهو عمل له من زجاج جوف

الدّمن صفر مد ودعليها مجارة من طين والعمل في الختنق كالدولاب ويطبخ بالنار
ويكون دايبه ليلاً ونهارًا الى ان يتولد فيها الزيبق وهو التدبير الطبيعي وما بقي الا اله
واحده وهي القرعة المضغوطة الاوساط اما بقطعة واحدة او مركبة على الاخرى هذا
انما ذكرناه ضامنًا بقول ماريه ودرجابس الكلبي في سلاليم الذهب لان هذه القرعة
المركب يغني عن تلك القضبان ومتى قابل العمل كما قلناه من سلاليم الذهب كان عمل بهذه
القراع المضغوطة الاوساط ولهذه التدابير والالات اسام ورموز كثيرة وشواهد
من كتب جابر وكتب القدما جمة ومن لم يجز بهذا القدر وبما ذكرناه في كتابنا
الاول حكاية عن هرقل في تدبير الملك الذي كان يجامع كثيرًا ولا يولد وساير الفصول
السابقة لم ينفعه الاكثار اذ فيه مدهشة وزيادة تضليل والى هذه التدابير
اشار هرقل الملك ان بحرنا هذا روحنا وفي وسطه جزيره وهي موطن الحكما وموضع
الملك الروحي الذي لنا وفي هذه الجزيره سبن لتسكن حكماؤنا الذين يخافون الله
تع وهم جلساوه ومعه في كل حين لانه مصالح لهم وبه يبهم ومكث زمانهم الذي
صاروا به مع هذا التنين حبسوه واوثقوه وخرجوه من هذه الجزيره بسحابه
النور الروحاني الذي لنا ثم حكماؤنا اخذوا السم الروحاني الذي له وبه قهروا
جميع اعدائهم وان هذه الجزيرة ممتليه نورًا روحانيا وانها مسكن الملك الروحي
وان هذا الاكسير نار صنيعة الحكما ابنا صنعتنا ثم قال ملكنا شيخ لا يولد له ومن
هذا الفصل فلا وجه لاعادته وقد نضمنا هذا المثل في اشعارنا لاستحساننا اياه
واشتماله على ذكر التدابير في الالات ولا باس ان نفرد تلك القطعة ههنا لتقوم

مقام

مقام كلام هرقل ويكون كلامه في كتابنا الاول الذي هو مائة واحد وثلثون رسالة
تاما غير مستور والقطعة هي هذه شعر ۞ الملك الشيخ العقيم الذي تحت بدنه

مستور طا

الحزن والتسهل قد طلب النسل باكثاره وقط عذارى ما لها بعل فعقمت تلك
العذارى لم يولد في عمره نجل حتى اذا استأنس لي طفله تفرعينه ولا طفل
فرالي الله فجرابه من دمعه الواكف محضل فجاءه الوحي بان هذه العقدة
جوف البحر بنخيل ثم فادكب البحر وامواجه هايله تستفل او تعلو ومجامير ففي وسطه
جزيرة صابها السيل فيها العقاقير التي لا يرى في سائر الدنيا لها مثل
وشربها ماء الحياة الذي ينزل منه الوبل والطل فبين راؤها وعقاقيرها
شرابك السائغ والاكل يلبث فيها مسحا بها بمضي عليك الغسل والغضل حتى
اذا ما ذب في جسمك النور ولم يبق له ظلل تخرج منها وعلى راسك التاج الذي
ليس له عدل مضاعف الحسن فمن نوره المشرق والمغرب لا يخلو فانك ان لامست
من بعده تلك العذارى كثر النسل فامتثل الامر الذي جاءه والوحي حتى حكمه
فضل فانتشر النسل وضاق الفضى بهم وطاب الفرع والاصل وبقي الملك لا عقبا
ممهه الاحسان والعدل والحمد لله العلي الذي من شانه الافضال والفضل
واعلموا يا بني الحكمة انا نضمنا في هذه الصنعه القصيده تشتمل على معان جمة مفتوحة
رموزه وحملنا على ذلك الاقتداء بمن قبلنا بعد نظم جابر وخالد بن يزيد وذا النون
وحده وجماعة استرقوا المعاني وقصروا في النظم ولم يساعدهم الطبع فاردنا الاقتدا
بهم لتعدس الفايس بين تاليفنا ونظمنا ونظمهم فتعرف مساحتنا وضعتهم وما اقول

ذلك بهم تقصيرا وورد اسم عليهم وكيف وهم الاصول الذين استضانا بانوار كلامهم
واغترفنا من بحار فضلهم ولهم في الاغماض واعضال القول اسوة ولنا ايضا في
الايضاح والبيان اسوة بمن قبلنا وكل يعمل على شاكلته وعند الله تع يرجوا الثواب
ونعود الى ايراد شهادات الحكما القدما على صحة ما بينا قال الوزير الخامس للملك
ان اسطانس قال في كتابه اتيت مصر فوجدت الشيخ المصري وكلمته بلساني الفارسية
فلم يعرف ما قلت له وكلمني بلسانه المصري فلم اعرف ما قال لي ثم اخذت العصى منه
فصورت على الارض صورة فعرف ما قلت له فقال له الملك ما الشيخ المصري
وما اسطانس الفارس وما العصى قال ان اسطانس خارج من المشرق وهو النفس
والشيخ المصري هو الجسد الابيض وهو بارد فهذا الحار ومن البارد فلما
حلت بالعصى وهو الروح الاوسط امتزج الحار بالبارد والرطب باليابس وكانوا
شيئا واحدا وهي ثلثة الروح والنفس والجسد وقال اسطانس في كتابه لما تعانى
بالعصى قال والشيخ المصري اريد ان تدلني على باب الخزاين وانا اعطيك من الاجر
الضعف فاذا هي سبع مغاير بعضها في جوف بعض على المغارة الاولى باب من ذهب
وعلى الثاني باب من فضة وعلى الثالث باب من حديد وعلى الرابعة باب من ابار
وعلى الخامسة باب من نحاس وعلى السادسة باب من انك وعلى السابعة
باب من القلقطار قال له الملك ما هذه الابواب قال هي الالوان كلها قال
اسطانس صمت على الباب اربعين يوما فانفتح لي الباب الاول وصمت على بقية
الابواب اربعين يوما حتى دخلت الى اقصى المغارات وانفتحت لي ابواب الخزاين

كلها

كلها فاذا اقصى بيوت الخزاين تنين ياكل ذنبه ويبلع نفسه فلم احتج الى فعل الخوع
علم التنين وخرجت من الخزاين وانا اصلي على الشيخ المصري حتى دلني على بيت
الخزاين فقال له الملك ما هذا الخزاين قال الحكيم هذه حجاب وراه حجاب وحجرنا
فيه سبعة ابواب فقال له الملك فما الباب الاول الذي من ذهب والثاني
من فضة قال ان النفس تسمى ذهبا والجسد المبيض سماه فضة قال فما التنين
الذي ياكل ذنبه ويبلع نفسه قال ما يقبض بعضه بعضا ويرد اعاليه على سافله
النفس والروح الذي هو فوق الجسد يرد عليه فيبلعه فراس التنين ارض يعمل منه
ما ودون ذنبه هوا وطرف ذنبه نار فعلم الحكيم اسطانس لما نظر الى صورة التنين .
ان هذا شي واحد فيه اربع طبايع يرد بعضه على بعض اعاليه على اسافله قال له
الملك وصور له التنين كيف يخرج قال انه يخرج من قبل ذنبه الى فقوره
وفي كتاب هرمس حكاية انه قال انا وجدنا بيتا وسطه مائدة فيها كرة قد اطلد
المايدة منها سبعة قضبان وسبعة عناقيد وفي البيت سبع كوى والتنين
فبتنا انا والحكما لتمام اربعين يوما ففتحوا الباب فوجدوا البيت ظلمة
والتنين رابط في الهوا فانصرفوا واغلقوا البيت لتمام اربعين يوما ففتحوا
البيت فوجدوا الظلمة قد ذهب بعضها واذا التنين قد تحرك والكوة لم تزل
النار فامرهم الملك ان يسدوا الكوة وينصرفوا ففعلوا ثم جاوا بعد سبع مرار
اربعين يوما مما مضى ففتحوا الباب فاذا الكوة قد تفرغت كل شي واذا العناقيد
قد تهيت للنضج واذا النلث قد امتلا نورا واذا التنين الذي كان في الظلمة

منه في البيت تذهب ثمر الملك ان توضع كراسي الحكماء ثم دعاهم فاجلسهم على
المائدة وجلس هو عليها وامر بالعناقيد فعصرت وشرب الملك شرابا كدرا وسقى
الحكماء شرابا غضبا قال الحكماء ان شرابك هذا لم يطب بعد قال الملك صدقتم
ايتوني بجنسين القوه فيه فاتوه فالقاه فيه فلم يلبث الا قليلا ان طاب ذلك
الشراب وقوي وصفى فشرب وسقاهم ثم خرج في البيت المظلم وكان اعظم سرهم
عندهم طرح الجنسين فلم يطب ذلك الشراب الا بالجنسين قال نعم فعليك به
والا فلست في شيء مما اخبرتك عنه قال سبحان الله تع ما اعطل ما اخذت الحكما
فيه وقال في كتاب حكاية عن اسطانس اعلم انك ستجد العنقود قد احمار تغلب البياض
فاجعله في المعصرة ثم اجعله في الخابيه واحفظ به زمنا فانك ستجد خمر الدنيا
لشاربه واطرح فيه الجنسين قالوا وما الجنسين قال هو الملح صب منه في الشراب
الذي لم يطب ثم اجعله كلسا واشوه واجعله في القدر وافهما بعد من يجد
شرابها لذيذا نافعا لذيذا لشاربها مملوا فرحا ومن شرابه منه قال فما الذي
يصلح هذا الشراب الا الحجر الذي ادخل في الخابيه قوة عظيمة وقوي الشراب
ثبته واطاب طعمه قال اسطانس ضرب هذا المثل وما عرض به من ذكر الحجر
وطيب الشراب قال اما كنت تعلم ان الشراب لا يطيب لشاربه اذا طبخ ولا يسوغ
لشاربه دون ان يخرج مرة او مرتين وانظر كيف يصنع عصار العنب اخذوا
العصير فجعلوها في القدر ثم القدر يقسموها ثلثة اقسام ثم طبخوها فصار غليظا
مشمعا وبهذا الرمز دبر هذه الصنعة ان يقسم الاشيا ثلثة اقسام كيلا يحترق

وصفى طرا

ولا يسوغ

الازهار

اتمنا
الازهار قال كانه عنى الثلثة تراكيب قال احسنت اتمنا الملك وفي كتاب مارية
اخذنا الرماد وسقيته الى سبع مرات وطحنته حتى استخرجت منه الالوان التي
وضعت في كتابها وقالت ان هذا التدبير يطلب في لالى الرماد ويغذيه ويجلوه واعلم
ان جميع الحكماء كلهم انما كانت همتهم هذا الرماد لان السر كله فيه وقالت عن هذا
الطبخ ليسود كل شي ثم يطبخ حتى يخرج سواده كله فاطبخ الليل والنهار حتى يخرج منه
مرضه ويأتي في الطبخ كل سواد فيه ويصير اسفيذ غير محترق حجرا ابيض كلون الورق
ولا تمل وحجرنا اذا ابياض صبغ القمر واذا احمار صبغ الشمس وقالت ان ظلل الاشيا
لا يذهب الا بالماء المثلث وابار نحاس لا يكون الا بتدبيرنا اجعل في الكلس
واحد ومن السم ثلثه ودار النار ولا تمل الطبخ والتعفين وقالت خذ البحر ثلثة اجزا
واخلط بالرطوبة التي يدخل في كل تدبير واوقد عليه حتى يذوب الجسد ويصير
ما وشوه حتى يخرج سواده ويجمد الزيبق واوقد عليه ابدا حتى يصير حجرا ودبره
حتى يبيض ويصير ترابا ثم اسقه الرطوبة كلها حتى يصير ماء وألح عليه بالنار
حتى يلزم الطريق ويتداخله واصبغه برطوبته مرارا ثم يبسه حتى ينشر بالتسقية
ثم اتركه يعفن في انائه احد واربعين يوما فهذا تم وقال خالد بن يزيد اذا
اردت الحمرة ففصل الحجر اول بفصيله وخذوا من الصفرا ومن الروح والنفس اجزاء
سواء ومن الاكسير الاول جزوا مثل احدها واجعل الجميع واعقد والق عليه مثل
ضاعف انا دون التضاعيف ولا يقرب زحل اعني السواد ولا تسقيه وتنضجه
واستخراجه فهذا ملكنا وزحل هو الرماد وهو الارض وهو المرة السوداء منه.

دفنت الفلاسفه السر فمن لم يحكم عمله امتنع عليه كل شي وصلاحه لا يكون الا بعد
القمر هو الزيبق وهو الماء وهو الروح المشتري هو الكبريت الاحمر وهو الهوا وهو
النفس وفيه الاجزا وكلها فمن لم يعمل بعملي كلته النار السر كله ان يكون نحاسا
الاجساد واحد بذا قد احكمت صنعته قال ريسموس لتوساسيه ان الرصاص ليس يتحول
الى الوان كثيرة فقط ولكن الى طبايع كثيرة بحيث طعومها والوانها واصباغها
والحكما خلطوا الاشيا وركبوها فلما اختلطت وصارت شيا واحدا سموا باسم
واحد وتحالفوا بالله تع ان لا يوضحوا هذا السر ابدا واعلمي انه يبيض ثم يصبغ
ثم ياتي بعد التبييض والتصديه وجميع عملنا ان تصدي المركب ثم ياتي ف
طلبنا التصديه وقولنا الرطوبات بالرطوبات والكباريت بالكباريت
عسكها مركبات اثنان كل واحد منهما مركب كالرجل والمراة وهذا مركب وتلك
مركبة فاذا اجتمعا وتزوجا اخرج الله تع من بينهما ولد المريك اذا ذهبت رطوبته
المريك ثم تسميه بعد ذلك رصاصا اعلمي ان رطوبة المريك تخرج سريعا من
غير مشقة ولا مونة لان الطبايع تقلب الطبايع لشدة التوقان والشهوة وانما
ذلك لقرابة التي بينهما وانا اعلمك ان دابة الحكما التي ركبوها من اشيا شتى
يكون اولا دودة ثم حيه ثم تنينا وذلك انه يكون في اول مرة ابيض كالورق تدبنا اطا
ومرة اصهب ومرة كالذهب مرة احمر كالسيرقون وتحقيق قولنا ما يعمل من الابار
وهو المريك والاسفيداج والاسرنقون وان اول اولاده هذا الامر يسمى ابار
نحاس وجسد مغنيسيا والعشرة كلها اولاده لونا اشتققنا بها اسما وانما اصلها

واحد

واحد وهو الابار وذلك الابار هو من اشيا شتى خلطت وزوجت وامسك
وزوجت بعضها بعضا وصارت شيا واحدا وقد سموها بالاسما والالوان والتدابير
والاجساد الشداد والمياه كلها والكباريت كلها واما قول ذي مقراطس خذ الزيبق
فاجمد في جسد المغنيسيا فقد تعضل فيه لانه سمى الرطوبة باسمها وكتم الاجساد
لانه فيها الرصاصيه والنحاسيه وسماها جسد مغنيسيا وقول الحكيم فتت الرصاص
فانما عنى رصاصنا وهو السر الذي كتموه وسموه ورقا وفيه قالت مارية خذ
المغنيسيا الذي يشبه الورق الكثير الالوان والاسما وهو الحجر الذي يخرج عما
من مسكنة الدنيا وبهما سموا به من اسم فان ذلك الشي دخل في تركيبهم والكبريت
هي التي تبيض كل شي وتحيي الاجساد وتظهر الالوان وانا امركما ان تعيدوا هذه
الكتاب وتجعلوه اماما عدنا الى كلام هرقل الملك اخبركما ان الارض التي لنا
تعرف بالبرودة واليبوسة وان الماء الذي لنا يعرف بالبرودة والرطوبة و
ان الهوا الذي لنا يعرف بالحرارة والرطوبة وان النار التي لنا تعرف بالحرارة
واليبوسة ومن هولاء وعنهم يولد السم الروحاني اذا ما ضعفوا ومن هذه السم
يولد الصبغ العظيم الذي يصبغ الشمس والقمر ومن هذه الجواهر الاربعة منها ما يرى
لغلظه ومنه ما لا يرى للطفه واحيانا يرى واحيانا لا يرى واما نحن فانا ناخذ
لطيفها ونجعلها لا يرى ثم نجعل غليظها روحانيا واخبركما ان لهذه الصنعة ترابين
احدهما ترابي والاخر روحاني ولنا هواء ان احدهما ترابي والاخر روحاني
ولنا نار ان احدهما ترابية والاخر روحانية وكل هذا يوجد من هذا الحجر في تلك

الجزوية المتتالية نور يوجد واخبركم ان هذا المتخلل الذي لنا هو ذلك العالم
النور الذي لنا الذي فيه هذه الجواهر الاربعة النورانية الروحانية التي لا ترى
محسوسة وان هذه الجواهر تمتزج بعضها ببعض في هذا العالم حتى تصير كلها شيئا
واحدا فاذا اجتمع هولاء وصاروا كلها شيئا واحدا فاذا اجتمع هولاء كان قوام
هذه الصنعة وتمامها واخبركم ان من هذا العذراء التي لنا يولد الرجل الروحاني
الذي لنا وهذه الاكسير لا يعرفه السفها لانهم ليسوا باهل فاعرفوه يا معشر الحكما
فلا تظهروه اخبركم ان هذه الصنعة الروحانية من اربعة جواهر روحانية ولذلك
تدبر باربع تدابير روحانية بالارض التي من ارضنا وبالماء الذي من مائنا وبا
لهوا الذي من هوائنا وبالنار الذي من نارنا وان كل جوهر من هذه الصنعة يجب
ان يدبر بالجوهر الذي يشبهه حتى يتم بكل عمله وان هذا الجوهر يخالطه بها ذلك الذي
يصلح بين الاعداء الذي هو الحجر الذكر الثاني الروحاني الذي لنا وهو الذي يصلح
بين الاعداء واخبركم ان هذا الاكسير روحاني صابغ لكل شي وانه من اربع جواهر
روحانية ليست مثل هذه الجواهر الغليظة وهي ادق والطف من كل شي يوجد من
الخلائق واخبركم ان هذه الارض التي لنا وهي غليظة ولغلظها ترى وان ماءنا
وهوائنا والنار مثل ذلك وان هولاء لما اتحدوا وصاروا مرة يرون ومرة لا يرون
ومن هولاء الذي وصفت يولد جوهرنا الروحاني الذي صبغنا الروحاني وانما رزقنا
هذه العطية من الله تع ولذلك سميناها الالهية تعمل بالالهية ويتمها الله تع
على ايدي الحكما الذين يتقون الله اخبركم انا نشبه هذه الصنعة التي لنا بخلقة

وهذه العذراء هي الرحم التي خاصها تلك الصنعة ومن هذه الرحم المباركة يولد ذلك الاكسير الذي لنا تم

الانسان

الانسان وهو اذا كان في الرحم فهو ميت وحين يخرج الى هذا العالم فهو حي وميت فيه
في اوقات مختلف وكذلك هذه الصنعة هي حية وميتة في داخل الرحم التي لام العذراء
الروحانية التي لنا واخبركم انه ان لم يحل هذا الولد في هذا الرحم التي قلت لم يتم شي
من هذه الصنعة وهذا الولد يغتذي ويربى من هذا الرحم وفيها يتقوى ويصير ولدا
نيكلم الذي هو اكسيرنا الروحاني الصابغ فاحفظوا هذا السر يحفظكم الله تع اخبركم
ان هذه الصنعة هي اربعة اقفال مقفلة وثلثة مفاتيح وان المفتاح الاول يفتح القفلين
الاول والثاني وان مفتاح الثاني يفتح القفل الثالث وان مفتاح الثالث يفتح
القفل الاول والثاني والثالث والرابع وهذه الاقفال ومفاتيحها هي
جواهر هذا الصبغ الروحاني ومن لم يعرف هولاء فليس ينبغي له ان يعنى في قرائته
كتبي اخبركم ان هذه الصنعة الروحانية التي لنا كلها نار وماء وهواء وتراب وان
هذا التراب يتبدل ويصير نارا روحانية وهذه النار تتبدل من هذا الجسد
الغليظ فتصير نارا روحانية ليس لها جسد ولا ظل التي هي النار التي لا ترى ولا
تجس على حكمائنا وهذا التبدل التي تبدلت صارت صبغا روحانيا للشمس
ليس لها ظلال اعلموا ان كلام الملك تتكرر في المعاني في هذه الفصول كالمعاني
التي قبلها وغرضه في الجميع دلالة على كيفية تلطيف هذا الجسد الغليظ وتقليبه
من حال الى حال حتى يتحد باللطيف الروحاني ويكون بوزنهما فان الكثيف يتبرا
عن اللطيف يطلب محيطه وان الكثيف يطلب المركز واحدهما من الاخر بالبعد الابعد
فاذا اتى الكثيف عن مركزه وترك اللطيف عن محيطه التقيا في الوسط فتمازجا وتشاكلا

والى النار اشار ذو النون استنزل المياه من معدنها واطلع الماء من مستقرها
هنالك صارت النار مائية والماء نارا ثم اجمع بينهما بالمصلحين الذي لا غناء عنهما
في جمع ولا فرقة فصارت مجتمعة بمية فانبذها في رحم الفرسة وسل الله تع
يحييها لك فتحيى فاذا عاشت فاجعلها في السما وكل ما حلا لا وشواهد ذلك من
اسفار الملوك قال ريسموس لتو ساتية الملك ان عمل الله الذهب من رصاص
اناميس وهو الذي عمل هذه الاسية وقد كتمه الحكما جهدها وان كنت ادب
لك لا نزداد جدا والاجساد تستجن فيها لتفرقها ملك البرودة وهي التي تقاتل
النار عن تلك الاجساد وتبرد الاجساد وهو يمسكها وهذه الطبيعة الباردة التي
تستجن الاجساد في جوفها وتجمدها وتقاتل النار عنها هي الصمغة وليست صمغة
العامة ولكنها صمغة اسقوطيا اما فهمت قول ذي مقراط في كتابه حين امر ان
يصير ستمث والله يقولون ولم يا مريد خان ولكن امر ان نصير الوانا ثابتة
لان فيها رضا ما يطلب لولا ذلك لكان قول ذي مقراط بالحلا اذ قال ان
الرصاص يشبه واسحقه بالمرق فاما شهادات الحكماء في التركيب الابيض الذي
هو جسد واحد من اشياء شتى انا خلطناها وصارت شيئا واحدا سميناها
باسم واحد فنقول مارية اعلموا ان التركيب الابيض هو الذي سميناه ابار نحاس
فاذا دبرناه سميناه بالعشرة الاسماء التي اشتققناها من الوانها التي تظهر في
التدبير وشماس واليهود كلهم قد سموا المغنيسيا رصاصا وقالت مارية في
حين الذهب اعلم خلطته بالرصاص حتى يصير ابار نحاس وصدي ثم خلطته بالخل
والتب

والتب وطبخته حتى يصير الجسد شقلى قنبارا ثم اطبخها الكبريت حتى يصير اسريقون
واسريقون هو الكبريت التركيب كله وهو الذي سميناه عشرة من الالوان
والتركيب هما تركيبان احدهما رطب والاخر يابس فاذا طبخنا سميناه خيرا كثير الاسما
فاذا احمار سميناه زهر الذهب وخمير الذهب وسريقون وكبريتا احمر وزنديخا
احمر فاما ما دام ابيض فانا نسميه ابارا وابار نحاس وصفيحة وسبيكة وشربة
وانما ارادوا بكثرة الاسما ~~فاذا احمار سميناه زهر الذهب~~ ان يحيروا الناس
ويدهشونهم فاذا وجدت في كتبهم دبر الرصاص حتى يصير ذهبا فانما عنوا الحمرة
وسموا ذلك التحمير باسم كل حجر وتراب وسحار وكباريت فاذا انقضت تلك الحمرة و
صارت رمادا سموه غبارا او برادة الذهب ورملا وذهب وحجر الذهب
صدى النحاس وصدئا محرقا وحجرا صفيحا وابار النحاس كلما دبر كان انقى له
والطف واصبغ واعلم ان صبغة ابار نحاس يكون في يوم واحد لبعض يوم و
انك ان جعلت التراكيب ذهبا خالصا كان اجود لصبغك وارفع ان جعلت التركيب
ذهبا ابيض خرج الصبغ واضحا ولذلك كان يوجد في كنوز الحكماء الذهب المرتفع
والذهب الواضح فاذا صارت الطبايع واحدة جعلوها في اناء زجاج لينظروا الى
الماء كيف يشربه ولينظروا الى اختلاف الوانه في كل درجة حتى يظهر ويأتي لونه
الاحمر الكريم فحينئذ ينبغي ان يسقى الصدى سقيه الماء واسحقه بالماء سحقا قال اغاذيمون
واعلم ان الذهب انما صدئ بالابار نحاس وينقع في الخل الذي يعرفون حتى يصير
كلها صدئا والخل هو الذي يأتيك بهذه الالوان كلها واما الاسماء الكثيرة فانما

الجسد

الجسد بعد ان السبعة النجوم ان غاب عنها بعض نظايرها كان دوام الكبريت ناقصا
وفي هذا قال الحكيم ان الطبايع لما اختلطن مزج بعضها ببعض وكشف بعضها بعضا
ولزم بعضها بعضا وصبغ بعضها بعضا وقال ما الكبريت النقي سمته الجسد ه
باسما الاصباغ والازهار والشجرة والدهن والزرنيخ وما شاكل هذه الاسما
وهو الذي سموه بالسبعة الاسما التدابير ثم ختموا ذلك بان قالوا الخير الكثير
الاسما وهذه الاثال اليابس والاثال الرطب وصبغه مصوقة وقال هذا ان
الكبريت الاحمر هو الذي حال بين الذين هما كبريت واحد وبين الاحراق والا
والاباق والطبايع اذا غلت تحولت عن طبايعها وانما احالها عن طبايعها الطباخ
الهوائية حتى اخرجته من طبيعته محرق وابق ومن اجل هذا الماء قال الحكيم يا لك
من طبيعته هوائية صابغة الطبايع وكل تدبير وصنعته الحكما في الاثالية
والصفات وما الكبريت فهو ان يخلط السم في الاجسا وهذا السم هو المرق
يطبخها بعضها في الطبخ ثم يطلعها وهذا ايها الملك هو الشي الواحد الذي
قد اعلمتك انه من كبريتين مزجا فصارا واحدا اما احد الكبريتين فابيض
قد اعلمتك قبل ان تري هذه واما الكبريت الاخر كبريت الاجساد اختلط با
لكبريت الابيض فصار كلاهما كبريتا واحدا ولكن الجسد لم ترها تين الكبريتين
بهذه الصنعة ولذلك انهم وضعوا لكل جسد مما في ذلك الكبريت تدبيرا على
حدة والتحمير تدبيرا على حدة وسموها صبغة الورق وصبغة الذهب وكلاهما
واحد والخلط الذي هو المغنيسيا لما خلط بالكبريت الابيض فثبت لها واختلط به

وقد زادوا وما يسمى كل ما في ذلك الغير اسمه وجعلوا التنقيص تدبيرا على حدة صح

فصار

فصار شيئا واحدا فلما طبخن جميعا اصاب الكبريت وهج النار ارادت الاباق كعادتها
فحال بينها وبين الاباق قال ولم حالت الاجساد بين تلك الابق والاباق قال لانه
لما اوجعها وهج النار استعانت بتلك الابق لتروح به فثبت به فلما حبسه
عن الاباق انغمس في جوفها هربا من وهج النار ولقي ارواحها واجنها في جوفه واجسد
الارواح في غليظ ارضيته الاجساد فصارت دما في راي العين قال ما اعظم
ما وصفت وما اظن فيما يفيد في لطيف ما وصفت قال ان مفتاح الرحم بيد الله
نعم يوتيها من يشاء ولولا فتح لنا بعض ابواب الرحم ما احسنت الالسن ان تعبر
عما تعرف العقول منه ولذلك اعلمتك ان التدبير ارفع من ان يبلغه قول وهذا
الماء اسماؤه اكثر من ان تحصى وهو الذي يبياض وهو الذي يحمار وفيه ايها الملك
الخلط كله وهو الذي يدبر على حدة وفيه كل شي ذكرته الحكما في كتبهم وكثر فيه
الكلام وحيروا به العقول فترك من قرا كتبهم وهو يظن ان تلك الاسما الذلك
التدبير وتلك التدابير يصلح لذلك الاسما فظن انها بعد تدبيرها انطبخ ثم الكبريت
النقي فيكون خمير الذهب وانت ايها الملك جدير ان تعلم ان هذا الصبغ لا يكون
ابدا انما الكبريت النقي فلا يرد عنك ان قالوا ابيض او احمر وسموه بالوانه وسموه
باسم اليابسه وعليك بما الكبريت الواحد الذي هو شي واحد في العين وهو في
اول التركيب من اخلاط شتى وكما ذكرته الحكما من تدبير الحجارة او رمل او معدن
او اجساد او رطوبات او شي مما سموه باسمه وغير اسمه فانما عنوا بهذا الاسم القاتل
الصابغ وقال في خمير الذهب ان اوسدا اول كتاب وصفه فالت هذا كتاب

خمير الذهب وكلشار سسوط ومارية قالا ان بعد تصديه الاشيا نجد ونا السم الذي هو خمير الذهب هو خمير الكبريت النقي قال لكني لا اقول ذلك في غير ما عليك قال رد على قولي اذا قلت غير الحق قال ان الزيبق ليس هو خمير الذهب ليس هو ما الكبريت الذي هو الزيبق جعلت الزيبق خمير الذهب فاما اذا كان فردا فليس بخمير الذهب فاما الكبريت النقي وتلك الكباريت التي خلطت بالزيبق يسمى بكل وتراب وصمغة وعشبة وهي اذا ابيضت سميت حسد مغنيسيا ورصاصا ابيض واسود وورقا ونحاسا ابيض ونحاسا قد ذهب ظله فاذا احمر سمي ورقا ممزوجا بذهب وذهبا فاذا صفي سمي رصاصا سائلا وبوريطيس واسود وابيض براقا فهذا كله اذا عفن سمي خمير الذهب والسم اذا رفع فينبغي ان يكون لونه لون الذهب لا يحترق وكل شيء ذكرته الحسده من ان يصير السم غير محترق فانما ارادوا ان يصيروا بالرطوبة غير محترق لان الرطوبة التي استخرجت كباريت الاجساد فتركت الاجساد ميتة قد صارت هباء ورمادا والرماد لا يحترق ولا يقدر النار على اكله لانه ليس للرماد نفس وما لم يكن له نفس فان النار لا يقدر على احراقه والتشبث به قال جابر ان تدبير ما يحتاج الى تدبيره انما يحتاج اليه لتنظيف الاجساد والارواح وهذا التنظيف فمتى احتاج اليه ضرورة وذلك ان هذه الاركان التي يتم منها الاكاسير بسايط كل واحد منها في نفسه فمتى احتيج اليها او الى واحد منها واستعمل على حالته كان ذلك رديا ولم يكد ينجح وان استعمل في تنظيفه بتقصير لم يكد ايضا ينجح فينبغي ان يكون تنظيفها كاملا حتى يتم للتمام تريد وليس يجوز ان يستعمل غيرها بدلا منها

في هذه

في هذه الابواب التي مضت في هذا الكتاب لان الذي ينجح هو غير مخالف طبعه لطبعهما ونوعه لنوعهما وان كان مخالفا لهما في النوع والجنس كان اعظم الخلاف ووجب ان لا يستعمل الا مطهرا تطهيرا كاملا والتطهير انما يكون بغسل اردانهما واوساخهما و ذلك يكون بتنقيته اجسادهما مما خالطها في اصل تكوينهما في معادنهما ولا مستعمل مكانهما غيرهما البتة لانه لا يقوم مقامهما غيرهما حتى يكون ذلك المخالط من جنسهما او من جنس اخر ان كان مجاورهما كان مخالفهما مخالفة عظيمة كثيرة ويكون ضده ويفسده وان ظهر منه ادنى خلاف في المخالط فهو مفسد وان كان مضادا لم يحيا واصلا عن ان يتم انجاحا فاذا كان كذلك فالواجب ان تراعي خلوصهما اولا في نفسهما ثم يعني بتنقيتهما وتطهيرهما على التمام والكمال حتى ينتفع بهما فيما يكون منهما وقد علمت ان كان ابوابنا كلها انما هي معدنية لا غير وربما دخل فيها شيء من النباتية للتنقية المشاركة كماء القلي وكاللبن العذراء الذي يركب من نبات ومعدني وغير ذلك مما لم يكن من ادخاله للمشاركة التي وضعناها وكلما يكون من اركان المعدنية فله في الحيوان شكل ونظير فالماء من الحيوان يقوم مقام الزيبق وهما جميعا باردان رطبان والدهن من الحيوان يقوم مقام الزرنيخ و الكبريت ونفسهما النوشادر والذهب والفضة والرصاص والحديد فيقوم مقام الاجساد الحيوانية وان كان هذا كهذا وجب ان يتشابه في التدبير ويتشاكل ويكون مسلك العالم لهما مسلكا واحدا وكان تدبير الروح المعدنية الذي هو الزيبق يكون تدبيره مثل تدبير الحيوانية والدهن من الحيوانية وتدبيره مثل

تدبير الزرنيخ والكبريت والجسد من الحيوانيه تدبير مثل تدبير الذهب والفضه
والنحاس والطلق والزجاج وقشور البيض والتكليس والبهتة والتطهير و التصعيد
والتبييض
والحل والعقد والتشميع وساير التدابير وفي المعدنية الترابية ارواح
واجسا ولكل واحد منها نظير في الحيوان وتدبيره مثل تدبيرها فاعلم ذلك
واعمل عليه والذي يبيض به الارواح والاجسا الثلثه ويتميز في التدبير
الاجسا هو التطهير لها والتبييض والسحق والتنظيف من الاوساخ والادناس
يروح بها من غيرها مثل الاملاح والنوشادرات والابوال والعقاقير
المطهرة والخلول وما شاكل ذلك حتى تصير بيضا نقية اما الزرنيخ فتصير
مثل البرادة الفضة وفي اصلها لا سواد فيه فاذا اسحق على الصفيحة جرى و
لم يسود موضعه واما الكبريت فيصير لامعا ابيض نقيا لا تسود منه الصفيحة
ويكون تبييضه للنحاس كذلك واما الزيبق فانه تصير توبته فيها بعض الحيوة ولا
يكون ميتا موتا لا رجوع فيه فانه يكون حيا واما النوشادر فان تصاعد
عن الفضة والبلور فانه يخلص خلوصا حسنا واما ملح القلي فانه يكون
ابيض يذوب و يرجع بعد ذوبه ابيض وهكذا فليكن ساير الاركان في الطهارة
والبياض واعلم ان النوشادر غير صابغ ولا غايص ولا يؤثر شيئا غير التنقية
والتبييض والتصفية واظهار جواهر الاشيا بالعرض والعمق وله ايضا افعال
ثابتة في الحلول وهو ملح البول والقلي اركان الحلول واما تدبير الاجساد وما
يحتاج اليه لتقويمها ليعمل في تطهيرها فاول ذلك التصعيد وهو يجمع لها معنيين

البياض

البياض والبهتة اما البياض فهو التطهير من الادناس والاوساخ والسواد و اما
البهتة فتلطف اجزائها فيصل الرطوبات الى قعرها فتحلها بسهولة واي
جسد احتجت الى تصعيده فادخل عليه اضعاف وزنه من الزيبق بعد ان يكون
الجسد اما مبردا ليّنا ناعما واما مضروبا في رقة الزرنيخ اوراق منها ثم
يسحق به ويطاعم في السحق شيئا من النوشادر حتى تصير رمادا اغبر اسود كالحماة
ثم يصاعد في الاثال دائما بنار لينة ويزيد ناره قليلا حتى يصعد ابيض و
الا اعدت عليه السحق دائما حتى يموت موتا كاملا لان السحق اذا اخذه بعد التصعيد
عاد الزيبق حيا وليعد عليه شيا من النوشادر ويدام عليه السحق حتى يعود
ميتا ثم يوقد عليه في الاثال وقد اجاز بعض الحكما ان يجفف بعد السحق حتى
يتشف نداوته اذا عرق وكان التصاعد اقل مما يعرق ثم ينظر اليه في الحال الثانية
فان كان على ما تريد وما دبرت والا اعدت عليه العمل ايضا ثالثة تفعل
به ذلك دائما حتى تصير الى الجسد الذي تريد وما دبرت شيئا بذلك الا ابيض
فاعرف ذلك وانما احتيج الى تصعيد الاجسا ليكون طاهرة فتجري باللطف
مجرى الارواح فاذا اصعد فانه يكون والزيبق شيئا واحدا ووجه خلاص الزيبق
من الجسد ان يصب على الجميع ما في قدر حارة لطيفة يغلي غليا ناشفا فان
الزيبق حي ويخرج عنه بوزنه الحساب ثم يجفف فان الحي هو الزيبق والذي يبقى
اسفل هو الجسد اقول ان هذه الفصول ان كانت مشتمله على ذكر المعدنيات
ومباينة في الظاهر لما تقدم من الفصول فان المعاني متناسبة ومن كان له

درية وجزء بعضها وان القوم لم يخف عليه موضع التشاكل فيهما وكيف لا يكون متشاكله واعمالنا انما هي في الاركان الاول التي لا تركيب فيها والبسايط التي منها يركب كل شيء ونسبتها الى جميع ما تحتها في البدو واحدة وانما تختلف بعد تشاكلها بالامزجة والتراكيب الداخلة عليها وانما ينتهي التركيب من الاضعف حتى ينتهي الى الاعتدال بحسب النوع فيستقر على حد معلوم فان زاغ عن ذلك الحد الذي هو الميزان العدل والقسطاس المستقيم بافراط كان كونا في الغالب فسادا في المغلوب وبين ابتداء التراكيب الى الاعتدال الذي هو الوسط عرض يكاد ان يقع فيه انواع من التراكيب لا نهاية لها مختلف الطبايع فلذلك كثرت الانواع وكثرت الاسامي والاصل واحد والزيبق والماء والكبريت الوردي حجر الذهب في اعمالنا من خلط واحد وانما اختلفت المعاني الاسامي بحسب اختلاف الالوان والاوزان اعني اوزان الطبايع التي اكثر جابر فيها الكلام وقد كشفناه غاية الكشف ولم يبق فيه ان وفقت لبس ان شاء الله تع وقال ربانوس لخالد بن يزيد اقبل ما اقول لك وما قال الحكيم الصالح العمل من شيء واحد يكون والصابغ والمصبوغ واحد واياك ان تدبر الاشيا الغريبة واعلم ان الكباريت تحترق وتنفر فلا تثبت وان الزيبق على كل حال يابق ولكن وان العقاقير اذا مستها النار احترقت وكيف ترجو قوته وهو حين يدخل في النار يفر ويحترق ويصير فحما وان الحجارة لا تدخل في العمل فلا يغرنك احد فان كل شيء يشترى بثمن فهو باطل وقد اعلمتك وبينت لك ولم يحل ذلك الا

رحم

رحمه الرهبان الذين يخرجون من ديارهم في طلب هذه الصنعة فاياك والنفقه فان العمل التام ليس فيه نفقة وفي ذلك يقول روسم وانا احذرك ان تغرم شيئا سيما في صنعة الذهب قال من التمس سوى هذا الحجر رام صعود سلم بغير درج فسقط على وجهه وفي فتق رموز مارية لافلاطون ان الله عز وجل خلق ادم من الطين والماء وكان في طينه كل شكل الانسان فاحياه الله تع طينته بالماء الذي صبه عليها حتى اختلطت الطينة وثارت طبايعها وتلك الاشكال الكامنة فيها فان صطك الماء بالطين حتى سطع لطبعها الى اعلى ادم فتكونت منه الجوارح العلوية مثل العينين والاذنين والانف واللسان وبقي ثقله فتكون منه جوارحه السفلية مثل اليدين والرجلين والفرج الحجب فتعلقت جوارح راس ادم على ادم كما تكونت جوارح السما من لطيف ما كان يبلغ منهما يعني الارض والسما يعني بالارض الماء وبالسما الشمس وثقل الماء وك والشمس لما بقي وحييت منه الارض كذلك الانسان لما اختلطت نطفة الرجل المستكنة فيها جميع اشكال ادميته بما المراة التي من شانها قبول اللقاح لتلك الاشكال اعتدلت انبعث اعتدالا هو الانسانية باذن الله تع كذلك لما سلطت الاملاح والزاجات على هذا الجسد الذي هو الذهب المعدني الذي يصير في معدنه في الماء الممسك للطبايع والكبريت المدبر لهذا الما فسخن بحرارته حتى نقص ذلك الاعتدال اذ تدبير الارض يعني المعدن لغلظه وجهاته بمجموع الكيموسات التي اذا اعتدل او انها اعتدال التركيب مفسده

ممسكة للروح والجسد عن الارتباط فاذا انفسخ الاعتدال وسلطت على الجسد
المنفسخ تعلقت بالحرارة المهرية للجسد فنفت الاعراض وبقي الجسد لبابا خالصا
لا يشوبه شي وقد حصرت روحه في الجسد المحلول الذي قد صعد وحل ثم برد
الزيبق المحلول الذي فيه روح هذا الجسد على جسده بالسحق والتشويه وانما
يشوى ليعطش ويشرب الزيبق ان الجسد يجي بذلك صبغه من ذويه فغسل ثم صبغ
وصفا صبغه ولو كان منه ودك لافسد طراوة الصبغ والجسد اذا دبر هذا
التدبير كان جسدا روحانيا كما ان الروح اذا مدت بجسد صاف ذائب كانت
روحا جسدانية ومعنى قولنا يبقى بقاء الابد بلا زوال يعني ان صبغه لا ينسلخ
كما ان العصفر ما لم يدبر بالقلي ولم ينزع عنه سواده وغلظه لم يشرق لونه
ولم يحسن حمرته في الثوب واختلاطه بغير قال حاماسف الحكيم قول الحكيم حجر في
المنظر وليس بحجر في الطبيعة وانما عنوا بذلك تركيبهم اذا دبر لم يوجد فيه غش
ولا كدر وكل ما فيه يحتاج اليه ويدخل في العمل ويظهر له افاعيل وحركات
في ساير الاشيا المركبة ويبدو منه الوان عجيبة مقاتل للنار في كل حالاته
وكلما اجدته النار زادته قوة وجودة وساير الاشيا المركبة كذلك كلها تحرق
وتفسد وهذا المركب الواحد يصلح بالنار ويقوى حره وبهائه والنار له غذا
وهذا من ظاهر قولهم واما قولهم في جوهر حجرنا ان المركب يتغير ويتميز في التدبير
ويفترق على نوعين احدهما جسداني والاخر روحاني يخرج احدهما بمعزل عن الاخر
بعد التركيب فتدعوا الواحد منهما بالاخر فسموا احدهما ذكرا والاخر انثى وهو قولهم

الزيبق المحلول ويعني نفسه
وروحه بقاء الابد بلا زوال
ولا فناء فيكون شبها ادبه

الواحد

الواحد يصلح الواحد والواحد يمسك الواحد وقالوا الواحد يغلب الواحد يعود
الى كلام هرقل الملك اخبركم ان الارض الروحانية التي لنا من ارض ليست
بارض وان ماءنا ليس بماء وان هواءنا ليس بهواء وان نارنا ليست بنار
ومن هذه الاشيا الغليظة التي ترى يولد لنا الصبغ الروحاني الذي لا تراه
الا الحكما ثم قال اجعلوا اللطيف لا شي شيئا واجعلوا الذي شي لا شي فاذا
دبرتم هذا التمتم سرنا وعند ذلك يكون الانسان الواحد وتم الحيوة الابدية لنا
الجديدة التي ليس فيها عبث الى ان تمها الله تع على ايدي حكماونا واخبركم ان هذه
الصنعة الروحانية وهي ارض من ارضنا وماء من مائنا وهواء من هوائنا ونار
من نارنا وهذه الارض ارضنا وماؤها ماؤنا ونارها نارنا الاشيا الذي لنا الذي هي
سكن التنين النور الروحاني الذي هو الصبغ الحق الذي يعمل بايدي الحكما
المتقين اخبركم ان هذه الارض الروحانية موضعه في جوف مائنا وماءنا موضوع
في جوف هوائنا وهوائنا في جوف نارنا ونارنا في جوف اثيرنا واثيرنا في جوف
روحنا وروحنا في جوف نورنا وطوبى لمن له معرفة بهذا الكلام الذي
تكلمت به اخبركم ان هذا الاكسير الذي لنا يكون اول مصبوغا ثم يصير بعد ذلك
الى ان يصبغ مثل غذاء الانسان فانه ياكل الطعام فيفرق قوته في جسده اذا
هضمته المعدة ويخرج منه شي ذكي صاف به يكون قوام الجسد وبهذا يغذى
ويتقوى وبه يعيش كذلك هذا الاكسير الذي لنا اذا صبغناه بذلك الصبغ الروحاني
الذكي اشتد في اول شي في تلك الجزيرة التي هي ممتلية نورا فانه عند ذلك يشتد

ويتقوى ويتمشى ويصير روحانيا بهذا الصبغ ثم لا يزيد هذا الصبغ في وزنه شيئا
لكنه يقبله لانه صبغه الروحاني الذي كان اخذ عنه ولذلك لا يكون له وزن اوزانا
صبغ الشمس والقمر لا يزيدني وزن ذلك الجسد وان الحكما ليعرفون السر ولخبركم
ان ملكنا يلبس سبعة اثواب كرامة للملوك لا يقدر احد على ان يلبس مثلها و
هذا الملك شيخ وليس له الا هذا اللباس ولا يلبسه الا اذا اراد ان يستحم
في هذا البحر ويلد اولادا روحانيا مثله وهو عريان حسن الجسد وعلى راسه تاج
فيه سبعة احجار كريمة لا يشبه هذه الاحجار التي في تاج ملوكنا وقد رايته
وسالته ما بالك عريان وباي شيء يجب ان اعطيك فاجابني ان خذ هذه الاحجار
التي في تاجي وانزل منه قصرا واسكن فيه دارا عليه من هذه الاحجار سبعة حيطان
وسقفه واخرج لي من كل واحد منها عينا جارية بينبوع ماء روحانيا واسقني هذا
الماء حتى افرح به والد لك ولدا مثلي فاذا ولدته فاتكله بفرح عظيم واحفظه مثل
نور عينيك لانه هو الذي يقاتل جميع ملوك الارض اخبركم اني وجدت في مملكتي
حجرا موضوعا في خزانة الملوك وكان يحفظ بكرامته منكوب عليها مقبور في هذا
البحر الملك الاكبر الذي للحكماء الروحانيه ومعه وفيه سبعة ملوك اخرين
مقبورين واذا اردتم ان تحيوا هذا الملك الاكبر الذي لنا وتقيموه فاغسلوه
في بحرنا الروحانيه وموشوه فيه ثم حلوا بعد ذلك جسد كل من هؤلاء الملوك
بهذا البحر واجعلوه ماء روحانيا ثم جيؤا مع العذارى بنات الملك ويولد لكم
منهن ولد مثله وقد اظهر الحكماء هذه الصنعة بما كتبوا على هذه الاحجار واخبركم

انى رايت

٢ فنعوذ بهذا الملك الكريم فانه عند ذلك يعيش ويقوى ويكون روحانيا تاما

انى رايت فيما يرى النائم امراة عذراء لها من الحسن ما لا يوصف وكان لها ست حلمات
تخرج منها لبن لا يوصف حلاوته وحسن الوان ولم يكن شيء منها بلون صاحبه
لكل واحد من هذه الالوان لون على حدة وكل ثدي مغطى بلون لا يشبه الاخر و
كان مع هذه العذراء حراسا يحرسونها ويحفظونها حفظا شديدا فسالت
ما هذا اللبن وما الولد فقالوا ان لهذه العذراء ولد هو ملك لا يقدر على
ان يوصف حسنه وان هذا الولد يعيش من هذه الالبان التي رايت ومنها يتقوى
ويكبر وهذا الولد هو ملك الارض كلها واذا رضع هذه الالبان التي ترى فانه
عند ذلك يلد مثله مثل هذا ملكا روحانيا فعلمت من هذه الرؤيا الصنعة
كما هي بحقها وصوابها اخبركم ان هذه الصنعة سبع سحابات روحانيات و هذه
السحابات يخرج من بحرنا ذلك الروحاني ولكل واحد من هذه السحابات تحمل
تنينا روحانيا فيخرج من هذا البحر الذي هو مسكنها فاذا اكل هذه التنانين
بعضها بعضا يولد لنا عند ذلك من التنين الاكبر هذه الفصول وما قبلها
يشترك في الدلالة على ذكر الاركان والتدابير والاداة وقد سماها
البحر والحمام واشار بهذا الرمز اشارة خفيفة لطيفة الى كيفية العمل والى
اختلاف الوان الارواح المنتزعة من الاجساد التي سماها الالبان واختلاف
الوان الاجساد ايضا التي هي الثدي التي يخرج تلك الالبان وان ازدواج
الذكر الذي هو الملك بالانثى وهي العذارى هو بعد ان يتقوى الملك بازدواج
الاجساد التي سماها لباس الكرامة والعقاقير الطبيعية والالبان وذلك

بالاناث

حين يتحد الروح ويتزوج بالجسد ويتم التشاكل والتشابه في جميع الحدود فتقع
الاستحالة التي بها يتم الاتحاد وهنالك تصير الاشيا شيئا واحدا ويولد من بينهما
المولد الذي هو الصبغ الذي لا دنس له وهو الانسان اعني انه الحكما بالحيوة
الجديدة التي لا يموت بعدها وشواهد ذلك من اسفار الملوك وكلام الحكما كثيرة
فمنها قول ارس في مصحف الحق ان ذلك الما الذي هو الروح وهو الما الكبريت
النقي الذي هو الزمام للعمل وملاكه بعد الله تع وان العمل كله يكون منه وان هذا
الما هو محيي الاجساد التي تدخل فيها قال وكيف احياها قال استخرج ارواحها المستجنة
في اجوافها فصارت تلك الارواح الكبار يتصعد ابغ مستجنة في جوف تلك الما
الذي هو الزيبق وهو المجز الكثير الاسماء وانما يمسك الاصباغ لان ارواح الاجساد
لما هدمت وتمشت وعفنت خرجت من اجسادها فاستجنت في جوف ذلك الروح
الاول الذي هو الكبريت الابيض وهو الذي امسك تلك الاصباغ وهي الكباريت
اما تذكر ايها الملك قولي ان الذهب مستجن في اجواف تلك الاجساد وانه ينبغي
لنا ان نستخرج ذلك الذهب من الاجساد فانما يصبغ به قال اما تذكر قولي ان
الصابغ والمصبوغ صارا صبغا واحدا والصوابغ هي الكباريت والمصبوغ هو
الزيبق فلما اجتمعا صار كلاهما صبغا للنحاس ويدلك على صحة قولي قول ذو
مقراطس في الحرشفلي اخذ الحرشفلي الرفيع فاسحقها ببول عجلة واصبغ كل جسد
ونحاس وورق وذهب والحرشفلي الخير والتي فيها الاصباغ والالوان كلها
اللحمة حل
سمتها الحكما من العام الى الحرشفلي قال اراك تدور الاحوال ثا الكبريت

الذي

الذي هو السم ثنا هذا الذي قال الحكيم انه يصبغ كل جسد قال هي هذه الاربعة
الاجساد التي سميت نحاسا وورقا ورصاصا وذهبا وقد اعلمتك ان الكل
اذا ابياض سموه ورقا فاذا احمار سموه ذهبا وهم بعد ذلك يسمونه باسم
كل صابغ واعلم انه لولا قد ركب وعفن وصبغ ما سمي جزا كثير الاسما والحرشفلي
هو الذي فيه الصبغ كله الا ترى انه قال ان الحرشفلي يصبغ كل جسد من النحاس
والرصاص والورق والذهب ههنا صار الصابغ والمصبوغ صبغا
واحدا والما هو المصبوغ والارض هي الصابغة واعلم ايها الملك ان هذه
الاجساد اذا طبخت في النار مع البوريطيس والقسطير الابيض وتمكنت بشدة
النار مقاتلة للنار غير محترقة لان لها قوة الاجساد التي استخرجت منها فاذا
دخلت في جسد قوته على قتال النار يقول الحكيم نوق القسطير بالكبريت والبور
يطيس هو الطبخ الاول وقوله ركب القسطير بالزيبق والطبخ بالدهن واصبغ
كل جسد هو الثاني وقال في الثالث خذ الاجساد التي لا ظل لها واصبغها بهذا
المرق فيذهب ظلها واعلم ان هذا التدبير يغير الطبايع ويعفن ويسحق ويغير
اسماها قال فقول اسطانس انظروا الى غلظ هذا الخلط والى سواده واياكم
واعمال الاوزان الامتحان من الماء الخالد قال انما اراد ان تعلمك انه ليس
بداخل عليك في تركيبك الاوزان فساد لشي من عملك ولكن اراد ان تعلمك
بقويه بالزعفران المرتفع لئلا يغلي عليك العمل فيبقى الظن واعلم ان الادهان كلها
دبقة ولكم عملها اكثر ركانها وانها كلما استسخنت جادت وانها كلما اشتدت

ويبست وصار فنا اهلكت زرعها ولم يك فيها خيرا واعلم ان الحكما قد كتمت
زهر النحاس وهي الوردة والزهرة التي ليست بفاسدة فاما الكلس فهو الذي
لا يصلح للعمل حتى يحرق في اول الامر ويذهب عنه بعض ارضيته الحنكيه وقال اقرونس
في الماء والارض اي ليست اتخوف عليكم من كثرة الماء والارض خطا ولا مكروها
فاما النوره من الهرسن فاجعلها بالسواد ولكن الباقي مثل جميعهم اقول انه
اراد بالنوره من الكبريت المختلط بكبريت الاجساد وقال الملك فقول الحكما
انا وجدنا سما تاما في تدبيره وهو الماء وليس يصبغ قال لان ذلك الماء ينبغي ان
يخلط به غيره اما فهمت قول الحكيم اخلطوا الماء بالماء انما امرك ان تخلطه
بما حديد فعند ذلك يصبغ قال فكيف اخلطه قال بمثل وزنه فعادا الى رماده
ويفعل به ذلك مرارا حتى يذهب ذلك الماء بعد احبه وما بقي من الرماد ومن
روح قال فانبئني عن قولك في ما تجمعون انك قد بينت التركيب من كم شي يكون
كل تركيب كيف يكون وزن كل شي يدخل فيه من السبعة قال قد اعلمتك
ان مارية قالت بعضه جزوين وبعضه جزو وبعضه نصف جزو ثم لقت ما خير الذهب
فاستعمل الاشيا التي حزن التي سماها اهل ابا وصمغه وما الكبريت ثم سمي الشجرة
فاما القلقنت والقاموه فلم يختلفوا فيه الا في الاسما قال فانبئني عن قول بقراط
ماله ذكر الستة الاجسا في كتابه في التجمير ولم اره ذكر هاهنا في التبيض قال بلى
لكنه سماها مرة من اولها الى اخرها ومرة من اخرها الى اولها وانما ذكر الستة
ليجمع بها العمل واما اختلاف بقراط وهرمس في الستة والسبعة فان هرمس

قد ترك ذكر واحد فلم يكن له ان يذكر الا ستة في هذا الموضع وسماها واحدا
حين اجتمعت فيها الاشيا قال فلعل هذه الاشيا كلها التي سمتها ماريا بارنجاس
حجر مكوم قال نعم افهذا الواحد ثلاثة هي قال هي ثلاثة تراكيب وليست بثلاثة افراد
ولكنها كثيرة وقد بين هرمس ذلك بغير حسد ولا التباس ولكن الحكما جعلوا
لكل واحد من هذه الثلثة تركيبا على حدته واعلم ايها الملك ان من الناس
من يريد ان يجعل الكبريت يقاتل النار ولا يعلمون ان اشد اباقا
من تلك الكبريت وان واحدا لا يقدر على ان يحول بينها وبين الاباق ولكن الكبر
صيرتها الكبريت كله غير محترق فهو قال غير هذا فقد اخطا قال فلم سمى بقراط
الزيبق ابقا فقد صدق ومن سماه ارثالثة فقد صدق ومن سماه نحاسا فقد
صدق وانما سمي هذه الزوايق الثلثة قال فانبئني عن احسن ما يجتمع في هذه الزوايق
الثلثة قال ان كلها واحدا صابغ هو ام غير صابغ قال الاول ليس بصابغ والثاني
اسمه اثاليه وهو يصبغ الوجه والثالث سموه نحاسا وهو ينفذ في الجوف
ليس بثابت قال فانبئني عن الحكيم اذ قال اجعل لكل اوقية من التراب تسع اواق
خلاها فما او عشرة قال الا ترى ايها الملك انه قال او عشرة فان زدت في الما
شيئا او نقصت فليس عليك منه خطا الا انك ان اكثرت حال الابطا وان
نطلت احترقت الاجسا واعلم ان كل شي خلق الله تع فذلك في دون ساعته الا
هذا الاسدي الذي يريد قتله فانك لا يقدر على قتله الا في خمسة وسبعين
اثماني يوما ان اصب تركيبا فيه على اوزانه وقد سموا الذهب باسما الحجاد

بلغ

هو الزيبق ايضا ليلبسوا به عليكم ولكني اقول اذا رايت الاشيا وصارت ماء سيالا لو
تلالو الصنعة من الاناء فخرج غمام ثم اخلطه بالصفيحة فانه مكانه ليسترخي الذهب
مكانه وقال ابنئني عن قول الحكيم حين امرنا بالاصنام ان تصير على لون الانسان الذكر
قال ذلك حين يخلط الذهب بالورق فتصير الانثى صفرا لونها لون الانسان و
تلك من الاخلاط التي يخلطون فيها الذهب فكانت الاوايل يصبغون اصناما
كثيرة ليلبس بعضها على بعض فان الكباريت اللين لا ينفد على احراق النحاس وحده
ولكن عليك بالكباريت المركبة فهي التي تحرقه وهي مركبة من اشيا شتى واعلم انها
لم تحرقه الا في ايام كثيرة وصبر على طول طبخه فاذا احرقته ذهبت الكباريت وبقي
النحاس وحده وقد صار روحا مستخفيا في الماء فاياك والملالة والعجز قال فابنئني
عن قول مارية احمد ابن التنين انه يحل الجماد الا الحجر اللين قال احسنت ايها الملك
وقالت الحق وان كانت سمت الاسما بغير اسمايها فان الزيبق لا يحل الا بالاسفيداج
لان الصمغة هي قرينة الزيبق وانما وضعت مارية هذا القول في الزيبقين لان
الزيبق ياخذ زيبق القسطر ويلزمه وان زيبق القسطر ايضا يلزم زيبق القبناد
فتصير كلاهما زيبقا واحدا مقاتلا للنار ولما ذكروا الحجر الاحمر ذكروا انه ليس
كاينا صبغا الا منه وسموه باسما كثيرة وسموا احمر وخلوقا ولون التفاح و
ذهبا واخضر واصفر ولون الاترج والزعفران ولون القلقنت وسموا الارض
بغير اسمايها ابيض وسروها لانها هي التي تستخرج الالوان من الطبايع قال فحقق
اموت في الرصاص قال ليس هو وحده ذكر الرصاص بل الحكما كلهم ذكروا الرصاص

والزموه

والزموه وهو الذي يجمع وهو الذي يولف بين الاشيا وهو الذي يغذ وهاو يصلحها
ويخرج ما فيه مصفوله لها تلالو ولا دنس فيها ويبقى هو وتفرق بين الاجساد
وارضيتها وقال ذو مقراط خذا الرصاص الذي من الاسميه الطالقي والمغنيسيا
والمرتك الابيض وقال ايضا اموت وخذ رصاصا الذي ذهبت رطوبته بالارض
الثلجيه والشب واسكبه ولخلطه بالبورطيس والزعفران والعصفر وهو الخامض
قال فابنئني من قول الحكيم خذ واارضا فاجعله ملغما مثل الماء الغليظ قال اعلمنا
ان في ذلك الماء الاشيا كلها التي سماها الحكيم ثم امرك بطبخه احد وعشرين يوما
او اكثر واياك ان تجعل الاشيا اكثر من الورق فتحرق الاجساد ثم اطبخه طبخا
رقيقا فان احتاج فاسقه ايضا وانما امرك ان تسقيه حتى يروى ثم شدد النار
اياما حتى تصير الاسقوريه حمراء فاذا رايت الحمرة فاطلعه مكانه حتى يطلع كل شي
ايام فهذا صنعة الورق الذي يسمى بزيبق الورق وهو الماء الزنجفر قال فابنئني
عن قول التلميذ الذي سال الحكيم فقال ما بال الصبغ رايناه في اول الامر محسنا
ثم بلوناه بعد فلم نر شيا قال انكم تحبون والاشيا حية غير ميتة فلما ماتت
النفس مع الجسد انكشف الروح معهما ولم يقدر على ان يريكم صبغا قال فما الذي
يصلح ذلك قال الحياة بالذي احييت به المغنيسيا وهو قرينه الذي مثله وقد
قالت الحكما انه اذا كان حيا فمتى وكرر في ازمنته الثالثه ففرق كما امر وكان في
الموت الثاني اقوى على قتال النار واشد لنا ليفنا وكم قوم ايها الملك قد بلغوا
هذا الحد فنا وايتم فتروا ثم بلوا فلم يروهم فرضوه جهالة بالتدبير ولوان

احدا اصاب هذه الصنعة ولحاط بها كلها علما ثم لم يعرف هذه التراكيب التي كانت في
ذكرها ما اراه انه يبلغ في هذه الصنعة صبغا ابدا قال فاجعل لهذا التركيب قياسا اعرف
به صدقك قال لو زرعت زرعا احكمت حرثه ثم لم تسقه الا بسقية ولحمة ثم
لم تزد على ان تنبت الحب فاذا طلع لم يصبه ما قواه كان ثمرا ابدا فكذلك لك مركبنا
ان لم يخمر بعد موته سقيه لم يكن له قوة على الصبغ ولهذا قال ارسيموس اقسم السم
قسمين وازيدك منه انك اذا اطلعته يريك صبغا لانه لم يكن ثم هرمس الضابط
للاصباغ قال وما الذي يضبطه قال خمير الذهب الخمير الذي امر الحكما بادخاره
قبل موته الثانية قال الحكيم انا لم نزل في شدة من التركيب حتى نزاوج طبايع
الشمس والقمر ولزم بعضها بعضا وثبتت كما ثبت الميت في قبره فهذا العمل لا يسود
ولا يحترق ولا يبياض ولا يحمار الا ان تعمل الطبايع حاضنة ثم يخالطها غريب فعند
ذلك يسواد ويبياض ويحمار وان الحكما قد جمعوا بين الطبيعتين فوضعوها في
الشمس حتى اغلتا واعلمك انهما لا ينحلان ابدا الا بشمس الحكما وقالت مارية اني
لست اقول لكم من تلقاء نفسي ولكني اقول لكم ما امر الله تع موسى عليه السلم واعلم
ان الحجر النطرليس هو الذي يمسك الصبغ وامره ان يطبخ حتى يخرج منه حجر مدقوقا
شبه باجتماع الدماغ وامره ان يكون الذي يخلط في ذلك الحجر الورق والذهب
وانا امرك ان تخلو في ذلك الورق والذهب وغيرهما لان بعضها يمسك بعض
فلا يابق وامرك ان تجعل ثلث الماء في الحجر اول التركيب في المغنيسيا فاذا ارتفعت
الشمس ونزلت في الكبش فانزع ثلثي الماء الباقي فعند ذلك يخرج الثلوج والغما

فاغزل

فاغزل عصارة تلك الثلوج فانك ستجد ثلث الماء قد ذهب بالطبخ وشربته المرتات
ودعوه النيل قال فاعلمني عن قول الحكيم اذب ماء الرماد الذي كان اوله من الحطب
الابيض بالبول واللبن في القمقما واغسله بالخل حتى يتغير قال امرك ان تعيد الماء
الثانية فيه بعد ان كان دما يابسا فاذا كان صار مرقا فعند ذلك فارفعه بذات
الانبوب اما فهمت قول الحكيم اذب الرماد ثانية انما عنى به هذا وقد اوضحت لك ام
الاثال الابيض ما لم يحرق قبلي على مثل ما صنعت فاحسن الفهم قال فقوله اذا انتم
السم ارتفع في الاناء فاخلطوا خمير الذهب في الاجساد كلها فعند ذلك يصبغ كل جسد
فانما عنوا به الاجساد الاوابق التي صعدت في الاناء فصادفت سماء غير تام انما هو
على النصف من التدبير فاخلط فيه خمير الذهب فانه يلزم ويلزم ويصير حينئذ هو
الذهب قال لو من اين اصبت لك الخمير قال من الرماد وملحه التركيب الاخر وهو
الذي سمته الحكما كبريتا احمر قال فاعلمني عن قول الحكيم صير الاجساد لا اجسادا
والتي ليست باجساد اجسادا قال سالت عن غامض ان الارواح للاجساد لما
فارقت اجسادها فاختلطت التي لا اجساد لها صيرتها اجسادا وهنا لك ثم قول
الحكيم انهما عشرة لا تنحل قال ومتى يكون ذلك قال في دخول التسعة الايام وعند
طلوع الماء في الشهر التاسع قال فقول الحكيم اني لم انقصكم شيئا الا الغمام ودفع
الماء قال سالت عن شيء طال ما ستره دومقراطا ما الغمام فهو الماء الذي يخرج
بالماء لم قال ذلك الماء الاسفل بالماء الاول ولو دخل ذلك الاول من غير ذلك
المزاج لم يبق الا من شدة النار وانه لم يتوسل الى القابلة قال فقولهم ينبغي ان

يصب الماء في البحر اذا صار كل شي رمادا قال وهذا يكون مثل مزاج الماء بالماء قال
وما في المعاصب الماء في البحر فضل قال يحيى ذلك الماء الرماد قال لم ما قال الطبخة
الثانية حتى يصير كل شي رمادا ثم بعد ذلك ينبغي ان تسقيه الثالثة حتى يحله ذلك
السقي ويصير جسدا لسميث ابيض والماء عال عليه فاذا رايته كذلك فادبغه قال
فقول الحكيم انظروا الرماد الذي في اسفل الاناء واياك ان يذهب كليه ما يغني
به قال امر لنا ان تاخذ من ذلك الرماد جزو فتدخره عندك مرفوعا قال ولم ادخره
قال هو قال الحكيم كليل الغلبة وقالوا اياكم ان تطرحوا ذلك الرماد فانما عنوا ذلك
الجرم قال فالصبغ ما ذا قال لانا خلطنا الماء المدبر الذي هو زيبق القنبار بالكبريت
الاحمر فاجعل جزو من ذلك الرماد الذي ادخرت شيا قليلا بمنزلة الخمير فاري ههنا
خميرين فا زعم خمير الذهب خمير الرماد وهو الذي قال الحكيم التنين ياكل ذنبه و
رامي التنين هو الماء الطالع الذي سموه زيبقا من قنبار والذنب هو الرماد الذي
كنت ادخرته فخلطته بمائه الذي كان اخذ العمل في ذلك من اول العمل قال فابن لي عن
قول الحكيم ربما غلب الارض الماء فايبسه وربما غلب الماء الارض فحلها قال اما
تعلم ان الارض اذا طبخت بمائها ثم طبخت صار كل شي رمادا قد عرفت ذلك قال
فهذه غلبت الارض واذا غلبت الماء الارض حلها فصار كل شي ماء فهذه غلبة الماء
الارض ان يحلها ويصيرها ماء ثم يصير الذهب خمير الاجساد والاجساد خمير الماء فاذا بلغت
هذا المكان الحد فيصير الماء خمير الماء تريد ان تعمل به فاما خمير الخمير فهو الذي اخذت
من الرماد فادخرته اما قوله والراس والذنب فهو بخلاف قول هرقل وجابر جميعا

وذلك

وذلك ان الحكما جعلوا الذنب هواء ونارا والراس ارضا وماء وقد مر في هذا
فصول هذا القول ارس ايضا وجه لا يبعد تاويله وانما هذه تمثيلات وتمويلات
ومن احاط بالعلم حرا لم يعبا بهما ولم يخف له الشكوك باختلافهما اذ لا اختلاف بين
الحكما في اصول الاعمال والتدابير وكلمتهم متفقة فيما يعمل منه وبه وغير ذلك من
الحجر والاداة والتدبير واما ذكر الاصنام فان الجبابرة قبل موسى عم وفي زمن
الاول كانوا عبدة الاصنام في زمن وانما في ذلك الزمان اعمالهم عليها كما رمزه اليهود
ومن بعدهم من اصل الكتاب على خلق السموات والارضين وخلقة آدم عم ورموزه
الحكماء على الطبايع والنجوم والطلب والنفوس والعقول ورمزه جماعة على السحر و
العزايم والطلسمات واستخدام العلويات واذا اطلع الانسان على حقيقة الامر وجد
الحكما كلهم يرمون غرضا واحدا ويحامون بالرموز المختلفة على كتمان معنى
واحد فقد اقتدا من الاسلاميين بالجبابرة في ذكر الاصنام خالد وجابر وابن
وحشيه اما خالد فقد ذكر في رسالته التي وجدت بخطه اصناما عدة للطلسمات
شتى ثم قال في اخرها ينصب كل واحد من هذه الاصنام على عمود رخام في وسط
المدينة على خط الاستواء اذا صارت الشمس في اول السرطان والحمل او الميزان
او الجدي لا يصلح لغيره وهكذا اعمل بلينا س الطلسمات في الارض ولا ينبغي ان
يحرك بعد ذلك في زوال تعنيته وياخذ الهواء فيه فتلك الارواح والانفاس
التي فيها الفعل لانها روحانية تمازج الهواء في لحظة ومن وقف على غرض القوم
وعرف حقايق التدابير كلها سهل عليه استخراج هذه الرموز اذا كانت له

معرفته بالعرض المتداول من كل طايفة منهم وانما يتم ذلك بعد توفيق الله تع
بكثرة المطالعة والدرس والفكر على التلامذة الصحيح او بالمرشد الناصح و
هو كالمعدوم اذ نفس العالم لا تسمح بالقاء كله الى من ليس مثله وانما يتواصون
فيما بينهم بما يعرفونه ولا يعينه عنهم سواهم على هذا اجمل علماونا ويسموا بالحكمة
لكتمانهم عندهم حتى عن اولادهم واقرب الناس اليهم واستهانتهم بالقتل و
انواع العقوبات دون اذاعتهم هذا السر واخذهم الوثاق بعضهم على بعض وقال
خالد بن يزيد في رسالته على طريق الخواص بعد فراغ من ذكر الطلسمات ان
طلي من المشتري وزحل كره ذهب واشتعل فيه نار لم ينطفي ابدا ما دام
في بيت مسدود الباب لا يصل اليه الهواء ولذلك عمل الحمام بلا وقود وعبد ا
النار ودخل الاسكندر الظلمات وان سقيت مرآت من الشمس والقمر ونصبت بازاء
العدو احرقته وان كانت المراة كالدرهم والعدو على فرسخ ولذلك عمل بطليموس
في الحروب اقول انما الناظر في هذا الفصل الى كلام اصطربك بل هو بعينه
في صفة البحر الاخضر الذي يخرج منه في كل سنة دابة في زمن معلوم وقد اوردنا
هذا الفصل في مفاتيح الرحمة ثم قال في اخره وهذه الدابة تنصر على الاعداء ومنها
عمل بطليموس الذي يحرق العدو ويهزم العساكر اذا علقت بين ايديهم وبها عمل
بليناس الطلسمات والعجايب في هوا الياقوتة الحمراء التي غلب بها الاسكندر ملوك
الارض وهي التي ليس في العالم اقوى منها سلطانها فوق كل سلطان وهي مسلطة
على العالم بقهر الطبايع هذا الحكيم نطق عن علم وفهم ما قال واما خالد فانه زاد

فيه ما دل

فيه ما دل على انه غير عارف بعلم المراة المحرقة وذلك خارج عن صنعته لانه قال يحرق
العدو وان كان المراة كالدرهم والعدو على فرسخ لان هذا المراي انما يحرق
بمطالع الاشعة وانما سعته بمطرح الشعاع على قدر سعته اقطارها فان لم
يسلك خالد بن يزيد بقوله مسلك التاويل في غلبة القليل من الاكسير الكثير
من الجسد الملقى عليه فقد دل والاولى والاجمل ان نتناول ولا نتعقب كلام علما فننا
لنقص ما دام له مدخل واما جابر فانه زاد في الطلسمات على خالد وصنف فيه
الكتاب الكثير الذي جمع ما كان عنده من كلام الحكماء في ساير انواع الحكم وهي في
تضاعيفه رموز الصنعة واورد الخواص ومنافعها واشار الى السحر العجيب فيما
روي عنه من علوم هذه الحكمة والدلالة على حقايق درجاتها بما يكاد يعجز القوى
البشرية عن مثله وان كان كلامه فيما عدا هذا منحطا عن هذه الرتبة العالية
وتعرض ابو علي مسكويه فاضل عصره المنتحل ساير العلوم الحكمية للانتخاب من
هذا الكتاب الكبير الذي وسمه جابر بتجنب الطلسمات فما افلح في تعرضه لشرح
ما لم تتم داعيه والانتخاب مما لا يفطن لحقيقته وقد لحقت جماعة ممن ادركوا
هذا الفاضل وقد سعى على المائة وانقضا عمره في تجارب الحار بالمزو ابيق والكباريت
وشاهدت خطه وتعاليقه في هذا الفن فعلمت ان الله تع قادر على ان يصل مثله
على علم وانه انما شاء فضح عبده بتعاطيه ما ليس من شانه وقال جابر في اخراج ما
في القوة الى الفعل الطلسمات هو الرابع من السماعي ونحن قايلون فيها قولا يشتمل
على ذلك ويستوعبه وهو ان المماثلة مشاكلة الاشيا بعضها ببعض والاشكا

اودعه م

منها المماثلة الكونية للناد والمقابلة يتبع شيئين وهما طباع الادوية والعقاقير
وطباع حركات النجوم ومواضعها وليس كذلك علم الخواص لان الخواص تتبع احدهما
اما طباع النجوم بالحركة واما طباعهما بالمواضع واما طباع الادوية والعقاقير
والحجارة فهذا هو الفرق بين الطلسم والخاصة والطلسم مسلط في فعله فاهو غالب
المرازاة المقابلة والمماثلة في النجوم في الحجارة والادوية والمماثلة في النجوم
ان يعتمد اصل الادوية المشاكلة بطبع ذلك الكوكب في ذلك الشيء كاستجلاب
الاسد والسمك الى مدينة من المدن او ماء من المياه وهذان المثالان هما نقيضان
في الطبع فليكن البرج حارا يابسا في الاسد وهو برج حار يابس في احد المراتب
اما في العلية واما في الوسط واما في النقصان اما الحمل او الاسد او القوس
والكوكب اما المريخ او الشمس او الزهرة او عطارد والشمس اقوى والمريخ اوسط
والزهرة وعطارد اضعف والسمك بالضد يكون البرج باردا رطبا والكوكب
باردا رطبا واما الدواء فليكن من احد الاجناس الثلثة اما الحيوان واما النبات
واما المعدن والحجر والحيوان والنبات يجف ويحول فيبطل العمل واما الحجر فيبقى
فليكن الحجر حارا يابسا ان كان الطلسم حارا يابسا وان كان باردا يابسا والقول
في المقابلة يجري باضدادها انما اردنا بهذا الكلام تنبيه اخواننا على معنى الطلسم
واستخدام العلويات والحكماء فقد رايت جماعة من المبرزين المتبحرين في العلوم
الشرعية والحكمية خفي عليهم هذا المعنى وظنوا ان كتب ابن وحشية في السحر الكبير
والطلسمات محمولة على ظواهرها ومبنية على حقيقة العلم والطلسم وتعرضوا

الامتحان

والامتحان ما فيها ولو كان عندهم علم بمذاهب اصحابه لاستراحوا من العناء والكد
فيما لا محصول به ولا فائدة تحته ومن يفطن لما قلنا فقد سقط عنه كلفة عظيمة
وانفتح له باب كبير من العلم واذا عاودوا النظر في امثال هذه الكتب عرفوا ما تحتها
وطلب عندها ما هو محجوب فيها فان الطالب من الكتب غير ما فيها يضيع من العلم ك
الطالب من الاشياء ما ليس في مرادها حقيق بالاخفاق وكذلك نوصيكم بتقديم
العلم واتقانه ونزجركم عن الخوض في العمل قبل السعي فانه مضيعة للايام ومدعاة
الى استحكام المذنب وسوء الظن بالعلم ومقطعة الرجاء وطريق الى الحرمان ونعود
الى ذكر شهادات الحكماء وتطابق اقاويلهم على الغرض الواحد قال زسيموس لتوساسنة
انما سمى الحكماء مركبهم صدى وصمغة اسقورية وماء الكبريت وزنجار الذهب وصدى
الحديد وماء النحاس وفضة غسالة وفضة طيبة الطعم وسموه ايضا باسماء مذكرة ومؤنثة
لان في تركيبهم هذه الاشياء كلها وحقا يقولون في كل واحد لا من بعد الاجساد
وفساد يكون المركب طيبا ويصير رصاصا بغا فيها ذكورة واناث فاذا خلطت صارت
لا ذكورا ولا اناثا ولذلك سماها موسى ج سبيكة لا ذكر ولا انثى والكلس اولا
انما كان حجرا ناريا يابسا فلما طبخ استنشاء روح النار وطبيعتها وحوتها فيه لوجود
تدابيرهم كلما ان يبيض المركب لم يحجره وكل ما لم يجد له وزنا فجعله باسوا الكثير
في وزن كلها ان الاكسير اذا هو احرق وصار رميما ثم خلط بالرطوبة حتى يصير وسطا
غليظا شبيها بالعسل ثم يخلط حتى يجف ثم يلقى عليه رطوبته وتكون عليه مرارا كثيرة
بالخلط والطبخ الى ان يتم احراقه ولا يبقى فيه شيء من المركب الا احترق فعند ذلك لا

يقدر النار على احراقه ثانية وكذلك تجد الخشب لا تفارقه النار حتى تجعله رمادا فاذا
صار رمادا فاذا رقيتها ادا لا تجد شيئا تاكلها وكذلك يامرنا الحكيم ان نحرق المركب الحق
لا يرى له اثر بحيث انه لو ايضا اسحقوه كما اسحق الاطباء ادويتها والزيبق ابيض
لم تره في لونه ولكنه يجب ان يدبر مع اصحابه فعند ذلك يصير احمر وكما ان الزيبق
اولا يغلب الشيء الذي يخلط معه ويبيضه ويظهر لونه على الوانه ويظهر حمرتها
على بياضه ويغلبه حتى لا يظهر بياضه وليس يخلط ما في هذه الطبايع يخلطوا
بعضها ببعض بل اللطايف منها هي التي تختلط فاذا دخل بعضها في بعض فهي الثلثة اللطيفة
والتراب والماء هما غليظان والنار والهواء هما لطيفان وهما يلطفان الغليظ
والشتاء ببرده ورطوبته ترطب الارض وتعفنها ويسيل فيها البذر وفي الربيع
حين من الحر وحرارته ورطوبته وينبت النبات من ذلك البذر ولو لحق الصيف
ذلك النبات الرطب لاحرقه بشدة حرارته ويبس رطوبته ثم ينبت النبات من ذلك
ولكن بنيانه نغذوه حتى يقوي نباته ويستحكم فلما بلغت حرارة الصيف طبخت
ثمارها واصلحتها ولو دامت تلك الحرارة التي للصيف على تلك الثمار لاحرقتها
ولكن يلحقها الفصل الخريفي فيلينه ومزاجه طيب طعم تلك الثمرات واكسبها حسن
اللون ونفع اصحابها فهذا التدبير ينبغي لنا ان ندبر المركب يكون من ابتدا البنا
مثل الطبخ الذي وصفنا وهذه مثالات الحكماء ولم يصنعها باطلا والحكمة نسئل
الله تع ان يهديك الى الحق وانما سموا المركب حجر اسطيوس لانه يقال له ان حجر
اسطيوس يتلون في كل سنة الوان مختلفة وفي كل شهر يتلون من لون الى لون ولذلك

سموه

سموه باسم هذا الحجر لانه يتغير في كل تدبير في التدبير من لون الى لون وانما سمي لا ابيض
ولا احمر لان الصبغ اذا وقع في المركب فاذا هو بطبخ الاول بيضه واذا طبخ الطبخ الثاني
حمره وها انا ان الكبريتان تصير صفرا اولا ثم تحمر وهما يضبطان الاصباغ ثم ان هرقل م
ذكر هذه الاركان السبعة وتدابيرها ودل على اعيانها بوجه اخر فقال ان هذا
الماء وهو الروحاني الذي لنا وهو بارد يابس وهذا ينبع تلك والسحابة التي
وسط جزيرتنا التي هي في وسط بحرنا وان هذه الماء تولد لنا من هذه السحابة
وفيها يوجد ومن هذه السحابة المباركة تنزل لنا وهذا ينبغي لصنعتنا وبه يتم
التدبير واحدة ومن غيره لا تتم الدرجة الاولى التي في حجرنا الاساوين تحقق الاولى
والثانية وليس تتم هذه الدرجة وحدة ومن غير هذا الماء اخبركم ان هذا
الحجر الذكر الاولي الذي لنا هو طير الحجر الروحاني وان هذا ايضا ربعنا وكثيرا فاذا
تصعيد
طار هذا الحجر ويعلى في بحرنا في الهواء فمن ثم يصعد لا يثبت قراره فانا طارد به
حتى لا يراه البصر وان هذا يحتاج اليه في الصنعة شديدا وهو بارد رطب
هذا الحجر هو فما وبهذا الماء يكون تمام الدرجة الثانية التي للصنعة واخبركم
ان هذا الحجر الثاني الروحاني الذي لنا شديد القوة كثير الفعال وليس له شبيه
الا الحجر الذكر الاولى وهذا لا يطاق قوته ولا يغلب الا بعد كد من حكمتنا الاقويا
الحذاق الذي يقولون يعملون هذه الصنعة وهذا كثيرا ما يحتاج اليه وهو حاد
يابس وبه تتم الدرجة الثالثة في الصنعة اخبركم ان هذه الحجر الانثى الروحانية
التي لنا جنس منفرد من الاجناس فضيلتها شديدة الوضع ويحتاج الملوك

يكرمونه كثيرا ويباع بمال كثير وهو موجود عند كل احد عقاقير هذه الصنعة ويوجد
هذا الحجر في بلدان شديدة ممتنعة وهو بارد يابس وبه يتم الدرجة الرابعة من الصنعة
اخبركم ان هذا الحجر الانثى الروحاني الذي لنا له مناظرة كثيرة ويولد بين امواج البحر
وان هذه تلقيها الى جزيرة يعرفها حكماؤنا وفي هذه الجزيرة يلتقطها الحكماء وهذا
ينبغي لهذه الصنعة كثيرا وبها تتم الدرجة الخامسة لهذه الصنعة اخبركم ان
هذا الحجر الانثى الثالث الروحاني طلبه جماعة فلم يقدروا عليه لانه لا يعرف
بكلام الاحكماء ثنا ولا يوجد الا بعناء كثير عندنا الواحد بعد الواحد من الحكماء
واحيانا يوجد واحيانا لا يوجد لانه يذهب من ابوين الناس عجبا التهم به وهو حجر
جرمي وكثير يحتاج اليه في هذه الصنعة وهو حار يابس وبه تتم الدرجة السادسة
من الصنعة اخبركم ان هذا الحجر الانثى الرابع الذي لنا ليس له شبيه في احجارنا
الروحاني لان لونه مخالف للالوان التي لها منظر هذا الحجر منظر العجوز ولكن قوته
قوة العذراء ومنظره فاخر ويوجد هذا في الموتى ويحتاج اليه الصنعة جدا و
هو بارد رطب وبه تتم الدرجة السابعة من صنعتنا اخبركم ان تمام هذه الصنعة
في هذه الاحجار السبعة النورانية التي اخبرتكم بها وفي جميعها الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة وكل واحد منها مواخ لقوة صاحبه فلا تظنوا انكم
تعملون من غير هذه الاحجار شيئا ولكن اجعلوا تدبير كل حجر في درجته ومرتبته
فاتموا انا انا انا في جميع الناسوت فقد اوضحت لكم قوة كل واحد من هذه الاحجار
ولم اكتمكم شيئا فان نقصتم شيئا مما كتبت لكم صار عملكم باطلا وهكذا ينبغي ان

يكون

يكون تمام هذه الصنعة بهذا الماء الوردي وبتلك السبعة الاحجار ولا تزيدوا
على ما امرتكم شيئا ولا تنقصوا ولكن دبروا كما امرتكم وصلوا على المرسلين اخبركم
ان الذين يدبرون هذه الصنعة هم سبعة حكماء روحانيون وعلى ايديهم يكون
تمامها ومنه يكون الدواء الروحاني الذي يصبغ الشمس والقمر فلا تظنوا انكم
تصنعون شمسا ولا قمرا من غيرهم واخبركم ان هذه الصنعة سبعة ابحر روحانية
ولكل بحر منها حد وكبير ولكل بحر ملك وعلى هؤلاء الملوك كلهم ملك واحد
يسمعون له ويطيعون وان البحر الاول للحكماء ربما كان عسكرا ربما كان
زكيا صافيا وفي ارض هذا البحر جوهر كل لون واخبركم ان هذا البحر الثاني
لونه احمر وماؤه صاف وفي ارضه يوجد اللؤلؤ الكثير الذي ليس له ثمن وملك
هذا البحر اقوى من الملك الثاني لانه اكرم جنسا منه اخبركم ان البحر الرابع الذي
لنا لونه كحلي وماؤه مظلم وفي ارضه توجد الحجارة الرصاصية التي يبلغ ثمنها
شيئا كبيرا وملك هذا البحر اقوى واغنى من الملك الثالث وارفع جنسا منه
اخبركم ان البحر الخامس الذي لنا لونه لون الزعفران اصفر وماؤه مرتفع حار في
ارضه يوجد الحجارة المذهبة التي لها اثمان كثيرة اخبركم ان البحر السادس الذي
لنا لونه ابيض وماؤه كثير الحلاوة وفي ارض هذا البحر توجد الحجارة البيض الكثيرة
التي لها ثمن كثير واخبركم ان هذا البحر السابع لونه لون الذهب وماؤه كثير الحلاوة
وارض هذا البحر هو الرمل المذهب قد ذكرتها قبل هذه الفصول على هذه الاركان
السبعة التي تسمى ما على منها نجوما وافلاكا وما اسفل وسفل معادن وجبال

واعطى علاماتها والوانها وخالف بين الترتيب فابتدا من اوسطها وكذلك عادة الحكما
وعلى الناظر ان يستخرج الترتيب من الالوان فقد تكرر عليه من ذكرها ما يغني
عن الاعادة وانما هذه الالوان كالاعلام المنصوبة في الطرق يستدل بها على
قصد المحجة ويؤمن معها الضلال ولقوله شواهد وشروح من كلامه وكلام
الملوك والحكما يرددها ويستشهد بها على صحة ما ذهبا اليه اما قوله في
الماورد فانه يدل به على اول علمنا في الاذابة وكذلك قال في كتابه العاشر
ما وردنا هذا الذكر هو طل ينزل في الهواء ويزدرع في تراب من الارض فيبقى فيها
الى ان يبلغ وقت ولادتها مثل الولد الذي يتغذى في رحم المراة فيخرج لتمام التسعة
اشهر وايضا هذه كما يخرج الولد من الرحم هذا ابتداء ماوردنا وهو موجود
في هذه الارض ومزاجها باردا يابس وربما نيل الحرارة الا ان حرارته ليست بطبيعته
فاما برودته ويبوسته فانهما طبيعية ونحن محتاجون الى هذا الماء وردنا اذا
اردنا اخذ نفوس اجسادنا الاولى والثانية فاما لونه فربما كان احمر وربما
كان اسودا وربما كان لون الكركم وربما كان ابيض اقول انه قد اعضل
في هذا القول واشار الى معان غامضة والى ان الوان الماء والارض
تتبدل جميعا بحسب تغيير درج التدابير وانه درجة قبل درجة اخذ النفوس و
قبل ان تنشا الانفس في الاجساد بان هذا يختلط بكل لون ويسقى به كل زرع
كما جاء في محكم التنزيل يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل وهذه
اللفتة من الهداية كافية لمن نظر وتدبر والزيادة عليها خارجة عن عادة الحكما

مخالفة

مخالفة المعهود والماخوذة في غرائز العقول بالكتمان فلنعد عن ذلك الشواهد
قال ارس في مسائله انه كان لاغاذيمون الاكبر سبعة اولاد فيهم جاريتان
يقال لاحديهما ما والاخرى ذي القرنين وكان الرئيس اولئك السبعة هرمس
لان اول من ابتدا التدبير وضع الاشياء وجمع اليه اخوته واخيته فقال
اني قد نظرت في امري وامركم يا معشر اخوتي فلم ار احدا منا اولى بهذا الامر منك
وقد دانت لك الملك فبرّ اخوتك واحسن تدبير امرك تسعد الرعية ويظهر بك
عليها خيرك واعلم يا شمس اني من ابر اخوتك بك واعطفهم عليك واني كنت اعلم
ان ما ربيتك مهلكتي ومذهب بهائي وسناي فقالت الشمس قد صدقت يا هرمس
وليس برك بي ولا حبك اياي الا للذة لك في قلبي ولكنك مغيب جمالي وبهائي
ونوري قال ان فعلت ذلك فستظهر الله من نور ذريتك وتركتهم ما يزيدك
الله تع في رغبتك شرفا وعليه بهائك قالت الشمس كل اخوتك واخيتك
لي مطيع منقاد الا رس فانه لك كاره ونعم الاخ لك هو قال الكراهية له فلخبث
معدنه وكثرة ارضه قال فاني ارى ان يذهب عنه ما كرهت حتى تصح لك معدنيه
قال اذا احكمت تدبيره حتى تعطيك طاعته ويوافق اخوته قال ثم ذلك منه يا
هرمس قال بروي اذا خلطت بنارية تمزجت وطابت وكسرت ارضيته فاما من
بقي من اخوتي فانهم لي ولك مطيع منقاد قالت الشمس فلا اعرفنك ما وا دفتني
طرفة عين لا قتلتك والا فاعلم انك مفسد على ملكي ومفرق بيني وبين اخوتي
اقسم لك يا هرمس ان فارقتني طرفة عين لا قتلنك ظلما قال لا تسرع الى بسوء الظن

قالت طال

فتعلى ان اجمع لك اخوتك واولف لك بينهم قال ان فعلت ذلك فقطعت احدت
والامان السيف النار من ورائك ووراء اخوتك جميعكم قال اما انا احلف بما
حلفت يا شمس فانا احلف لان فعلت ذلك بي وباخوتي لا افارقك حتى اصير
روحانيتك ارضيته وانت معي قال قد رضيت ونحن انت كنت اولى يا ملك
منا جميعا قال الاخوة والاخوتان قد سلمنا يا هرمس طاعة ثم ابعد لك بنا
ومحاولتك الشمس عنا قال هرمس يا معشر الاخوة واني بطاعتكم عارف ولست بكم
الى ما اجمعا عدا ارش قالت الاخوة فان السيف الذي بكفيك ما نتخوف منه
قال الذهب بل لك يا شمس نحن لا نعتصم به ولا تلمني اعلم ان جميع اخوتك قد اجمعوا
لاباق قال لهم فوالله تع ما الاباق الا من سالهم اعلم انك ان ابعث واتبعوا معك
اهلكت ملكي واشمت اعدائي وقطعت دويتي الي معيشة الرعية منها قال فنجعل
ما امرك ان لكل واحد منا ورسا واجمعهم اليك ما كم اغلاق باب الناووس
ومن قبلك فليجن الينا علينا ولاية هل عنا ذلك على استخراج اخوتك واجعلها
لك تاجا بواحد مثله قط واصيرهم واياك في جونة واسند به هيكلك وادفع
به في الغاية من ذكرك في الداخلين بعدك قال شانك يا هرمس فلما وضع يده
في تدبير اخوته انتهى الى فارس فولى عليهم ملكا ثم لبثه بما بقي من التدبير في ارض
الحبشة فاذا الحبشة يعبدون مصر قال لهم ما هذا الامر الذي حدث منكم فقالوا
نريد الشمس الذي ملكته على البلاد قال ان الشمس الذي تريدون هو الذهب
قالوا اما ترى ما نصف لنا قال انه مستجن في هذا السواد الذي عندكم فاعبد

فاني احلف عما هي ازمن يعبدك الا افارقك ولا اخوتك حتى اتم روحانيتي منك قال الشمس صح

قال

قال ان الاله يعبد ولا يرى واياكم ان تبنا ولا احد منكم ادمن غيركم شيئا من هذا
السواد فان الذهب الذي هو الشمس مستجن فيه ولا يحل لكم ان تاخذوا الها
غيره لكم تضادت الحبشة يعبد الذهب ولكل صنم الهي انما مثلث الاجسام
الحجارة الاطيوسية والرمل قال الملك لقد دللت يا ارس في هذا العمل
قولا معطلا قال عزى وصنعه قال هرمس بويت الحكما على زرع الذهب وهو
المدبر بعد الله تع في عمل طويل وايام كثيرة واما في الحبشة فليس له كثير عمل لان
اول معادن الكيميا انما يظهر في ارض الحبشة وان اناسا طلبوا الصنعة من اهل
مصر فاخذوا تلك المعادن التي ولدتها الحكماء في ارض الحبشة فلم يصبهم العمل
ولم ينضج نارهم ما عملوا وقد بيوقد كنا بنيه فقال لهم بعض اهل العلم ينبغي ان
يدخل في هذه الصنعة شيء هو غما مما يزيد النار قوة على احراق الاصنام التي
لم يقو ناركم على نضج ما فيها ولم يكن اذ ذاك مدينة الا وفيها صنم يعبدونه وناموس
على حدة وليس منها صنم مصر الجامع الاصنام كلها في هم شديد الاختلاف الاصنام
بينها وهو الشيخ الاكبر فلما طال همه القى في روعه انه سيولد في الجسد الغليظ صنم
روحاني لطيف يؤلف بين السبعة الاجسام التي كانت تقتتل حتى تصير بعضها لبعض
سلما ويقع بينهم مودة واستقامة وان بذلك اللطيف الروحاني الذي من
الغليظ الجسد انه يحيهم العمل في هيكل الولاد الذي يولد عنه مولود من غير
جماع وهو الذي لا يرى ما دام في جسده الغليظ واياه يرجو بعد الله تع وبه علينا
الامم وقوينا وغلبنا اصنام مصر السبعة ثم خرجنا الى ارض بني اسرائيل الشام فقلنا

ذهب م

اشبه الامم القريبة ابناء الجبابرة الذين لم يكن بعد في الارض اقوى منهم وبنوا
المولود غلبنا اعلمنا انه هو قبلهم وهو بعدهم واسمه انه حجر الخالد وان سمعت
سمنيات اياه اصنام مصرانية بنت الاصنام وتركت مصر معطلة وهو الصالح وهو
المصلح الذي لا شريك له وهو الذي يدع الاشياء تاكل بعضها بعضا وينبغي لكم ان
تصنعوا هذا الصنم في اول اعمالكم وفي وسطها وفي تمامها قال الرسول ايها
الملك ينبغي ان تعلم هذا الاسم ثم تربيه فيلهم هو حجر المنيوس الكثير الاسما والالوان
الستة ذو الصفرة والحمرة الحجر الذهباني الناري وانما سمي هذا الحجر يدل الوجات
لانه يدل الذين يتكلفون هذه الصنعة بغير معرفة هذا الحجر ولا تدبيره ولو عرفوا
لم يلتفتوا فيه التدبير كله وقد ينبت في وسط البحر وهو الذي عنصره من و
وضع العمل في ثلثة صناعه بيضاء وسوداء وحمراء وهي الانندرعوس وهو الذي
الحجر
له ثلثة الوان لون ذهبي يضرب الى الخضرة ومنه لون يضرب الى البياض فهذا
كله ذهباني ومنه ايضا لون اسود اما اللون الاول المطوقا فانه يشبه الاندرموس
لانه كله ذهباني ولا يتشظى عروق مختلفة وانما يستخرج مقاطع ارض الفرس
هذا الحجر كله ذهباني لا يحترق ومنه ايضا لون اسود يضرب الى الذهب و
منه ايضا لون اخر شبيه بالذهب معادنه هذا الحجر معروف ولكن ما يكون معادنه
في الاماكن التي تكون فيها بمنزلة المغارات والحفر وما اشبه العظمى انه لا يحترق
والحجر الذهباني وحده هو يصبغ الذهب لا سيما اذا احكم عمله فان دبر مع الاربعة
صار ذهبا مرتفعا ولا اظن لا يعرفون ذلك الا من يعرف تدبيره على حدته وتدبيره

مع الاربعة

مع الاربعة هذا افضل اختصرناه من كتاب الامثال لادرس يشتمل على معان كثيرة عن البداس
وتكريرات الاعمال ولا باس ان ندل على شيء من رموزه اما هرمس فهو في هذا العمل
الماء الاول لقوله انه اول من ابتدا التدبير ووضع الاشيا واما ارض فارس
فهو لزحل فكل اسود فهو منسوب اليه وارض الحبشة ارض السودان يشير
الى سوداء الابار في اول العمل ويشير بارض مصر الى البياض بعد السواد و
يشير بالذهب المسجن في السواد الى انقلاب السواد الى البياض والبياض الى
الحمرة وهو الذي ذكر انه يدبر في عمل طويل وايام كثيرة واما ابن الخالد فانه النفس
وهو اللطيف وقال ديموس لتوساينة الملكة قد سمي بعض هذه الاشياء السبعة
التي من الرطوبة هو ماء الكبريت وماء الزرنيخ وماء الكلس وماء النطرون و
ماء الشب وساير الاسما التي تسمى بها هذه الرطوبات وهي التي تحل هذه الاجسام
ويجعل مقابله للنار ويشهد بذلك قول الحكيم انه لا يمكن شيء من هذه العمل
الا بالرطوبة وان الرطوبة هي التي تعلم قتال النار ولم يقدر تلك الرطوبة ان
تتعلم قتال النار الا بعد ان الفت بالرطوبة الاخرى وصارت مركبة مع اخلاطها
وانما سمي التركيب بعد ان تخلط باخلاط باسم واحد اما النحاس واما بالفضة
واما بالذهب واما بالملغم او الاسرب والمغنيسيا وفي اخلاط الصلبة
يقول الحكيم خذ الصفايح اطرحها في الخل واتركها فيه الى ان تحيش وفي موضع
اخر الصلب يكون رطبا اذا خلط بالرطوبة والرطب يكون صلبا اذا خلط
بالصلب فانه اذا عفن وصار صلك يصير الرطب واليابس شيئا واحدا ودوح النحاس

تخرج بالنار اللينة التي تشبه حضانة البيض وتلك الروح وهو البيض الصبغ واذا
صار صبغا فانك النار لانه كان اولا ابقا فصار ثابتا في النار صابغا والذي
افاده فتال النار عقبه في الاجساد التي دخلت معه في التراكيب وصبغته حتى
صيرته احمر لا تتغير ابدا اعني بتضعيف الكبريت الذي لم يعفن مع التي تعفنت ومن
اجل ذلك قال الحكيم الكباريت بالكباريت تمسك تلك الكباريت بعضها بعضا
وعند ذلك يسمى ماء نقيا وكبريتا لا يحترق ويكون ذلك في الروح غواصا
في الاجساد ويجعل بين ذكر وانثى ورطب وصلب هو الذي يجامع نفسه ويحبل
ويلد الحيوان المطلوب وهو الذي يحمل نفسه غير محترق والصفايح تلقى في الرطوبات
وتخلط معها وتعفن وتصير ثم صدى وتلك الارواح التي خرجت من الاجساد
بالنار اللينة حتى تمر وتخرج منها الشي الذي يرجى وهي التي وضعت الحكماء في كتبها
وسموها ماء نحاسيا ورمادا ذهبيا وصدى حجريا وهو تمام العمل ولذلك
قال الحكيم مرة على الفضة فتصبغ ومرة على الذهب فيزداد صبغا واذا قال مرة على
الفضة فتصبغها فانه لم يصير بعد صدى وهو الذي اراد الحكيم ان يعلمك وتقول
ان الابيض يصير احمر وهذا قول الحكيم التي امرنا ان نهدم الجسم ونجعل هباء فاذا
انت جعلته كذلك فعند ذلك تصير الروح مثل النار في لونه ومحبته والان تقابل
النار وتقوى بها وتمكث وكما ان تلك الارواح غاصت فيه في الابتداء كذلك
كذلك اذا صارت هذه الاجساد روحانية في التدبير تغوص في الاجساد وتصبغها
ويجب ان يكون قد ودعمات الروحانية واسعة كيما يرتفع منها بخارات الارض

التي الجسم وتجمد الرطوبات التي فيها لم تنزل الى اسفل الاناء حتى يخرج منها ما تريده
وكما ان بخار الارض والماء يرتفع في الهواء حتى يعفن الارض كذلك الشي الذي في
قدور عملنا لو رضخا ان لم يعفن لم يرتفع منه البخارات واذا لم يرتفع منه
لا ترجع منعكسة عليه وكذلك راس الانسان على بدنه مثل القلنسوة ولبيصل
الفضل الرطب الذي يرتفع اليه فيبقى البدن على صحته واستوائه وكذلك على هذا
الترتيب يكون مركبا يطبخ طبخا رقيقا لينا حتى يصعد النار الرطوبة التي فيها
الى راس الاناء وكلما التسخ هواء الاناء يصير هوا كثيرا انا لنقيه الحرارة التي
للنار فتجلب الروح المتمكن والمركب في تصعد وبعد ذلك تلك الروح تحيى وتصعد
المركب تجعله روحا صابغا التي سمته الحكماء ذهبا فرفيرا اقول ان هذا التدبير
الذي عمله ديموس هو المشار اليه في قول ارس في المولود الذي يولد في هيكل
الولادة من غير جماع الذي سماه ابن الخالد وكلام ديمومس اوضح وابين من كلام
ارس وكلام هرقل فوق كل كلام على الاطلاق قال ديمومس وانما علمنا حركة هذه
الروح في انقلابها من لون الى لون حتى ينقلب الى لونه الحقيقي التام وابتداء فضيلة
الروح هو صبغ الاجساد اذا دخل عليها وصبغها صبغا باقيا لا يدخل عليه التغير
فانا هو صبغ اجساد جعلها روحا صابغا فاذا هو التي على جسم ميت احياه واجعله
حيا يحيا بعد ثم يصير شيئا لماثم يطرح عليه من ذلك السم فيغوص فيه ويصبغه
وتلك تحيى لما يدخل تلك الروح ولهذا لا يوجد له وزن في الثقل ولهذا قال
صاحبنا افلاطن انه ليس بين الغم والفرح وقت كان تخرج عنه الروح اهتم ومات

والجسم الذي دخل عليه الروح فرح بدخولها فيه لانه عاش بها لونه وانار لان
ذلك لما انصبغ من طبايعه الصابغة تغير فصار مصقولا صابغا وبعد ذلك
صار السم المصبوغ صابغا يغوص في تلك الفضة ولم يقدر تلك الفضة ان
تمتنع من ذلك السم ان تدخل فيه وتصبغه وتصيره ذهبا وكل ما ذكروا من اصعاد
الماء ليس هو غير اصعاد الصبغ وظهوره ومن اجل ذلك سموا اصعاد الماء مذكى
وليس صعد مرة واثنين ولا ثلثا بل مرارا كثيرة ولذلك قالت اسيد الخلط
الصدى في العشرة الانواع التي وضع ذو مقراط وجعل لكل اسم منها تدابير يغي
بهذا كله التدبير الواحد ولذلك قال الحجر انسطريس والعشرة الانواع التي
ذكرها الحكيم وجعلها خمير الذهب الذي هو الصدى قد اختلطوا لصبغ الى ان ينعقد
ويجد الطبخ ذلك تجده ذهبا الطبخ الى ان تجده فريدا اقول ان كلام موسى عليه السلم
يدل على ان بعد العشرة الانواع يصير المركب خمير الذهب وقد تقى اعمال الى ان يصير
ذهبا فريدا والحكما لم يدلوا على عدد معلوم لاصعاد الماء وانما اعطوا علامات
هي موازين الاعمال تدل على العامل ان يلزم العمل الواحد الى ان تؤديه الى تلك العلامات
الموصوفة له وقد جعل هرقل في الرسالة العاشرة الصنعة تتم من ثلثين جزوا في
سبعة اصناف وقال الصنف الاول ينقسم الى ثلثة اجزاء والثاني اربعة اجزاء و
الثالث ستة اجزاء والرابع ثمنة اجزاء والخامس اربعة اجزاء وقال ويجمع ذلك
بروج تدبير صنعتنا الذي كان قوامه ثلثين جزوا فيه حوت الشمس والقمر و
الكواكب الخمسة المتحيرة والى مثله اشار جابر في عدة مواضع في كتاب التعريف

موسى ٢ خذ ٣

وكتاب

وكتاب المنفعة وغيره ومثاله في كتاب الاشتمال وجعله ستة وخمسين جزوا وهذه
الاقسام اما تقع في تكرار الاعمال واما في اعداد الاسابيع ومقادير الايام وكلاهما
مما جعل القوم بذكره ولم يدلوا فيه ابناء التعليم على الواضحة وفرقوا مقاديره فمنها
شيء من يطول صبغه ومن مقصد متوسط ومن متقرب مموت ولهم في ذلك تخابط
لا يحصى والمعول في جميع ذلك على العلامات التي هي حدود الاعمال في التدابير والايام
جميعا والصبر عليها وقلة الضجر حتى يعطي العلامات كما قال بقراط اذا فعلت ما ينبغي لم تر
ما ينبغي فلا تزل عما ينبغي فان المسافر اذا عرف مقصده ومراحل طريقه ومعاملة
بكاده بعد المشقة ولا يبلغه المقصد الا اذا قطع المسافة والصبر عليها فان نزر ما دام
في وسطها فالحكمة متشابه في قصوره عن الغاية المطلوبة وهذه الصناعة اغمض
الصناعات واعسرها علما وعملا وان البيت من الشعر يقصد الشاعر على الخطاط
طبقته وحسنه بصناعته تعميه فيتعذر على ذوي الفطن الثاقبة والعقول
الصافية استخراج معناه واستنباط معماه فما ظنك بصبغة شريفة رام
الحكماء اولوا الفطن الغائصة والعقول الكاملة والعلوم المتقنة ابهام
طرقها وسد ابوابها وقطع الاطماع عن الوصول اليها الا بعد مشاركتهم في
خواص علومهم وتوفرهم الدهر الطويل على الفكر الطويل فيما ابتدعوا من الاسماء
ووضعوه من الالفاظ والامثال فلا اعد المثل ولا الحيل الطول ها انا قد
اتاني الله عز وجل ابتداء على حل التراجم فلم تقع بيدي ترجمة وان كانت
مشحونة بالزوايد والفضول معماة بتضاعيف الحروف اشكال الا حللتها

في اقل من الاسبوع وهذا الفن من العلم ما اطلعت عليه مع تشاغلي به وتركي النظر
في غيره الا بعد بضع سنين ولهذا احوجت الى الدرس فان المعلم والمرشد كانما
عنه وعلى الاحوال فلابد لاكثر من الناس من مفاتح ومرشد الا من ايده الله تع بهدايته
ومن عليه بارشاده وذلك فضل من الله تع يؤتيه من يشاء والامر مع ذلك سهل
قريب على من سهله الله تع فلا تياسوا من روح الله انه لا يياس الا القوم الكافرون
نعوذ بالله تع من القنوط والحرمان ونستديم عوايد الفضل والاحسان انه رؤوف
منان واعلمكم ان النفس يتولد في المركب بعد مدة طويلة حتى ياخذ سحقه من التعفين
الذي به يتم انحلال التركيب فقد سبق كلام هرمس ان الحل ليس على ما ظنه السفهاء
فانما هو انحلال النفس على الجسد وذلك بعد ان يتغير ويسود المركب ولذلك
قال وهو يوصف كيف يوجد النفس ويتحلل وعوه فقال انه يبوء في زمان بطي
فاذا موه بهذا المثل فضل منه فانه تلبس لباس الكرامة وقال الحكيم ان هذا
السم اذا انحل اول مرة فانه يكون منتنا وسخا بشيع المنظر وينبغي ان يتبدل له مناخل
لا يشبه بعضها بعضا واقول ان هذا السم اذا انحل المحللة الثانية كان انقى من الاول
وكلما انحلت هذا السم بالمناخل سبع مرات ولا يمل فان سبع مرات يضمحل ويذهب
عنه سواده وظلمته وقال ان في الزمان الطويل يتغير منظر هذا السم وههنا
حار الجهال لكن اذا اقرانكم مثل هذا املوا وضجروا وقال ايضا انطلقوا الى
مصر فانظروا كيف يبيضون الكتان في زمان طويل فلا يميلون بجهته وانا
ازعم انا اذا دفنا هذا السم على ما ذكرنا فانه يصير ابيض روحانيا ومن بعد ذلك

يفصل

تضيع

خ

لعلت
بالمناخل المبدلة وانحل بها
اذا وصفا ونقا ليس
روحانيا فينبغي ان تقلب
هذا السم

فيصل اللون الخاص وبهذا التبييض يصح صنعتنا هذه الحمرة فاذا اجتنب هذه
الحمرة فقصر مهما اردها بياضا بقا فلا تضجروا في طول زمان التبييض فان فيه الدرجة
الاولى من صنعتنا واذا دفنا بهذا السم بالشمس والظل فانه يذهب عنه ملحه
اي سواده ووسخه عاجلا ويكون هذا السم سريع القبول للمنظر الشمسي وهذه
هي الموهبة والعطية التي لا موهبة ارفع منها اعطاها الله تع الحكماء وهذا هو
فرحهم وبهجتهم وفرحهم وهذا الفصل من كلام هرقل في غاية البيان وهو تقتضي
لكثيرة من رموزه ورموز غيره وهذه السبعة محلات هي اصنام مصر السبعة التي
كانت تعبد في رموز ارسوطاليس فان الكلام يفسر بعضه بعضا وربما سموه سبع سموات
وسبع سحابات تتبعه تصعيدات في تدبير المعدنيات وسنذكر من الشواهد
التدابير ما تزول معه الشكوك ونعود الى كلام ديموس فانه في غاية الوضوح
اجعلي الاسود دما وبعد ذلك يعقد في ذلك الماء لانه كذا قال الحكيم في الكتب
شيئا من صمغه فيصبغ كل جسد واعلمي ايضا ان الماء الابيض لا يحل الا بالصمغة
البيضاء واجساد المركب انما يكون بالصمغة وقالوا اصيروا المادة غليظا مثل العسل
وانما عنوا بذلك الاجساد ثم اطبخ ذلك المركب حتى يصير لونه كلون المغرة فقد اعلمنا
من قول ديمقراط ان الصمغ والماء النقي هو شيء واحد ولكنه ينبغي ان يمشي قبل ذلك
لان اغاذيمون قال اخذ الزعفران والعصفر واخلطهما بالمياه حتى يصير شيئا واحدا
ثم اجعله في السبك حتى يتعلم مثال النار فيه في ذلك السبك احد واربعين
يوما حتى يصير الذي لا اجساد اجسادا والتي لها اجساد لا اجساد او كيف علمتك ان

الماء والصدى شيء واحد فحيث ما وجدت في كتبهم شيئا من الاسما التي سمّوها او امروك سقيها عشبا فانما عنوا به الصّدى لا زجاجيته قال خذ الحجر الابيض الشبيه بالسطريس في بياضه فانه مملوك ابو الصنعة فاسحقه واغسله بالخل واطبخه بالنار دا السنة احد وعشرين يوما وقال خذ الحجر المخلوط الموجود بارض مصر فان طبيعته عظيمة البرلة واطبخه حتى يعفن وتمشى حتى يكون منه اكسر الطاهر اول ظهور الالوان وانا اعلمك لانه لا شيئ افضل من هذا الصدى ولا ابقى واصبغ منه وانت إن دبرته تدبيرا فاذيبوه الذى امرنا ان ندبر الزعفران حتى يصيره مقاتلا للنار وقال في جميع تدابيره صيروا المركبات ثاليه والاثاليه الصدى والصدى نفع الملة فاى شيئ امين من قوله صيروا الصّدى اثاليه وقالوا ايضا اعلموا انكم ان خلطتم اثاليه الزيبق باثاليه الصّدى كان اقوى للروح واصبغ له وانا اعلمك انكل شيئ يطلبه الناس في هذه الصنعة مما سمته الحكماء كتبها واكثرت فيها الاسما والقول في هذه الصنعة فانما هو هذا المركب الذى سمياه ماء كبريت وصدى فمن طلب العمل ولم يعرفه فقد وقع في الهلاك والحسرة والقنى ان هذا المركب الواحد فيه الصابغ والمصبوغ وفيه الابق والطالب وفيه الصديق والعدو وفيه الذكر والانثى وفيه اللاقح والملقوح وفيه المعز والمتغير لان الشيء الذى رايت انما كان واحدا وفيه تركيبا ان هذا الشيئ المركب الواحد هو كل شيئ وان لم يكن فيه كل شيئ فلا يكون منه شيئ مما تطلبون ابدا فاسلم من الخطاء وعليك بالصواب ولنعد الى كلام هرقل اخبركم ان السحابة من السحابة

يجعل

يجعل والسحابة من السحابة يولد والسحابة من السحابة يرى والسحابة من السحابة يدوف والسحابة من السحابة يجلس والسحابة من السحابة ترتفع والسحابة من السحابة تكون والسحابة ولدهن نداها فان السحابة انما جعلت في هذه الصنعة الروحانية التي لنا من السحابة ومن السحابة يولد الزرع المبارك الذى لنا هو الصبغ الروحاني لنا اخبركم ان الملك هذه الصنعة سبعة اركانه وان الملك سيقوم بها وبهم يغلب جميع ملوك الارض اخبركم ان لهذا الملك سبعة اثواب كرام يلبسها ولكل ثوب من الاثواب زمن معلوم فيه يلبسه وفيه ينبغي ان يلبسها وانما عمل هذه الثياب لهذا الملك حكماؤنا ولم يؤمّ عليها وعلى منظرها غيرهم وان ملكنا نوراني وهذه الاثواب نورانية وهم يلبسونه هذه الاثواب في ذلك الجسد المركب الذى له اخبركم ان هذا الصنعة الروحانية انما هي من اربعة جواهر روحانية ارض وهواء ونار وماء ومن هذه الجواهر خلق الانسان والذى ينفع الى فوق من هذه الجواهر ثلثة الماء والهواء والنار وهؤلاء روحانيات وكـ الانسان اذا مات فانها يفارقه ثلثة اشيا روحانية وهي الرطوبة التي هي الماء والهوائية التي هي النفس والنار التي هي حرارته وحركته وضوءه واما الارض فهي الباقية التي فيه فانها ترابية تبقى في الارض التي منها احد ويذهب سائر الجواهر منه بامر ربها الى المعدن الذى هي منه فاذا كان يوم القيمة صرت هذه الارض مثل هذه الثلثة التي هي روحانيات فعند ذلك يمتزج هذه الثلثة بهذه الواحدة التي صارت باجزاء مستوية وعند ذلك يكون لها ثباتا المفرح

اخبركم ان هذه الصنعة يتعالى الروحانيات الثلث الماء الذي هو الرطوبة والنفس
والروح والهواء والنار والنور واللون فاما الارض فانها تبقى اسفل ثم بعد ذلك
ينبغي ان تصير روحانية كما كتبت لكم في كتب التفسير ثم زنوا وجوا الاشيا بعد ذلك
بالسوية اخبركم ان البحر الروحاني الذي لنا هو ذكر وعجيب كيف صار هذا البحر
ذلك السم الروحاني الصابغ الذي لنا هو الذي لا يراه ولا يعرفه الا الحكما وما في وليس
له ظلال ولهذا البحر امواج محيطة قوية وفيه تنانين مخوفة هايل المنظر قوية لان
هذا البحر هي ويذهب مرة يرى ومرة لا يرى وفيه يوجد الياقوت والزبرجد و
الحجارة الكريمة والجواهر الاكبر الذي ينبغي لملكنا الاكبر اخبركم ان هذا الاكسير
نار صابغة وهو يرى قوتها التي هي صبغة في كل جسد تقع عليه مثل الشرارة الواحدة
من النار لا تقع في شي الا ارشقد ربها وهي احرقها وكذلك هذا الاكسير الروحاني
ان وقعت شرارة منه على اي جسد كان يرى قدرته صبغه ومن اجل ذلك
قال الحكيم ان نقطة من الذهب تفسد كثيرا من الارجوان وقليل من الكبريت
يحرق عقاقير كثيرة واقول ان شرارة واحدة تحرق بلدانا كثيرة وانما يعني انها تصبغ
الاجساد التي اتاها يعني بالبلدان اخبركم ان هذه البحر الروحاني هو قصر ملكنا
الروحاني وملكتنا فيه يسكن وليس يمكن لاحد من الناس ان يصير ملكنا وليس له
عدد لان جميع الامم عبيد وجميع ملوك الارض يسمعون ويطيعون وليس يقدر
على هذا الاصل القصر احد الا ان قصر ملكنا الروحاني اخبركم ان هذا البحر
الروحاني الذي لنا جوهره الماء والهواء والنار والارض ومن هولاء يبوان لنا

انوار

انوار الواحد الذي هو نورنا الذي يضي في داخل العبور والموضعة فيهما
موتانا واذا اشرق هذا النور في اجسادهم فانهم عند ذلك ينتبهون و
يقومون روحانيين ولا فساد ولا اضلال لهذا السم هو الذي يقيم هولاء
الموتى واخبركم ان التنين الذي ياكل ذنبه وهو هذا البحر الروحاني الذي لنا
وان التنين الترابي اذا ما جاع فاراد ان يشبع يثني راسه الى ذنبه وانقص
ذلك السم الذي فيه فاذا شبع حلاه وهو صحيح لم يضره شيئا مثل الصبي الذي يرضع
ثدي امه ولا يضره كذلك يكون واحياه هذا التنين منه وبه وكما اخبرتكم.
وليس يحتاج الى شي سمه كذلك البحر الذي منه وبه يكون سمه وصبغه واذا اخذ
سمه الالهي فانه لا ينبغي ان يفسد جسده الروحاني واذا اراد التنين ان ياكل
ويعيش بعد ما يموت ويشتهي ان يقوم بفرح محمود فينبغي عند ذلك ان يرضعه
سمه الروحاني وشبه بلا اضداد مثل الولد الذي يربى بلبن امه وان هذا لا يحتاج
الى صبغ لا يشبهه ولكن صبغه الالهي هو منه وبه اخبركم ان ارض الحكما هو البحر
الروحاني الذي لنا وهي شديدة المنظر صافية الخلقة بعيدة من الدنس وهي
مسكن ملكنا الروحاني والخطاءون لا يسكنونها لانها مسكن الروحانيون
ومنها خلقت الملائكة وخلقت هذه مثل كل شي وهي يكون بعد كل شي واهل
هذه الارض اغنياء ومنظرهم حسن ولباسهم فاخر معجب وهم ابدا في رضا ان الله
تع لا يعرفون شيئا من الشر اخبركم ان الحكما قالوا هو الكباريت ان هذا الماء
الروحاني من البحر الذي لنا يسيل ويجري لنا منه هذه الكباريت عينا ان نفدينا

وان ماهما شديدا القوة وهو شراب الماء الروحاني وبه يسمى الملك الشيخ الذي
لذا ويذهب عنه كثيرة من شرابها الروحاني يتعرق هذا الملك ويكون روحانيا
ثم انه من بعد ذلك يجامع ويولد له ولد مثله روحاني وهذا الماء هو سم
وكل من اشتهى ان يصير ملكا ينبغي ان يشرب من هذا الماء الروحاني وينبغي
له ان يكون ملكا وابن ملك ومن شرب من هذا الماء وليس هو ملك ولا ابن
من جنس ملك فانه تقتله ويهلك حيوته لانه روحاني اخبركم ان هذا الهوا
الذي لحكماؤنا هو الحجارة الروحانية الصابغة التي لنا وهؤلاء هم لباس ملكنا
الروحاني وهو الذي ينبغي لملكنا ويوجد في اسفل بحرنا هذا الروحاني الطاهر
وكثير انفرح حكماؤنا واذا راوا هذا الهوا بهذا المنظر الروحاني الذي له وبه
يمتدحون ويتفاضلون واخبركم ان هذه النار الروحانية التي لحكمائنا
هي الرغوة الروحانية التي لبحرنا الذي يولد منه هذه النار وهي الثمرة المباركة
التي لبحرنا الذي لنا وهي بلد حكمائنا وبهذه الرغوة يتفاضل حكماؤنا لان
المنظر الكريم يفرحون ايام حيوتهم الروحاني الذي لنا منها ولا يبصر منظر هذه
النار ولا يفرحها الا حكماؤنا وبهذا المنظر الكريم يفرحون ايام حيوتهم
وهذه الرغوة هي ارضنا وماؤنا ونارنا وهوانا واثرنا وروحنا ونورنا ومن
هولاء يولد لنا الولد المبارك الذي هو الصبغ الروحاني الذي هو الشمس
والقمر ومن شهادات الحكما والملوك على ما ذكروه من الاركان السبعة واعمالها
والوانها وكيفية استخراج بعضها من بعض وتدبير بعضها ببعض قال اريس

اقتصاص

اقتصاص حال البقرة التي اوحى موسى ع وامر بذبحها الى فضايل ابن باوجوب بن ادم
واصابه ما دون من بيت فضايل فقال ان البقرة كانت مختلطة من اسفلها واعلاها علمها م
شعب منها من كل لون فقال الملك الشعب هي الطبايع التي ذكرتها الحكما انها حجرة
وضيعة في ايدي الخلق وانهم لا ينتفعون منها الا بما يذكرها لهم قال وكيف خفي
عليهم ما فيها من الفضل قال لان الذهب استجنت في اجوافها كما استجنت حبة
القمح في قشر الزرع قال فاذا استخرج ذلك الذهب من تلك الطبايع وهو الذي
في ايدي الناس قال لا هو الطف من ان يصير في ايدي الناس ولكنهم جمعوا ما استخرجوا
في تلك الطبايع من الذهب في ما الحيوة الذي الهمهم الله تعالى ان يجعلوها فيه فصار
صبغا لنحاسهم كما استخرج الصباغون ارواح الاعشاب فصبغوا بها ثيابهم وقد
اعلمتك ايها الملك ان الحكما لم يصنع شيئا من الحق الا بالامثال والتعريض
اما ما سوى ذلك فقد سموه بغير اسمه وادخلوا فيه ما ليس منه فان اردت
الحق فعليك بالامثال فان اكثر الوحي الذي انزل الله تعالى على الانبياء با
لامثال لان الامر واحد والقول مختلف الا ترى الى الحكيم حتى قال السما سبع
سموات وان لها ثلثة افلاك الثاني فيه الشمس وفيها افرودنس وارش
وافرو ديطي والفلك الثالث فيه هرمس والقمر قال فاي شي عنيت بفلك
افرو دنس قال هو بارد يابس قال فناحيه اوش قال سخن رطب قال فناحيه
فلك افرو ديطي ممتزج قال فناحيه فلك القمر قال هو بارد رطب قال الامثال قال م
حكاية عن ادريس الشاعر في كتابه الذي جمع فيه الصور والامثال وسماه

مفاتيح الكنوز التي لا تفتح غلق الاغلاق الا بها انا لما دخلنا مدينة اينون
قتلنا فيها ستمائة الف رجل في ستة اشهر ولم يعلم بنا نصف اهل المدينة
قال ما ايلون قال السحر فبينما مضت لنا ستة اشهر نهض الينا جيش آخر
من المدينة فقتلناهم وهزمناهم فلما بلغ مقامنا ثمانية اشهر فزع الامم
كلها فاقبلت علينا فهزمتنا قبل ان نقاتلهم ومن شدة هيبتهم فزع الاحياء
والاموات فقال تلميذه له كيف انهزمت الموتى قال من شدة جلبة من اقبل
علينا ولولا ان بعضهم احد حجبه فلما ان سكنت الحرب ظهر لنا فاعلمنا انه
كان في تلك المدينة احد من الموتى وكان في ناموس تلك المدينة ان متى عظيم
ميت دفن معه في قبره وان اهل تلك المدينة بدا دار تلك الجهة في قبر واحد
وسموا تلك القبور قبر اوسيرس قال اوسانت لقد اعظل هؤلاء القول سمعت سا
سه اوليان ينفذ في الامم كلها من فضائل الامة فيمن عظم ميتا انه يدفن
معه ولم يقل الملك كلام في اوسيرس وقبره يصح ظرفا من هذا الوزن وقوله
اما اوسيرس فهو الزيبق الاعلى وهو النفس جسد اوسيرس هو الزيبق الاسفل
وهو الانفجار التي تمسك الزيبق الاعلى الذي هو صابغ هارب وبهذا التدبير
بيذهن وبعد هذا الاتي الهادي قال ايضا في كتاب الامثال حكاية عن فضال
بن ماحوين وهو الذي اصاب العلم من العلي الاعلى وانه قال في بعض امثاله
ديني اجب فقال نعم وادخل الى بيتي فاني اغذوك واربيك واطعمك من اللبان
وارضعك من ثدي حتى تقوى فتقاتل العدو وتهلك الفجرة وتدفع عنك

فدخل

فدخل عليها فاقام ما شاء الله فلما انس بعض القوة اراد الخروج قال عجلت لانك
ناقص ولست بتمام ولا بلغت هذه ايامك التي ينبغي ان تخرج فيها ولكن اتم مكانك
حتى تكمل الحد المرضعة باللبن ويضع لحمان الفحل المراضع واقام حتى بلغ ما اراد
فلما بلغ وقوي قال لها تزوجيني نفسك قالت الا تستحيي اني وجدت التورية تحت
راسي والناموس في يدي وابن عمي مضطجع الى جنبي فقال اما في الناموس فلا ينبغي
للرجل ان يتزوج امه واما في التورية القديمة هذا فيها وانما يعمل في التورية
الاولى قالت ان هذا ليس بكائن قال فاخبريني عن اخت الصفرة ما بالها ليس لها
ثديان قالت لانها مذكرة لا رجل ولا امراة قال وكيف يكون هذا على ما ذكرت
وهي حبلى باثنين قالت ومن اين عرفت حبلها وليس لها ثديان وانما يظهر اللبن
في الثديين عند تحرك الولد في البطن وعند ذلك ينبغي للبن ان يظهر وانما
تظهر الثديان في صدر المراة شهوتها للرجال قال صدقت ونورت ولكن لشدة
لا ارى هذه الجارية يدخل عليها احد من الرجال والنسا فليكونوا من كانوا
الا نهرتهم قال ومن اين بلغت هذا قالت من شدة شهوة الرجال والنسا لخروجها
ومعرفتهما بها في الناموس قالت لا وما هي لك بلغت قال وكيف اصنع ولست
اقدر على فراقها ولا الصبر عنها قالت اما انه لولا انه لابد لك منها ولا يصلح امركم
غيرها الصبرت عنها قال ومن حيوتي الشوق اليها قالت لانها من طبيعتك فذلك
الذي هاجك اليها مع حسنها وبهائها والى الخالق بل موهبة بان يذهب الله
تعبها وسناها بل بطبيعتها فقال وكيف لي بالصبر عنها قالت توقف ما لها

اشد من ان تصبر عنها وحسنها اقر لعلتك من ان لا يخالطك فقال وكيف
تخوفيني مما اراك تصفها لي وهو مثلي من طبيعتي فقالت اما في راى العين فهي كـ
طبيعتك كما في الجمرة فهي غول وهي مهلكتك ولحومك هلاكا لا يعودون الى
مثل ما كنتم عليه ابدا قال فما الذي يصير اليه قالت تصيرون الى روحانيين
ينفع الله بكم جواهر ما بينكم قال لقد احسنت المقابله يا ارس فاما قول هرقل
السحابة عبل من السحابة والسحابة تمسك السحابة فانما اراد الجاذبين الروحانيين
وكل صاعد من اجزاء الارض والماء الى فوق فهو سحاب وانما قال السحاب
تمسك السحاب تأكيدا لقول الحكيم الرطوبات تمسك الرطوبات ولهذا الرطبين
كان يا ابنا نضا وتطبا ايطول بجاوره الرطوبات والذي يراه تكرار الاعمال
ناطق لها وهذا الرطب هو النفس التي يدل عليها بالاسامي المرموزة وتدبيرها
مخالف لتدبير الجسد وهو الذي يجب ان يطفوا الى فوق والجسد اسفل وربما
نزلت هذه النفس الى اسفل ولذلك قالوا في اشاراتهم الكتان المنبعث
الى فوق من اسفل ومن اسفل الى فوق ولهذا فرق بينهما في التدبير في مواضع
معلومة وذلك ان انحصار النفس حيث لا متنفس لها مع الجسد مهلك لها
وقدم من الفضول في هذا ما ان ذكرته لم تحتج معه الى استشهاد عليه لكنا
نريك يقينا بقول هرقل ان عرض لهذا الجسد ضيق فان تلك النفس
تهلك مكانها ثم لا توجد ولا تمسك لانها لم توجد من الجسد كالذي ينبغي
لها وقول ديموس ليكونن قد وجدتها الروحانية واسعة وقول جابر في

مصححات

مصححات افلاطون وينبغي ان تعلم يا اخي ان سعة القرعة هو الذي حل بعض الانبيق
لسعة المؤاودة ودوام النار عليه فمتى لم يكن هذا التدبير في هذه القرعة لم يتم
شيء مما في عمل هذه القرعة رموز كثيرة وقد ذكرنا شطرا صالحا في كل كتاب
ونتبعه بشيء اخر لعلك تفطن له قال جابر في كتاب الحمد وينبغي ان يجعل في
شبه الاثال فوق التنور تنورا في نفس القمة وان الروح يصعد الى الاعلى والجسم
يبقى في التنور الاول وقال هرقل ينبغي ان يكون الجرة التي يستقى مرقا الذهب
غطاء مثل راس الرجل واقول ان قولهم الانبيق الاعلى والانبيق الاسفل يدل
على اختلاف وضعهما في التدبير وضعو لحدهما عن الاخر وكما ان جسد الانسان
فيه الات مختلفة تعمل اعمالا مختلفة بعضها اشد سخونة وبعضها الطف
كذلك الالات المعدة لاعمالنا لها تقاسيم تختلف مقادير سخونتها والتدبير
وان كانا مختلفين فهما في الة واحدة كما ان الكبد والدماغ في جسد واحد
وليست سخونة الدماغ كسخونة الكبد ولما كان الدماغ معدن القوى النفسانية
كان ما يصل اليه من الحرارة الطف مما يصل الى ينبوع القوى الحيوانية
ومعدن القوى الطبيعية ولذلك الالة التي تصعد اليها النفس عن الجسد
تدبر فيه اقل حرارة من الالة التي تعفن فيها الجسد ويستوفي كل واحد حقه
من التدبير الاتي به ويبقى في الصلاح المقصود فان النفس اذا دبرت بتدبير
الجسد ملكت ولم تطق الثبات معه في جوف حيم والجسد اذا دبر بتدبير
النفس لم يدق ولم يلطف ولم يصر روحانيا والانبساط والذهب والصبغ

تلطايف ما الغوص ما الرسوب والثبات المتكاثف وباتحادهما جميعا يجي في
نفسه
الغرض لان النفس وان كانت صابغة فهي انفة والجسد اذا كان وحده راكدا لا
في الجسد فلذلك احتجنا الى اتحاد الزيبق الاعلى الذي هو الماء المنحل بالجسد
الملطف الذي يولفهما ويقويهما على التشنج والنفوذ والغوص والثبات ولذلك
قالوا ان الزيبق مع الكبريت يصبغ وقد جمعت في هذا الفصل ما ان وقفت
عليه استغنيت عن كثير من الكتب المصنفة وتنبهت على ما اغفلت الحكماء
ويتوهم على المعاني التي اودعتها ومن ذلك انهم ربما يسمون شيئا بما وقفناه اعلم
ان التركيب اذا ابيض سميناه ورقا واذا احمر سميناه ذهبا واسما كثيرة من هذه
الاسما انما هي سر ينبا من ادخل فيها شيئا من العمل وقع في الخطا ودليلنا الجملة
على الورق فيكون ذهبا فقد عرفت ان ناس كثير لم يعرفوا اسماء ذا اوقعهم في الخطا
والتركيب الذي هو في الاصباغ كلها هو الذي سمته الحكما اخر اكثر الاسما وذلك
انهم اذا ذكروا الصابغ فقد ذكروا المصبوغ فهو الصابغ والمصبوغ والصابغ فقد
صار كله اصبغ ولهذا لا اعلم شيئا يصبغ ويصير صبغا صابغا غير علمنا هذا
وقد اعلمتك ان هذا العمل شبيه بالخبز فكذلك انك لم تاخذ الخمير فتخمر به العجين
لم يطب لك الخبز ولم يبياض واعلم ان هذه الاشيا التي تبيض جرمها انما كبريتك
فعليك بهما وربما فرقت الحكما بينهما فسمت كل كبريتة منها باسم وربما جمعوهما
باسم واحد فاذا قالوا اصبغ كل جسد واذا قالوا ابيض كل جسد وكل جسد هو المركب
واعلم ان التركيب لا يكون سما ابدا الا اذا احترق المركب يصير رمادا اسود كالمنا

قال

قال فيه سقراط من تبيض النحاس وتصديته وتليين الحديد واذهاب صرير القسطر
وما شاكل هذا الكلام فهذا كله عمل واحد والتبييض الاول الذي ذهب منه
لون النحاس الاول فاما ما سالتني عنه من امر الكبريت الذي لا يحترق فان المركب
كله سميناه كبريتا لا يحترق واعلم ان التركيب اول ما ينهد يكون مثل الرمل
واعلم ان المركب لا يحترق ولا يجف الا بالرطوبات ولذلك قال الحكيم لا يزال
يسقى بتلك الرطوبات من الدهن والخل وما اشبه ذلك ويطبخ ويجفف ويطحن
ويسحق حتى يكون رمادا غير محترق ولذلك قال اغاذيمون في تدبير الزيبق
الذي اذهب بنفسه فلا تظن انه عني قوته ورطوبته التي كانت فيه حتى يصير
رمادا محترقا لان لذلك الرماد طبيعة صابغة يظهر كتابه للناظرين اذا هو
دخل الجسد حيي ولذلك قال هرمس خذ الكلس الذي لم يطفا فاغسله بدهن
الورد سبع مرات لان الكلس اذا اغتسل سبع مرات بدهن الورد يقع الاجسا
اليابسة المحرقة واعلم ان التركيب اذا احترق في اول الامر ثم رد سبع مرات
انتفع بذلك وانما امر بتدبيره ليبلغ به الحرق التام وهو الذي يصيره رمادا
لا مجسة له لتدخل الرطوبة في لطيفه واما قوله فلينتفع الاجسا المحرقة فانما عنى
به والتركيب الذي سماه نحاسا وقولهم النحاس بمنزلة الانسان له روح ونفس و
جسد فالنفس هو لون النحاس والروح هو الصابغ والجسد هو المصبوغ وبهذا
العمل ان لم يهدم غليظه ويحترق حتى يصير رمادا لطيفا لا مجسة له لم يخرج روحه
الذي لا تخرج الا بلطيف النار وان لم يصير لطيفا دقيقا الطف من كل لطيف حتى يصير

روحا لا ترى لم يصبغ وكان الزيبق الحكماء يظهر جسده الذي ليس هو بجسد دون
ان تذهب دجوجته وبريقه وتلالوئه وبهاؤه حتى لا يظهر يرى منه شي ما علمه
انه لا يقبل ولا ياخذ المركب الوضيع روح الزيبق الصابغ الكاين منه بعد ان تذهب
منه دجوجته وبريقه واعلمي ان تلك الروح التي اخذها المركب من الزيبق هو الذي
سمي الحكماء ماء نفيا وقد علوا ان الرماد بعد ما يموت يحتاج الى النار حتى تريد
الاثالية الصابغة عليه حتى يفيد منها انفساء روحانيا لان الرطوبات هي
انفس الاجساد فاذا سمعت الحكماء سموا النفس والروح فانما عنوا الرطوبات
وهو الغاء الرطب الاسود الجوف وهو الذي يصبغ الرماد بعد موته لان الرماد
ماء اصار قصديرا تشبه الاثالية فهو الذي يصير حجر الذهب روحانيا
واعلمي ان المركب اذا صار رمادا محترقا لا نفس له فانه لم يستقبل الحيوة و
الصبغ ومن اجل ذلك قال هرمس اذا صادفت الاجساد رمادا فاعلم انك نعم
ما زرعت هذا الرماد له قوة عظيمة فلا يبعد عنك اذا رايت الاجساد قد صارت
ادمة فانها يؤول الى قوة صابغة رفيعة شديدة ويخرج منها اولاد مجددة
غضة طرية وكان في النار والهوآء يحرق الاجساد كذلك تلك الاجساد بعد
الارواح في النار والهواء والنحاس يحرقها الكبريت حتى يتمم الله تعالى لك ما
تطلب وكذلك قالت مارية ان النحاس اذا احرقته بالكبريت وبردته عليه
النطرون والزيبق مرارا حتى ينهدم ويذهب ظله يصير ذهبا مرتفعا احمر مما
كان وقال هرقل ان هذه الصنعة هي الحجر الروحاني الذي ينصبغ منه وبه

الجوهر

الجوهر الروحاني الذي هو نفس له وهو صنعته وهذا الجوهر اذا شي يعمل وبه
يتم بجميع تدبيره ثم يزاوج هذا الجوهر الروحاني الذي له باجزاء مستوية وهذا
الجوهر هو الذي سميناه ماء اجسادنا الذي هو ينصبغ هذا الجوهر الروحاني الذي
لنا وهذا الجوهر اذا ما انصبغ واضعف من هذا الروح الذي له فعند ذلك يكون
اكسيرا يصبغ الشمس والقمر اخبركم انه اذا دبرتم هذا الحجر بتدبيرنا ثم قول
الحكيم ثم عمل النحاس المدبر الذي لا يحل له الذي يصبغ كل جسد الذي هو الحجر
الروحاني فاذا انصبغ هذا الحجر وصار سيا صابغا سموه باسماء مختلفة بدلوا
اسمه وكتموه من اجل الجهال الذين ليس باهل ان يعرفوه او يسمعوا به اخبركم السفهاء
ان العجب لحوائنا هذا كيف يصبغ هذا الحجر الروحاني وكيف يجعله بعد ذلك يصبغ
الاجساد وكيف ينصبغ هذا الحجر الذي هو تلك الجواهر وكيف بعد ما ينصبغ و
تضاعف بالتدبير الروحاني الذي له من هذا الجوهر كلما انصبغ الاجساد شيئا
وقد اخبركم ان جميع الحكماء اشهدوا ان هذا الحجر هو الاكسير الحق التام الذي
لنا ويقولون هذا الحجر كله هو كبريت الحجر الروحاني الذي لنا وهذه الكبريتة
تخرج من هذا الحجر على ايدي حكمائنا الذين يخافون الله تعالى وهذا الكبريت
منه ابيض واحمر والشاب منه ابيض والشيخ منه احمر وهو الذي يصبغ الشمس
والقمر اخبركم ان الكبريت الروحاني الذي لحجرنا الروحاني مع الزيبق الروحاني الذي
لنا اذا اضعف باجزاء منسوبة بعضها ببعض اذا كانت لها قوة صابغة وهذا الكبريت
سماها نيقراطيس المغنيسيا ويقول خذ الزيبق فاجمعه في جسد المغنيسيا

كالقايل خذ هذه الحجر الذي يسميه زيبقا فاصبغ بذلك جسد المغنيسيا الذي
هو الحجر الذي ليس فيه جزء من الرطوبة فاطبخوا هذا الجوهر الروحاني الذي
لنا بهذا الزيبق واضعفوه بالقوام منه على القمر فيكون شمسا وعلى الشمس
فيكون منه جوهر شفلي اخبركم ان هذا الزيبق والكبريت انار النحاس الذي تكلم
جميع الحكماء لا ينبغي ان يسميه باسمه وهو شي واحد واذا اضعفنا باجزاء مستوية
وطبخ احدهما مع الاخر فعند ذلك يصيران سما واحدا روحانيا وجميع حكمائنا
يسمون هذا الحجر الروحاني الذي لنا كبريتية بيضا وجسد المغنيسيا ولقد سمي
هذا العشرة الف اسم وانما يسمون هذا الماء الذي يصبغ هذا الكبريتية بيضا
اخبركم ان الماء الالهي لهذا الحجر هو صبغ هذا الكبريت وهذا الماء هو ما احبنا
والحكما يسمون هذا الماء الكبريتاوي هذا هو يصبغ هذا الحجر الروحاني الذي
لنا ومنه الماء المقطر الذكي الذي خرج من ذلك الجسد الروحاني الذي له
وهذا اذا كان وحده فهو فرار وان ذلك الحجر هو الذي يحبسه اذا ما اجتمعا
بنا وجا باجزاء مستوية وهولاء بعضهم من بعض يصبغ ويتركب وعنده يصير اكسيرا
صابغا للشمس والقمر اخبركم ان الماء الابيض الذي ذكره الحكماء وقالوا ينبغي
ان يسمى به الاكسير وهو ذلك الزيبق الروحاني الذي لنا وهو الزيبق الذي
يعقد جسد المغنيسيا هو الذي يسمونه الماء الالهي الذي لعقاقيرنا وقال بعض الحكما
خذ من جسد الزيبق الذي صبغنا الروحاني وبهذا ركبوا ووضعوا هذا الحجر الروحاني
وعند ذلك يكون اكسيرا يصلح للشمس والقمر اخبركم انه ليس شي اقوى من هذا الحجر الروحاني

على النار

على النار وهذا من قوته يمسك الاصباغ التي يخرج من الاجساد التي لنا بينهما ان تنصبغ
منها وهي ايضا ينصبغ منه واذا ركب احدهما مع الاخر واضعف به كما ذكرت فعند ذلك
يكون لكل شي شمسا واحدا روحانيا يصبغ كل جسد مثله وهذا الحجر هو الذي يحبس
ويمسك الاصباغ التي في الاحجار التي لنا كلها وكل حجر ينسج مثل جوهره اخبركم ان
اللبن الروحاني الذي لنا يعقد بانفحته التي هي خميرته وهذا اللبن هو الذي يصبغ
حجرنا منا ~~الروحاني الذي يصبغه ويحبس فيه~~ وهذا الحجر انفحة لبن هذا الحجر هو الماء
الالهي الذي له وهذا هو ذلك الزيبق الروحاني الذي يصبغه ويحبس منه
كل هذه الزيبق التي لنا انما هي زيبقان روحانيان كما كتبت الحكماء وهذان
الروحانيان اذا اجتمعا باجزاء مستوية وتركب احدهما بالاخر فعند ذلك يفرح
الطبيعة بالطبيعة اعلم ان اصباغ الحكما يتماسك بعزائمهم ويسمون منه اهينا ماء
الاعضا اصباغ المصورين وان الغذي الذي يحبس هذا الماء هو الحجر الروحاني
الذي لنا ويسمي الحكماء المصورين ومثلوا هذه الصنعة الروحانية
التي لنا بالصورة ومثلوها بخلقة الولد في الرحم ولذلك تعمل هذه الصنعة بايدي
الحكماء الذين يخافون الله تعالى اخبركم ان هذا الكباديت التي تنبع يصبغ هذا
الحجر الروحاني الذي لنا هي ابقه ويحبسها حجرنا الخالد وهذا هو زيبقنا وهذا
الزيبق ابتت في النار جميع حجارة الحكما وبهذا الزيبق الذي لنا يحبس هذا
الكبريت ووضعنا لهذه الزيبق اسما باسم الاحمر واخفينا صنعتنا هذه من
السفها وستعرفون الذي قلت وانما يعني الحكيم سره الى الحكيم ويخفا علمه

طا
الصنعة

السفيه وسعد عنه جانبا هذا اخر كتابه الاول وهو وحده كاف لمن عرف معناه
وساير الكتب شروح معاده وتكريرات وزياده بيان ونستشهد على هذه الفصول
بكلام الحكماء والملوك ثم نفرد لنكتب ساير كتبه والاستشهادات عليها بابا
مفردا نختم به كتابنا هذا ثم كتاب الشواهد قول ادرس في كتاب الامثال ان
الاسكندر لما انتهى الى بابنا اغلقوا الباب وقاتلوه فقال لهم صنعتم صنعة
النسا ولو كنتم رجالا لخرجتم فقاتلتمونا ولولا حرصنا ان ادفع لكم شر ما صنعتم
بانفسكم حين حصرتموها ما بلغت هذا منكم فاقام عليها اياما كثيرة ثم فتحها
وامر بهدم المدينه واحرقها كلها وقتل رجالها واقاموا في حرقها وهدمها
شهرا في المدينه تهدم والحجاره تذوب والدم يسيل حتى صار كل شي دما
والملك يفرح بما يرى من اقبال الامر عليه وكان في المدينه ولد من بحين لغة
المغذونيه فلما رمز قال في رمزه ايها الملك ارحم هذه المدينة فان بينك
وبينها قرابة واستخبر من احوال المغذونيه وارحم هذه الثلثة الهياكل
التي من جنسك وانت اعلم من جنس اولئك التي كانت في الهياكل وهذا لك
يروح داوش افروديطي ويروح ادرس هنا ويروح افروديس هارا فلما سمع الاسكندر
رمزه بهذه المقالة قال لاصحابه ويحكم ان بهذا الرمز لساحرة انى لم ازل
حريصا على هدم هذه المدينه واحراقها فصار بها كلها دما حتى سمعت
هذا الرمز فاذهب حردي واطفى غضبي فقالوا ما اطفى غضبك عنها الان
الرمز فقد ابقوا انك بلغت غايتك فدعا الرمز فقال له اقسم لارجعن هذه

المدينه

المدينه من مونته قال اما لطيفها فيستخرج من رمزي بعض الروحانين فقال صدقت
وقربه اليه وقال ويحك ان رمزك هذا كله عليك لا لك فان كان اهل هذه
المدينه يعلمون ان بيني وبينهم قرابه فلم اغلقوا الابواب في وجهي قال اغلقوا المواقفك
بامرك ولولا اغلاقهم الباب لطاروا الى الهوا وما كانت الرمازه لتترك قال صدقت
ولكن ما ينبغي لهذه المدينه ان يدعا مانا ولكن كفوا عنها ومن خراب ما بقي منها
وابطل اسمها حتى حصر عندهم الاول وهو عرس لهم فكان في الملعب رجال يدبرون
اللاعب في الصراع فنزل رجل منهم شاب فرى فصرع رجلا ثم صارع الثاني فصرعه
فقال اعطوني الاكليلين فقال لا دون ان تصرع الثالث فصارعه فصرعه
فاعطي ثلثة الاكاليل لاستحكامة الغلبة وقهرة الامثال وما زين لهم من الالوان المختلفة
نسر الاسكندر بما راى وامر ان يحمل على ذلك الغالب ثلثة الاكاليل وان يشرف كرنه
باحسن المديح فقال مداح الملوك وما اسم مدينتك حتى نمدح معك فقال
اما في حيوتي فلعس وكانت مدينة لها اسم فاما منذ ملك الاسكندر فليس لمدينتي
اسم يعرف الاسكندر انه اصاب الاكاليل من اسم امر المداحين ان يمدحوا المدينه و
كل ما خرج منها من البركة وان يمدحوا الصارع والاكاليل الثلثه قال افضل الاسكندر
وما الحق احد يبلغ عقله وفطنته هذا افردت من هذا القول قال زعم اسون الاول
ان افروديطي احد الستة الاصنام وان افروديطي كانت هبت على راس الجبال من فوقها وكانت
تشرق تلك البلدان من بهائها وحسنها وتلالوها وتضوع لطيب ريحها في كل مكان
فلما وجدت الستة الاصنام طيب ريحها لم يتمالكوا ان ابتدروها وكان ادرس بنت

س بلدا الى ابله فلسر عهر حوردادس والشمس كان اول من ادركهما وكان المفتح بينهما
الشمس فلما اقدم ارش وقوته في نفسه اراد ان يحول بين افروديطي وافرودس
فلما ان نوى الى رادس مع افرودس هابها ولما رات الشمس حالهم اصلحت ما
بينهم في سبب هرمس فدخل عليها افرودس وكان من اختلاطه ذلك السنة ولهذا
قالت الحكما جميعا ان افروديطي اخت السنة النجوم اقول ان افرودس هو زحل
وان افروديطي هو الزهره وقد تقدم عليهما القول في شرح بلنياس الذي جمعنا
وفي عدة مواضع وزحل هو السواد الذي في اصل طباع الكبريت والسطه الذي
دخل عليه بالاحراق وهو ... اعيا قبه يعود الى لون ذاته وجوهره
الذي هو البياض وكذلك يغسل سواد الصبغ البارد منه حتى يرجع الى لونه
وهو اللون الاحمر الاول اذا اشرق وصفا لونه فهو نفس دهن الكبريت وهو
الروح الاحمر اذا خلص من سواده سمي المريخ وانما فرق بين هذه الاشياء
انواعها باختلاف تدابيرها والا فالاصول واحدة وقال هرميس اعلمي ان ذلك
الاكسير الصابغ يحترق في النار ولا يحترق في الجسم الصابغ منه الا لطيفه
وذلك الاكسير يذهب في النار لانه ولد النار وبالنار غذي ولذلك يذهب
الاكسير ويبقى صبغه في الجسد فلا تجعلي ايتها المراة ان يكون من اشيا شتى صبغ
واحد وانه اذا خلط وطبخ طبخا بالغا صار حجرا ملبوسا وبعد ذلك يطفو في الماء
الرطب الذي يسمى ماء الكبريت ويبقى حتى يكون في غلظ الشحم والعسل وتترك
في نار لينة اربعين يوما واياك ان تخرج الروح من الاناء ولكن سدي

احمر

احمر سدادا وبقيه حتى ينهدم الغليظ وتتغير الطبايع كما تتغير الطبايع في المعدة
ويخرج من تلك الطبايع الصبغ اللطيف الذي طلبته الحكما على وجه الدهر كما
يخرج الدم اللطيف النقي من الطعام اذا عفنته المعدة واحسنت طبخه وينبغي
لمن دخل في هذه الصنعة ان يجمع بين الطبايع التي يتوق بعضها الى بعض فتخلطها
ثم تجعلها في الاناء وتطبخها بالنار كما تطبخ المعدة ما دخل حتى تعفن وتخرج منه الصبغ م
الطبخ النقي وينبغي ان تحذري الخطاء عن الخلاط حتى يدخل الذكر في الانثى
حتى توحدين ان تتزوج الذكر والانثى فاذا رايت الانثى تتحرك فالق الذكر
فوق الانثى فان الذكر حين يدنو من النار يلقى لونه في الانثى لا تلبث ان يدخل
فيهما والا فقد اخطات وجه التركيب فانه يجب ... ان تشتهي الانثى ذات الرحم
المباركة الانثى الكثيرة الادهان التي تشتهي في الاشيا الرزمينها ولا اشد
شهوة لذكرها ولتحذري الخطاء والحرق عند خلطك الركنين فانهما غاية الصواب
وغاية الفرح وتمام جماع الزهرة التي تعود وتضحك في السمدة من الفرح واكثر
تدبير الرصاص بالزجاج حتى يقبل الصبغ ورد عليه الماء الذي ينبغي للطيف
ويعفن ويصير الجسد مثل الماء لا مجسة له فهذا هو الحجر الذي ذكر هرمس
انه يوجد في معدن الفرصين الحمري الذي هو شبه الزعفران المسحوق وما
شاكل هذه الاسما واعلمي ان ملاك الامر الحرق البالغ حتى يصير رمادا
فاذا صار رمادا سميناه كبريتا لا يحترق وزنجفرا احمر ودنداره ومحاور شغلي
محبدة وقنبارا معلوما ونحاسا محرقا وصكد ذهب وما شاكل هذه الاسما

واعلمني ودعي عنك اكثار الحكماء في الاسماء والتدابير والالوان فتعدا وصحت
لك الطريق ولا يمنعك خطاؤك مرة او مرتين او ثلثا من المراجعة فان من مثلك
قد تقع من الخطاء اشد مما لقيت فانه لا يستطاع ان يرتقي الى العالى العلم الا درجه
فالذي يدعي القرائة ولا يدعي التجارب فان القرائة من غير تجارب لا ياتيك
على ما تريدين واعلمي ان ذيمقراطس قد وضع الحق صحيحا ولكنه نسيه بان فرق
اجزاؤه في تدابيره واوزانه وتركيبه فجعله عملين سحقي احدهما ضوء الشمس
والاخر صبغة القمر وكلاهما امر واحد ولكنه فرقه فان فهمتي ما قاله وجدت
ما تطلبين باذن الله تع واعلمي انه وان كان سمى في انعمل المعادن فانما
عنى بذلك الاجساد التي تخرج منها ماينوه وان كان سمى احجارا فان الاحجار تسمى
مجادة لان الاحجار تخرج من معادن الحجارة فاذا اردت ان تطبخ فاعدى له زجاجا
بغطاء بعدما ثم اجعله فيها واطبخه حتى يخرج الاثالية الرطبة من اليابسة ثم اخلطي
ايضا الرطب باليابس حتى تاخذ الاثالية اليابسة الروح من الماء الرطب وتلحق
الماء الوليهم من الاثالية فلا تزال تردد بين الرطب على اليابس وتطبخ حتى يصير ذلك
روحا ساتبعا فهذا سر الحكماء الذي غرتوه في الوفر من الكلام فلا يلتفت الى تلك الكثرة
وعليك ما امرتك به فاني جمعت ما فرقته الحكماء واكثرت فيه وبينته في اسم واحد
فتثبت الاسماء كلها في اسم واحد فعليك به فان الله تع سيبلغك بذلك املك
واعلمي ان الاسماء التي اكثرت فيها الحكماء في كتبها انما هو اسم واحد وطريق واحد
وامر واحد فدعي عنك اكثارهم في الاسماء الكثيرة والاشياء المختلفة فان طبيعته

الاثنان

الا انه يجب كثرة الكلام واعلمي ان اقواهن ولادة متى ولدا المولود على هذه الصنعة
التي وصفتها لك والسلم عليك وقع الفراغ من شرح الكتاب الاول من الكتب الاربعة
عشر لهرقل وكثرة الاستشهاد عليه وانما هو الرنق فمن رزق علم ما فيه فغني
دون ذلك مقنع وكوننا الاعمال والتدابير وبكلامنا على اصول الطبايع
واضافتها المخصة بهذا الفن ولم نستغن بدخيل الخبى على اسرار هذه
الصنعة من قول الاجانب ومخالطة الغرايب وكل ما جاء من مثل فانما هو
مصروف الى هذا المعنى ومحمول عليه لا حرو هذا اكشف عظيم ولو سلكنا في
بقية الكتاب هذا السلك لادى الى الاضجار والقطاع الشواهد وعود
الاشباه والنظاير اذ كنا حذفنا من كلامنا الرموز البعيدة والكلام على
مذاهب اصحاب البرانيات الاماكان من كلام هرابو فانا اوردناه على وجهه
ودللنا على مقصوده وقرنا بكل غلق مفتاحا يحله فاشكر الله تع يا بني الحكمة
اذ سخرنا للتفريج عنكم والقى في روعنا تاليف هذا الكتاب الذي لم يسبق الى
مثله لكم فتمسكوا بوصيتي ولا تجعلوا الخبز الذي اردته بكم شرا وحافظوا على
ما ترزقون من عمله وعلمه بالكتمان الا عن اهله ومن هاهنا نشرع في الانتخاب من
بقايا الكتب وايراد الشواهد عليه من الكتاب الرابع لادس اذ هو مجموع منتزع
من كتب الحكماء ومطالعة كل فصل نظره ونجري على عادتنا في الشرح الخفي والبيان
اللطيف حسب ما يحتمله هذا الفن الذي يواصي الابنا مليهم سلم والحكماء باخفائه
وحاذروا الافصاح به والمغني والمرشد والموفق والمسدد فنقول ان هرقل

اللهم

اورود في الاصل ان كتابه السادس اطباق كلمة الحكما على اخفاء اسرارهم عن السفها
واختلاف مذاهبهم في الاسامي الحول وقعوها على الاركان والاعمال جميعًا و
قد اوردنا الكلام في الكتاب الاول ولا فائدة في اعادته لئلا يدل على التسويد
والتبييض والتحمير وترتيب بعض الالوان في التدبير على بعض فقال انا امركم
الآن ان تعرفوا ما الذي يسود وما الذي يحمر وما الذي يكون بلون السما
وما الذي يحرق وما الذي يفتت وما الذي يلين فاذا عرفتم هذه السبعة
فما ينبغي لكم ان تاخذوا في عمل هذه الصنعة والذي يبيض هو حجرنا الثاني
الذي به تبيض الاحجار الاناث الاولى والثانية التي قد ذكرت منها نفوسها
وبهذه تصير روحانيات وبه يتبياض وبه تسود تصبغ حجارتنا هذه فاذا
صارت حجارتنا هذه نفسه روحانيه لهذه الحجر صارت مبيضة محمرة لحجارتنا
الاناث الرابعة واخبركم عن حجرنا هذا الذكر الثاني انه قبل ان يختلط ويتدبر
بحجارتنا هذه الاناث التي ذكرنا ويصير روحانيا ابيض صافيا بها وتصير هي
روحانيه صابغة فانه يسود حجارتنا هذه ويحمرها ويفتتها ويلينها ومن
اجل هذا الحجر قال الحكيم انه اذا صار روحانيا كما قلنا بيض النحاس ولين الحديد
وجعله روحانيا ابيض ولذلك قال الحكيم لين بعد ما قال مبيض ثم قال مسود
محرق مفتت طين فاما حجرنا الذكر الاول فاني اخبركم عن ان قوته وعمله هو قوة
الحجر الذكر الثاني الذي لنا وعمله وله ان يعمل بنفوس هذه الاحجار الاولى
والثانيه بالحجر الذكر الثاني ان يعمل بحجارة هذه النفوس اخبركم ان هذه

الصنفين

الصنفين كلاهما قوة واحدة وعمل واحد الا انهما يبيضان هذه الاحجار ونفوسها
ونفس الحجر الاول الانثى مثل الدم ونفس الحجر الثاني لونها السما وينبغي لنا
ان ننقي هذه النفوس ونبيضها ونجعلها روحانية لحجرنا الذكر الاول ونحل با
لخل وكذلك نفعل باجساد هذه النفوس وحجارتها من قبل ان ندخلها في تدبيرنا
فتصير روحانية وحيثما دخلت كسرت واحرقت وسودت وافسدت وان اختلطت
هذه الاحجار الاناث بعضها ببعض كذلك يفعل ويفسد بعضها بعضا وكذلك يصبغ
جميع الاجساد التي يخالطها فاذا استنقت هذه الحجارة ونفوسها بهذين الحجرين
المذكورين الاول والثاني بذلك الخل بالمنخل والنسخ ظلمتها ح ينبغي لنا ان
نؤلف كل نفس مع حجرها الذي قد صار روحانيا السر له ظل ارضي ثم نؤلف
هذه الحجارة المؤلف فيها نفوسها بعضها ببعض ونجعله اسما واحدا روحانيا
والاناث الثالثه والرابعه بهذا السم وهذه الحجارة هي التي تبيض وتحمر
فاذا اتممنا هذه السركما ذكرنا ح يصبغ حجارتنا الاناث الثالثه والرابعة
بهذا السم وهذه الحجارة هي التي تبيض وتحمر وتصبغ هذه الحجارة التي ذكرت
وههنا ثم تغير هذه السبعة الاصناف واذا صارت هذه النفوس روحانيه
سميناها ماءنا الالهي خذ وكل واحد من الحجرين فاسحقوه وحده سحقا ناعما
وطبخه مثله وصبوا عليه الماء الذكر الابيض الروحاني الذي هو ماء الورد
وطينوا راس القارورة واستوثقوا منه ثم اجعلوها في زبل حار سبعة ايام
واخرجوا القوارير في كل يوم فترون ماءين مختلفين احدهما احمر والاخر لون السما

لان النفوس قد تحللت فيها وعيزت هذين المائين عن طبعتهما ثم صبوا على هذين
الخالطين ايضا من ماء الورد وردد القاروره الى الزبل وكلك ما فعلوا حتى تعفن هذه
الحجاره لتمام اربعين يوما فان هذين المائين المصبوغين هما نفوس هذه الاحجار
الاناث فخوها من المائ الذي فيها ونقوا كل واحد منهما على حده بمجرنا الذكر الاول
حل بالمنخل لعادة الحكما حتى يتغير ويبياض ويصير روحانيا في سبعة ايام ثم ارفعوا
كل واحد منها على حده وهذه هي النفوس التي اكثرت الحكما الوصية في كتبها ان لا يحرقوها
ويفتوا الحجاره بالحجر الذكر الثاني كل واحد على حده حتى تبيض ثم يرجع اليهما انفسهما
فيقيمها ويحسنها ويسمى هذه كلس النطرون انطرى وهذه النفس ينبغي ان
تنزع من حجارتها كما ذكرت قبل ان يدنوا هذا الحجر من طبخ النار لانه لا يستطيع
تلك النفوس اذا كانت في حجرها ودخل ذلك الحجر في تدبير النار ان يصير معه في
ذلك الضيق كله عند التعفين الذي يكون بحجرنا الذكر الثاني في جوف جهنم فان ذرت
هذه النفس مع جسدها هلك فرضا ولكن اخرجوا هذه النفس من جسدها
قبل ان تدنوا الى التدبير بالنار واجعلوها روحانية كما بينت لكم فاما الجسد
فقد قال الحكيم انربلون او لا ترابا بهذه التعفين في جهنم ثم بعد ذلك يصير روحانيا
نقيا ابيض وقد قال ايضا فيه ان الحكيم اذ يجار بنفسه تلك وكل شي ينحل
بالمنخل من حجارتنا هذه فان الكبريت الابيض الميت المصبوغ فاذا تمما صنعتنا
هذه بتدبيرنا هذه فح اقول لكم انه قد كمل وتم لنا انسان واحده بالحيوة الجديده
التي قبلها بالقيامة هذه الفصول في غاية البيان لمن يدير بقراته ما قبلها ووقف

ط ل
الاثاث

على طريقه

على طريقه القوم وهي مع ذلك توهم ان هذه الاجساد احجار شتى وان تدابيرها
منفصله ومتغايرة ولختلاف وليس كذلك وانما هو خلط واحد وتركيب واحد من
اشيا كثيره واحده تقرب تصوت اساميها لتغاير الوانها والعمل منها عمل متصل
واحد لا يخالطها فترات وكما ان الجنين لا يخرج من بطن امه ولا ينقطع عنه
الغذاء الملايم حتى يستكمل كذلك جنين الصنعة بالانسان هذا حكمه وكما ان
للجنين في اطوار خلقه اسماء شتى من علقه ومضغه وغيرها كذلك هذا الجنين
يختلف اساميه في درجات كماله والحكما قد ابلوا عذرا واشعروا الناس
بتسميتهم الاشياء بغير اساميها مما يضارعها من الاشيا التي في ايدي العامه
ونصحوهم في كثير من كتبهم فقالوا اياكم وكبارتيا الصباغة وزيبق اصحاب الصوره
ومغنيسيا الرصاصين وشاذنه الكحالين الى نظاير كثيره فلم يلتفت العوام
الى قولهم واستهانوا بنصحهم بجهلهم بالاصول وبنيادهم لاولي العلم وسوء ظنهم
باقاويلهم واتهامهم اياهم في ساير احوالهم ولما اراد الله تع من حرمانهم حتى لم
يرهم اهلا لهذه الحكمة المصونة ولا لغيرها من الحقايق فالبو على ما نهوا عنه
واعرضوا الحكما بالتمادي فنكسوا على رؤسهم ولم يفلحوا ولم يحصلوا في شيا
اعمالهم الا على الخسران المبين وفي تسويد الحجر اولا قال ارس حكايه عن ماريس
ضع ذلك الحجر الاكبر على النار واطبخه طبخا رقيقا فان صار حجرا اسود فاعلم انك
نعم ما دبرت فلا تدبيره بالابياض حتى يصير كحلا قد علاه السواد واعلم ان
ذلك السواد لن يدوم اكثر من اربعين يوما بما قلنا في شرح قول ارس حكايه

ط ل
متفرقات

ط ل
الصناعة

عن هرمس انه قال ان الاشياء التي تدخل في المغنيسيا اشيا كثيرة ولكن سميناها
باسم واحد تخفيفا اخذ المغنيسيا او قال ريسون انه ينبغي ان يجعل في الحديد و
النحاس القلقديا والنحاس الرصاص والزيبق من اجل الورق والورق من اجل
الذهب ونحن اجل كل جسد اقول ان هذه كلها من ابتداء الاعمال وان الاشيا اذا
سودت فسمى الحكيم تلك الاشيا حديدا او اسربا او نحاسا او سوادها وانزالك ستمى طا
قال هرمس في حكايته عن الحكيم انه قال اذا اندبر واصار وما ابدا لين الحديد وجعله زوجا
ابيض منه مصحف الحيوة لادرس ان حكيما قال بعض السواد اذا افضل من بعض وقال
اخر من اين يكون ذلك قال بعضه من المحرق وبعضه من الكباريت وبعضه من سوء
الطبخ قال اخر اما رصاصنا فهو يسود وينقى ويصبغ قال هرمس قد قلتم في السواد
ولا صنعتها قالوا فقل ايها الملك الحكيم بقدر فضلك قال انه لا ينبغي لمن
طلب هذا الصبغ ان يجفف الورق حتى يسترخي وعند ذلك ياخذ اصباغه
وليعلم من دخل في صنعتنا ان راس هذه الصنعة السواد واذا تم كان ذهبا
فلم ينبغي ان يجد دينم واذا اشهد على امرء دخل في هذه الصنعة واخذ به ان لا
يتعرض لما وصفته الحكما في كتبها الا ما كان من تركيبها عن المختلف ولكن عليه بالمتولف
واياه المختلف الذي لا يوافق بعضه بعضا ولا يختلط وقال الحكيم يا معشر طلبة هذا
العلم ان البوريطيس والرصاص ينبغي لهما ان يطبخا بالورق الذهبي في تركيب
واحد فنته ابيض واحمر فابيض التركيب استخرج منه الورق وان لم استخرج منه
جميعا يصير الورق ذهبا فمن ثم ينبغي لطالبي هذه الصنعة ان تعلموا ان الصبغ

جزءواحد

جزء واحد وتدبير واحد وفيه قال ابن ادرس يا معشر انكم قد سميتم الحكما التراكيب
ورقا وبهذا حيرتم الناس وانما الورق عند الناس واحد قال ابن عرسيس ان
الورق الذي سميته الحكما في كتبها ليس هو بورق العامة ولكنه وقع على حد
قال جرغوس فسمه قال اصاو وفهم فانهم اذا قالوا في تسويد الورق وتغيره وتلوينه
وتعفنه فانما عنوا بذلك نحاسهم قال فنا بال النحاس يسمى بالورق قال ان
النحاس لما ابيض وصار على لون الورق سموه ورقا قال ابن عرسيس اما ان
ذلك النحاس لما ابيض وصار على لون الورق ان اصدى صارت الاشيا كلها
بيضاء ثم يعفن فاذا اسودت الاشيا كان هو اخفا لكل بتضعيف الوان الصباغة طا الصناعة
اشترت من ذلك النحاس الذي قد بيض وتدبر ثم خلطوه في اعمالهم رجوا ربحا
كثيرا فهذا ما قيل في السواد والبياض فاما قولهم في الحمرة فكثير فمن قول ادرس
ايها الملك ان كنت انما تريد حمرة الورق فادم الطبخ قال وما الحمرة قال صبغت
ماء الذهب ان كنت تريد فادم الطبخ حتى يصفار وان كنت تريد صبغ الورق الذي
هو حمرة الورق فاقسم السم قسمين فاذا جف فصب القسم الثاني على السم المتعفن
فينصبغ واتركه اربعين يوما او خمسين يوما وقالت الحكما ان برد النفس
من كل سقم من صبر الذهب سلما اما سمعتم الحكيم حتى يقول انظروا الى ما يودع الاكادون
وما يحصدون ويحكم وكيف تريدون ان تزرعوا عن الذهب ولخلاطه ويحصدها
الذهب الموت اقرب من ذلك فعليكم يا معشر طلبة العلم بالاجسا التي الذهب
مستجن فيها كما استجنت الثمار التي تاكلون في العيدان التي تغرسونها فتصير شجرا.

ثم يثمر كل شجرة ما كان عليه اولها فكيف ترجون ان تستخرجوا الذهب الابيض ومن
الزرنيخ والاثربه قال حكاية عن الحكيم انما ينبغي لطالب هذه الصنعه ان يبدوا اولا بهذه
العمل في التركيب الثاني الذي هو العمل الاخر وان تاخذ من الماء الذي استخرج من القنبار
ثلثة اجزاء ومن الجسد المحبوب واحدا حتى ينسبك الجسد وينهدم ويصير ما ذهبانيا
ابيض شديد البياض ليدبروه في الطبخ حتى يغلظ وليمسحوا بالخرقة مسحا ادفعا ثم ليطبخوه
حتى يجف ويتلون احمر اسود واسقه في كل سبكة قدر ما اشرب واتركه احدا واربعين
يوما حتى يعفن وينصبغ قال احدهم الا وضعت العلامات حتى تعرف بها اذا انت وضع
ما ترى قال ينبغي لمن فهم ان ياخذ من الجسد الاحمر جزوا ومن ورق الحكما ثلثة اجزاء ثم يطبخ
ذلك باللبن واسقه عليه مرارا طبخا يذهب سواده والذي ليس له بدايم حتى
يصير احمر اطلس سواده من شديد البياض ثم اطبخه حتى يصير رمادا فيه شبيه صبا
بالفرفره ثم اسحقه واسقه ماء الكبريت ثم اطبخه حتى يستكمل منه السر الذي خص
الله تع به من اراد كرامته وقد سمت الحكما ذلك السواد تسويد البورق
فاياكم والشك فان الحسدة لم تسم هذه الاشيا باسمائها فلا ابين عنكم ذلك انظر
والحجر الذي هو من جسد الورق هو الحجر الابيض ورق الحكما الذي مولده من النحاس
والورق فعليكم به قالوا السنط ابتدات به فبين ما النحاس وما الورق لتسلم
من الجسد قال اما النحاس فهو الجسد المعشوق واما ورق الحكما فهو الماء الحاد
الذي استخرج من القنبار ومن الاشيا الذي استخرجت على ايتلاف وتركيب
قالوا احسنت فزد من بعد لك خيرا قال انه ينبغي لذلك الحجر ان يجعل في اناء

زجاج

زجاج وان يطبخ طبخا رقيقا في نار لينة لان كل ما ازداد طبخه زاد في شدة ناره حتى
ينهدم الحجر ويصير رمادا فمن هذا الرماد يكون العمل المتهيا لك عليه طلبة
هذه الصنعة فلا تحرقوه واسقوه ذلك الرماد بالماء الورقي حتى يعذب و
يطيب بالترديد حتى يحار فاذا نفذ اخر الماء فاطبخه طبخا شديدا بالماء فهذا
الطبخ يصير الطبايع الاوابق التي كانت ارواحا اجسادا قالت الحكماء ولم صارت
كذلك قال ان الاوابق لما طبخت بالجسد وانعم طبخها صارت الاجساد الميتة ذوات
انفس حية صابغة وذلك حتى لخلطت بالارواح وزاوج بعضها بعضا فعند
ذلك تخرج الطبيعة التي سميت بالاسما الكثيرة هذا الفصل يتشبه بما قبل
من كلام رسيموس ومن كلام الحكماء يؤيد بعضه بعضا فاما قوله نصف الاناء
بخرقة واسحق فهذا قول مرموز يغلط فيه الجهلة وانما ارادوا بالخرقة
الروح لا يقبل وينصف ويسمون النفس الخرقة الصفيقة وهذا اشبيه بفعلهم
في المحل وتحيرهم العالم وسنشرح امره اذا انتهينا الى كلام هرقل اليه فاما
مصداق ما قلناه في الخرقة فقول رسيموس في رسالة منفردة الى توسانس
اجعل المغنيسيا في انائها واطبخها طبخا بالغا حتى يلتزم بعضها بعضا وكذ
لذلك قال هرمس اجعلوا العقاقير في خرقة صفيقة واتركوها تطبخ في البحر
فسمى البحر رطوبة والخرقة الانية والعقاقير فسماها الطبيعة لانها تنبت و
تزهر ويخرج منها اثمار واعلم ان الحكما ربما سموا الاسراج والطبايع انية و
سيانيك عن كلام هرقل في الاناء المدور والاناء الوسخ ما يزداد به وفي عمل

المنخل ينخل بقول هرقل في الكتاب السادس وهو افضل كتب اجزكم يا معشر الحكما
ان عمل هذا المنخل بالصنعه هو التبييض والتمويه ومن اسم هذا التمويه ينبغي
لنا ان نعلم ما نعمل لان المنخل ليس له عمل الا تمييز الدرمك من الدقيق والدقيق
من السميد والنخاله من الدقيق وهذا المنخل هو منقي ينقي صنعتنا يجعلها
روحانيه وهو يفصل بين النور والظلمة فيمسك النور ويقذف الظلمة خارجا
وهو الذي يبيض النفس والجسد وهو الذي يجعلها روحا وطبيعته وبه تكون
السقيه والتصفيه والتبييض والتحمير جميع صنعتنا هذه وبه التمام ومن اجل
ذلك ميز كتب الحكما اسمه واخفوه عن السفهاء وسموه المنخل لانه ينقي كل شي
وسموا المعالجين لهذه الصنعه الكادين وقد قال الحكيم اخلطوا الذهب
والفضه واغلوهما بهذه المنخل حتى ينزل كله والقليل يبقى من الغثا القوه
في التنين والتنين هو الجسد الذي لم يبيض وينبغي ان ياخذ وانخلا ارق
من الاول حتى ينزل كله فان بقي شي بالقوه في التنين هو الغثا له وكذلك
فانخلوا سبع مرات وقال الحكيم ان سمنا هذا ينبغي ان يترك في البدن
مائه وثمنية وستين يوما وقال ينبغي ان يكون هذا المنخل من طين او
فخار او زجاج ومتى راى الناس مخلا من الطين او فخار او زجاج سوى
منخلنا هذا او بهذه المنخل يدرق دهينا وانما سمي مرق الذهب نقوس
حجارتنا هذه التي خرجت منها ابدا الورد وانما قال ان المنخل يمسك النور
يقذف الظلمة خارجا لان كل ما انخل فهو روحاني وقد قالوا جميعا ان

الروحاني

الروحاني يسمى الروحاني وقد تقدم في قول هرقل سبع مخلات للسم الوسخ وهذه
سبع مخلات اخرى والذهب والفضه ولا نزيد على ما ذكره في البيان وان كان قد
اعضل حتى جعل المنخل روحانيا ثم جعله من طين وفخار وزجاج وهذه اوصفات
يجب ان نعلم انه تكلم على شيئين مختلفين ويشهد بصحة ما ذهبنا اليه قول تيموس
حكايته عن هرمس ان المنخل هو بمحق الطبع لان المنخل ما كان خفيفا دفعه فوق وما
كان غليظا الزمه اسفل ومن اجل ان هذا الخلط والسحق سموا الحكما منخلا ثم قال
اصنع منخلا ليس له اسفل وهو من طين الفخار لكنه اذا طبخ واصابه وهج النار استرخى
الجسد وقع في الماء وصار كله مثا واوضح من جميع هذا ما ذكره الوزير في كتاب
الوزراء الخمسه وقد تقدم ذكره ولا فائدة في اعادته ههنا وقال الحكيم خذ والد
الطاير المختلط بالحمرة الذي له هذا الولد وانما اراد ان يدلنا على اختلاط
الالوان في الصنعه قال هرقل انظروا الى اختلاف قول الحكيم حين قال هرمس اجعلوها في
المنخل ليحصل وقال ايضا من ذلك السم ما لا ينخل بالمنخل الذي تسميه ضاله وهي
اليبوسه من الذي ينخل بهذا الكلام المنخل يرتفع ويطفو فوق والان فاعلموا
ان كلام هذا الرجل ليس على شي واحد ولكن على اثنين وههنا رفع الجسد وتكلم
هذا الكلام كما ينبغي واحسن في قوله اثنان وهذه الاثنان اللذان ذكرناهما
يرتفعان فوقا قول انما هي النفس التي وجدت مع حجرنا الذكر الاول فخلا في المنخل
فصار سما واحدا روحانيا ليس له ظل ارضي وهذا السم اذا صار روحانيا فانه
يرتفع الى فوق ويكون ابيض ذهبانيا وهو الماء الالهي ولعل قائلا يقول ان

حجرنا هذا الذكر الاول وحجرنا الذكر الثاني ليسا في المنظر شيئا واحدا وانا اقول
انهما وان كانا مختلفين في المنظر فان قوتهما واحدة وعملهما في هذه الحجارة ونفوسهما
سواء وهما اللذان يغيران هذه الاحجار ونفوسها من الظلمة التي فيها بالمنخل
فاذا تغيرت هذه كما قلنا بالنار ليست هذه الحجارة الاناث بهذا الحجارة الذكورة
البهاء الفخر وصارت روحانية يقاتل النار لانها سلخت عنها تلك الظلمة
والدهومة وليس في جميع العالم شيء اخر له هذه القوة التي بها يستطيع ان يغير
حجارتنا هذه الاناث من الموت الى الحيوة لان هذه الحجارة اذا كانت ليست احيا
فجميع الحكما جعلوا بها سودا مظلمة واذا اسقيت شمسنا هذا صارت بيضاء
روحانية وههنا تم قول المفسر ان هذا الذي به يتغير الطبايع ويمتزج اسرارنا
واحد وههنا سمي احجارنا الذكورة طبايع واسرار وانا ازعم ان حجرنا الذكر الاول
ناري وان النار حياة ينقي وتزكي وتنظف وتاكل السواد الذي في نفوس حجارتنا
وتغيرها من ظلمتها وتصيرها روحانية مثله والماء هو نفس حجارتنا الاناث
فاذا اختلط هذا الماء هذه النار دخل الناري في المائي وهذا ان يخلط
بعضها بعضا وينخل بالمنخل حتى يصير شيئا واحدا روحانيا ليس له ظل ارضي وقال
الحكيم ايضا اذ هل ادخل التراب في الهوائي الروحاني فالروحاني هو حجرنا الذكر
الثاني والتراب هو حجارتنا الاناث الماخوذ ههنا نفوسها ويبياض بهذا
الروحاني وهذا الواحد الروحاني انفع من جميع الحجارة وهو جرم وحشي يطبع
بهذا الواحد جميع الاستقصات وهذا هو حجرنا الذكر الثاني فان جميع سموه شيئا

الصابون

بلغ

الصابون وماء الكلس النطرون والانطري وينبغي ان يخلط هذه النفوس بحجارتنا
وان يجعل كلها شيئا واحدا روحانيا ليس له ظل وهذا الواحد وهو الذي قالت
الحكما اجتمعت فيه اجزاء من الكل من الارض والماء والهواء والنار وقالت
الحكماء مشوا مشو هذه الحجارة وخذوا منها نفوسها وخذوا هذا الماء واخلوه
بالمنخل حتى يحار وهذا الماء اذا احمار وصار محلولا جامدا نقيا روحانيا
وقال الحكيم لذلك ينبغي ان تمشي هذه الاحجار الاناث التي نزعنا منها نفوسها
حتى تضمحل وتغني فنا وكاملا بحجرنا الذكر الثاني ينحل بمنحل ولذلك ينبغي لنا
ان نمشيها ولا نمل حتى تصير نقية روحانية وقال الواحد البيضة التي هي من اربع استقصات
امهات ونحوها بسيف حاد من نار وصبوا عليها ماء خريف وفرقوا بين نفسها
وجسدها وبيضوا النفس مثل الملح بحجرنا الذكر الاول وقال وليس كل البيضة
ينحل وههنا تعلمنا ان ليس كل حجارتنا الاناث ينحل نفوسهما واوردنا بحج
نفوس حجارتنا هذه الاناث بما الورد احبركم ان الحكيم قال في بيضتنا هذه
التي لنا نفس احذروا ان لا تحرقوا اذا غسلتموها ويجب ان تعالجوها بحجرنا
الذكر الاول بالمنخل حتى يهرب منها جميع ملحها ونقوها مرارا كثيرة حتى يصير
لونها لون الزعفران صبيغ ولا يهرب ابدا وان لون هذا الزعفران ابيض
مذهب وجميع الحكما سموه زعفرانا وعروق الكركم وسموا حجرنا الذي قد
ابيض كلسا وزعموه الصبر وحجرنا الذكر الاول هو الشب المصاعد بلا بنيق
وفي صنعتنا ماءان الاول مبسوط والثاني ماء الكلس وان هذين المائين هما

بخاران روحانيان لصنعتنا والبخار الاول يخرج من الماء وهذا هو الروح والبخار
الثاني يخرج وهذا هو طبيعته هذا الزيبق ومن اجل هذا الكلس الذي يخرج من
هذه الارض قالت الحكما ينبغي لنا ان لا نستخف بذلك الرماد الذي في اسفل
القدر بعد اصعاد الماء الالهي لانه اكليل الغلبة وهو يعمل عملا اكثر اعجبا
واذا اختلط بعد تنقيته وتصفيته بالنفس التي له ثم صعد مرة اخرى من
بعد اختلاطه وهو الثاني تم عمله الاكبر وهو انه امسك النفس وجعلها لا تابق
من النار وهو الذي قال الحكيم انه اذا امسك بطبيعته مثله الذي هو ماء كلسه
امسك بعضه بعضا وصبغ احدهما الاخر واختلط الالهي بالالهي وهذا الماء
المبسوط هو النقل والماء الثاني المضعف المركب وقال الحكيم اما الزيبق فهو
صابغ ويلحق سريعا ويهلك بالنار وهذا ينبغي ان يمسك بماء الكلس
وقال الحكيم يمسك هذا الابق بماء الملح والشب والنطرون وركبوا الذهب
وجميع صنعتنا هو الكيان المستلم من اسفل الى فوق ومن فوق الى اسفل
وقال لا يستطيعون ان يعملوا شيئا من غير ذلك الاناء الذي للتدبير
يشبه السما الذي به يكون التمشية والتصعيد للماء الالهي الذي لنا من
بعد التمشية ان كان الدواء قليلا او كثيرا او غير بياض الصنعة وغيره نحاسا
وقال اذا بلغتم راس ذلك الجبل فلا تقطعوا من ذلك الندى الحلو الذي فيه
وخذوا من تراب ذلك الجبل فاخلطوها بالسوية وههنا تفرح الطبيعة
بالطبيعة وتمسك الطبيعة بالطبيعة وتصبغ الطبيعة بالطبيعة وتحيا بها

وان حكمتنا

وان حكمتنا هذه هي العروس ونضجها وينبغي ان نعلم اي الزمان الذي يكونا
فيه الحبل والزمان الذي يكون فيه الولادة واذا بلغنا الولادة قبلت منهما
ولدهما الروحاني الذي ليس له مثل ارضي وبهذا الولد يصبغ حجارتنا هذه
الاناث الثالثة والرابعة وشبه هذه الفصول ما ذكره ارس في كتابه الرابع
حكاية عن الحكيم الذي قال اسطانس صف الغمام بصفته فقال افهموا معشر طلبة
هذا العلم ان الغمام هو الحل واعلموا انه ليس بكائن لا تبييض ولا تسويد ولا
تحمير الا بالحل فلا تعنوا انفسكم لانه اذا اختلط بالجسد ولزمه احاله وصيره
روحا وصبغا روحانيا واعلموا انه ان جعل الجسد على النار بغير حل احرق
وفسد لان الخلط الاول بارد وصار نارا فاحذروا ان تفارقها عن البرودة و
احسنوا تدبيره بالرفق قال اسطانس قال هذه الرطوبات راس العمل وملاكه
لانها تحرق الجسد حتى تصيره رمادا وهو تبيضه حد طبخه فتجده حجرا ورقا
شديد البياض فاطبخه حتى ينهدم ثم اطبخه ثم نقوه بماء العين فان راس العمل
كله التبييض وبعده يلتي الحمرة وبعد الحمرة تمام العمل وهذا الخل هو واحد
وسموه بالوف اسماء وقال بدوليطس ان سر صبغ الذهب انما يكون من
الذكر والانثى قال الحكيم اما الذكر فقال الرصاص قال واما الانثى قال الزيبق لان
الانثى تفرح اذا قبلت قوة الذكر فاعقد الروح في الانثى فاجعلهما في اناء زجاج
واطبخهما سبعة ايام واحفظ بالسم لا يدخن واتركوه يتمشى فاذا رايتموه ييبس فنقوه
من الحل وقال اسطانس انا قايل في النحاس قولا اوجزوا النحاس في الطبخ حتى يصير

رمادا واعلموا ان الرصاص هو الذى يحرق النحاس والذى ينبح ثم الطبخ حتى تذهب
الرطوبة كلها واعلموا ان لا قوة للنحاس الانثى لان النحاس الانثى هو الذى يصير
النحاس روحانيا وهوانا خلط بالانثى سمته الحكما نحاسا محرقا اقول ان كلام
الحكما فى الذكر والانثى يختلف فى الاستعمال والذكورة فى اكثر حرارات وهيا
والاناث برودات ورطوبة، وربما بدلوا كما يسمون النفوس باسامى الاجساد
والاجساد باسامى النفوس فعا الطرو وقد هينا فاما قول هرقل فى الاناء المدور
فان الحكماء يذهبون على ان كل بسيط شكله مدور ولذلك قالوا ان شكل
الماء مدور وشكل الارض مدعد فهذا معنى الاناء المدور وقال غرغوريس
ان الحديد له قوة الذكر فى غيرنا ليستقيم لكم عمل فاحسنوا الطبخ بنار لينة حتى
تنفتت ويصير رمادا وقال اخران فى البوريطيس قوة عظيمة فخذوه واطبخوه
حتى يغلظ واتركوه اياما كثيرة فاذا يبس فسقه الخل واحكم سد فم الاناء وخذوا
عليه واطبخوه مائة وخمسين يوما فاذا تم ستجدونه براقا يشبه الرخام فاغسلوه
واطبخوه حتى ينهدم قوة البوريطيس فانه اذا انهدم نافعا كان منه سر عظيم وانما
سموه بوريطيس اذا اشتد بياضه مع ان ابلوس سماه حجرا ذهبانيا اذا خلط
بالخل صار بوريطيس وقال اخر انا قايل فى الكبريت قولا وابين ما هى وما قوتها
فى الاثالية من الاثال حين جعلها معها الذكر والخل فاطبخوها اربعين يوما
تجدوا حجرا ابيض براقا مثل الرخام قال اخرون تركتم راس هذا الامر القسطير
اعلموا ايها الطلبة لهذا العلم ان القسطير وقع عملنا فمن اراد ان يحسن جملته

ربع

ويبلغ من هذه الصنعة همته فليسرع صويره فى نار لينة شديدة حتى يصير كله روحا فاطبخها
مع الكبريت الذى لا يحرق حتى يجف ويذهب لرطوبته ولا ترى له اثر ثم سقوها من
الخل الحاذق ثلثة ايام ثم اطبخه وسد فاه ليلا يذهب الخل مائة وخمسين يوما
وهذا القسطير الذى فيه قوة الذكر والانثى وفيه قوة اخرى لان الواحد روح والاخر
جسد فالجسد يفرح اذا دخل فيه الروح وهو يخفف الروح ويحب الكينونة فيه كذلك
القسطير يشبه الانسان فانا علمنا مع جسد صار روحانيا فضح الورق وصيره
ذهبا وقال زسيموس فى رسالته المفردة حكاية عن ماريه ان تصير الاجساد
غير الاجساد وتصير وهى النار والاثالية دخانا روحانيا فالتمسوا على شىء من
الحق يعيان تغيروا الاشيا وتصير هبا لا يطبخ شديد لين السحق ناعم واذابه
بالغه ونعفن وتمشيه واثاليته وكل ما يصير هبا فاسمه عندنا اثالية وقد سماها
الحكيم كلاهما غنما فالانهما يجتمعان فى الطبخ ويلزم احدهما الاخرى حتى لا يجد
الى الاباق سبيلا وكان من شانهما الاباق لان معهما من يحبسهما ويلزمهما فلا يجد
مكانا يهرب فيه صحان كلاهما فى الانية وهكذا المسكنة انا وقعت فى الجسد
وانعقدت به وتغير لونها وخرجت من طبعها الجملة بالرفق فاذا هلكت الوانها
السواد والحمرة انما يبست ووقعت فى المرض فتموت فى التصدية والعفق وتركت
تخلف العبودية والاباق وصارت لا زهر لونها عند ذلك تخلص الدعاله ان
يرد لونها وعلى زوجها بهاه وحسنه وجماله وبهاها الذى له قبل الموت وصيره
ذهبا وكما هلك لون روحى فى الطبخ والسحق حتى مرض ومات فى التعفين ولذلك

رب اهر لانامر

التى ما جعل له نو نا جديدا غضبا اذا القى على الورق صيره ذهبا نا فرا ولذلك سمى
الحكماء فى كتبهم العام نفسا وروحا ولذلك قال اهرقل فى المقالة الثالثة من الكتاب
السادس انه يخرج من بحرنا غمامنا حامل ماء الحيوة مملوء حيوة وان هذا الما يسقى
ارضنا ويحييها فاذا عاشت هذه الارضون ولدت موتى ندعنا وان هذه الارض
لا تحتاج الى ما يخرج من ارض غريبة تشرب منه وبهذا الماء فخر الحكماء فرحهم و
به تخرج ثمار الفرح والسرور قال الحكيم خذ وروز نيحنس اعلى واسفل ابيض واحمر ذكر
وانثى وامزجوهما بالسوية واطبخوهما ثم سقوهما الماء الالهى ولبن العذرى والزعفران
القلنقى حتى يصير كل شى سما روحانيا صابغا لا يهرب من النار وقال ايضا خذوا هذه البيضة
التى ليست من الدجاجة ولكنه بيضة الحكماء التى هى الذكورة والاناث ولها عشرة الاف
اسم وسموها فان بياضها حمرة واذا بيضتم فقد حمرتم فان هذه البيضة حمراء
بطبيعتها فاذا خلطتم النفس بالجسد باستواء فانى امركم ان تطبخوهما بنار لينة
حتى يتم شى الجسد وينصبغ من تلك النفس فيصير كل شى سما واحدا احمر وقال
انكم جعلتم الارض ماء والماء هواء والهواء نارا فقد صارت ارضا ليس لها اصل
مراتين وهى التى لا تزول وكل تدبير فى الصنعة ان كانت ارضا او ماء او هواء
او نارا ابيض او احمر فانهم سموه الطبيعة والصنعة نفسها سموها طبيعة ومن
النفس التى كانت ابقيه فى الاول ينبغى ان يكون يوم القيمة بطبيعتها ممسكة اذا
كانت روحانية مثلها واخبركم ان هذه الارض التى صارت ماء فانها ميتة والذى
هو ميت لا يزول ولا يذوب ولا يتحرك يوم القيمة لانه ليس فيه نفس تحركه وان

دا
طل توابى

نفس

نفس هذه الارض هى التى تحركها وتجعلها غواصة فى حجارتنا الاناث الثالثة والرابعة
فان هذه النفس هى هواء ومن اجل هذا الهواء الذى هو نفس وماء ونار وينبغى
ان يخلط مع الارض لا تهرب من النار ومن اجل هذا التدبير سميت صنعتنا
تنينا ياكل ذنبه وهو كيان يمسك نفسه بامساكنا اياها قال الحكيم كلها
وجوه التنين ومسكنه الماء والنار وبهما يولد وبهما يحيا فلذلك جعلته
الحكماء واخبركم ان سمنا هذا الاول هما زيبقان اسفل واعلاها رب وممسك
صابغ ومصبوغ حى وميت مبسوط ومركب روحانى وترابى ماء وكلس لطيف
وغليظ وكانوا من قبل ان يدخل فى التدبير زيبقا واحدا وان هذا الزيبق
هو حجرنا المونث فاذا دخل فى تدبير الصنعة صار روحانيان والزيبق الاعلى هو
الذى دلى نفسه فى اعلى الصفايح هو النفس الحية والسم لكل ذى صنعة انما هو الزيبق
الذى يصبغ ويحيى ذلك الجسد الميت وهو الماء المنحول والقطر الحرانيه وينفل
البيضة والزيبق المعلق والمغنيسيا وقال ذيمقراطيس هذا الزيبق ياجمعه فى جسده
المغنيسيا الذى هو حجره والذى هو ساغ بالمنحل حجرنا الذكر الثانى وان هذه
المغنسيا هو الذى دبره وحده بحجرنا الذكر الاول فاذا دبرتموها صارا
روحانيين ينبغى ان يولفا جميعا حتى يصيرا سما روحانيا قال الحكيم ان هذا
السم يعمل كل شى انما هو صبغ احجارنا هولاى وهو اللبن الذى يجمد بلا انفحة و
الروحانى الذى يمسك الروحانى والرطب بالرطب الذى هو مثله يمسك و
كل شى يحل المنحل بقوله رطب والزيبق الاعلى نفس او سرس والجسد فراوسيس

لانها كانت مدفونة مقبورة اسيرة محبوسة فى هذا الجسد وقالوا ينبغى ان تاخذو
ماء الكبريت وماء الجسد فتخلطوهما بالسوية وهما الزيبقان احدهما اعلى والآخر
اسفل حتى تميته مطبوخ وماء وكلس والكبريت الذى انما نعنى به الندى والذى
لم يحترق وهو النفس وان هذا الجسد هو الكبريت البحرى المحترق ولذلك قال لا ينبغى
ان تستخفوا بالجسد المحرق الذى ليس بنفس لانه روحانى والحكما قد اجتهدوا فى ان يصبغوا
فى كل ولد ثم من السما على حده فلم يقدروا فلما ركبوها بالسوية والوزن صبغوا
صبغا مرتفعا وفى الكتاب الرابع فى مصحف الحيوة ان سلمون قال يا معشر الحكما
قد اكثرتم فى المغنيسيا وانا قائل فيه الحق انا اعلم من بعدى ان المغنيسيا ليس بج
من حجر واحد ولا من معدن واحد ولا شئ واحد يابس ولكن الرطب لما خلط با
باليابس صار شيا واحدا معمولا ولزم بعضها بعضا لكن واحد منها ابقى من صبغها
بلونه ثم جمع طعم تلك المعادن والاعشاب وعينها فى جوهر فاكتفت به الحكما
وقال رئيسهم انما عنى بتلك الكباريت نحاسان مؤتلفة غير مؤتلفة قال الخضر
فارى النحاس ليس بواحد قال صدقت ولكنها نحاسات مؤتلفة قال رئيسهم فان
فالذى دعاكم الى ان سميتم المغنيسيا اشيق قال اخرايما المعلم احدهما مقاتل
للنار والاخر ليس بمقاتل لكن الابق انا الزم وخلط به صار مقاتلا فهما
اثنان وقالت الحكماء الكباريت بالكباريت تمسك قال رئيسهم انا اعلم من
بعدكم ان العشرة الالوان التى تسميها الحكما الوانا ليست بالوان ولكنها هى
المغنيسيا وقد جعلوا النحاسية تدبيرا على حدة والرصاصية تدبيرا و البقية

شادلك

على حاله ذلك وان كانوا فرقوا اسماءها فى التدابير فقد جمعوها باسم واحد
حين قالوا مغنيسيا وفيها الصابغ والمصبوغ والابق والطالب والموافق و
المخالف والذى يصبغ به والذكر والانثى والناكح والمنكوح انك وان لم تسمها
فقد بينت المغنيسيا من كم شئ تكون وقالوا ينبغى ان يجعل منه الحديد والنحاس
والقسطير والرصاص والزيبق ومن اجل الورق والورق من اجل الذهب و
الذهب من اجل ذهب افرل ما الذهب افرل من اجل حمير الذهب ومن اجل كل حسد
قال الحكيم عجبا لطلبة هذه الصنعة يرون الطبايع بعينها لا يعلمون ما فيها
من النفع قال الحكيم اما انهم لو عرفوا معرفتك لحالوا بينك وبين هذا المجلس و
قال بن عرس ان الاعشاب ليست اعشابا وانما تكون فى التدبير الاول فى التبيض
لان ذعن ان الحكماء يعمل كعمل الزيبق مثل ما يعمل الكافور عمل الدارصينى والكافور
بارد محرق والدارصينى حار محرق كل هذه محرقه وان الاسماء التى تدخل فى عملنا
تغير الورق تغيرا حسنا وقال جوعوس انا دنتم وضعت هذه قياسا لهذه الصنعة
لينتفع به من بعدى قال رئيسهم تلك ما بدا لك قال امركم ان تصيروا الاجساد اروحا
ثم تصيروا تلك الارواح فى الروح التى صيرتها ارواحا اجسادا قالوا ما تبلغ عقولنا
ما وصفت قال ان كنتم لم تفهموا فانظروا الى الصباغين كيف يأخذون الاعشاب
تطبخونها بالماء حتى يصير الصبغ الذى فى تلك الاعشاب فى ذلك الماء الذى خلطوا
به فيصير رقا ثم يركبونها بغيرها فيصير صبغ الماء ادوم من الثياب وهذا ينبغى
لكل ذى عقل ان يهدم الاجساد بالسحق والتعفين ثم يستخرج ارواحها بماء الحكما

حتى يصير جامرتا ثم يدبرها بعد ذلك بالعمل الثاني وما [illegible] ضعت
هذه الاربعة المصاحف الا قياسا للاربعة الطبايع قال صدقت ولكنهم لو
وضع الثلثة الاخر الاخر معها قالوا صدقت ووصفها بعضهم بتقليب السبعة
الاجساد لا بالثلثة معها لتهاون الجهلة بهذه السبعة المصاحف و مفتاح
كل صبغ انما هو صبغتهم وماء كبريتهم قال ابن عرس اعلموا انه لا يقدر احد
ان يعمل عمل الفرفره حتى يعرف تسويد النحاس قال لو افنا اهولاء الذين ذكروا
السبعة الاسماء وامروا بتدبيرها ولم يذكروا النادي التي هو تمام التركيب
قال سفرس افلا سميتها باسمائها قال هي السبعة النجوم قال واين تثليثها
قال هو الذي سالتك ما حمل هولاء على تركه قال جملهم الحسد وكراهيه
اظهار الحق وقال هرقل في المقالة الاولى ان في صبغتنا تدبيران احدهما
تدبير النفس والاخر تدبير الجسد وهما الزيبق الاعلى والزيبق الاسفل ولا ينصبغ
كل واحد بمقارنة صاحبه والنفس آبقة واذا كانت وحدها لا يرى صبغها الا في
الجسد والجسد اذا كان وحده لا يغوص في الجسد لانه ميت فالنفس لا تقدر
على ان تصبغ الا وهي في جسدها فالجسد لا يغوص في الجسد لانه ميت صح النفس
بلا نفس فوجدوا النفس مع طبيعتها والنفس تسمى كبريتا ابيض حجري والنعام
والزيبق والمغنيسيا وتسمى ايضا الابنوس والورد والزعفران والكركم
وظل الحكماء الاحمر وما الصابون والنحاس والماء الالهي والماء المصفى و
الكبريتات المشبب الزونج الروحاني وسم الحكماء وصدى الحكماء وكبريتا [illegible]

ويسمى

ويسمى الجسد اذا ابياض السمت وكلس الارض العطشانة الملوكية والانسطرون
والانطرى وكلس البيض والطلق المنفث والحجر المعجون ورماد كل عود مع اسماء
كثيرة وربما سموا الجسد باسماء النفس والنفس باسماء الجسد والابيض احمر والاحمر
ابيض والماء الجسد والجسد ماء لتحيروا به من اهل الحكمة وتكلم على النار قول
انفوفراطيس لانه لما حمل الصنعة وملا اخبانيه قال ان في الجسد الانسان حرا
يعلم به جمع الحرارة ودل بهذا الكلام على وقود الكلام النار ظاهرا وقال ان
كانت الحمى في جسد الانسان كثيرا اللهيب لحرق ذلك الجسد وان كانت ممتزجا اصلحه
وان كان قليلا ضعف عن تحليله فبقي الجسد جامدا لا يتحلل وقال انظروا
ان ذلك الماء الذي خرج من المريض فاجمعوه وان كان دقيقا دل على ان
النار باردة وان كان لينا حسن الغلظ فان النار ممتزجة وان كان يابسا
قبيحا دل على اسراف النار وفساد ذلك الجسد وانا امركم معاشر الحكماء
ان تحفظوا وقود ناركم وتجعلوا الذلك مقدارا معتدلا حسنا واحذروا ان مقدارم
تحرقوا ذلك الجسد المطبوخ لان في سبعة ايام ينطبخ مثل جميع سمنا وتعاهدوا
في كل حين مقدار قوة النار فان فيه جميع تمام حكمتكم واذا بيضتم حجارتنا
الاناث الاولى والثاني بالمخل مجرنا الذكر الثاني فجمع تجبرنا وصارت ماء واحدا
روحانيا ليس له ظل ارضي فذلك ينبغي ان يحل هذا الماء وبحله ما وسقى
بالماء الاول الذي قد يحل بحجرنا الذكر الاول ثم نخلطهما ونجعلهما اسما واحدا
روحانيا صابغا يصبغ حجارتنا هذه التي وصفت لكم والنفس تسمى حمره وهي التي

ينبغي ان يكون مثل جسدها وذلك ان الجسد ينصبغ ويحيي من تلك النفس اذا
كان وزنها والنفس لا تسلب محل تامل من جسدها اذا كانت مثل وزنه و
اخبركم ان الذي يريد بهذا التدبير يعني البياض فانه يبيض والذي يعني
الحمرة فانه يحمر وهذه الروح تصبغ تلك الصبغة التي له ويشبه قولهم قول في البيضة
قول ادرس في كتابه الرابع وانا اعلم معاشر طلبة هذا العلم ان هذه البيضة
التي ذكرتها الحكماء ليست ببيضة ولم تولد من الحجارة كما الدجاجة ولا من الطير
وانها بيضة الحكماء التي شبهوا بياضها وصفرتها ببياض البيض لان في البيضة
وصفرتها م
سبعة الوان فشبهوا حجرهم لذلك ماء البيضة وان بيضة الحكماء لا يستطيع احد
ان يأخذ منها صبغا حتى يمشي في الشمس والظل ثمانين يوما وانما وضع الحكماء
كل شيء من الامثال على قياس وانما سموا البيضة للالوان التي فيها طاير يطير و بيضة
الحكماء فيها ابق فاذا اختلطن وعفن صرن كلهن ارواحا ولذلك سموها
بيضة لانها حية لا بيت بميتة فاذا وضعت تحت الدجاجة اخرج الله تع منها
طاير وكانت بيضة الحكماء فيها نفس وجسد وما يابق وما لا يابق ومن اراد هذه
الصنعة فلنظاره ان يتخذ اكسيرا من بيضة لم يلدها طاير واذا هو حل هذه البيضة
فليجيد ان يخرجها فان اخرجها بدم وليس كل بيضة تنحل ولكن ان حللها
فاعملها بماء البحر حتى يذهب ملحها كلها ثم صبغها مرارا حتى يصبغ ولا يابق قال
الحكيم اني لا انظر فيما وضعت الجسد من النحاس في الحديد وانت القياس
ايها الملك احسنت وضع القياس بطالب منه الصنعة ان المغناطيس لم يجر

الحديد

الا يجر الحديد ويتعلق به الا بقرابته وحبه اياه وكذلك الطبايع خلطتها بهن الاخلاط
بعضهن ببعض وكانت اسرع من الحديد الى المغناطيس فما بالكم يا طلبة العلم والاشيا
التي يختلط بعضها ببعض وقد بينت الحكماء لكم وقالوا عليكم بالموتلف من الطبايع
واياكم والمختلف قال هرمس انه ان كان فيها مخالف لبعضها فانه موافق لاكسيرها
والموافق له اختلط المخالف له وبه لمكان الذي خلط به قبل ذلك ومن هنا
سكت الحكماء شدة التزويج وان راس العمل التزويج حتى يختلط بعضها ببعض
فعليكم بالموتلف واياكم والمختلف الذي لا يختلط بشيء على كل حال ما لكم والكبريتات
والزرانيخ والبيض والاثربه والحجارة واما قراتم الكتاب حتى يقوله هرمس الاحجار
بالاجساد يصبغ هذا مفتاح الحق فعليكم به الدهن وحين يقولون خذوا اشبه
لها سبع ورقات فهل تعلمون ان اعشبة لها سبع ورقات انما عنوا به سبعة
الاشيا فمنهم من سماها ورق العشب ومنهم من سماها اصناما ومنهم من سماها
حجارة وكل تدعي الاشيا بغير اسمائها ومنهم من سماها باسمائها الحق وبعض
نقص بعض مايها ومنهم من زاد فيها غير ما ينبغي ان يكون فيها قالت انها غير بورث
لمن يعقل وقال في تركيب الارواح بالاجساد حر الطبايع غير متشققة والارواح التي
للاصباغ غير لوابق ولم يعن بذلك الكبريت وحده وانما عني الكباريت والاحجار
التي ثبتت ولانت وذهب حبرها ورطوبتها لان الاجساد قد طبخت وعسلت
واتيه بالكبريتا الابيض التي جعلوها في المرة الثانية على تعفين فضاد لا يحترق
وضعوا الكبريتا الثانية بالكبريتا الابيض الذي في التعفين حتى اختلطا وصارا

مزاجا واحدا اليسا كما كانا قبل ذلك اذ من اربع مجازات مزاجات واربع طعمات
لكنهما لما اجتمعت صارتا شيئا اخر جديد طبايعهما الاولى فصارت شيئا واحدا
جديدا ايضا بغير متبع واعلموا ان هذين الكبريتين اذا طبخا واستمسك بعضها
ببعض مرة تسمية ذهبا ومرة تسميه ورقا ومرة تحمير الذهب ومرة تحمير الورق قال
واي حالات التدبير تسمية الحكما بهذه الاسما قال بعد التعفين وبعد ان صارتا
صنعة واحدة قد صبغت بالاجساد وهما اللذان قالت مارية ان النحاس لا يصبغ حتى يصبغ
فاذا اصبغ صبغ وهذا الكبريت قد صار كبريتا واحدا وهو السر الظاهر وهو الذي
سماه الحكيم باسماء الاصباغ والازهار والشجرة والدهن والزيبق وهو الذي سموه
ارضا بالعشرة الاسما والاثال اليابس والاثال الرطب وصمغه مسحوق وقال الحكيم
الملاك في المقالة الخامسة ان اجساد صنعتنا هذه سبعة على عدد ايام الجمعة وتدابيرها
اثنا عشر على عدد الشهور وهي مبسوطة مضعفة في كل شيء بسائطها في ابتدائها و
تضعيفها في تمامها وابتداءها من سبعة وتمامها من واحد والاربعة هي الاستقصات
والسبعة هي الاحجار والاثنا عشر اختلاف التدابير وحكمتنا سبع تمامات وبهذا
يكون زبد البحر الذي لنا وراس صنعتنا هو الحجر الثالث المونث وهو راس كل صبغ
من اصباغ الشمس والقمر واقول انما الاكل ادم الطعام ماو من قبل هو منه ولد
ولدا مثله وبهذا المثال مثل احجار هذه الصنعة وانا اكرم حجارتنا عن حجرنا
الذكر وحوا حجرنا الانثى فهذين اذا علق احدهما بالاخر وحبل احدهما من الاخر
وضعا واحدا اشياء من سمينا الروحاني الذي قام من اربعة احجار مذكرة ومونثة

فيكون منهما ما يشبههما مثل ادم وحوا اللذين ولدا اولادا امثالهما وهذه مثالات من
الحكماء واعلموا ان سمينا الذي عجيب ويحيي هو الذي يغير حجارة صنعتنا من
ظلمتها الى نورها وهو الذكر حجرنا الثالث الذي به يكون تغيير هذه الحجارة الاناث
من الموت الى الحيوة وبه تقوم القيمة الروحانية لانه ما الحيوة فلا يستقيم ان يكون
في صنعتنا سمه سواه وبه تذهب الجسدية عن هولاء ويصلون روحانيين ضنائا بغير
لا يحترقون بالنار واخبركم ان زبد البحر الروحاني من اربع استقصات وان الحكمة
لنا كيانا لا استقص الحار اليابس وان جميع حكمتنا انما تتم بسر عوشنا ويولد من
هذه الاستقص الحار اليابس وهو الدوا النصيح الذي عمل في خزاين الحكما وامركم
ان تاخذوا الظل الربيعي وهو نفوس حجارتنا الاولى في الثانية والتقطوا هذا
الظل من تلك الجزيرة ذات النور الذي هو في وسط بحرنا المخوف الذي لم يسلك
فيه الا من اطلع على سرنا واحذروا ان لا يكون فيه شي من الظل الصيفي الذي
هو يابس وهذا هو جسد ذلك الظل الربيعي فخذوا ذلك الظل النقي كما وصفت
لكم ذلك الجسد الصيفي روحانيا لا يحترق بالنار بحجرنا الذكر الثاني او تلقطوا
ايضا هذا من معدنه التي هو جهنم الذي كان يعذب فيها ثم اخبرها بتلك
النفس الحية التي له باجزاء مستوية فخذن تعون اكسيرا صابغا واخبركم ان الولد
الذي يولد من هذه الاربعة الاستقصات انما هو شي واحد وهو الشي النادي
الذي ليس له ظل ولا يرى ولا يمسك لانه الطف وادق من جميع الخلايق فلذلك لا
مكتوم
يرى الا في الجسد المنصبغ منه وهذا الذي يصبغ كل طبيعة شمسا وقمرا وهو

من ليس له باهل وان هذا هو تلك الرياح النيسانية المثبوتة في هذه الاستقصات
وانا هذه الروح هو يهيج هذه الاستقصات حتى يولد هذا الصبغ الروحاني في تلك
السفينة الجارية في ذلك البحر المجوف وان هذا البحر ربما جرى وربما لم يجر وربما ادا
وربما لا يرى لا يبعد من حيث يسكن الناس وامواجه مضيئة بالليل ضوءها مثل
ضوء الشمس الذي ترى في النهار وبالنهار لا يرى الا شيئا قليلا لان الشمس تخالطه
وهذا الظل المبارك يلتقط من تلك السفينة المباركة التي يحتمل ونها حوته
ومن ذلك البحر ولد فخذ هذين الزيبقين واخلطوا احدهما بالاخر واجعلوها اسما
روحانيا وبهذا تنصبغ اجسادنا الاناث الثالثة والرابعة وقد ظفرتم بالاكسير
الصابغ وغناء لا يفنى وانا اقول ليس طعام ولا شراب ولا شيء احلا من حكمتنا
وهذا اذا الحكم به شبع الجائع واذا فهم به وفي من كان عريانا مترددا وانا اعلم
وعمل نسبت به الحكماء كما نبت الشجر الادو وهذا الكلام يعيب السفهاء وليس ذا
فلوا ما الباطن فلا يفهمون كلمة واحدة لانهم ليسوا لها باهل وليس على من دني
الى حكمتنا هذه محبة الله تع سلطان لانها تملكه على القلوب مسلطة على الظلام
تنهب الفجار وتذلهم وترفع المتقين وتنقذهم من كل غم وبوس باذن الله تع وفي
كتاب ارس حكاية عن اطس الاصغر انه قال ان الماء الاحمر هو ماء الكبريت فينبغي
اذا تم ان يفرق بينه وبين ثفله ثم يطبخ الماء وحده وليصف من ابراجه يصير صافيا
نقيا ممتلئا دما فليحذر عليه ان يحرق ان دخن ذلك الروح الصابغ الغائص في
قلب الجسد ويبقى في يده الوان ظاهره وليحكم سد راس فم الاناء وعاشر هذا المثال

واحدام

ايضا

الطباخون

ايضا سيذهب مع الدخان لان الماء روحاني يحب الهواء ومن اجل هذا تغطي
مدوهم كي لا يذهب لطيف الماء الهوائي لان روحانية الماء وهي التي تطيب الطعام
وتغذيه في الطبخ قال الخاني في هذا المتغير ويجب لمن ادخل بنفسه في هذا السر
ان يحسن حبس روحانية الاشيا كلها لئلا يابق بارفق التدبير واشد الحذر
والمداراة للطبيعة وان يحبس روحانية الاروحا الاشيا التي تحذرناه انها تابق
منه بالنفس والجسد لان النفس ما دامت في الجسد فهي مظهرة للدم وصفاء القوة
فاذا فارقته ذهب من الجسد الدم فلا حركة فيه وصار شيئا ميتا وقال
حكيم اخر ان هذا الروح التي فارقت جسدها لما بقيت روحانيين مثلهما فافترقت
اليهما واعلموا ان رمد تلك الزوابق انما هي رماد الكبريت ورماد القنبار
ورماد الكوم ورماد التدبير ورماد الثفل ورماد الكلس ورماد الشب و
زبل الكلب من هذه الارمدة يكون ماء الكلس وهذه المياه التي استخرجت
من هذه الاربعة فيها ما يجمد سريعا ومنها ما يبطي اجماده وانما نرى ذلك
من اختلاف الطبخ مع انه ان كان المكان الذي يطبخ بينه نديا كان اسرع لاجماده
وان كان يابسا كان ابطا وقد ذكرنا لعده في تركيبه وان كنت لم اسمها
سماته وقال عرعودس يا معشر طلبة هذا العلم اعلموا ان من غير العشرة
الاجزاء التي بعضهن يابسات وبعضهن رطبات لنا نكرا ونضجات تشيخ
الصنعة ومما يرون منها في الكتب انه يكون واعلموا ان التدبير الخلط التام
الذي هو التركيب في علامة اختلاط بعضها ببعض ظهور السواد عليهن في

بدلا مثلها

بدلا اليهما

لد

الطبخ والدرجة الثانية التعفين حتى يصير الى بياض او حمرة والدرجة الثالثة
ينبغي ان يخلط بمياه قليلة تبيض وتحمره والدرجة الرابعة غسل الاشيا سبع
مرات في كبريتية عقلانية والدرجة الخامسة فراغ الرطوبات اليبوسات التي
هي الرماد والدرجة السادسة التجمير الاول والدرجة السابعة تعفين يصير الى
بياض او حمرة والدرجة الثامنة التجمير الرابع الذي هو السم الصابغ وبعد ذلك
يكون التي قالت الجماعة نزل اسفل فيكون قال احدهم لما ذكر انطراسروس انه
قال ان الحكماء قد ذكرت الحجر الاطيوس فاكثرت ذكره وهو حجر العقاب وهو
حجر في جوفه حجر يتحرك وليس في الدنيا عقاب يقدر ان يبيض الا ان يكون
ذلك الحجر في وكره وانما نجد هذا الحجر في وكور العقبان وهو حجر ينذاب اذا
سبك وبه تذاب الاجساد وهو اذا خلط بها خلطا شديدا فاختلطت و
ولانت وصارت في الاذابة بمنزلة الرصاص قال هرقل في المقالة الاولى في
السابع ان من هذه الاجساد المذكرة والمؤنثة تقوم حكمتنا وهي تستعمل الاصباغ
جسد المغنيسيا ثم الكحل الطالقي الكبريت الاحمر الطلق المشوي الاسطيطر
بالحجر الزرنيخ وان قوة هؤلاء هي الذي سمينا واحدة وانها صبغ الشمس والقمر وانها العذراء
تفعل ذلك اذا خالطها الحجران المذكوران الاول والثاني وان هذه الاحجار التي
نحن ذاكروها اسفل وان قوتها وصبغها مثل قوة الاحجار التي ذكرنا فوق وكل
صبغها اذا ما دبرت تدبيرنا هذا وهذه هي تلك الاحجار المؤنثة والمذكرة التي
كتبناها فوق وان جميعها شيء واحد وان اختلفت في الاسما وجدها حجر المغنيسيا

وحجر

وحجر المغنطيس حجر بلودموس حجر قبارس حجر القديسا الاندرادامس حجر حي شفلي
وحكمتنا اربع استقصات الصنعة وهو ارض فانه بالارض يدبر فيجب ييبس و
في صنعتنا شيء اذكى ولا انقى من البياض والحمرة ونارنا وهوانا احمران وارضنا
وماؤنا ابيضان والتدبير الاول في صنعتنا البياض والتدبير الثاني هو
الحمرة فاذا صار علمنا ابيض فهو احد لنصف تدبيره اي لنصف صنعته فاذا صار
احمر فقد صار ذلك صبغا تاما بجميع تدبيره واجسادنا هذه الاولى والثانية
اخلط كل واحد منها اجسد بحجرنا الذكر الثاني ونخل معه بالمنخل فانه يصير
ابيض محلولا مثل الماء واذا اصابت الحكمة فقد صار ماء روحانيا واذا بيضتم
حرقته في البياض احد عشر مرة وامركم ان تفرقوا بين نفس هذه البيضة
وجسدها وتبيض النفس مثل الثلج كما ذكرت وتحمر الجسد مثل النار بحجرنا الذكر
الثاني فاذا احمر هذا الجسد فهذا الحجر بالمنخل فوجدوا النفس في جسدها فوجدوا
فاطبخوها جميعا حتى تمتشي في ذلك الجسد ويصير سما روحانيا صابغا بالنفس
التي فيه وقال الحكيم ان هذا الزئبق يابق فامسكه وصاحبه الذي ليس له صبر
اي ليست طايعة ويسمى هذه الطبيعة التي لهذه النفس مرارة التنين وهذا التنين
اذا صارت ماء منحلا سميناها العذراء والعذراء هي النار لان هذا الماء منحلا
الذي نحللنا هو ابن النار لانه ربا للنار حي وبالنار حل وبها اغتذى و وبالبارد
منها سال فخرج مثل اللبن الذي يخرج من ثدي الانسان وينبغي ان يكون لهذه
اللبن راضع يرضعه ويتغذى به وان يكون هذا الراضع مولودا من بطن هذه

العذراء النقية وطبعته هذا اللبن وواضعته واحد وهي الطبيعة المنارية و النفس ٢
هي اللبن والام هي العذراء ورضاع هذا الولد منها اللبن انما يكون بالنار فاذا
رضع نفذت ثم وجاحياة جسدية وصار جسدا كاملا الذي هو الاكسير التام
الصابغ لحجارتنا هذه واعلموا ايها الحكماء ان من هذه واعلموا ان ذا الماء الاحمر
الذي هو في حجر المونث الثالث تولد غمامتنا التي هي نار دونها روح صابغ وبها
يحي الموتى وان هذه الغمامة انما تولد بحجرنا الذكر الاول وبهذا التدبير يوخذ من
الحجر الثالث صبغه ذلك الروحاني بالمنحل كيلا يفسد ذلك الصبغ ويعطب مع حده ٣
وينبغي ان يرد مع طبيعة الحجر المونث الثالث بعد الحمراء الذي اخذت منه بحجرنا الذكر
الثاني فيما نحل معها بالمنحل مثل الحمرة التي له في طبيعته فاذا صعد هذا الحجر
الثالث بهذا الحجر الذكر الثاني فح ينبغي ان ترد عليه ناره ونوره التي هي
نفسه الروحانية باستواء من الاجزاء فيصير اكسيرا يصبغ كل جسد يدخل عليه
شمسا ٣ وينبغي ان يدبر الحجر المونث ٢ الثالث حتى تصير اكسيرا صابغا كل جسد يدخل
عليه قمرا واذا اختلط حجرنا الذكر الثاني ٢ بما من القوة ما يحمر به الحجارة وما
يبيض به المبيضات وبذا منها نصبغ اجسادنا هذه بالحمرة والبياض وقال
في المقالة الثانية اعلم ان هذا الحجر الذكر انما يصير روحانيا صابغا حجارتنا
هذه فاذا ابيض بالحجر الرابع صار الحجر الرابع اكسيرا يصبغ القمر واذا احمر
بالحجر الثالث صار اكسيرا يصبغ الشمس وينبغي لكل طبيعة ان تلد مثل طبيعتها
منها هذا الذي وصفنا لكم وان هذا السم هو الذي يحبل منه بهذه الاحجار

فاذا جات

وحلاه

بالحجر المونث الثالث زاده حمرة الى حمرته وجعله اكسيرا
صابغا فكذلك في البياض وان حجرنا هذا الذكر الثاني ٣ ٢
ويتمم [illegible]

ربع الدولة المرحوم دلله

فاذا جات منه واتصف خرج لنا منها الولد الحبيب الذي لا يرى الذي يصبغ
الشمس والقمر والطبيعة يصبغ الطبيعة والطبيعة تمسك الطبيعة والطبيعة تفرح
بالطبيعة والطبيعة مثل تلد طبيعتها وان سمنا هو لبنتنا وهو ابيض واحمر بطبيعة
فاذا انصبغ في البياض والحمرة صار صابغا لهذا الاجساد التي ذكرت وان هذه
الاجساد هي الانفخر التي تمسك اللبن حتى لا يهرب وان هذه الانفخر هي التي تجفف الرطوبة
وتمسكها واذا امسكت هذه الرطوبة بهذه الانفخر فقد تم الاكسير وان كان شي
هو ما منحول هو جسد محلول وههنا تمت كلمة الحكيم اذ قال ان جميع الصنعة تعويه
وتحليل فجعلنا من حيلل دبره صنعتنا هذه فجعلنا بهذه التدبير فان عملا بغير الى
عناء وباطل ولا يدرك حاجته وان هذا الحجر يتقوى بهذا السم ومن اجل
هذا قال الحكيم انه تام منخرا حبيلا نورا او صبغا مرتفعا لانا اخرجنا وجعلناها
اكسيرا روحانيا بالالاليس له ظل ارضي وهو الكبريت الاحمر وهو الذي يصبغ الشمس
والقمر صبغا روحانيا وينبغي ان يكون حجرنا الذكر الثاني يدخل بالمنحل الحجرين المونثين
الاول والثاني حتى يصير جميع هو لاي ماء واحدا روحانيا ابيض محلولا وينبغي لنا ان نموه
بهذه الماء الاجساد الصابغة التي لنا ونجعلها اكسيرا يصبغ الشمس والقمر واعلموا
انا نسمي هذه الاجساد الاناث الاولى والثانية الجواهر وامركم ان تزوجوا بهذه الحجر
الذكر مع هذه الاجساد الاناث خمسة مستوية ثم يجعلوا يخلوها منحل زمانها الحد ود
ويفعلوا ههنا ولدها وان هذه الاجساد الولد هو النجار الروحاني الذي ليس له
ظل ارضي وهذه هي السنبلة البراقة التي طلعت من حجرنا المبارك التي جعلت في

ط ل
اجزاء

ط ل
وسالت

البرودة وليست في الحرية ذا هو العنقود المقطوف من الكرم ولا هذا الكرم ينبغي
لنا ان ينبض بتيشار وعايدا ثم ينتج العنقود الى شجرته باجزاء مستوية وتجد
منها اسما صابغا يصبغ جمادتنا هذه واذا علمتم هذه الاشيا واذ ركبتموها على طول
انا انسير واذكروا الموت على كل حال واجعلوه نصب اعينكم واذكروا للبعث للنجاة
وطوبى لمن عمل للصالحين ولنذكر من لحاق هذه الاحجار الحجر الاول الانثى مزاجه
بارد يابس والثاني مزاجه حار رطب والثالث الانثى مزاجه حار يابس والرابع الانثى
مزاجه بارد رطب والماء الاول هو الماء ورد مزاجه بارد يابس والحجر الذكر الاول مزاجه
بارد رطب والحجر الذكر الثاني مزاجه حار يابس قد اظهرت لكم جميع هذه الحكمة احجارها
ومياهها ونفوسها وارواحها واجسادها وطبايعها واعناصرها واصباغها و
ذوايبها وتباينها واستقصاتها وفسرت لكم جميع تدابيرها التامة بلا حسد فلا
تلوموني في وضع هذا الكتب الاربعة عشر فقد كان ينبغي ان اضع الف كتاب مثل
هذه الكتب ولو اردت جمعت الحكمة كلها في ثلث كلمات او اربع او سبع او اقل او
اكثر ولكن صنعت كما ينبغي للحكماء فاقسم عليكم بالله الذي خلق الارض والسما
ان لا يدبر احد منكم هذه الحكمة بخشية الله تعالى ولكني هذه تاليف اخو ولكن اخرتها
بالتواضع الذي به يتم الحكمة وقد وضعت هذا الكنز المحجوب في مدينة القدس
اروم به نجات لخواني المومنين الصالحين وكلامي في هذا الكلام الكتاب في المقالة
الثالثة جميع كلام نكره وليس فيه ما يستوذن وانما كثر لتكراره الاعمال بعبارات
شتى وقد طال الشوط في هذا التاليف فما زاد على ما قدرنا في نفوسنا ونحن نوثر

ط ل
بالمواضع

احفظوا

اختصار تاليفه وذكر ما فيه بينة لطيفة التنين الثاني هو قوله تنينا الاول من جنس
الحيوة التي يكون حيث يسكن الناس فهو ساكن بين التنين الثالث من جنس الحيوة السودا
التي تكون في الجبال التي يسكنها الناس فهو اغلظ واخشن من الاول التنين الرابع
من جنس الحيوة الحمر التي في المقابر والكهوف التي يكون بحيث يسكن الناس والتنين
الخامس من جنس شدة الحيوة الرمادية التي يكون في الرمال حيث يسكن الناس
والتنين السادس من جنس الحيوة المصبوغة بالمرة الصفرا او بلون الكركم ومسكنها
في الاصح حيث يسكن الناس والتنين السابع من جنس الحيوة المصوغة من البرص
الابيض لشدة قوة سمها وتسكن هذه الحيوة في المواضع الاواخر التي يسكنها الناس
قال في المقالة الرابعة في الوان درجات البيض البيضة الاولى يولد لنا من
التنين الاول لونه ابيض نقي صافي وهو من اصل روحانية قليل المكث عندنا
وليس له جسم لانه روحاني هو الزيبق الاول البيضة الثانية لونها هذي والثالثة
مثل القوس الذي يكون في الغمام وهي نارية ليس بسحر مجستة الا عند الحكماء والرابعة
لونها لون الابار وليس سمها الرخ بصوق والخامسة لونها الى الصفرة ولها
جسم روحاني وربما روى وربما لم يروى السادسة لونها مثل شعاع النار
وجسمها نار ونورها وسمها ممتلي موتا وهو الزيبق السادس والسابعة لونها
مثل الكوكب المضي جسمها ثلجي وبياضها مضي وسمها مملو حيوة وموتا فالبيضة
الاولى ليس لها مزاج لانها كلها نور جبر بيضاء نقية وفروجها ابيض والثانية لها مزاج
والزوج وفروجها اسود والثالثة فيها الزوج وجسمها وجها اكثر من زوجها وفروجها

ط ل
اغلظ واخشن

وهي تكون تحت الكهوف والارض بالخيم السادسة
الاوجه التي يسكنها والنسخ
الناس من جنس الحيوة المصبوغة بالغبرة

طاهرة البيضة الرابعة ليس فيها مح ولون حيتها روحانية لاصقة وفرخها رمادي
والبيضة الخامسة جميع مهرادة روحاني وفروجها اختلط الالوان والبيضة السادسة
فيها مح ولا زوجة وبحماشة بياض وفي المقالة الخامسة اقول ان تمام صنعتنا
من سبعة ثنائين وسبعة احجر وينبغي لنا ان ناخذ من رمل كل بحر من هذه البحور
على حدته فندبره وحده حتى يصيره روحانية ثم ينبغي لنا ان نصفي كل واحد من
هذه الرمال حتى يصير نورا الهيا وينبغي لنا ان نضعه بعد تصفيته التي ذكرت
حتى تولد لنا من اللولؤ الاولى الروحانيه ثم ينبغي لنا ان نصفي هذه اللولؤ
حتى يولد لنا منها النور الانوار وهو صبغ الحق للشمس والقمر اقول حيث ما ذكر جابر
ان تخرج عمل اللولؤ فانما عمل هذا هذه الدرجة وكذلك الياقوت والزبرجد
على حد جنبه ولذلك انا اهرقل في هذه المقالة الخامسة ان تبيننا الاول انما
مخرجه من الامكنة التي فيها يوجد فيها اللولؤ النقي الروحاني الكريم المنظر تبيننا
الثاني
السادس مخرجه من الامكنة التي يكون فيها الحجارة الكريمة الياقوت الاحمر والتنين
الثالث من الامكنة التي فيها الزبرجد الدميو والتنين الرابع من الامكنة
التي فيها الحجر الذي وجد في كل موضع والخامس من الامكنة التي لا يسكنها
احد لشدة ريح هوائها والسادس من موضع كله نور لان فيه نازل والسابع
من الامكنة العتيقة الشديدة الهواء لانه لا ينزل عليها اقول ان هرقل يخالف
كثيرا بين مراتب هذه الاركان فربما ابتدأ من الاول وربما ابتدأ من الوسط
ومن تعدد بقراءة هذه الكتب وعرف التدابير لم يخالف عليه ما احله وقال في المقالة

الاولى

الاولى من الكتاب السابع البحر الذي اخبرتكم هو ارضنا التي منها تزرع هذه
العناصر والعقاقير ومن هذه الارض يضيء لنا سبع غمامات روحانيات
هي الاولاد الروحانية ومن هذه الغمامات والانوار والاولاد يولد لنا سر
الروحاني الذي صبغ الشمس والقمر وان سفينتنا هي سماؤنا الروحاني التي تطلع
منها ملكنا الروحاني الذي هو برق البروق وان هذا الملك متصل باستقصا
سبعة انوار وبها تمت جميع هذه الصنعة ثم ان هرقل ذكر في هذه المقالات
الخمس ذكر ارضين سبعا وعدد تراتيبها واحدا واحدة وما يخرج منها من العقاقير
وذكر سبعة مياه وسبعة اهوية وسبع نيران وسبعة اتربة وهي الافلاك
وسبعة ارواح وسبعة انوار وتكلم على كل مرتبة باوضح شرح وابين كلام لمن
فهم عنه وتركنا ايراد شيء منه اذا لم يكن بعضه اولى من بعض بالاثبات و
رجعنا الى ما كنا اغفلناه من الكتاب السابع فيه نكت حسان ذهبت عنا
اولا ثم لما عاودنا النظر احببنا الحاقها بما قبلها وقال اعمدوا الى كل واحد
من البحرين المؤنثين الثالث والرابع واطبخوا كل واحد بعد ترطيبها نعما بحرنا
الذكر الاول فاذا انعمتم طبخهما فانخلوهما بمنخلنا على حدته حتى يبيض ويصير روحانيا
واجعلوهما واحدا نقيا ليس فيه شيء من ترابية الارض وادفعوا ذلك
الاعلى الذي هو ماؤنا الالهي وذلك الاسفل الذي هو كلس النطرون و
اعمدوا الى كلس كل واحد من هذين البحرين فاخلطوه بسمننا هذا الروحاني
الذي يصبغ ثم انخلوا كل واحد على حدته وعلى البحر الثالث الذي كان له في طبيعته

في بدي الخلق وكذا اعلموا الحجر الرابع وبعد ان اتبيضوا بتبييض حجارتنا واعلى كل
واحد من الحجرين نفسه ووحدوها معه واغلوها بالمخل وكذلك دبروا هذا
الحجر الاحمر حتى يصير قنبار سمن احمر والمحرة وكذلك دبروا هذا الحجر المؤنث الرابع
والطبخ حتى يصير مثل الثلج والاول كبريتنا الابيض وانظروا الى قوة هذا السم
الروحاني وانه اذا دبر تدبيرا روحانيا بيض الابيض وحمر الاحمر واعلموا
ان هذه الاحجار التي ذكرت هي اصول صنع الشمس والقمر وان حجرنا الذكر الثاني
هو الذي يرضع اللبن التي في احجارنا الاناث الاولى والثانيه وهي الخالات التي
عليها وهو الذي يرضع الاحجار الاناث الثالثه والرابعة وهو الذي يصبغها
بذلك اللبن الذي يرضع من الحجرين الاولين وهذان الحجران لا يستقيم لهما
ان يصبغا الا ان يكونا قبل ذلك رضعا من هذا اللبن الذي في حجرنا هذا
الذي رضعه من بينك الحجرين بالمخل وهذه الاحجار الاناث اذا رضعت
هذا اللبن كما وصفت انصبغت وانما سمي هذا الحجر اللبن العذراء وجميع الحكما
قالوا ان كل شي في الدنيا انما يتغذى باللبن والماء فتصير الى تلوين وان هذا
اللبن هو الماء الالهي وان الاولاد رضعته اللبن انما يتميز بذلك اللبن
وان صنعتنا هذه ليست بعيدا من الولادة لانها مصورة معه موافقة لكل في
كل شي غريب من يفهم من ذلك وان احجارنا الاناث الثالثة والرابعة سماها قال
الحكماء امواتا لانها ليس فيها قوة ان تصبغ احدها وانما دخل عليها اسمنا
هذا فصبغها واحياها وان هذا السم هو نور الانوار لهذه الاحجار ولوانه

لم يصبغ

لم يصبغ احجارنا هذه كانت تبقى حجارة ميته ليس فيها نفس ولا نور يضي بها وتكون
مظلمة وهذا الحجر الذكر الثاني هو ما سمي بعض الحكماء ومن اجل هذا الاكسيرات
ينبغي لنا في صنعتنا هاتان القوتان الصابغة والممسكة فان الصابغة هو الصبغ
الروحاني وقوام من ان يبقا اشيا وان الممسكة حجارتنا هذه الاناث التي انصبغت
منه مسكته وابقا اشيا وان هذين الحجرين المؤنثين الثالث والرابع وان لم
يصبغه منهما ما طبيعي رطب هو انفسهما وصبغهما لم يكن منه شي ولم ينصبغ
من سمنا هذا ولم يصير اكسيرا صابغا وان لم ترجع اليه هذه الانفس فتبدي
على ارضه التي ابيضت واحمارت بسمنا هذا لم ينم شهر نيسان الحسن والازهار
ولحن كما ان العجين فهو حجارتنا هذه وان الخميرة هو سمنا هذا الروحاني يصبغها
فاذا اصبغتموها بسمنا هذا فانشوها واضجوها وهذا هو كبريتنا الاحمر والابيض
ولحجارتنا هذه صبغ اخوه اعظم من السم وهو انفسها التي هي صبغها ان يقع و طل صبغها
حيوتها الثامنة وان اكسيرنا اذا هو تم بجميع ما وصفت فقد صار سما صابغا
طيبا والذي له نظير في العالم لان النار ولدته وكانت له اما وطيرا وبالنار
حيوته وبها ولده بها غذي وبها البس النور والبهاء والمنظر الحسن الذي نفع
وهو مودع في النار ومنها حصد وهو يعزه ويميزه من ذلك الجسد التراب
الغليظ وجعله صابغا للطبايع ومنها يقتني القوة الصابغة التي بها يصبغ طل تقتبس
اصباغا روحانية وهي تعيره من الظلمة الى النور ومن الموت الى الحيوة وهي البسه
لباس الكرامة والمنظر الروحاني الذي لم يكن له لباس لها واخبركم ان حجارتنا هذه

الثالثه والرابعه مبسوطة بطبيعتها لا يستطيع كل واحد منها اذا كان مبسوطا
ان يكون منها شمس ولا قمر الا ان يباض قبل ذلك ثم يركب ويجمع بينهما هذا الروحانى
وكل صلحت هذه الاحجار فاذا اردنا ترك هذه الحجاره على حالها ولم نجعل
منها اكسيرا لم نحتج الى صبغها لانها حكماء مصبوغة بطبيعتها من بدى الخلق
ولكن من اجل ان الاولين حاجتهم حركة وحديثهم اراده ان يجعلوا شمسا
اخرى مثل هذه الشمس التى خرجت من الارض سالوا ذلك ربهم فاعطاهم
سوالهم فقالوا حق ان لا يولد الانسان الا من انسان مثله وكل طبيعة مثل
طبيعتها ثم لذلك هموا ان يصبغوا هذه الاحجار المبسوطة من ذلك الصبغ
الذى فى طبيعتها من بدى الخلق ثم سالوا ربهم ايضا ان يدلهم على الذى يصبغون بها
فاعطاهم سوالهم فدبروا هذه الحجارة بتدبيرنا هذا الروحانى فزادوا هذه
الحجارة صبغها على صبغها مثل ذلك الصبغ الذى لها فى طبيعتها فجعلوها مضاعفة
فى كل شى فجعلوا الاكسير المحبوب الصابغ للشمس والقمر فصبغوا من هذه
شمسا وقمرا افضل اخبركم ان ذلك الولد اذا حبل منه فى رحم امه وخلقت
فيه النفس فانه يتغذى باللبن الذى هو رحم امه دهر الكيان والكيان
هو الذى تربيه الى ان يكمل ثم يولد فاذا ولد كان تربيته ايضا باللبن
الى ان يكون له قامه الصبيان الصغار وان جميع الناس انما يكون تربيتهم
باللبن وبه تكون قوتهم الا ترون ان هذا الطعام الذى ياكله الناس انه
اذا مضغ بالفم وطحن بالاضراس ازدرد فى الحلق حتى يستقر فى المعدة ثم

الاناء

الاناء التى فيه ثم امسك هذا الى ان ينهضم فيكون منه عصارة تسيل اللبن
الحاش وان هذا اللبن يندفع الى امكنة معلومة هى فيها ويخرج منه ثفل هذا
الطعام متوجها الى الكبد فينهضم هضما اخر ويتغير فيها فيصير دما صافيا
نقيا ثم تنبعث من هناك الى جميع نواحى الجسد وانما جسدنا انما يتغذى بالدم
الذى هو لبن وبه تكون قوته وقوامه وكذلك صنعتنا هذه الروحانية مصورة
على مثال الولد شبيهة به موافقة له وان هذا الولد اذا كان موضوعا
فى الرحم فانما هو موضوع فى قبر وانما حيوته من لبن امه وان صنعتنا هذه
اذا كانت فى تدبيرنا هذا فانما هى مسجونة فى قبر فى جهنم وهى تتغذى من لبننا
حتى تصير اكسيرا صابغا وحجرنا الذكر الثانى هو لبننا ولولاه لم يتم لنا شى
وان صنعتنا انما ابتداؤها وتمامها بهذا اللبن وهو المفتاح الذى نفتح
لنا هذه الاقفال المصمتة وان حجرنا هذا الذكر الثانى هو ذهبنا الذى يحيى
للموتى فى القبور المظلمة وهو الذى يصلح هذه الحجارة ويصبغ بعضها ببعض
فبهذا الذهب ينصبغ احجارنا هذه فتصير اكسيرا واحدا صابغا لكل جسد و
بهذا الحجر الذكر الكبريتى يحبل احجارنا الاناث الاولى والثانية فيتولد منها
ولد واحد ليس له ظل ترابى وان هذا الولد هو الذى يصبغ احجارنا هذه
الاناث وهذا هو ذلك السراج المنير فى قبور الجبابرة وهذه التنين الاكل
ذنبه لانه ياكل هذه الاحجار الاناث الاولى والثانية ويجعلها نارا صابغة
ولكن ينبغى لنا ان يوخذ هذا التنين فاذا توحد بها واكل وشبع فضل

عندها وارتفع عنها بعدما ماته تلك النارية واختفى في المواضع العالية وارتفع
ذلك البحر المخوف وارتقى فجلس على كرسيه الاعلى الذي هو سرير الملك فح
ينبغي لنا ان نحل مطعم تنينا اخو من طبيعته وكذلك ينبغي ان نطعم حجارتنا
هذا التنين واقول لا ينبغي لنا ان نمل عن تسميته هذه الاحجار التي وصفت
مرارا كثيرة حتى لا يبقى شي في المكان الاسفل وان جميع نفس صنعتنا هذه
الروحانية كيان ينبعث من فوق الى اسفل ومن اسفل الى فوق وان الكيان
هو الذي يصبغ كل شي وكيان النفس والجسد ليس بواحد وانما ممزوجة موحدة
بعضها ببعض وان عرض لذلك الجسد ضيق فان تلك النفس تهلك مكانا ولا
يوجد ولا تمسك لانها يوجد ذلك الجسد لا ينبغي ان يدبرها بتدبير واحد
وان كان التدبير الروحاني واحدا ولكن بينهما فرق في مواضع معلومة و
اقول ان حجارتنا هذه الاناث الاولى والثانية تصيرها روحانيا بالنا
واذا صارت كذلك فانها لا تحترق بالنار والنار انما هي دخان وماء فاذا
توجد دخانها الروحاني الذي هو مثلها بماء حجارتنا صار روحانيا مثله
وان دخن هو طبيعته ابيض واحمر فاذا توحد هذا الدخان بهذا الما
الناري وكل شي ينحل بنحل فهو ماء النار لا يحترق بالنار بل هو نار لان
بالنار حيوته وبالنار ولدو بالنار غذي وذلك الذي يحل بالمنحل
لا احترق بالنار ولو كان يحترق لكان لا يرى في بقيته ذلك المنحول شي
لان كل شي محرق انما يبقى اسفل مثل رماد الحطب وساير الاشياء المحرقة

انه يطلع الذي فصل عنه
اسفله

موجوده

توحد

الناري

بالنار

بالنار وكذلك حكمتنا هذه الروحانية كلها نار ولذلك امتزجت لنا ربها لتحى طبيعتها
معها الى مسكنها الاعلى وجعل حجارته هذه الصنعة روحانية مثلها سوجدها
معها ولذلك قال الحكيم انما تمام صبغنا بالماء المنحول بالمنحل يكون وبهذا
المنحل يمسك هذا الماء وان هذا الماء هو ان النار وصبغت حجارتنا هذه
الاناث واذا انصبغت صارت اكسيرا صابغا للشمس فهذا ما اخبرناه من بحث
هذا الكتاب ومنه يستخرج مراتب الاعمال حيث ذكر البسيط والمركب اذا البسيط
متقدم على المركب ونعود الى كلام الحكماء في مصحف الحيوة لادرس قال ان ابار يحا
هو اسرع انحلالا في الورق من ابار نحاس العامة واشد بياضا منه ولذلك
يبلض اسرع شي واذا طبخ انهدم كل غليظ ترابا كان او وسخا منه ولينظر كل خفيف
يطلع من البحر الى الهواء فعليكم به وكل ثقيل يبقى اسفل الاناء ولا تقدم على التوجه
الى الهواء فلا حاجة لكم منه ومعلا منه ابار نحاسكم انه اذا طبخ وانعم طبخه وتعفينه
ووردا ستنقى وصفا صفاء عيون الحيتان فعند ذلك فادج خيره واتقن انه سيرجع
الى طبيعتها الاولى ويكثر خيرها ولذلك امرنا الحكيم ان يحل في الخل ولينزل ايا
كثيرة حتى يتمشى جسده الطاهر ويسلخ منه ويبقى اللطيف السابغ المبيض بالحمر
الذي سمي بالاسماء الكثيرة وقال الحكيم ان هذه الطبايع اذا اصابها صاحبها
فليس لها حاجة الى تبييض صاحبها اياها ان احسن تدبيرها وهي التي تبيض نفسها
وقياس ما اكثر الجسد من اسمائها عندهم وعرفهم انه واحد يسمى قمحا
وهو واحد ويسمى دقيقا ثم يستخرج من الدقيق الدرمك والسميد والخشكار ثم يخرج

ترابا

من ذلك الدقيق الوان من الحبر ليس منها الا وله اسم من الخروق والكعك و
كل هذا انما هو قمح وقد سمي باسم ولهذا اشتقت من اسمائه اسماء كثيرة وكذلك فرفيونا
قد سموا الجسد في كل تدبير يسمونه باسم عند التدبير فلا يروعنكم معشر طلبة
العلم كثرة الاسماء انما هو واحد في قياس القمح قال غرعودس ان الجسد لم يصبغ
اصباغ الصباغين الادمية قياس لكل ذي عقل الا ترون ان الصباغين ياخذون
الكنكل بعد تعفينه يلقونه في البول ثم يطبخونه كلما طلع شي من الصبغ لقطوه
بالصدف فهو يعلى حتى يستوعبوا استخراج الصبغ ويبقى البول والثفل و يصبغون
بما لقطوه كذلك يصبغ الصباغون ياخذون اصول الاعشاب واصول النبات و
يطبخونه بالماء ثم ياخذون ما طلع منه فيصبغون اي لون شاووا واحد
كذلك يصبغون اصحاب الملك وفي هذا متعبر وذلك انا نطبخ اشياشا حتى
نستخرج ازهارها بالطبخ بالماء الهوائي ويبقى الاثفال ميتة لا روح فيها ثم
يصبغ تلك الهوائية الاوابق واعلموا ان الصباغين لا يطبخون اصباغهم الا
بنار لينة لانها ازهار وان شددوا النار احترقت وذهب الصبغ وكذلك
صبغنا لا يصلح الا بنار لينة وكثرة الصبغ على هذا العمل ولا يدخلنكم منها
ملالة ولا ضجر فاما علامة جودة طبخه في استخراج من فيه ان يرونه اسود كله
فاذا رايتم هذا السواد قد علاه وقهره فاعلموا ان ذلك البياض مستجن في
جوف ذلك السواد فاطبخوه بما تعلمون انه يفرق بينهما واما الطبخ الثاني فينبغي
ان يوضع ذلك البياض في الاناء مع اوانه ويطبخ طبخا لينا حتى يصير كل شي ابيض

فاذا رايتم

فاذا رايتم ذلك البياض قال بيغرس لا يحتاج الى استخراج ذلك البياض من تلك الحمرة
ولكن يطبخ حتى يصير كله من ذلك امر يفقها ليس شي مثله قال اخر ينبغي ان تعلموا معشر طلبة
العلم من اين جاء السواد والحمرة قالوا صدقت فقل برايك قال ان السواد الاول
انما جاء من المرتك وان تلك الحمرة لا يستخرج الا بذلك السواد لان ذلك السواد
هو الذي اصلح بني الابق ونبه لا بق قال بيغرس ولم ذلك ما لا انا المغذيه ان
الغمة في الجسد اصاربه طبيعته غير متغير ولا ينبح وينبغي لطلبة هذا العلم ان
يعرفوا هذا الكبريت الذي يسود الجسد قال ذواطمس انهم وان عرفوا لم ينفذ
معرفتهم في قوتها قال بيغرس ان ذلك الكبريت لا يقدر ان يعذب ويصبغ لكنه
المعذب وهو الصابغ قال الاخر ان الحمرة انما من ثلثة القابل والملزوم والكاس
لانهن اذا اجتمعن استخرج منهن رغوة الاباق قال اخر ان الكبريت الذي يسود هي
هو الذي فتح الباب واصاره ابقا مع الاوابق قال بيغرس ان لم يعذب الاحاد
يصير ولا منسادو لكن لا تيلاف ونفع ولو كان غذا نها من غير موافق لها لما
امتزج بها حتى استخرجت منه الالوان فاما قولهم من اجعل في الاناء طبيعتين
فانه قد صدق ولم يقل ما قال عن حسده وانما امر ان يدخل الجسد مع المرق
فيهما اثنان قال فالمرق مركب قال لاجل من اشياء شتى الا ترى انه قال لا يدخل
في الاناء الا هاتين الطبيعتين بعد تدبيرك اياهما بالقبار وامره ان يوقد
عليهما حتى ينشف الجسد الرطوبة الثقيلة ويصير حجرا واحدا وان تكون نار دلينة
حتى يتزوج بعضها بعضا فان انذاب الجسد حتى يصير كلاهما قد تزوجا ولزم احدهما

قال لنا
علا والان فان تغسلوا
ان تحملوا مستحفظة فتلك
البياض

الاخر فان ذابت الطبايع قد صارت ماء فاعلم انك نعم ما اخلطت فاعمل ولا
تمل فانك على صواب لان البراق هو الذي اذاب الجسد الكريم وهي الاذابة العظمى للشي
العظيم الذي هو راس الدنيا لان ذلك الماء البراق الذي لا يختلط بشي بعد التدبير
منه يزرع الذهب ومنه يحبل ومنه يولد اذا اخرج ذلك الماء من القنبار صحيحا
مدبرا وينبغي لذلك الجسد ان يطبخ بمائه حتى يحل وليحذر ان يتركه بغير ماء وقت
اوساد ربنا فانا ردت ان تجعل بينهما شهوة كبيرة وكيف لهم فيه قال تاخذ من
البراق غير المدبر بالسم شيا قليلا وضعه على النار فانه يابق سريعا فان بث
خلطته بشي من الجسد الذكر وكنت قد دبرته قبل ذلك بالسم واخرجته وقت العسا
حال بينه وبين الفرار واقام مع الجسد وذلك لشدة الشهوة بينهما فهذا
الحق لمن فهم قال ارسطاليس اقول في خلط الزيبق بالشاهد التي بها يقوى على
قتال النار ينبغي لهم ان يطحنوه حتى يختلط وحتى يصير اخلاطه غير مفترقة ويصير شيا
واحدا حتى تستخرج الرطوبة منه ويبقى الرماد يابسا لا نفس له ثم ترد ذلك
الماء على ذلك الرماد ويصبغ به ذلك دايما مرارا حتى تستخرج الرطوبة ما في
الرماد من شي واعلموا انكم كلما بقيتم ذلك الرماد بالماء والنار كان اكثر
لاخذ الماء الصدى من الرماد وكلما رددتم الرطوبة على بعلها كان اجود
لصبغه وادفع لعلمه فرد دو سبع مرار ولا تملوا حتى يلقط الرطوبة لطيف
هذه الاجساد المستجنة في ذلك الرماد وتنبو اعنها ولا يفرع فيها شي ينتفع به
وحتى تنتلع الرطوبة مع ازهار الاجساد وتصير شيا واحدا ابيض هينا معتدلا الكل شيأ اهلا

صبغ

صبغ تريد فهذا صبغه الزيبق الرفيع الذي من عالج بغيره وقع في الخطاء والهلاك
وقد علمتم ان صباغي الثياب لا يحبون الا الاوابق وان وعلمنا ان اكرم الاوابق
واكثر مديحها فقال الاصبغ في هذه الصنعة الا بالزيبق عليكم بالزيبق يا طالب الحكمة
فقد اختصرت لكم واحتالوا بما تعلمون انه يكرمها ويحول بينها وبين الاباق ويعلمها
قتال النار فانكم ان فعلتم هذا صبغتم صبغا ملكيا فريرا يحق بها نباتي المزهر
ومن لم يحسن من لجبه فليس في شي واصبروا معشر طلبة العلم على ما كتبت الجسد وعلى
ما عرضنا لكم به واجتنبوا الفكر فيه فانا لم نطب نفوسنا بان نضعه الا ولاذنا
ظاهرا ولو انا وضعناه ظاهرا ما بقي لكم معشر الباديين كتاب يقراونه ولا ينتفع به
منكم بالتضرع الى الله تعالى ان ينصركم فان بيده مفاتيح فالاه وقال في كتاب الرابع عشر
ان هارو دينا هذا الذكر طل ينزل من الهوا وينزرع في تراب من الارض ويبقى فيه شا
يربوا الى ان يبلغ وقت ولادته وهو موجود في هذه الارض من اجر بادية بلس و
لونه ربما كان احمر وربما كان ارجوانيا وربما كان لون الكركم وربما كان ابيض و
حجرنا الذكر الاول هله محلول جامد وارض متحركة وانما تحرك بعد كثرة وطوف ستة
وهو يوجد في الجبال والبلدان الصنعة وفي الدقيق وربما كان لونه لون
السماء ورقيا وربما كان ابيض من اجر بادر رطب وحاجتنا اليه اذا اردنا
يتبيض نفوس هذه الاحجار الاولى والثانية وحجرنا الذكر الثاني مشربوي فيه
الضو ويوجد في حفر الارض بلون احمر كركمي وربما كان ابيض ومن اجر حار يابس
ويحتاج اليه اذا اردنا تبييض الاحجار الاناث الاولى والثانية من بعدما

نوخذ منها نفوسها حجرنا الانثى الاول حسن المنظر موجود في البلد الكثير النور
الممتلي ضياء وان لونه يشبه لون الماها وفيه عروق يضرب الى الحمرة ومزاجه بارد.
يابس ويحتاج اليه يصبغ الاحجار الاناث الثالثه والرابعه وحجرنا الانثى
حسن وليس بحسن لانه يتغير الى الوان كثيرة سريعة الفساد وهو موجود في
الجزيرة التي في البحر الذي في البلدان المضيعة البعيدة من الظلمة وان لونه لون
الزبرجد ومزاجه حار رطب وحجرنا الانثى الثالث تراب من الارض يتولد من
النار وهو موجود في البلدان الحارة اليابسة ولونه لون النار وهو
حار يابس وحجرنا الرابع الانثى مولود من النار موجود في الجبال ولونه لون
الماء الطبعي ومزاجه بارد رطب وحجرنا الانسان يوجد عند كل واحد على حدته
نفسه بماء وردنا الذكر ونجعل القارورة التي فيها الخلط في شمس حارة
اربعين يوما ونحرك القارورة كل يوم ثلث مرات وفي كل سبعة ايام نفرغ الماء
الذي في القارورة الذي كنا صببناه على الحجرين في القارورة ثم نصب مكانه
على الحجرين اللذين في القارورة ماء وردنا الذكر مثل المرة الاولى وكذلك نفعل
الى تمام اربعين يوما وينبغي ان يكون كل واحد من هذين الحجرين مائة مثقال ومن
ماء وردنا ثلثمائة مثقال وبهذا التدبير يوخذ نفوس هذين الحجرين منهما
ونفس الحجر الاول يسمى الياقوت ونفس الحجر الثاني يسمى الزبرجد ونجفف
كل واحد من هذين الحجرين وحدها ونجمع اليهما مثل وزنهما من الحجر الذكر الاول
ونحلهما بالمنحل حتى ينحل كل شيء مما بقي ولم ينحل جمعنا اليه مثل وزنه من الحجر

ظل
نفرغ

الذكر

الذكر الاول ثم نحلناه ايضا كنحلنا اياه في المرة الاولى فاذا انحل كل شيء
فح ينبغي ان نجمعه كله ثم نحله حتى يبلغ نحل به ٧ مرات فيها يصير روحانيه نفسه
ليس لها ظلال ارضيه فاذا نقيت هذه النفوس صارت ماء الحيا وكذلك ينبغي
ان تدبر كل واحدة من هذه النفوس وحدها بالنار الوسطى حتى لا تحرقها
ونجفف كل واحد من هذين الحجرين اللذين اخذت منهما نفوسهما ثم نجمع اليه
مثل وزنه من الحجر الثاني فحلها حتى ينحل حجرنا الذكر الثاني ثم نحلناه حتى ينحل
اجمع وكذلك حتى يستقيم ٧ مرات فاذا صار هذان الحجران ونفوسهما الروحانية
نجمع النفس في جسدها باجزاء مستويه ثم نحلها بالمنحل مرة واحدة حتى يصير
كل شيء جوهرا واحدا روحانيا ثم ينبغي لها ان نجمع ونحل كل حجر مع نفسه وحده
فاذا امتزج بعضها ببعض نحلها مرة واحدة ثم نرفعها في قارورة نقية فهذا
هو سميناه الروحاني وسميناه هذا قوامه من ستة اصناف من الحجرين الاثنين الاول
الاول والثاني ومن نفوسهما ومن الحجرين الذكرين الاولين والثاني فاذا
تم صار صابغا حجرنا الاناث الثالثه والرابعة وان النفس تحل في الجسد
فح تم كلمة الحكيم الطبيعة تفرح بالطبيعة ومنحلنا هوائنا الروحانية وينبغي
ان يكون تدبيرها مثل الاناء المضعف الروحاني الذي لنا وان عمل هذا
المنحل ان يفرق بين النور والظلمة وبين النهار والليل وهو الذي ينبغي
ويصفي جميع هذه الصنعة الروحانية وان يشبه مثل الاناء المدور والذي
يشبه سميناه الروحانية وان منحلنا هذا الروحاني هو علو وسفل وبه يصفوا

ط لشيء فان بقي
منه شيء ولم ينحل جمعنا اليه
ايضا مثل وزنه من

ظل
هو نادنا

عماسنا هذا السبع الروحانيات وان هذا الغمام في المخل يجلس فيصير سحابا والغمامة الاولى بيضاء والثانية حمراء والثالثة لون السماء والرابعة رمادية والخامسة ذهبية والسادسة كركمية والسابعة شبيه اللبن وهذا هو نفس القمر الذي صار روحانيا لحجرنا الذكر الاول وقمرنا هو حجارتنا الاناث الاولى والثانية الذي اختلطنا وبقينا فحجرنا الذكر الثاني بالمخل وهذا الذهب لدا الطير والدجاج وجسد هذه النفوس والطاينة فوق هي النفس الماخوذة لحجرنا الذكر الاول وهو الذهباني والماء الالهي والحجر الحديد الناري حجرنا الذكر الاول والمائي نفوس الحجرين الاول والثانية والترابي الحجارة التي اخذت منها نفوسها والهوائي حجرنا الذكر الثاني وهذه السبعة الاحجار والاصناف اذا خرج من حجرة واحدة وهذه الحجرة هي الاناث وحجرنا الاول الذي تسميه ماء الوردة لا يقدر على ان ياخذ منه النفس لانه كلم نقيا وكذلك الحجران الذكران الاول والثاني وفي احجارنا هذه الاناث الاربع نفس وجسد وطبيعة وروح وما يغرب وما لا يغرب وهذه سبعة املاح الملح الاول الذي هو الماء وهو الذكر لا يخرج منه ذهبنا الاول ولونه ابيض ومزاجه بارد يابس والملح الثاني لونه لون الاباد ومزاجه بارد رطب والملح الثالث لونه لون الكركم ومزاجه حار يابس والملح الرابع

المقالة الحادية عشر كتب هرقل الملك ان ماء وردنا الذكر الاول ماء وليس بماء لانه اللولو الذي لنا المختلط بكل لون وان هذا الماء سقيته رجلا انه اخضر

بوله في مثانته حصى فيقيمه من بعد ما يسقيه في شمس حارة شديدة ويحول بينه وبين الجلوس لذلك تفعل به من ثلث ساعات من النهار الى تسع ساعات فخ من شده الحر الذي يصيبه من شدة حرارة هذا الماء ويمره في جميع عروقه التي هي ممر البول فينفذ من الكليتين الى المثانة حتى يبلغ القضيب فيقطر فيخرج في تلك الساعة اذا رايناه يقطر اخذناه فاردده نقية ثم يسقى هذا الرجل فيصير روحانيا في ست ساعات وفيها ما اخذه من جسدها هذا الرجل لان هذا الماء سلخه منه وماد الحجر المظلم الممتلي نارا وهذا يخرج من غوير البحر الاول الاكبر وان حجرنا الذكر الاول تراب وليس تراب لانه متحرك وينقي نفوس هذه الحجارة الاناث ويصيرها روحانية بان يطعم رجلا وقد خلطنا معه كل واحد من هذه النفوس على حدة ونقيمه في الشمس فليحيى هذا الرجل منه ويروحي به مثل الغمامة فيرفع هذه الغمامة الى ان يحتاج اليها وكذلك نفعل بهذا الحجر يطعمه هذا الرجل سبع مرات وان الحجر الذكر الثاني هو صابون بسمته الكبارية في الاصباغ فاعلم ذلك هواء وليس بهواء لانه خشن يفش من قوته ان يبقى تلك الحجارة التي اخذت منها نفوسها ويصيرها روحانيا تطعم رجلا ويكون ربو ويقيمه في شمس حارة من ثلث ساعات الى تسع فيحمى هذا الرجل ويولي قيئه من شدة الحرارة فيصير بمنزلة الغمامة ويرفعه وكذلك يفعل بذلك الرجل يطعمه هذا الحجر سبع مرات وان حجرنا الانثى الاولى ناري يختلط بكل لون وهو يحلل من قوته يصبغ حجارتنا الاناث الثالثة والرابعة يعيد الى هذا الحجر

ذا الاحجار

وقد خلطنا به حجرنا الذكر الثاني ونطعمه رحلا مما اصابه اليرقان، ونقيمه في
شمس حارة شديدة من ثلث ساعات الى سبع فيحصى هذا الوحل ويرتفع منه مثل
الدخان من شدة الحرارة التي تصيبه وكذلك يغسل بذلك الوحل سبع مرات، وان
حجرنا الانثى الثاني هو طاير شبه الطاووس فيه الوان كثيرة طاهرة ومن
قوته يصبغ الحجرين الذكرين كبريت يخلط مع حجرنا الذكر الثاني ثم يطعم رحلا
فيه قروح على جميع جسده ويقيمه في شمس كما ذكرنا في غيره حتى يحصى ويلقى هذا
الحجر فيه شبه الدخان من شدة الحر ثم يرفعه وكذلك يغسل بهذا الوحل
يطعمه هذا الحجر ٧ مرات ثم يقيمه في شمس ٣ وان الحجر الانثى الثالث ومن قوته ان
يصبغ كل حجر يخالطه ويصيره روحانيا تعمدا اليه فتطعمه من قد شرب السم فيسقط
شعره ويكون مخاوطا في شمس حارة حتى يحصى هذا الحجر فيه فيطرح منه مثل الدخان
من شدة الحر وان هذا الحجر الرابع بمنزلة الطين الابيض وربما كان منه خزف
ابيض كثير الحسن ومن قوته امساك جميع الاصباغ وبه تقبل الاصباغ روحانية
لان الصبغ يروى منه وينبغي ان يخلط معه الحجر الذكر الثاني ويطعم رحلا قد
استسقى بطنه بالماء ويقام في شمس حارة حتى يحصى هذا الوحل ويخرج منه
مثل الدخان من شدة الحر وكذلك يغسل بهذا الوحل في سبعة ايام ويطعم هذا
الحجر الطالع الاول هو النار ٢ وهما هاتان انفسهما اذا توجد هؤلاء ويخالط جميعا والماء م
بالمخل والطالع الثاني التراب ٢ الهواء وهما الحجران الاناثان اخذت منهما
نفوسهما وهذه الاربع استقصات كانت ترابا فلما دخل في تدبيرنا النار و

صار

وصار روحانيا واسمى منها النار وسميناه نارا وحتى يخل هذا في المخل وصار
روحانيا سميناه ماء ولما صار هذا روحانيا بتدبيرنا الذي بالمخل صار
هواء وههنا تمت كلمة الحكيم ان سمينا هذا هو من نار وماء وتراب وهواء وبيضنا
الروحانية هي النفس فانا خلطناها مع حجرنا الذكر الاول وحللناها بالمخل و
ينبغي ان يحذر عليها ان يحرق حتى يخرج منها ملحها الجمع فاذا صارت روحانية
صار لونها مثل الزعفران المسمى يصبغ ولا يهرب ولون هذا الزعفران ابيض
مذهب نسمي هذه النفس زعفرانا ونسمي حجرنا الذكر الاول زعفرانا واصول
الزعفران ويسمى حجارة هذه النفوس كلسا وطلقا وان البخار الاول هو النفس ٣٠
والماء والنار الثاني هو التراب و الاول المبسوط والثاني ماء الكلس والرماد
فاذا خلط ذلك بهذا واختلطا باجزاء مستوية فقد علمتم اكسير اصباغا لا يهرب
من النار وكذلك تحل الارواح الابقة التي هي النفس وهي الماء المبسوط والماء
الحي وحجرنا الذكر الاول والثاني هما اسم واحد عليهما واحد وبهذا السم تغيرت
الطبايع من الطبايع واذا ازدوج ماء وودنا الذكر حجارتنا هذه الاناث الاولى
والثانية فانه يولد لنا من حجرنا الانثى الاول طير احمر مثل الدم ومن الثاني
طير لونه لون الطاووس مختلف الالوان واذا انحل كل واحد من هذين الطيرين
المولدين من هذه الحجارة مع حجرنا الذكر الاول طيرا يسمى اصل الكوكم وهذا
في طبيعته احمر وفي لونه ابيض وللاخر الثاني طير اسمه الكوكم وهذا في طبيعته
ذهبي وفي لونه ابيض وهذان الطيران ليسا مما يريان فانهما ابقان ولا تصيغا

من هنا فنون البيض التي لهذين الطاسين

نوعما الاحجار تنا الروحانية وهذه الحجارة فتشو بيضتنا وبها انضبط قوتها
ونصادحتى لا تطير الى فوق وينبغي ان يولد لنا اخيهما طيران احران وذلك ان نخلط
معهما حجرنا الذكر الثاني ثم نغليها بمنخلنا في يولد لنا منهما طيران احران وهما
يا كلان ذلك الطيرين الاولين واذا اكلاهما شاك الاناء الذي نعمل فيه الصبغ
وينبغي ان يكون شبيها بالسما مدورا وبهذا الاناء يكون اصعاد ما ننا
الروحاني وهذا الاناء هو هولاء انسعة المرضى الذين ياكلون هذه السبعة
الاحجار ويقاومون الشمس الحارة حتى يخرج ذلك البخار والحجارة من افواههم بمنزلة
العمامة بورقنا حجرنا الذكر الاول ونطرونا حجرنا الذكر الثاني وان ينبغ الاعلى
النفس والزرنيخ الاسفل الجسد والنفس هي الانثى والجسد الذكر وينبغي لهذه
النفس ان يكون روحانية حمراء نقية لحجرنا الذكر الاول بالمنخل وجسد هذه
النفس ينبغي لم ان يكون روحانيا نقيا صافيا مثل الزجاج وتخلطهما بالسوية
ومن اجل ذلك قال الحكيم ينبغي لنا ان نخلط ذهبنا الاول الاحمر الروحاني ببورقنا
الابيض النقي باجزاء مستوية النفس وبياضها اثنان والجسد وحمرته اثنان
فهذه اربعة الجسد هو تراب وهواء والنفس التي هذه ماؤنا ونارنا التنين
الذي ياكل ذنبه هو الجسد الذي امسك نفسه الروحانية واذا دبرت هذه
النفس بتدبير الجسد احترقت ولم يكن لها قوة تصبغ وتحيي جسدها واذا دبر
الجسد بتدبير النفس لم يصبغ ولم يصبغ ولا يصير روحانيا وبقي بوريثه كما
هو ولا يكون له قيام ولا قوة ونحن نسمي هذا الكبريت النفس الروحانية التي قد

فذا ستنفذ

فذا ستنفذ وصفت وهي الحي وانما يسمى بالجسد الحجر الذي اوقد عليه فاحرق
وتزوج بحجرنا الذكر الثاني يسميه المسجور المحترق والنفس هي الكبريت والذهب
الحريث والجسد هو الكبريت المحرق وهذه النفس صابغة لجسدها الروحاني
ولا تصبغ جسدا غيره والجسد ليس له قوة ان يصبغ وحده فاذا توحدت به هذه
النفس صار صابغا بحجرنا الثالث والرابع الكبريت المشتبه برق داوش هو النفس
الممسكة بجسدها ينبغي براوش النفس وحرق هذه النفس هو فناء جسدها الممسك
لها وسمنا الروحاني وبهذا السم تتغير صبغنا هذا الروحانية من الموت
الى الحيوة وان ظلنا الاول هو النفس الروحانية التي لحجرنا المؤنث الاول و
الثاني وان هذين النفسين كلاهما توحدا في سفينتنا الروحانية ومزاج
الاول حار رطب ومزاج الثاني حار يابس وان الظل الثاني هو جسد هذه النفس
الروحانية وان الظل الاول يصبغ الظل الثاني ويجسده ويصيره ويجعله سما
واحدا روحانيا صابغا بحجارتنا الاناث الثالثة والرابعة فيصيرهما اكسيرا
صابغا للشمس والقمر ومثال هذه الفصول من كلام ارس حكاية عن اوسادرس
الحكيم انه قال حبا مع هذه الاشياء في الحجارة لانكم تعلمون ان كل شديد تخرج من
الارض فهو حجر قال عوس منها ما ليس بحجر ولا له محسة قال صدقت و
لكني حبا معها في الحجارة قال انت تعلم قال لو لها حجر وليس بحجر يجهله العامة
وتكرمه اهل الحكمة وقد سمته الجسد باسما كثيرة لئلا يعرفه من ليس للحكمة
اهلا منهم من سماه بمغنيسيا وحلاونه ومنهم من سماه بلونه وحجر اخضر صلب قد

سمته الحكماء بغير اسمه وربما سموه باسمه الحق وحجر يكون في الاسواق يباع
بالفلوس ويكون في بيوتات الملوك والسلاطين يحجرونه ولا يعرفون ما هو
فقد سموه باسماء كثيرة وحجر ثالث يدا ليبس لا يختلط بالاشيا الكثيرة ترابه عزيز النفس
قوي على انا لا يختلط بشيء حتى يخرج منه ترابه وحجر ايضا وليس بحجر وليس يعلم كثيرا
من يراه فضله وما فيه من النفع كي يرى من الافات حجر من الاحجار موافق لحلها او
اسوا اجسادنا ابيت في راس العين لا يصلح الا به وعليه بنيت الثلاث المرارات بسنة كراه فيه
الدهما حاله والذي سمي به الجسد باسماء يكون من المعادن المبينة ومنهم من سماه
حلب الشمس ومنهم من سماه بما يعمل من الزيبق نادرت لكم طلبة العلم بمخافة
الله تع سبحانه انما ان اقول غير الحق وان كنت قد سميت الاسماء بغير اسمائها فهو كان
بعد ان يرفع الخلط ان جرب ان زاد علما قال الحي اوساديرس من يشرح الله عليا
العلم ان الحجر الذي ذكره اوساديرس فكان كذا به من الحجارة فهو صدقة وليس
بحجر ولكنه تمام الاشياء وصلاحها وهو اذا اختلط بالحجر الاخر الاخضر بغير اوزانه
اهلك الاول الاخضر فاحفظوا الماء قال لكم اوساديرس ان الحجر الثالث المر الشديد
المرارة التي كل احد يراه ولا يعرف فضله وان لم يرد برد فقبل ان يخلطه اصلحوا كل
اخلاطه ترابه للذي فيه يد برده قبل ان يخلطوه بغيره لانه عزيز النفس شديد
الحرارة واليبس وانه المرارة خبيثة المعدن مقوية للاجساد واما الرابع فهو ترابي
سموه حجارا وليس لكم نفع دون ان تفرقوا بينه وبين الخبيث من معدنه واحذروا
عليه لانه لا ينزع عليه وليس له قوة الا بغيره واما الخامس فهو الحجر المكرم الذي لا يتغير

ولا عيب له ولا ينتفع به اهل الحكمة الا ان يصبغ فان صبغ صبغ والعامة ترضى بعاجل
نفعه ولا ترضى الحكما بذلك منه واما اوساديرس فقد سمى السادس حجرا و
ليس بحجر ولكنه مؤلف بطبيعته بين الطبايع ولا يصبغ شيء الا به واما السابع فمنك
الملوك الذي يعطي الخبز ولا يصبر والذي يصلح ولا يصلح الجواد الا العياض واما الاخر
فلست اقول فيه شيئا ان كنتم حكماء فقد اعذرت وقال اسطونس اما ان الجسد قد
سمت لهذه السبعة الاشيا وجعلوا من ماء الكباريت مثل الاشيا كلها وكذلك ما
الجسد من ماء الكباريت مثل الاشيا كلها وامسحوها وسموها رطوبات وارواح
وقال ندراليس ان الماء هو الذي فوق الكباريت على قتال النار يدفع عن الكبريت
قال عوريس انه يصير الكبريت غير محترق فان الاشيا غير ابقيه وعلى هذا الناس
فان الجسد قد البست هذا الامر وجعلت الكبريت الاول الاخر والاخر الاول و
هو الاول بعد الاجساد وضمايرها التي هي مرقال الزعفران وربما قالوا الصمغة فان المغنسيا
اذا اختلطت بالزيبق والكبريت لزم بعضها بعضا ولا ينبغي ان يتركوا الكباريت
بغير زيبق اذا ركبت وقال اوذان هذا التركيب قد كتمت لئلا يعثروا ابدا وان
العامة وتركوا ذكر المحرق وذكروا اصنافا من المحرق القسطير وتدحيرتا لعقول
وينبغي لمن دخل في هذه الصنعة الا يهاب المحرق واعلم ان بعد انا ان حرقناه بيض
ليس محرق السواد وانما قلت ذلك في اول المحرق وينبغي لهذا المحرق ان يدام لحميه
تصل الاشياء رمادا فاذا صارت رمادا اختلطوها برطوبتها مرتين ثم اعجنوها فاذا
انشف ماؤها فاخلطوا فيها بقيته ماؤها فاذا فرغتم فارفعوا بذلك الشيء مرارا و
وانما

على الثقل اربعة مرارا ثم فرقوا بين الماء والرماد والماء والثقل ثم اطبخوا الماء
وحده حتى يبيض وهو قول الجسد اقسموا الكبريت ثلثة اقسام راسوه ثلث مرار
فايوناس ينبغي لكم ان كنتم تريدون البياض الذي يعمل منه الورق الذي هو
حمير الورق فارفقوا بالنار وعليكم باللين ما تقدرون عليه في الطبخ واياكم
وشدة النار فان لم يكن حمير الورق حاجتكم وكنتم تريدون الذهب فاديموا
الطبخ حتى يصفار وان كنتم تريدون الورق فاقسموا السهم قسمين ثم ردوا النصف
على الثقل ليغمره واتركوا خمسين يوما وربما تركوه اكثر من ذلك ولكن اطبخوه
طبخا دقيقا فاذا التركيب شبيها بالاشمت فاطلقوه واعلموا ان هذا القول
كله اذا ذكرناه في التبييض الاول وقال اعلموا ان حمير الورق وحمير الذهب
عملهما واحد وانما اختلف في التركيب الاخير وينبغي ان تطفوا حرارة ذلك
اللهيب بماء عن مركبه حتى تصير الاشياء رمادا وينبغي بعد ان تطفي حرارة ذلك
الرماد ان يطبخ التركيب اي ان ينشف الرماد الثانية فاذا نشفه اعد عليه
ماء جديدا ثم يديموا طبخه حتى تصير الاشياء كلها اشمت ثم ترفع انا ليه قالت
الجماعة ان الجسد قد اعضلوه من دخل في الصنعة حتى تركوها وهي عندهم كذب
من ذلك قولهم صيروا الذهب ورقا فلن يعرف هذا احد الا الادباع ولم يعنوا
الورق ولكنهم قالوا اذهبوا لون الذهب حتى يصير لونه لون الذهب الورق
وانما امرهم ان يصيروا ذلك الذهب الذي صدقا ماء جاريا ثم يديموا طبخه حتى
يصبغ اليابس في التعفين ثم يسقوه اذا نشف ذلك الماء فصار رمادا ١٤

احسنت ما كتبت الجماعة

جديدا

جديدا حتى تريديموا طبخه ثم سقوه الثانية وهو الذي قالت الجسد اديموا الطبخ
بالخل والماء والملح حتى يذهب سواد الكحل قالوا فمتى ينبغي ذلك قال اما
الملح فقبل رفع الماء بالماء في الاناء واما الغسل الثاني فطبخ الماء وحده بعد ان
يفرق بينه وبين ثفله طبخا دقيقا بنار لينة مثل حضانة البيضة وليطلع
مرارا حتى يجفوا الماء ويصير مثل الرخام فاحذروا ان تحرقوا فاذا لاعدو لكم
احمر شرار النار فهذا الذي قالت الجسد احذروا ان تحرقوا روح حرشفلى الصابغ
وانا امركما ان تاخذوا الزيبق المركب لمدبر فتلصقوه بالجسد الذي عند ذلك
بعد ذهاب السواد فيصير الذهب حجرا دقيقا قال ثم يصير ترابا فرفيرة وسودا
ثم يصير مغرة ثم يصير زعفرانا ثم يصير قرمزا قالوا فلم يركب هذه الالوان على ما ذكرت
قال ثم اتركه مبدلا ولكني كرهت ان اخلط تلك الالوان حتى افرغ منه فيصير ذهبا اول
ثم يصير ذهبا فرفيرا انا اعلم من بعدي ان الذي اظهر هذه الالوان هو الماء المركب
الذي هو الكبريت النقي والماء الخالد والحجر الكثير الاسماء ولم اعرض للاول بكبر
فاعلموا وانا اعلم من بعدي بان الاجساد كلها لها ظلمة وسواد وان ذلك من
ارضيتها وانما يذهب غلظها وارضيتها وسوادها بالتدبير الذي به تبيض
النحاس وبه يحرق وبه يذهب ظلمته وهو الزيبق الذي قالت الجسد انه يلين الحديد به
ويذهب بصرير القسطير ورطوبته الرصاص فهذه تبييض الاربعة الاجساد قالوا
فاين الحمير قال لم اذكرها مع الاربعة وانما ذكرت تبييض الاجساد ولو كان يبلى لا
ذهاب النحاس لا علمتكم ان الزيبق سوادا ولكن اذا دال اذهب ظله فقد عني به التبييض

وامركم ان تبيضوه وقال ان للزيبق القبار اسم مبتدع وزيبق الحق هو زيبق الاجساد
المستخرج منها بالزيبق فباطل ان الحكماء خلطوا الاجساد بعضها ببعض فتروحت
وامسك بعضها بعضا بالماء المخلوط ثم دبرت فصارت كلها زيبقا واحدا
فسمتها الحسدة ماء الكبريت وسموها كباريت استخرجت من الاجساد وانما هذا
كله استخراج زيبق الاجساد حتى يصيرها زيبقا واحدا في راى العين وانما في الجز
فهي زوابيق كثيرة وانما اهلك الناس انهم اخذوا كباريت يابسة فخلطوها
وهو الذي اهلك من دخل في هذه الصنعة واذهب اموالهم لان كباريتهم ان
طلعت في الاثال فليست بقادرة على ان يسبك ولكن طلوعها ان كان فانما
هو في القبار فاما زيبق الحكماء المستخرج من الاجساد التي سميت تلك الاجساد
كباريت فان له قوة عظيمة ينشف بها كل جسد خلط به ويلزمه ويصير زيبق تلك
الاجساد في جوفه زيبقا واحدا صابغا وقال اغوريسن ان ورق الحكماء ليس
بورق وانما هو الاكسير في التبييض وانما سموه ابارا اسودا اذا علاه السواد
فاذا ابيض سموه ورقا فاما اسم الحق فاكسير فاذا احمارت صارت ذهبا وهذه
الاسماء ليست باسماء حق انما هي اسماء ابتدعها الحسدة لاكسيرها واعلموا
ان اكثر الحكماء ليست قوتهم بواحدة وانما ذلك لاختلاف تدابيرهم وامرهم
ان يتركوه على قوة ذلك السم لان ذلك السم الذي هو الاكسير انما هو بمنزلة
ولادة وحيوة لانه روح من اشياء شتى فهو ينبغي ان يدخل في شيء فيصبغه
فاما صبغه فهو حيوة له لانه صار له لون ذهب وانما كان لون ورق فاحيا

بلونه

بلونه فاما الذي مات فهو الذي استخرج من اشياء شتى فينبغي ان يدخل في شيء
فيصبغه فيموت لانه فارقته اروحه فاتت فلما دخلت في الورق وصارت حيوة
لما دخلت فيه وموتا لما فارقته من اجسادها ولهذا احتجت لعاة هذه الصنعة
لانهم وجدوا في الكتب ان خذوا الارواح فاستخرجوها في غير اجسادها فظنوا انها
ارواح الناس وانما عنوا به ارواح الاجساد واعلموا يا معشر طلبة العلم ان كان
الكلام كثيرا فان العمل يسير وان الاخلاط جيدة فمنها الوضيع المحقور الذي تربه
الناس فلا يلتفتون اليه ومنهم الوضيع الكريم المرغوب عنه وانا امركم ان تكرروا
قراة الكتب مع التجارب حتى تعرفوا الصواب وتاخذون الحق وتدعون الباطل
ولذلك ان الحسن بعضه فاسد ومخرقه والاعلم انه ليس مستخرجا لطيف
تلك الاجساد التي هي انفس تلك الاجساد وقال اسطانس اعلموا ان داب كل
كبريت اذا امتزج بالزيبق اختلطت وصارت شيئا واحدا وان المرو الذي هو
ماء الحيوة لا جسد له اذا اختلطت بتلك الاجساد واخذت روحانية
تلك الاجساد التي خلط بها التي هي ابار ونحاس فعند ذلك يصير جسدا في
التدبير ثم قال الحكيم صيروا التي هي اجساد لا اجساد والتي لا اجساد لها
اجسادا فانا وانقينا اذا تجسدت تابعها الاجساد في التبييض والتحمير قال
فرطس ان هذا الزيبق الذي لا جسد له ولا جسد اذا خلط بالجسد وعفن
صار قويا فاذا خالط الاجساد فهذا الذي سماه الحكيم كباريت ومرارات لانه في
الصبغ اقوى من النار ولا اعلم شيئا من هذه المرق والسم الكتاب الثاني عشر   ا قوى م

من كتب هرقل الملك ان مرقشنا الاول الروحاني هو ماء وردنا الذكر الاول
وان لونه مثل شجرة والاشجار تنبت في الارض ولونه في صغره اخضر وفي شبابه
احمر وعند الكبر ابيض وفيه من الطعوم من صغره طعم الماء وفي زمانه الذي
هو بين صغره الى شبابه قابض يضرب الى الحموضة وفي شبابه حامض عند
كبره يصير خلا واذا اتجنا اليه صار ابيضا حامضا وهو ماء وردنا الذكر
مرقشنا الثاني كله مما لونه لون الرصاص وفيه من تغير الالوان لون الما
ولون التراب ولون النار وطعمه طعم تراب قابض ومرقشنا الثالث حجر وليس بحجر
لان فيه من الحجارة ومن الكباريت ومن الاجساد ومن الارض والماء والهواء
والنار والاثير الروح والنور وطعمه ربما كان قابضا وربما لم يكن قابضا
ومرقشنا الرابع سيلون احيانا ترابا واحيانا لون الماء واحيانا لون اللولو
وطعمه قابض قليلا ومرقشنا الخامس ناري اذا دخل النار رايت فيه الوانا
حسانا وطعمه عفص حريف قابض رقيق ومرقشنا السادس نوري لانه حيث
ما دخل اضاء والوانه الى الصفرة كركمي ماء ابيض احمر وطعمه احلى من كل
طعم ومرقشنا السابع شبيه بشبه الحجر والجسد والرماد والتراب واصنافه
ربما كان حارا وربما كان باردا وطعمه طعم الارض العذراء وهو قليل
القبض واما ارضنا بنبع ينبع ويسيل ويخرج لنا من اغوار بحرنا وهو الما
حريف عذب ونحن محتاجون اليه اذا اردنا عمل هذه الانية الوسخ
التي هي المرتك والكحل وهو اناء الروحاني حجرنا الذكر الاول وحجرنا الذكر الثاني

فنار حجا

فنار حجارتنا الاناث الاربع وارضنا حجارتنا المذكرة والمونثة التي بها تكون
تمام هذه الصنعة الروحانية هو اجزكهان من سبع سفاين تمام جميع صنعتنا
هذه الروحانية الاولى حجر غلب حلو الطعم طيب الريح وربما كانت قابضة وربما
كانت حامضة وان قلنا انها مملوة عسلا انها كاك وان قلنا انها مملوة ما
فانها كاك وان قلنا انها حليب جرية فهي كاك والثانية ربما كانت ترابا وربما
كانت نارا وربما كانت جسدا ومن بعد ذلك تصير نارا وماء وهواء وايثرا
وروحا ونورا والثالثة حجر وليس بحجر وربما حسب من الحجارة وربما حسب من
الاجساد ونحن مضطرون الى ان نحل هذا الحجر روحا مبهما حسبنا الطبيعة اضعافا
منصبغا والرابعة هو الصبغ الغالب لجميع الاجساد التي في الدنيا وكل صباغ محتاج
الى هذين الحجرين وليس له شبه في جميع هذه السفاين ومنتهى هذه السفينة و
قرارها في البحر المرتفعة والخامسة حجر وليس بحجر وهو موجود في خزاين الملوك
ونحن مضطرون اليه اضطرارا شديدا وربما رؤي شبهه في السماء يرى منه دائل
الوان كثيرة والسادسة بيضة نفس بيضاء وبياضها احمر وقشرها زعفراني
معلوم ليست بمعلومة توجد عند كل احد ويكون عند الواحد بعد الواحد
كل احد يراها والفقراء اشد طلبا لانهم محتاجون اليها ابدا ودواها مرضاها
ويصيبوا بها الشفاء والسابعة بيضتنا ولد الحرارة واليبوسة وربما كا
ارضنا وربما كانت ماء وربما كانت هواء وربما كانت نارا ونحن مضطرون
الى ان نجعلها هواء لونها لون النور وهذه الاستقصات الاربع ينبغي ان

ان يدبر باربع استقصات مثلها وكل واحد من هولاء انما يكون تمامه بالاستقص
الذى شبهوا اصل الاخوة والقرابة التى بينهم والاستقص الاول فى صنعتنا
تراب بغير نفس وهو ينقى حتى تصير روحانيا هوائيا وهو حجرنا الذكر الثانى
وهو نفس بغير جسد وهو ماء وانما يصير روحانيا اذا نقى نارا وهو حجرنا الذكر
الاول ليس فى صنعتنا الروحانية انقى من البياض والحمرة والنار والهواء احمران
والارض والماء ابيضان والتدبير الاول ابيض والتدبير الثانى احمر وبهذه
التدابير كمال صنعتنا واذا صارت الصنعة بيضاء صافية نقية روحانية
فمتى اخذ نصف صبغها واذا احمرت صارت تامة من جميع تدبيرها والتحليل الصحيح
لنفوس الحجرين الاناث الاولى والثالثة انما هو اذا يوجد فى كل واحد من هذه
النفوس مع حجرنا الذكر الاول وتخلت معه بالمنخل وبالتحليل الصحيح اذا دبرنا
انا اخذت منهما نفوسهما اذا توجدت بحجرنا الذكر الثانى كل واحد على حده
وتخلت معه بالمنخل وقولنا فى التبييض سر عظيم هو ان نفوس حجارتنا تصير
مادا الهبا بالمنخل وان حجارة لهذه النفوس ايضا تحلل فتصير هبا بالمنخل اذا دبرت
بهذا التدبير فصارت بيضاء روحانية ولهذا قالوا ان فى التبييض سرا
عظيما ونحن نقول اذا ابيضنا فقد حمرنا لان فى التحمير تمام الصنعة وانما التبين
سرنا الاكبر بعد التحمير وقولنا ينحل ويسحق ويمسى ويسحر ويطبخ ويشوى ويطحن
وهذه التغيرات السبعة كلها واحد وكلها دليل على التبييض الروحانى الذى بالمنخل
وهذه السبعة التغيرات كلها شئ واحد وانما جميع تمامها هو بالمنخل وبتصيير هولا

الاشياء

الاشياء واحد وهو السم الصابغ واذا دبرت هذه النفس بالمنخل فانها تكون ابقة
فاذا اختلطت مع حجرها المونث الذى ابيضت بحجرنا الذكر الثانى وهو ارض
لانابق نه ندع وقفهم على سر الحكما الذى فى الدرجة الاول من الصنعة ولذلك
قالوا الصنعة تنين ياكل ذنبه الذى هو حجارتنا الاناث الممسكة لنفوسها
لئلا تابق وهى ذنب التنين والنفس هى الزيبق الابق والطبيعة الروحانية الانك
التى ليس لها صبر وهذه النفس هى لبن العذراء والعذراء هى النار وطبيعة الولد
واللبن واحدة والولد الجسد وهذه النفس الروحانية والتبييض هى لبنها وان العذرا
التى هى النار هى امها جميعا لان منها ولد المولود ومنها سال اللبن وبهذا
رضع الولد لبنه والكتاب الثالث عشر يشتمل على خمسين رسالة بابوابها
وهى مقسومة سبعا فى سبع رمز عليها بذكر الغمامات وتركنا ذكرها لانها تكرارات
واما الكتاب الرابع عشر فقد صور الصنعة فيه بالاتها واركانها وصور الشمس
والقمر واجتماعهما واتصالهما وقال فى اخره ما ذكرنا على عادتنا فى كل كتاب ان
فى صنعتنا هذه لنا نارا ان احدهما روحانية والاخرى ارضية وهواءان واحد
روحانى والاخر ارضى وماءان احدهما روحانى والاخر ارضى وارضان واحد
روحانى والاخرى ارضى وهولاء كلهم فى حجرنا المجوف وان هذا الحجر هو كبريت
الروحانى الذى لنا وهذه الكبريتية منها بيضاء ومنها التى هى شابة تبيضا والتى
هى عجوزة حمراء واما القول ان الماء الروحانى الذى هو الحجر يصبغ كبريتنا
وهو ماء جسدنا وبهذا الماء يدعى الكبريتين وهولاء بعضهم من بعض يصطنعون

وبهذه السبعة يتغير الصنعة من الارض الى الماء ومن الماء الى الهواء ومن الهوا
الى النار ومن النار الى الاثر ومن الاثر الى الروح ومن الروح الى النور ومن
النور الى صبغنا الروحاني وبهولاء توحد هولاء السبع بنفسات التي للتنانين
الروحانية التي لنا ومنها تولد هذه السبعة النور والتنانين النارية وبنا
بالغمامة النارية ومنها فار هذه النور وهذه جمعنا التي ليس فيها حس موتا
ومنها نفسون الحيوه فيصيرون روحانيين لا ظلال لهم وان هولاء تلك السفينة
التي لنا الموضوعة في وسط بحرنا الروحانية التي تلد الناريين وماهي الروحانيين
ومنهم من تولد رعوتنا الروحانية وظلنا الروحاني الذي ليس له ظل ارضي
لانه ناري وهولاء هم تلك الجزيرة الروحانية التي لنا الموضوعة في وسط بحرنا
الروحاني الممتلي نورا وان هولاء موعد الحكماء ومجمعهم ومجلس ملوكنا الروحانيين
ومربض تنيننا الاكبر الناري المعلق بغماماتنا النارية التي كلها نور روحاني
وان هولاء هم العذراء الموضوعة في وسط بحرنا البتول وبهولاء تصير جميع الاجساد
لا اجساد وبهم ترجع الاجساد فتتجسد وتصير طبيعة واحدة روحانية نارية
روحانية ليس لها ظل وبها تفارق النفس الجسد وتصير النفس روحا والروح
نورا والجسد جسما والجسم طبيعة والطبيعة نارا متوحد جسد الروحاني بطبيعة
الروحاني فتمسك الطبيعة من الطبيعة ويفرح الطبيعة بالطبيعة وينصبغ الطبيعة
من الطبيعة ويحيي الطبيعة بالطبيعة فتصير هولاء طبيعة روحانية واحدة هي نور صحيح
صابغ وبها يحل ذلك الزيبق في جسد المغنيسيا باجزاء مستوية وبها تزوج

الطبايع

لا
قراد

الطبايع التي لنا فيكون بينهما صلح كثير ويأكل التنين ذنبه ويوضع الولد الروحاني
لبن العذراء الروحانية وتجسد الارواح وتنفس الاصوات بالحيوة بحال الفتيه
وما دخل عليهما من الحيوة التي اعطها ليقوموا ويفرحوا ويفرح اصباغهم وان
هولاء هم الدايرة الفلكية الروحانية التي لنا وان هولاء هم قبة ملكنا
وفي هذه الدايرة تجري الشمس والقمر وساير الكواكب الروحانية ومنهم بلبس
تاج الملك وبهولاء بياض كبريتنا الروحاني الذي يخرج من بحرنا الروحاني
وبهولاء يتشبث وينصبغ ويصفو وينقى ويتحلل ويصير ماء واحدا روحانيا
وبهولاء يدبر ماء كلسنا ودم مادنا والماء المبسوط والماء المضاعف ومن
هولاء يولد لنا بخاران روحانيان ويطلع الغمايم الروحانية وظلنا الروحاني
ويتبلع ويأكل هولاء التنانين بعضهم بعضا ويولد ذلك التنين الاكبر الروحاني
الذي لنا الذي فيه جميع تمام الصنعة وبهولاء يتوحد الزيبق الاعلى بالزيبق
الاسفل والذكر بالانثى ويتركب الذهباني بالذهباني باجزاء مستوية ويقوم
الميت بالحي وبهولاء يذهب ظل النحاس ويصير كل شي ابيض وانا اعلم ان بعدي
انهما شي واحد ولقد بين هرمس حين قيل له انا مرنا ايها الملك المعلم ان نغيب
المعقود في البحر والتمليح وهو المعقود المسبوك قبل ان ياخذ خلطه فقال هرمس
نعم فالقه في البحر اياما كثيرة ولا تمل فكذلك امركم ان تخلطوا الاشياء وتدبروها
في التمليح حتى ياخذ بعضها طعم بعض في البحر وبعد ذلك امركم ان تخلطوا الاشيا
فتخلطوا فيه خلطه وينبغي لهذه المغنيسيا ان تغسل وتسحق وتطبخ اياما كثيرة حتى

يظهر فيه واستتار روحه وعرق فيه وروحه هو لونه وصبغه وان هذا السم
اذا صار روحانيا بلا اظلال تصير اكسيرا صابغا للشمس والقمر اخبركم ان السموم
كثيرة مختلفة الالوان والاصناف كما ترون الدابة تلسع فتلقي سمها فيرى اثر
فعل كل حسكة سم في الجسد بقدر قوته وقدر الجسد مثل قدر قوة الدابة التي بلغته
في الجسد واخبركم ان الترابي لا يقرب من الروحاني ولا يزاوجه ما دام ترابيا كما نطقته
السفهاء ولان تلك النفس الروحانية التي تحيي وتصبغ تدخل في جسدها وتزاوجه
لانه في قيامتها الروحانية فان لم يكن ذلك الجسد روحانيا مثلها لم يختلط و
قال الحكيم الروحاني يختلط والروحاني بالروحاني يحبس والرطوبات برطوبات
مثلها تمتزج كما تقابل الهوا الروح يقيم الروح والروحاني يحبس الروحاني وبه
يصبغ الصبغ الروحاني وبعد ذلك تصير طبيعة واحدة صابغة للشمس والقمر
اذا دبرت لهذا التدبير اخبركم ان النفس الحالة ساكنة جميع جسدها وبها تحيا
وتقوم وفي جسدها تعرف النفس وقوتها انما يظهر من عملها فان اخرجت النفس من
جسدها قال الحكيم تصير ترابا وتذهب النفس الى حيث شاءت الى الهواء الاعلى و
اخبركم ان طبيعة النفس والجسد ليست بواحدة ولو كانت واحدة لذهب الجسد
مع النفس حيث ذهبت ولم يبق بعدها في الارض ترابا اخبركم ان طبيعة النفس
والجسد لطيف روح ومسكنها مع الروحانيين فوق وطبيعة ترابية ترجع الى
الارض كما هو مكتوب فيصير ترابا في باطن الارض ويجذر ويستقي فيها ثم يقوم منها
بعد ذلك روحانيا بذلك النفس الروحانية التي له ثم يصيران بعد ذلك طبيعة

واحدة

واحدة روحانية ليس لها ظل يرى كما كان له قبل ان تدبر تدبير الحكمة وانما تكلمنا
بهذا الكلام على هذه الحكمة الصنعة اغراض هذه الفصول ظاهرة تدرب كما سبق
من كلامنا وتؤيدها وضوحا فنقول انه صرح باستغناء اعمالنا عن حجر غريب
وان التركيب في التدبير من بعض حجرنا ببعض ودل على تطهير الحكما وتصعيدهم الا
اثاليم وان الصاعد منها هو الطاهر والراسب هو الوسخ وانه ان لم يلحق الراسب بالصاعد
لم يتم الايتلاف فاحدهما روحاني والاخر جسداني وما لم يشاكل كل الاشياء في
ساير اوصافهما ولم يتحد بجسد واحد لم يلائم ولم يحصل بينهما الولادة وان اشيا
الاجساد انما تختلف باختلاف طبايعها والوانها وقواها وامزجتها ومقادير اجزاء
يابسها ورطبها وباردها وحارها وان الخواص تابعة لهذه المقادير في ابطاء
اعمالها وسرعتها وقوتها وضعفها وضرب لهما مثلا من السموم وتاثيرها في ابدان
الحيوانات وفي كلامه مغالطات لطيفة لتسمية الرطوبات باليبوسات واليبوسات
بالرطوبات ولذلك في كلام القوم نظاير واشباه كثيرة وسناتيك بشواهد عليها
ان شاء الله تع قال مريانس لخالد بن يزيد انا اول ما اقول لك وهو مبدو العمل
واحذرك من الخطا ان تخرج من الاصل شيئا او يدخل عليه شيئا او يطلب به بدلا
ولست بواجد منفعة ابدا ولا الجز المطلوب ابدا ولا تنقص منه شي ولا يدخل عليه شي
فانه ليس يحتمل شيئا من الشر والبدع وقال ايضا هو عمل واحد وطريق واحد وذلك
تدبير الاخر مثل تدبير الاول قال الحكيم ان شا احكمت مقادير ذلك فانا الزيبق والنار
يكفيانك التدبير وقال ان هذه الصنعة هي سر من اسرار الله تع ولم يكن احد تعلمها.

لولا ان الله تع يعلمه ولولا ذلك لما اهتدوا لما كتمه الحكماء من وصف الالة الا
التى يعمل فيها ولم يرها احد ولا يدرى كيف يكون قال لهم خالد بن يزيد هل تعرف
لهم حجرا يشبهه ولا يعمل عمله ٢ هذا الحجر فيه طبايع اربع وهو يشبه بالدينار وتركيبها
وليس فى الدينار حجر يشبهه فى عمله او طاعته ولم يعمل حكماؤنا الا منه ولو التمسوا
العمل من غيره ما استقام لهم تدبير ولا طاوعهم وقال ايضا اما نحن هذا الحجر
فليس كثير الرطوبة والذى وجد ورطوبته اكثر من جسده قال جابر فى كتاب الاستتمام
الجواهر عند اربع منازل منها ما يعسر حله ويعسر تركيبه ومنها ما يسهل حله ويعسر
تركيبه ومنها ما يعسر حله ويسهل تركيبه فهذه الثلثة لا حاجة بنا الى حلها وتدبيرها
لنقصان يرهما عن الكمال ولما يعرض فى ذلك الصعوبة وما ذلك الا لشدة
اجسادها وشدة اجسادها دليل على ضعف ارواحها وضعف ارواحها دليل
على زيادة اصباغها فما كان كذلك فلا فايدة فى معاناته فلنعدل عنها الى النوع
الرابع وهو الذى يسهل حله ويسهل تركيبه وليعتمد عليه ولا يتعرض لغيره ثم
تصفحوا الجواهر جوهرا جوهرا فلم نجد فيها اسهل حلا وتركيبا ولا اعز [illegible]
وصبغا ولا اكرم جوهرا ولا الطف جسدا من الحجر الواحد الغالى الرخيص الثمين
المهين الرفيع الحقير الموجود فى كل مكان الذى هو عند الملوك مكرم وفى المزابل مطرح
فكتموه وستروه ورمزوا عليه الرموز وسموها الاسما المختلفة وقالوا الك
وقالوا حجرا فى جوف حجر الى غير ذلك من اسمائه وصفاته ثم تصفحوا ايضا الجواهر
تفقدوا المياه وبحثوا عن مقاديرها ونفعها لها وغاياتها وقواها واطالوا التجربة

فالكل هو عرف بجواز التشهد ولا يعمل عمله ٢

لها منفردة ومركبة فلم نجد ماء اقوى ولا انجب فى تخفيف حجرهم وشدة الاشتباك به
والمجانسة له من ماء الرموز وطهروه ودفنوه فقالوا الماء الشريف والماء الخالد
والماء المبارك وذنب الحكماء وماء المعاش اقول ان هذا الماء هو الذى يسمونه
فى بعض رموزهم الكبريتية البيضاء وماء الكبريت وماء النحاس والسم وقد كثر
ذكره ارس وذكر دلالته على مراتبه ودرجاته فقال فى بعض المواضع ان
كل شئ يحتاجون اليه فى هذه الصنعة فخذوه من الارض واعملوا به جزءا واحدا كثير
الاسماء قال وما ذلك الواحد قال هو الماء الورقى الذى سمى ستة فمن سماها
ستة فقد ترك الكاتب ولم يسميه وسماه الذى سمى السبعة قال وما الكاتب قال
هو النطرون والكبريت يلين كل شئ ويخلط بعضها ببعض وكان رأس هو رأس الهواء
ورأس كل روح حى فهو يلزم كل شئ خلط به كل طبيعة هذا النطرون لانه له قرابة ما
بالهواء ولذلك يذاب فى النار قال قولهم انا كانت الاشيا مختلفة فى رأى العين
فانها تقطر جميعا من انا بها بالسواء قال ايها الملك انها لما اختلطت الاجساد بالرطوبات
فصارت الاجساد ما اختلطت بالماء الذى دفع عنها وهج النار ان تحرقها
فصارت رمادا قال ما الرماد قال الاجساد التى احرقت وصارت كلها فى
اناء ذى انبوب خرجت من ذلك الاناء ذى الانبوب منقطرة بالسواء قال لها الرماد
التى رمزها صاحب الاسكندر اسم الاسكندر عيناه ولا يرضى ان يخرج هذه
المدينة واهلها من دارك فقال ايها الملك انا الوزر لا يكون الا بالروح فاما
الغليظ الارضى فلم يرزوا به الرمادة قال يودوس ايها الحكيم انك تخبرنى به

لا اجساد

ولولا انك ثقة عندي لقلت هذه احاديث باطلة قال ارس الله اعظم في
سن الحكماء من ان يكتبوا باطلا ويقولوا غير الحق قال صدقت يا ارس فالكبريتة
البيضاء قال انهم سموها كنز الله وليس بكبريت وان كبريت العامة محرق احراق
الفساد وان كبريت الحكماء محرق احراق اصلاح وبياض فلذلك سموها كبريته
قال فما تلك الكبريتة قال هو الماء العالي الذي لا يختلط بشي الا بما هو مثل
كبريتة قال فما تلك الكبريتة وكيف لي ان اعلم ذلك قال ان الحسده قد قالوا
ان الكبريتا نا صارت كالرخام بيضت النحاس ولينت الحديد واذهبت صرير
القسطير ورطوبة الرصاص قال ما ندتني يا ارس الا بخير قال وكلما قرات في
كتبهم من اثال او كبريت او حيا الكبريت فانها اسما مبتدعة واذلك كله انما شي
واحد وهو ماء الكبريت الحي وربما سموه ابيض وربما سموه احمر وكل طالع
من اسفل الى فوق فهو الاثال وهو الدخان وقال نوقد تحت الاناء ذي الانبوب
حتى تطلع الاثالية الرطبة التي هي الكبريت البيضا وان يرددوها في نار لينة
حتى تطلع الماء في الاثال قال وما الماء قال هو الماء النقي واما الاثال فهو
الماء ايضا الذي استجن في جوف بخار الاجساد التي هي الارواح وهي الكباريت
الحق حتى تشتق في الميزان ولم يميل الى المقابلة والابيض والاحمر فهو واحد الا
انهم قد جعلوا الابيض كل شي ابيض والاحمر كل شي احمر فلا يلتفت الى قولهم فان
الابيض والاحمر هو حيا الكبريت وهو شي واحد قد استخرج من اشياء
وانما استدعاهم الى ذلك الارادة للالتباس على الجهلة ولئلا يفهم احد ما وضعوا

فقد

فقد جعلوا الابيض تدبيرا على حدة وقد اعلمتك ان الابيض والاحمر واحد
وقال ايضا الاجماد وهو خلط الزيبق بالاجسا في اول التركيب واعلم
انه من غير الزيبق لا يكون شي فلا يهولنك ان سموه واحدا واثنين او ثلثه
او اكثر من ذلك الا ترى ان الجسد اصله شي واحد والواحد هو بدو
الاثنين وقال الدهن الماء الورقي والحكما يسمون الزيبق عند التبييض
خلا والمغنيسيا هو نصف اسم الابيض صار المركب مثل التراب سموه صدى
الحديد اذا برد وترك اياما في الندى صار صدى وربما سموه نحاسا
وقد منا قال جابر في كتاب الرحمة من الاجساد ما يقوى واحده على عقد واحد
من الارواح ومنها على الاثنين والثلاثة الى العشرة وليس يستوي حكم الارواح
في العقد ايضا لان الذي يعقد واحده واحدا من الزيبق لا يعقد ثلاثة منها
واحدا من الزيبق فجد به لتعلم الامر بالتحقيق واعلم ان كل جسد كان ابرد
وايبس كان اعقد وكل روح كان قبل عقده ابرد واقل قبولا للحرارة كان اسرع
انعقادا لان الشي انما يطير بحرارة لقبوله اعقد ولذلك كان اثبت واثقل
وكلما كان مع البرد ايبس كان من قبول الحرارة ابعد الا ترى ان الماء قبل الحر
للرطوبة التي في طبعه اقول انه اعطى القانون الكلي فهو في تقيؤ الارواح لقبول
الانعقاد ودل على اختلاف قواها وتاثيرها في الاجساد وهو ما قاله هو وقيل
في السموم واختلاف تاثيراتها بحسب القوى الفاعلة والمنفعلة سواء
قول جابر من الاجساد ما يقوى واحده على عقد واحد من الارواح والى العشرة

الحر ودانا اسشيولها ان الزجاج يعقد قليله كثيرا من الروحانيات لانه كلما كان ابرد وايبس كان م

كانه نظر منه الى قول آرس حتى قال له الملك سم لى العشرة الاسماء قال اسميها لك
بما سمته به الزيبق الجسد الا ترى الى الحكيم حين قال ان الزيبق يبيض النحاس و
ان الزرنيخ يبيض وان الزرنديخ الذى لا يحترق يبيض النحاس وان الحرشفلى
يبيض النحاس وان الاسنبادر الذى قد تلت يبيض النحاس وان الاهلود بابس يبيض
النحاس قال البوريطيس النارى والصمغ والاندرداموس يبيض النحاس ايضا
تراه وقد سمى العشرة فهذه كلها تبيض النحاس لان هذه الاشياء التركيب كله
وهو العمل الذى شكت الحكماء شدته عليها فى التركيب فلما خالطت صارت
شيئا واحدا ولكن لها عشرة الوان فكرهت الجسد اظهارها فجعلوا لكل
لون منها اسما وتدبيرا على حدة وانما قلت بقولهم وانا انما ابين لك ما
ستروا واجمع لك ما فرقوا افرق ما جمعوا قال له فذكرهم التقليب قال قد
زعموا انك تقلب الطبايع اخرجت طبايعها المستجنة ظاهرا وذلك ان يخلط
الاشيا التى سميتها الذى قال الحكيم عند التدبير فى التعفين من الزرنيخ و
الزرنديخ واعلم ان التقليب لا يكون الا بالسحق والطبخ وهذه الفصول تشبه قول
ديموسيس وارسم الملك اذا خلط والخلاط كلها مع الكبريت قلب الاجساد
عن طبايعها والوانها وصيرها ماء نقيا فهذا الذى قال ذومقراط الكبريت
بالكبريت يمسك لان تلك الاجساد حين تخلط بالكباريت تخرجها الكباريت
من غلظ الاجساد ويصيرها ماء لطيفا وذلك بالطبخ اللطيف واعلم ان الواحد
اشد اتفاقا ولكنه اذا خلط بالاجساد التى من جنسه لزمته وصيرها روحا

قويا

قويا ثابتا غير آبق ولا هارب عن النار وذلك حين يذهب غلظها وتصير غماما وتصير
غماما حتى تختلط بالغمام الاخر الذى هو من طبيعته ولذلك قال الحكيم الكباريت
بالكباريت تمسك وقالوا اسحق المركب على النار واخلط به حتى يرتفع الصبغ
ويظهر ولهذا قالت مارية انك ان لم تلطف الاشيا بالماء حتى ترتفع الى الاما
بنادا لطيفة ثم لك ما تريد وقال اما الاجساد الذى يقبل كل شئ فانه اذا طبخ من
من كل شئ حتى يصير الاثنان ثلثة والثلثة واحدا والاربعة واحدا ثم يسحق باسم
النارى حتى يتم عملك والى هذه الفصول نظر جابر الى كتاب الرحمة ان كان بينه
حموض فقوله قال قوم من الحكماء القدماء انما حللوا الاشباح لتمتزج وتتحد حل
ولا تفترق عند النار والالقاء وقد تسيد النحاس على ذلك ويكون هذا بتحليل
وليس بتحليل ويتم ذلك ما دامت سحقها فى صلاية قوارير بقهر جوا ربر عباء
مقطر لا ظل له يحمله الهواء ولا يزيد فى الوزن شيئا ويمزج هذه الاشيا
وما اظن القوم الا قد لطفوا النظر ولعل هذه الدعاوى تقرب من الحق واود
تدابير غامضة حذفناها اذ بنى كتابنا على المعانى والحقايق دون الاسامى
المغلطة ثم قال فى اخر تلك التدابير تسحق اربعين يوما دايما تبليها بالماء المقطر
ثم تسحق بالعقاب اسبوعا دايما ثم يذاب فانه يذوب ثم يحلل ويعاد الماء على الثفل
حتى ينحل من اجزائه ثم تسحق بالخل المقطر وبعض المياه التى لا ظل لها وهذا ان حسن
العامل ان يتلطف رجوت له ان ينجب ذلك ان بقية العبارة هذه سحقه
ولكن سحقه له خفيف بلا غمز له عليه ولا قوة بل مثل سحق الماء وتحميره حينه

بالليل وان يرفق ولا يعجل اذا قرب وتزيد في السحق فاعله ان يبلغ غاية التدا
بتجويد تكليسه حتى تصير هباء ولا اجزوله والتصديه اولا بالصحة لان المتكلس
ميت اقول انك ايها القارئ ان كنت وقفت على عرف اصحابنا بكل شيء فقس بين
كلام القدماء وبين كلام جابر ليعرف حرص اولئك على البيان والتفهيم وحرصه
على التعمية والتعقيد جزاهم الله خيرا جميعا عن بذل العلم وصيانته واظهار
الامر وكتمانه خيرا فقد كتموا ونصحوا جميعا الباذل في بذله والمانع في منعه
ونعود الى حديث قال فارقنا من كلام هرقل وقوله على كيفية الاتحاد وامتزاج
العناصر بعضها ببعض قال هرقل الملك لخبركما انه اذا زاوج الروح الطبيعة الروحانية
التي له وصار الطبيعة واحدة بعد القيامة الروحانية التي لطبيعتها الروحانية
صبغت به الشمس والقمر ولم يفترقا ابدا لانهما فاما القيامة الروحانية التي بها
امتزج الروحاني بالروحاني وفراق هذا التمزيج والتزويج الجديد قال
الحكيم الروحاني بالروحاني يجلس كالقابل الروحاني بالروحاني يمتزج والروحاني
بالروحاني يصبغ والروحاني بالروحاني يقوم بغير ظلال لانهم مزجوهما باجزاء
مستوية وصارا طبيعة واحدة روحانية تصبغ الاجساد كلها شمسا وقمرا
واخبركما ان طبيعة جسدنا اذا تام في القيامة فانه ليس يقوم بهذا الوزن
الثقيل له ولكنه يقوم ويكون الوزن طبيعة النفس ولذلك تكون
روحانيا بغير ظل ترابي واخبركما ان طبيعة الجسد انما ترى من اجل ظلها التراب
الترابي الغليظ الذي فيهما فاذا انسلخ من ذلك الظل والقي عنها فلطها صارت

روحانية

روحانية وان طبيعة النفس ليس ترى لانه ليس لها ظل ترابي ولكن نرى من
صبغها الروحاني وان هذا الصبغ ليس يرى وحده وانما يرى في الجسد
الذي قد انصبغ منه ولو ان هذه الطبيعة التي تصبغ كانت ترى اذا اخذ الصبغ
من جسدها انقص الجسد من وزنه وكان ينبغي للجسد الذي

كتابخانه مجلس شورای اسلامی

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
تأسیس ۱۳۰۲ هجری شمسی